ثقافة
10 «ابجدية ثانية» لأدونيس: الابجدية تستيقظ!
فضائيات
13 مسواك باسم يوسف واليسار «الاخواني»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk

مدارات
سبب سقوط المشروع الاسلاموي في السودان 18
رأي
الحسن بن طلال: الهوية والحق العربي 19

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7581 الاثنين 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 ـ 30 ذو الحجة 1434هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7581 Monday 4 November 2013

دعا عشية استقباله كيري للاعتراف بـ«يهودية اسرائيل»

نتنياهو يطالب الفلسطينيين بالتنازل عن حق العودة ويعتزم بناء جدار حدودي بغور الاردن وهضبة الجولان

الناصرة ـ رام الله ـ «القدس العربي» من زهير أندراوس ووليد عوض:

طالب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الفلسطينيين بالتنازل عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين ومطالبهم الوطنية الأخرى، وبالاعتراف بحق اليهود في إقامة دولة في «وطنهم».

وقال نتنياهو في مستهل اجتماع حكومته الأسبوعي امس الأحد إنه «لكي يتحقق السلام بيننا وبين جيراننا الفلسطينيين، يجب عليهم أن يعترفوا بحق الشعب اليهودي بدولة قومية خاصة به في وطنه، ومغزى ذلك هو أنه يجب عليهم أن يقرّوا في إطار التسوية النهائية بشطب مطالباتهم الوطنية، بما في ذلك (حق العودة) أو أي مطالبة وطنية أخرى من دولة إسرائيل».

وأضاف «أحيينا في نهاية الأسبوع الماضي ذكرى مرور 96 عاما على وعد بلفور، وقد أقرّ هذا الوعد بحق الشعب اليهودي لدولة قومية في أرض إسرائيل».

وتابع نتنياهو أن «هذا الاعتراف مهم ولكن يجب القول إنه لو لم يقم الشعب اليهودي بالاستيطان المستمر والمتجدد على مدى 80 عاما والاستعداد للدفاع عن المجتمع اليهودي بقوانا الذاتية، لما أقيمت الدولة».

وقال نتنياهو إن السلطة الفلسطينية تمارس «التحريض المنهجي في المجتمع الفلسطيني، المستمر منذ عشرات السنين، لا يمكن الضمان ولا يمكن أن نعرف أن هذا الاعتراف (بحق اليهود بدولة في فلسطين) حتى لو كان رسميا ويأتي من القيادة الفلسطينية، سيحقق فعليا تغييرا جذريا في عقلية الجمهور الفلسطيني».

وأردف «لذلك فإن الأساس الثاني هو عبارة عن الأمن الذي يدافع عن السلام وعن دولة إسرائيل في حال انهيار السلام، والإجراءات الأمنية هذه مهمة بالنسبة لنا ونحن نصرّ عليها وبالطبع هي ستشمل أمورا كثيرة وعلى رأسها بقاء الحدود الأمنية لدولة إسرائيل على طول نهر الأردن».

وكشف مراسل الشؤون السياسيّة في صحيفة «معاريف» العبريّة، إيلي بيردنشتاين، في عددها الصادر أمس الأحد، النقاب عن أنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ بنيامين نتنياهو وفي ظلّ ما أسمتها المصادر السياسيّة في تل أبيب الأزمة التي تعصف بالمفاوضات مع الفلسطينيين، حول السيطرة الأمنية في الأغوار، يعتزم إصدار أوامره بالبدء ببناء جدار حدودي، على غرار جدار الفصل العنصري بين الضفة الغربية وإسرائيل في غور الأردن، مباشرة بعد الانتهاء من إقامة الجدار والسياج الحدودي على امتداد الحدود المصرية ـ الإسرائيلية، وفي الوقت ذاته التعجيل في إقامة جدار مشابه في هضبة الجولان العربيّة السوريّة المحتلّة.

واردفت الصحيفة قائلةً إنّ دوائر حكوميّة إسرائيليّة مختلفة باشرت بإجراء فحوصات أوليّة بهدف وضع الخطط الهندسية لبناء الجدار. علاوة على ذلك، لفتت المصادر إلى أنّ السبب الرئيسيّ لإقامة الجدار في الجولان المحتّل مرّده منع تدفّق لاجئين سوريين إلى إسرائيل.

وأضافت الصحيفة قائلةً، نقلاً عن المصادر عينها، إنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ يعتبر أنّ من شأن الجدار أن يكون رسالة للجانب الفلسطينيّ الذي يعارض الوجود الإسرائيليّ على ضفاف نهر الأردن، وأن الدولة العبريّة تعتزم حماية حدودها الشرقيّة في غور الأردن، وهي غير مستعدّة بتاتا لإخلاء المنطقة في أي اتفاق مستقبليّ مع الفلسطينيين.

وزادت الصحيفة أنّ المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين على وشك الانفجار عقب مطلب إسرائيليّ بنشر جيش الاحتلال في غور الأردن فيما يرفض الفلسطينيون ذلك بشكل مطلق.

وأضافت أنّ المفاوضات بين الطرفين على وشك الانفجار بسبب خلافات حول قضية الحدود، وأنّ إسرائيل تطالب بنشر جيشها عند الحدود مع الأردن بصورة دائمة، فيما يعارض الفلسطينيون ذلك بشدة كونه يمس بجوهر الدولة الفلسطينية. وأضافت الصحيفة أنّ إسرائيل رفضت بدورها اقتراحًا بديلاً يقضي بنشر قوات دولية.

وردا على قرار نتنياهو قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة امس الأحد، إن تصريحات نتنياهو حول إقامة جدار في غور الأردن، ما هي إلا خطوة استباقية لإفشال المفاوضات وزيارة وزير الخارجية الامريكي كيري للمنطقة.

وأكد أبو ردينة في تصريح صحافي، أن الاستيطان غير شرعي والجدار سيزول، وأنه من دون دولة فلسطينية وعاصمتها القدس لا سلام ولا استقرار في المنطقة، وأن الإسرائيليين سيتحملون مسؤولية فشل المفاوضات.

قال: ينبغي ألا نضع ثقتنا في عدو يبتسم لنا

خامنئي: لست متفائلا ولكن لا ينبغي أن نضعف المفاوضين النوويين

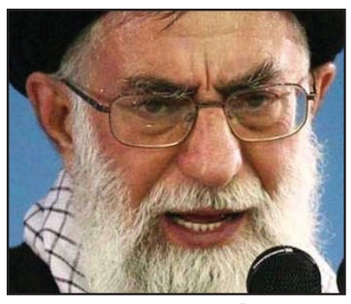
آية الله علي خامنئي

■ طهران – ا ف ب: قال المرشد الأعلى لجمهورية إيران الاسلامية آية الله علي خامنئي إنه «يتوجب ألا يضعف أحد المفاوضين الذين تلقى على عاتقهم مهمة صعبة». وأضاف المرشد الأعلى أن المفاوضين النوويين «هم ابناء هذه الثورة (...) فإن أفضت المفاوضات الى نتيجة الحمد لله، وإن لم تخرج بنتيجة فذلك سيعني أن على البلاد أن تعتمد على قواها الذاتية. وأضاف في كلمة عشية ذكرى الاستيلاء على السفارة الامريكية في طهران يوم الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر 1979 وهو حدث محوري في العلاقات الامريكية الايرانية «يتعين ألا يعتبر أحد مفاوضاتنا تنازلات».

غير أن خامنئي عاد ليؤكد: «لست متفائلا بخصوص المفاوضات»، مضيفاً أن «المسألة النووية ذريعة لانه اذا تراجعنا يوما على سبيل الافتراض (عن حقوقنا) وان هذه المسألة وجدت تسوية لها، فعندئذ سيطرحون ذرائع اخرى مثل تقدم ايران على الصعيد الباليستي ومعارضة ايران للنظام الصهيوني او دعمنا للمقاومة بوجه اسرائيل». واكد «يجب علينا الا نضع ثقتنا في عدو يبتسم لنا. ان الامريكيين يبتسمون لنا ويقولون انهم يريدون التفاوض لكنهم يقولون في الوقت نفسه ان جميع الخيارات مطروحة»، مضيفا ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان «تفعل اي شيء» ضد ايران، وقدم روحاني دعما قويا لمسعى الرئيس حسن روحاني بخصوص المفاوضات النووية ، حيث طالب المتشددين بعدم اتهام روحاني بالتساهل مع أمريكا العدو القديم لطهران. وستساعد تصريحات آية الله علي خامنئي في وقاية روحاني من اتهامات بالتراخي مع الولايات المتحدة التي عادة ما توصف في الجمهورية الاسلامية بأنها «الشيطان الأكبر». وقد سعى روحاني الى اذابة الجليد في العلاقات مع الغرب منذ فوزه المفاجىء في الانتخابات في يونيو/ حزيران.

مصادر قضائية: سيتم حمله الى المحكمة بالقوة اذا رفض.. والاخوان يدعون لمظاهرات

بدء محاكمة مرسي اليوم وسط استنفار امني وترقب دولي

وزير الدفاع المصري الفريق اول عبد الفتاح السيسي اثناء استقباله وزير الخارجية الامريكي جون كيري في القاهرة امس

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ رويترز ـ ا ف ب:

تتركز انظار العالم مجددا على مصر اليوم، حيث تبدأ محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي في مقر اكاديمية الشرطة، حيث يحاكم ايضا الرئيس المخلوع حسني مبارك، وسط استنفار امني لضمان نجاحها، في ظل دعوات من جماعة «الاخوان» الى مظاهرات احتجاج واسعة، واعلان وزارة الداخلية عن ضبط صواريخ قرب مقر للشرطة العسكرية في دمنهور (شمال مصر)، فيما نفت الحكومة عزمها تعليق الدراسة او وقف حركة مترو الانفاق، واكدت انها تتوقع يوما عاديا.

وحدَّدت محكمة استئناف القاهرة مساء الأحد، أكاديمية الشرطة مكاناً لمحاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي ومعه 14 من قيادات جماعة الاخوان بتهمة التحريض على قتل متظاهرين سلميين أمام قصر «الاتحادية» الرئاسي أوائل كانون الأول/ديسمبر 2012.

وقد سادت قاعة محكمة الاستئناف حالة من الهرج نتيجة اعتراض مجموعة من المحامين ينتمون لتيارات إسلامية على نقل مقر المحاكمة، وردَّدوا هتافات «يسقط حكم العسكر»، و«يسقط الانقلاب»، و«يسقط قضاة السلطة». وكانت أجهزة الوزارة أنهت ترتيبات عقد المحاكمة في مقر معهد أمناء الشرطة، وفرضت إجراءات أمنية غير مسبوقة بمحيط المقر استعداداً للمحاكمة.

ونقلت «القدس العربي» عن مصادر قضائية قولها ان الرئيس المعزول سيحضر ولو اضطر الأمر الى حمله بالقوة لساحة المحكمة.

وحسب تقارير اعلامية فان مرسي قرر تولي الدفاع عن نفسه، الا ان فريقا كبيرا من المحامين بينهم الدكتور سليم العوا سيحضر المحاكمة. وقال نجل مرسي ان العائلة لن تحضر المحاكمة وان والده سيبني موقفه على عدم شرعيتها كما سينفي اي دور له في قتل المتظاهرين. وشدد تقرير لمنظمة العفو الدولية امس على ضرورة توفر ضمانات العدالة في المحاكمة، فيما انتقدت منظمة هيومان رايتس ووتش الحكومة المصرية لعدم اجرائها تحقيقا في مقتل متظاهرين مؤيدين لمرسي.

وتظاهر عشرات المصريين مساء الأحد، في وسط القاهرة رفضاً لزيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري عشية المحاكمة ، فيما غادر الأخير القاهرة بعد زيارة دامت عدة ساعات.

واحتشد العشرات بميدان «طلعت حرب» في وسط العاصمة المصرية، احتجاجاً على زيارة كيري التي قام بها إلى القاهرة امس، مردّدين هتافات تنتقد الحكومة المصرية على استقبال كيري، وتطالب النظام بتلبية إرادة الشعب وثورته بالخروج مما أسموها «دائرة التبعية والهيمنة الأمريكية». وردّد المتظاهرون هتافات «يا أمريكا يا ملعونة مش عايزين منك معونة»، و«إرحل إرحل» في إشارة لوزير الخارجية الأمريكي.

كما رفضت حركات وفعاليات مصرية أبرزها حركة «شباب 6 أبريل» زيارة كيري، وأثارت موجة من التساؤلات أخصها عن توقيت الزيارة.

وحثت جماعة الاخوان، في بيان أصدرته مساء الاحد جموع الشعب المصري من مؤيدي الشرعية وأنصار الرئيس محمد مرسي على الزحف إلى مقر المحاكمة المرتقبة غداً».

وخاطبت أنصار مرسي قائلة «أيها الشعب المصري العظيم يبدو أن القدر قد اختاركم لتكونوا مثلاً للعالم أجمع في الصبر والصمود والتضحية والإصرار على انتزاع الحرية والعزة والكرامة من بين أنياب الخونة والمتآمرين عليكم من قوى الشر والطغيان في الداخل والخارج». (تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

مرسي في فيديو مسرب: نعم خرج الملايين ضدي لكن ما حدث انقلاب عسكري

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قالت صحيفة «الوطن» المصرية امس ان الرئيس المعزول اقر في فيديو تم تسريبه من مقر احتجازه السري، بان ملايين المصريين خرجوا ضده في الثلاثين من حزيران (يونيو) الماضي الا انه اصر على ان ماحدث في الثالث من تموز (يوليو) هو انقلاب عسكري.

وحسب النص الذي نشرته الصحيفة منسوبا الى مرسي، فانه في بداية جلسة كاترين أشتون، مسئولة العلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي فانه قال إنه معتقل وهذا لا يجوز مع رئيس دولة.. ثم يقول إن هناك مفاوضات بين جماعته وبعض الأطراف السياسية لحل الأزمة خلال أيام.. غير أنه طالبها بوضوح بأن يتدخل الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة الأمريكية لإعادته إلى الرئاسة، وأنه ملتزم بإصلاح كافة الأخطاء التى ارتكبها خلال فترة رئاسته. ونظرت إليه «كاترين أشتون بدهشة».. وسألته: لقد نزل إلى شوارع البلاد الملايين من المصريين للمطالبة برحيلك و«الإخوان».. كان لا بد أن تستمع إليهم.. هذه هي الديمقراطية؟

الائتلاف يرفض حضور ايران جنيف 2

مؤتمر وطني عام للمعارضة السورية في 23 الجاري

طفلتان سوريتان لاجئتان

لندن ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة في المعارضة السورية أنها قررت عقد اجتماع تشاوري لها يكون بمثابة مؤتمر وطني تحضره فعاليات سياسية ومدنية وعسكرية ليكون اطاراً وطنياً عاماً لمناقشة امكانية موافقتها او رفضها للمشاركة في مؤتمر جنيف 2.

وأكدت المصادر ان الاجتماع سيكون في 23 من الشهر الجاري لكن مكان الاجتماع لم يتأكد بعد.

هذا وأكد أحمد الجربا رئيس الائتلاف السوري لدى انطلاق اجتماع وزراء الخارجية العرب حول سورية في القاهرة امس إن «الشعب السوري يواجه نظام الملالي ونحن نقاوم احتلالا لا يرحم»، وكشف الجربا أن المعارضة السورية ترفض حضور إيران لمؤتمر جنيف2.

وأوضح الجربا أن المعارضة السورية ترفض انعقاد جنيف2 إذا لم يستطع المجتمع الدولي تطبيق جنيف1، ولا يستطيع فتح ممرات آمنة لإنقاذ السوريين، والمنطق يقول «لا ضمانة ترجى من عاجز».

وأعلنت الجامعة العربية دعمها لجهود المبعوث الاممي الابراهيمي لعقد مؤتمر جنيف2، باعتباره الخيار الوحيد والمتاح لعلاج الأزمة السورية.

أما خالد العطية وزير خارجية قطر، فأوضح أن الوقت حان لتسريع الانتقال السياسي في سورية، معبرا عن أمله في «ألا يكون مؤتمر جنيف 2 فرصة للنظام لممارسة التسويف».

وقد صرح مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السورية امس الاحد ان تصريحات وزير الخارجية الامريكي جون كيري التي وصفها بـ«التدخل السافر» في الشؤون السورية، «من شأنها افشال مؤتمر جنيف قبل انعقاده»، بحسب ما اوردت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» .

وجاء ذلك بعد ساعات من تصريح جديد لكيري تحدث فيه عن صعوبة ان يكون للرئيس السوري بشار الاسد دور في المرحلة المقبلة في سورية بسبب «فقدانه لسلطته المعنوية». (تفاصيل ص 4 و5)

ايقاف تونس عن اللعب في مباراة تنس بعد رفض مواجهة بين نجمها ومنافس اسرائيلي

■ القدس ـ تونس ـ رويترز: عوقبت تونس بالإيقاف لعام واحد عن المشاركة في كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال بعدما أمر الاتحاد الوطني أهم لاعبيه بعدم مواجهة منافس اسرائيلي.

وانسحب التونسي مالك الجزيري من بطولة طشقند وهي واحدة من بطولات المستوى الثاني الشهر الماضي قبل مباراته ضد الاسرائيلي أمير فينتروب. وأبلغ شقيق الجزيري الصحافيين بأن اللاعب المصنف 215 عالميا قد صدر له أمر بتجنب خوض المباراة. لكن سلمى المولهي التي ترأس الاتحاد التونسي للتنس قالت «كنا نتمنى الا نتعرض لأي عقوبة لأن مالك الجزيري أصيب فعليا في آخر لحظة وقدم شهادة تؤكد عدم قدرته على اللعب قبل اللقاء». وتابعت «لم نكن نستحق العقوبة لكن للأسف تداول الموضوع في الصحافة خاصة العالمية كان سببا في القرار». وبرأ اتحاد لاعبي التنس المحترفين الجزيري من أي خطأ لكن الاتحاد الدولي فرض العقوبة على الاتحاد التونسي. وقال الاتحاد الدولي في بيان «وجد مجلس إدارة الاتحاد الدولي للتنس أن الاتحاد التونسي قد خالف ميثاق الاتحاد الدولي بالتدخل في منافسة رياضية وأمر اللاعب التونسي مالك الجزيري بعدم المنافسة أمام اللاعب الاسرائيلي امير فينتروب». وأضاف البيان «لم يرض المجلس عن القضية التي تقدم بها الاتحاد التونسي للتنس وصوت لصالح إيقاف تونس عن اللعب في كأس ديفيز في 2014».

وقال فرانشيسكو ريتشي بيتي رئيس الاتحاد الدولي «لا يوجد مجال للتحامل في الرياضة أو في مجتمع التنس. قرر الاتحاد الدولي للتنس أن يبعث برسالة قوية للاتحاد التونسي مفادها ان مثل هذه التصرفات لن يتم التسامح ازائها مع أي من أعضاء الاتحاد».

لبنان: ومن الحب ما قتل 4 وجرَحَ آخرين

بيروت – «القدس العربي» من سعد الياس:

ومن الحب ما قتل في بلدة مستيتا في جبيل حيث استفاق الاهالي في نهاية الاسبوع على وقع جريمة قتل ناتجة عن اشكال فردي وقع بين عائلتيّ ابي يونس والقوبا على خلفية عاطفية تخلله اطلاق النار وأودى بحياة ثلاثة شبان.

وفي التفاصيل، ان المدعوة باميلا جوهري اخبرت صديقها آلان القوبا ان شاباً يلاحقها باستمرار وهو صديقها القديم. ولدى عودتها ليلاً مع آلان القوبا الى منزلها، التقيا بالشاب الذي يحاول التقرب منها فحصل تلاسن تطور الى اطلاق نار بعد تدخل والد آلان، ميشال القوبا مستعيناً بالسوريين خالد الاحمد ورفعت كراد. وأدى الحادث الى مقتل ميشال القوبا، والشاب طوني بو يونس والسوري رفعت كراد، في حين اصيب السوري خالد الاحمد وكارلوس وجاد غصين بجروح ، توزعوا على اثرها على مستشفيي سيدة المعونات وسيدة مارتين .وعلى اثر شيوع نبأ وفاة طوني بو يونس، اطلق والده يوسف النار على نفسه من مسدسه الحربي وتوفي على الفور، ما رفع حصيلة الضحايا الى اربعة. وقد نقلت جثته الى مستشفى المعونات الجامعي .فيما أوقفت باميلا الجوهري على ذمة التحقيق في سراي جبيل.

بينها الاستعانة بالنووي الباكستاني وتسليح المعارضة السورية ودعم انتفاضة فلسطينية:

سيناريوهات سعودية تخيف أمريكا.. وبندر مسؤولا عن «الاستراتيجية الدفاعية»

■ عواصم – وكالات: قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أمس ان الولايات المتحدة ربما تكون بينها وبين السعودية خلافات حول سورية ولكنها تتعلق بـ«التكتيك» فيما قال مراقبون إن السياسة الأمريكية دفعت بالمملكة للتخلي عن دبلوماسيتها الهادئة.

إلى ذلك قال مصدر مقرب من دوائر القرار في السعودية لفرانس برس ان المملكة ترفض استقبال الابراهيمي بسبب مواقفه. وكشف ان «رئيس جهاز الاستخبارات العامة الامير بندر بن سلطان اصبح مسؤول الاستراتيجية الدفاعية ومشتريات الاسلحة» مشيرا الى ان التنسيق مع الفرنسيين «ممتاز»، حيث منحت فرنسا عقد تسلح»، في اشارة الى صفقة تجديد اربع فرقاطات وسفينتي امداد بقيمة 1,3 مليار يورو.

وفي سياق مقارب تحدثت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية في تقرير مطوّل أول من امس، عن الغضب السعودي من امريكا، ونقلت تصريحات الأمير بندر بن سلطان أمام السفير الفرنسي وسفراء غربيين عن إمكانية أن تتحول السعودية إلى حلفاء آخرين غير الولايات المتحدة، مؤكداً احتمال تأثر صفقات النفط والسلاح معها. واستشهدت المجلة بتصريحات أخرى للأمير تركي الفيصل، لا تخرج عن سياق تصريحات الأمير بندر بن سلطان كدلالة على تدهور العلاقات بين البلدين.

وقدمت الصحيفة سبعة سيناريوهات كارثية، تجعل أمريكا تشعر بالذعر وذكرت أن السيناريو الأول هو أن تقوم السعودية بتخفيض إنتاجها من النفط عن 10 ملايين برميل، وهو ما سيؤثر في الاقتصاد الأمريكي فوراً، ويهدد الانتعاش الاقتصادي الذي تعيشه أمريكا حالياً ويتسبب بالتالي بتغير الرأي العام الحالي في أمريكا.

السيناريو الثاني هو أن تمد السعودية يدها إلى السلاح النووي الباكستاني، التي تملك صواريخ ذات رؤوس نووية، مذكرة بأن السعودية كانت تمول البرنامج النووي الباكستاني في عام 1999، إضافة إلى زيارة الأمير سلطان بن عبد العزيز لمحطة تخزين الأسلحة النووية في كوهتا رفقة رئيس الوزراء نواز شريف، بخلاف أن باكستان تريد تخزين أسلحة نووية في الأراضي السعودية بعيداً عن جارتها الهندية، لتكون في مأمن في حال نشوب نزاع.

وأضافت الصحيفة بأن السعودية قد تقوم ببناء محطة نووية جديدة، وستقبل بها أمريكا نظراً لامتلاك إيران السلاح النووي. وذكّرت الصحيفة بتصريحات الملك عبد الله بن عبدالعزيز أمام المستشار الأمريكي السابق دينيس روس عام 2009 قائلاً «إذا حصلت إيران على السلاح النووي فسنحصل عليه». وتحدثت عن السيناريو الثالث، وهو أن تطلب الرياض من الأسطول الأمريكي مغادرة البحرين، وهو ما فعلته السعودية قبل عشرة أعوام حين أخرجت أمريكا من قاعدة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الجوية.

وأضافت بأن السيناريو الرابع أن السعودية قد تزود المعارضة السورية بأسلحة متطورة جداً وخطيرة، وهي من المرجح أن تكسر الحظر على الأسلحة المتطورة، بالرغم من الرفض الشديد لذلك من قبل أمريكا.

والسيناريو الخامس هو أن تقوم السعودية بدعم انتفاضة فلسطينية ثالثة، وهي القضية التي تغضب السعودية بشكل دائم، وذكّرت برفض الملك عبدالله بن عبدالعزيز لزيارة واشنطن مجتجا بعدم ضغط أمريكا على إسرائيل في عام 2001، مبلغاً واشنطن بأن فلسطين هي القضية الأساسية والمهمة في وجدان الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

والسيناريو السادس هو أن الرياض جعلت مصر مستغنية عن واشنطن، وهو ما ظهر جلياً عقب الدعم السعودي لمصر، إذ جعلت مصر تصم آذانها عما تقوله واشنطن، وتجاهلت تهديداتها.

السيناريو السابع رفض السعودية لمقعد مجلس الأمن واحتشاد الدول الإسلامية خلف السعودية، وعددها 57 دولة؛ إذ دعت منظمة المؤتمر الإسلامي إلى إصلاح مجلس الأمن وإعطائه دوراً يوازي حجم هذه المنظمة وحجم المسلمين في العالم؛ وبالتالي إذا عارضت أي دولة من الدول دائمة العضوية أو أمريكا هذه المطالب داخل مجلس الأمن باستخدام الفيتو فإنها ستخسر سمعتها بشكل كبير أمام العالم الإسلامي؛ وبالتالي توفير سبب جوهري لزيادة التطرف والمتطرفين ضد أمريكا واتهام أمريكا بأنها عدوة للمسلمين، وهو ما تخشاه الولايات المتحدة بشكل كبير.

وأضافت الصحيفة بأن السعودية ترى تدهور العلاقات الأمريكية أهم قضية لها حالياً، لكن في الولايات المتحدة القضايا الشائكة كثيرة جداً، والغضب السعودي واحد من هذه القضايا.

سعر النسخة: ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List: Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نصح المسؤولين بالخارجية بعدم الانخداع بالبسمات الامريكية

المرشد الاعلى للجمهورية الايرانية ليس متفائلا لكنه يدعم المفاوضات في الملف النووي

■ طهران– ا ف ب: اكد المرشد الاعلى لجمهورية ايران الاسلامية اية الله علي خامنئي أمس انه «ليس متفائلا» لكنه يدعم فريق المفاوضين الايرانيين بشأن الملف النووي، وذلك في خطاب امام تلامذة وطلاب بحسب موقعه الالكتروني الرسمي. وقال خامنئي «لست متفائلا بخصوص المفاوضات». لكنه اضاف «يتوجب ان لا يضعف احد المفاوضين الذين تلقى على عاتقهم مهمة صعبة». واضاف المرشد الاعلى ان المفاوضين النوويين «هم ابناء هذه الثورة (...) فان افضت المفاوضات الى نتيجة الحمد لله، وان لم تخرج بنتيجة فذلك سيعني ان على البلاد ان تعتمد على قواها الذاتية». وكرر خامنئي القول «لست متفائلا بشان المفاوضات الحالية لانه من غير الواضح ان كانت ستسمح بالتوصل الى النتائج التي تتوقعها الامة».

واضاف ان «المسالة النووية ذريعة لانه اذا تراجعنا يوما على سبيل الافتراض (عن حقوقنا) وان هذه المسألة وجدت تسوية لها، فعندئذ سيطرحون ذرائع اخرى مثل تقدم ايران على الصعيد الباليستي ومعارضة ايران للنظام الصهيوني او دعمنا للمقاومة بوجه اسرائيل».

واكد «يجب علينا الا نضع ثقتنا في عدو يبتسم لنا. ان الامريكيين يبتسمون لنا ويقولون انهم يريدون التفاوض لكنهم يقولون في الوقت نفسه ان جميع الخيارات مطروحة»، مضيفا ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان «تفعل اي شي» ضد ايران.

وقال المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية ايضا «انصح المسؤولين في الخارجية بعدم ارتكاب خطأ بسبب الابتسامة المخادعة للعدو». وشدد على ان الولايات المتحدة ايضا مجبرة على ان تاخذ في الاعتبار موقف حليفها الاسرائيلي في المفاوضات النووية مع ايران.

وقال خامنئي «يتعين على الامريكيين ان ياخذوا الصهاينة في الحسبان لكننا قلنا منذ اليوم الاول ان النظام الصهيوني غير شرعي ولقيط».

وهي المرة الاولى التي يدلي فيها المرشد الاعلى بمثل هذه التصريحات حول اسرائيل منذ انتخاب الرئيس المعتدل حسن روحاني في حزيران/يونيو 2013. وكان الرئيس السابق محمود احمدي نجاد جعل العالم يعتاد على تصريحات تعلن زوال اسرئيل او تشكك بالمحرقة.

ومن المقرر ان يلتقي مفاوضو ايران ودول مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، روسيا والصين اضافة الى المانيا) الخميس والجمعة في جنيف لمتابعة المفاوضات التي استأنفوها في منتصف تشرين الاول/اكتوبر بغية ايجاد حل للازمة النووية الايرانية.

وقرر الطرفان عدم كشف تفاصيل المفاوضات الجارية من اجل ضمان فرص لفضل لنجاحها.

الا ان عددا من المسؤولين الايرانيين اكدوا مع ذلك ان المفاوضات قد تدوم سنة قبل التوصل الى نتيجة.

واعلن عباس عراقجي رئيس فريق المفاوضين النوويين الايرانيين الاحد ايضا لوكالة الانباء الايرانية الرسمية «اعتقد اننا سنتمكن من التوصل الى اتفاق حول التفاصيل والخطوة الاولى التي يفترض انجازها في اقل من ثلاثة اشهر والتوصل الى خلاصة عامة حول مجمل المفاوضات في فترة سنة». وحددت ايران عددا من الخطوط الحمر في المفاوضات، اي رفض تعليق برنامجها لتخصيب اليورانيوم وارسال مخزونها من اليورانيوم المنتج الى الخارج واغلاق موقع فوردو الكائن تحت الارض والذي يصعب تدميره بواسطة عمل عسكري.

وتخصيب اليورانيوم الذي تقوم به ايران في صلب هواجس الدول الغربية واسرائيل التي تخشى ان يستخدم اليورانيوم المخصب بنسبة 20 بالمئة في الصناعة العسكرية على الرغم من نفي طهران المتكرر لذلك. وتؤكد ايران ان هذا اليورانيوم مخصص لمفاعلها للابحاث الطبية في طهران وتشدد على حقها في التخصيب على اراضيها على الرغم من قرارات مجلس الامن الدولي التي تطالبها بوقف تخصيب اليورانيوم ومطالب دول مجموعة 5+1 خصوصا بوقف التخصيب بنسبة 20 بالمئة.

إلى ذلك قال وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان، أمس، أن إيران وصلت إلى قدرة ردع فعالة من جميع الجوانب، وتجلس على طاولة المفاوضات مع الغرب من موضع القوة. ونقلت «قناة العالم» الإيرانية عن دهقان قوله في مراسم توديع وزير الدفاع السابق علي شمخاني، إن «إيران وصلت إلى قدرة ردع فعالة من جميع الجوانب، وسبب عدم جرأة الأعداء على التحرك ضد الشعب الإيراني هو اقتدار إيران وقوتها».

وانتقد دهقان المعايير المزدوجة «التي يتبعها نظام الهيمنة»، مضيفا أنه «من غير المعقول أن يمتلك الكيان الإسرائيلي ترسانة نووية ضخمة في حين تحرم الدول التي تلتزم بالقوانين الدولية حتى من الحصول على التكنولوجيا النووية السلمية». واعتبر أنه «ليس من العدل أن يحرم بلد عضو في معاهدة حظر انتشار السلاح النووي من الاستفادة من التكنولوجيا النووية السلمية».

متظاهرون ايرانيون يهتفون «تسقط امريكا» داخل مكان مبنى السفارة الامريكية السابق في طهران

متحدث: إصابة أربعة في حريق وأعمال شغب في سجن سعودي

■ الرياض– رويترز: قال متحدث باسم مديرية السجون إن أربعة أشخاص أصيبوا أمس الأول عندما اندلع حريق إثر قيام سجناء بأعمال شغب في سجن بريدة بشمال المملكة أثناء ساعات الزيارة الأسبوعية للسجناء. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن المتحدث قوله إن رجال الأمن تمكنوا من السيطرة على الوضع وتمكن رجال الدفاع المدني من إخماد الحريق. وأضافت الوكالة نقلا عن المتحدث إنه نتج عن الحريق وأعمال الشغب «إصابة رجلي أمن واثنين من السجناء وتم نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج اللازم.» ولم يقدم المتحدث تفاصيل أخرى كما لم يتضح كيف تتابعت الأحداث. وقال المتحدث «باشرت الجهات المختصة إجراءات التحقيق بمسببات الحريق وحالة الشغب التي صاحبته.»

وقال موقع سبق الإلكتروني الإخباري السعودي إنه وردت تقارير عن إطلاق نار داخل السجن اثناء أعمال الشغب. ونقلت عن مصادر في مستشفى الملك فهد في بريدة قولها إن سجينين نقلا إلى المستشفى مصابين بأعيرة نارية بينما نقل رجلا أمن للعلاج من رضوض وكدمات وخرجا من المستشفى. وأضاف أن امرأة تعمل بالسجن نقلت أيضا للمستشفى حيث تعاني من اختناق جراء استنشاق الدخان. ولم يشر مسؤول السجن إلى إطلاق النار.

وذكر سكان بالمنطقة أن أعمال الشغب اندلعت في السجن الواقع في حي قديم بمدينة بريدة عاصمة منطقة القصيم يضم سجناء معتقلين في تهم جنائية.

وأضافوا ان السجناء المحتجزين بتهم امنية او لضلوعهم في أنشطة سياسية مناهضة للحكومة محتجزون في منشأة اخرى بعيدة عن موقع اعمال الشغب.

نواب بريطانيون ينتقدون الشرطة بسبب دورها في فضيحة اجبرت وزيرا على الاستقالة

■ لندن– رويترز: ادان نواب بريطانيون أمس سلوك ضباط شرطة شاركوا في فضيحة غريبة اجبرت وزيرا على الاستقالة بعد اتهامه بوصف شرطي بانه «سوقي.»

وبدات الفضيحة التي تفجرت في سبتمبر ايلول 2012 كجدال بشان تحيز فئوي في حزب المحافظين الحاكم بزعامة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون ولكنه تحول فيما بعد الى كابوس علاقات عامة بالنسبة للشرطة. ويدور الخلاف بشأن ما اذا كان رجال الشرطة لفقوا تهمة للوزير اندرو ميتشل وادلوا بتصريحات مضللة لوسائل الاعلام لاجباره على تقديم استقالته بسبب تخفيضات الحكومة لميزانية الشرطة والتي اثارت غضب الكثيرين .

وقال النائب العمالي المعارض كيث فاز الذي يرأس لجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان البريطاني «هذه المسألة الحقت ضررا بالغة بفكرة الناس عن سمعة رجال الشرطة المتورطين فيها.. والقوة نفسها.» وأضاف: « سرد الاحداث لما رأيناه يمكن ان ينافس اي عمل خيالي عظيم. وفي كل مرحلة وفي كل مستوى بدلا من التحلي بالشفافية نكتشف عملية تعرقل الحقيقة. اذا كان هذا يمكن ان يحدث لوزير فما الذي يمكن ان يحدث لاي شخص اخر؟»

ولم يقتصر انتقاد تقرير اللجنة لثلاثة ضباط بعينهم لعبوا دورا في القضية ولكنه انتقد ايضا قيادة الشرطة لعدم محاسبتهم. وفي ضوء النتائج التي توصلت اليها اللجنة قالت اللجنة المستقلة لشكاوى الشرطة انها ستجرى تحقيقا خاصا بها مع الضباط الثلاثة الذين قد يواجهون عملا تأديبيا جادا.

وبدات القصة عندما حدثت مشادة بسيطة بين ميتشل الذي كان مسؤولا حينئذ عن الحفاظ على الانضباط في المجموعة البرلمانية لحزب المحافظين مع شرطي لدى محاولته مغادرة مكتب كاميرون في داونتج ستريت على دراجته. ورفض الضابط فتح الباب لميتشل الذي قالت الشرطة انه وصف الرجل حينئذ بانه «سوقي.» ونفى ميتشل استخدام هذه الكلمة واشارت الادلة التي ظهرت فيما بعد ان هذه التهمة ربما لفقت لميتشل

البحرين: إخلاء سبيل امين عام «الوفاق» المعارضة والحكم على 4 بالمؤبد لتشكيل «خلية إرهابية»

■ عواصم–وكالات: أخلت النيابة العامة في البحرين سبيل أمين عام جمعية الوفاق الوطني الإسلامية المعارضة الشيخ علي سلمان، بضمان محل إقامته، أمس بعد تحقيق استمر قرابة ست ساعات.

وأفادت صحيفة الوسط البحرينية أنه بعد تحقيق دام 6 ساعات أخلت النيابة العامة سبيل سلمان بعد التحقيق منذ التاسعة صباحاً وحتى قرابة الثالثة عصراً بالتوقيت المحلي للبلاد.

وقد بدأت السلطات البحرينية أمس التحقيق مع سلمان، وأفادت الجمعية الشيعية في بيان أن أمينها العام «حضر للنيابة العامة بعد أن قرر النظام البحريني استهدافه كأبرز قيادات المعارضة بشكل مباشر بعد أن أحاطت قوات مدنية وعسكرية بمنزله صباح أمس السبت وسلمته طلبا للحضور اليوم للتحقيق دون ذكر أسباب التحقيق».

وقالت ان القوى الوطنية المعارضة اعتبرت هذا الاستدعاء «استفزازاً واستهدافا منظما ومباشرا من النظام ورموزه للجماهير والعمل السياسي وحركة الشعب المطالبة بالتحول الديمقراطي». ورأت أن «هذه الممارسات تعكس عقلية السلطة وفهمها لإدارة الحكم في البحرين». وكانت المتحدثة باسم الحكومة سميرة رجب، قالت أمس إن النيابة العامة استدعت أمين عام جمعية الوفاق للمثول أمامها صباح اليوم على خلفية اتهامه «بإهانة هيئة نظامية وهي وزارة الداخلية»، في ما يخص فعالية «متحف الثورة» الذي يحتوي على تصوير بانورامي لمقاطع من أهم «الثورات» في البحرين، وبينها التظاهرات الأخيرة التي تشهدها البلاد. يشار إلى أن قوات الأمن البحرينية اقتحمت، الأربعاء الماضي مقر الجمعية الذي ضم المعرض.

إلى ذلك اعلن مصدر قضائي بحريني ان المحكمة الجنائية حكمت أمس بالمؤبد على اربعة من الشيعة متهمين بتشكيل «خلية ارهابية» ضمن 24 شخصا برات منهم 14 في حين نال الاخرون مددا تتراوح بين ست و15 سنة سجنا.

وكانت وزارة الداخلية اعلنت في شباط /فبراير 2013 «كشف الأجهزة الامنية عن خلية تسعى لتأسيس ما يسمى بجيش الإمام، كانت تسعى لاستهداف مواقع حساسة عسكرية ومدنية، إضافة إلى شخصيات عامة داخل البحرين».

واوضحت ان نتائج التحقيقات توصلت إلى ان «التنظيم يهدف إلى تشكيل خلية ارهابية كنواة لتأسيس ما يسمى بجيش الإمام لممارسة نشاط ارهابي في البحرين من خلال تنظيم عسكري مسلح، وتنفيذ عدد من عمليات إرهابية».

ونص اتهام النيابة العامة لهؤلاء بانهم «خلال الفترة من شباط/فبراير 2012 وحتى كانون الثاني/يناير 2013، تخابروا مع من يعملون لمصلحة ايران للقيام بأعمال عدائية ضد البحرين، وتخابروا مع الحرس الثوري الايراني، وأمدوهم بمعلومات وبيانات تتعلق بمواقع عسكرية وأمنية ومنشآت حيوية». كما اتهمتم النيابة العامة بتلقي «توجيهات لاستهداف رجال الامن، وارتكاب أعمال التخريب بغرض إحداث الاضطرابات والقلاقل وإشاعة الفوضى في البلاد».

ومنذ 29 ايلول/سبتمبر الماضي، ادين 138 شيعيا باحكام قضائية اقصاها المؤبد بالنسبة للبعض. وتشهد المملكة الخليجية الصغيرة التي تسكنها غالبية من الشيعة اضطرابات منذ ربيع العام 2011.

باكستان تراجع العلاقات مع امريكا بعد مقتل محسود وطالبان تعين قائدا بالوكالة بعد مقتل زعيمها

■ عواصم– وكالات: قررت باكستان أمس مراجعة علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد مقتل زعيم حركة طالبان باكستان، فيما عينت الحركة الإسلامية المسلحة زعيماً بالوكالة لحين اختيار خليفة لزعيمها القتيل.

وقال مكتب رئيس الوزراء الباكستاني أمس ان اسلام اباد ستراجع علاقاتها مع الولايات المتحدة في اعقاب مقتل زعيم حركة طالبان الباكستانية في ضربة امريكية بطائرة بدون طيار.

إلا أن اجتماعا رفيع المستوى لمراجعة العلاقات كان مقررا أمس تأجل في اللحظة الأخيرة دون توضيح أسباب.

وطالب بعض السياسيين بقطع خطوط الامداد للقوات الامريكية في افغانستان ردا على الهجوم الامريكي. وباكستان هي الطريق الرئيسي للامدادات المتجهة للقوات الامريكية في افغانستان التي لا تقع على بحار حيث يمر منها كل شيء بدءا من الطعام الى مياه الشرب والوقود. ومن شأن اغلاق هذه الطرق ان يحدث اضطرابا خطيرا بينما تستعد القوات الامريكية والغربية للانسحاب من افغانستان بحلول نهاية العام المقبل. ويعتبر التعاون الباكستاني حيويا في محاولة احلال السلام في افغانستان خاصة في حث طالبان الافغانية المتحالفة مع طالبان الباكستانية لكنها منفصلة عنها على الدخول في محادثات مع حكومة كابول. واصيبت العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان بالتوتر الشديد عدة مرات في السنوات الاخيرة منها في 2011 عندما قتلت القوات الامريكية اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة في غارة قالت باكستان انها انتهكت سيادتها.

وفي السياق ذاته استدعت باكستان السبت السفير الأمريكي في اسلام اباد للاحتجاج على هجومين بطائرات بدون طيار في الايام الماضية ادى احدهما الى مقتل زعيم حركة طالبان الباكستانية حكيم الله محسود، كما اعلنت وزارة الخارجية الباكستانية في بيان.

وقالت الوزارة انها استدعت السفير الأمريكي ريتشارد اولسن للاحتجاج على الضربة الصاروخية التي اسفرت عن مقتل محسود.

فيما اعلن وزير الداخلية الباكستاني شودري نثار مخاطبا الولايات المتحدة مساء السبت انه «خلال الاسابيع السبعة الاخيرة حاولنا خطوة بخطوة تطوير عملية من شانها ان تؤدي الى السلام في باكستان وماذا فعلتم؟». واضاف «لقد احبطتموها أمس، قبل 18 ساعة من ان يتوجه وفد رسمي من العلماء جوا الى ميرانشاه لتسليم دعوة رسمية»

إلى ذلك عينت حركة طالبان الباكستانية أمس قائدا بالوكالة قبل انتخاب خليفة حكيم الله محسود، زعيم الحركة الاسلامية المسلحة الذي قتل في غارة طائرة اميركية بدون طيار، في عملية اثارت توترا بين باكستان والولايات المتحدة.

وقتل حكيم الله محسود الثلاثيني الذي اصبح قائد حركة طالبان الباكستانية في 2009 بعد مقتل زعيمها بيعة الله محسود مع اربعة من المقربين منه الجمعة في غارة شنتها طائرة بدون طيار قرب ميرانشاه كبرى مدن وزيرستان الشمالية، المنطقة القبلية شمال غرب باكستان التي تعتبر معقل الحركات الاسلامية المسلحة في المنطقة.

وبعد تشييع جنازته بتكتم اجتمع قادة طالبان لاختيار خليفة محسود ما اثار الكثير من التكهنات في الصحافة الباكستانية حول هوية القائد الجديد لحركة التمرد التي تدعوها حكومة اسلام اباد الى مفاوضات سلام، وفق مصادر طالبانية عدة.

وصرح شهيد الله شهيد الناطق باسم الحركة التي تأسست بعدة فصائل اسلامية مسلحة في 2007 من اجل «الجهاد» ضد حكومة اسلام اباد المتهمة بالتعاون في الحرب الأمريكية على الارهاب، لفرانس برس امس «اننا لم نختر بعد قادة جددا لحركة طالبان الباكستانية... وعين قائد مجلسنا المركزي عصمت الله شاهين بهيتاني قائدا بالوكالة».

وكانت السلطات في حالة أهبة أمس في مختلف انحاء البلاد تحسبا لموجة جديدة من الاعتداءات ردا على مقتل زعيم حركة التمرد. واضاف الناطق باسم الحركة «سنقرر في المستقبل ما إذا كنا سننتقم ام لا» موضحا ان المقاتلين في حداد «ثلاثة ايام» على مقتل حكيم الله محسود.

ويعتبر مقتل قائد حركة طالبان المسؤولة على العديد من الاعتداءات التي اسفرت عن سقوط الالاف في باكستان منذ ست سنوات، نكسة بالنسمة للمقاتلين الاسلاميين وكذلك، على المدى القصير على الاقل، بالنسبة للحكومة التي كانت تراهن على مباحثات مع طالبان لاحلال السلام في البلاد.

من جانبها نفت الولايات المتحدة السبت اتهامها باحباط عملية السلام وقال مسؤول في وزارة الخارجية ان للولايات المتحدة وباكستان «مصلحة استراتيجية مشتركة في وضع حد لعنف التطرف». واضاف «أما مسألة ما اذا كان يجب التفاوض مع حركة طالبان فهذا شأن باكستاني داخلي». ورغم ان باكستان نددت بهذه الغارة الجديدة لطائرة اميركية بدون طيار، يبدو انها وافقت سابقا على تلك الغارات على اراضيها وفق مسؤولين ووثائق كشفت خلال السنوات الاخيرة.

واعرب قسم من الصحافة الباكستانية أمس عن استغرابه من تصريحات وزير الداخلية ودعا السلطات الى اغتنام الفرصة لاستئصال حركة طالبان الباكستانية. وتساءلت صحيفة «دون» الباكستانية «اذا كانت مباحثات السلام لم تتأثر بهجمات المقاتلين المتكررة منذ اشهر فلماذا قد تنتهي حتما بهجوم على قيادة الحركة؟».

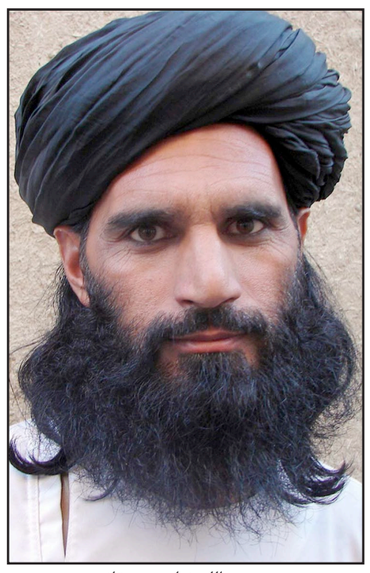
عصمت الله شاهين بهيتاني

ناطق السلفيين لـ «القدس العربي»: استمرار الهجوم والحصار على «دماج»

اليمن: المواجهات المسلحة في صعده بين الحوثيين والسلفيين تهيئ لخلق جماعة مسلحة جديدة وموطئ قدم لـ «القاعدة»

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

كشفت العديد من المصادر السياسية أن الاقتتال الدائر حاليا في منطقة دماج بمحاظة صعدة، شمالي اليمن، بين جماعة الحوثي الزيدية المسلحة وبين جماعة السلفيين، يتجه نحو تهيئة الأجواء لحرب طائفية طويلة الأمد يسهم في خلق جماعة سلفية جهادية مسلحة في اليمن، في حين يعاني البلد من وطأة تنظيم القاعدة الذي وجد من الأراضي اليمنية منطقة خصبة للتمدد والتوسع بشكل مستمر.

وذكرت لـ(القدس العربي) ان «ما يجري حاليا في منطقة دماج بصعده من مواجهات مسلحة إثر القصف الشديد عليها من قبل قوات جماعة الحوثي المدججة بالأسلحة الثقيلة ومحاولة اقتحامها بالقوة، تنبؤ بخلق جماعة جهادية مسلحة، لا ينحصر تواجدها في دمّاج فحسب، بل يتسع الى كل المناطق اليمنية، التي فيها حضور كبير للسلفيين».

وأوضحت أن السلفيين ظلوا طوال العقود الماضية، يركزون على العلم الشرعي ويبتعدون عن السياسة وعن لعبتها القذرة، ولكن الحصار المسلح لمنطقة دمّاج بصعده، حيث تقع أهم المعاقل السلفية في اليمن، والهجوم عليها من قبل القوات المسلحة الحوثية، خلق نقطة تحوّل استراتيجي للسلفيين ليس للمقيمين والدارسين في دمّاج فحسب ولكن لكل السلفيين في كل مناطق اليمن.

وجاءت هذه الاستنتاجات على خلفية الاستنفار السلفي الكبير الذي شهده اليمن خلال الأيام القليلة الماضية منذ اشتداد الحصار على دمّاج وكثافة القصف الحوثي عليها، ومحاولة اقتحامها وتصفيتها من الوجود السلفي بالقوة والتي أسفرت عن سقوط العشرات من القتلى واضعافهم من الجرحى في صفوف السلفيين.

وعلمت (القدس العربي) من مصادر عليمة أن العديد من المجموعات السلفية استنفرت بشكل كبير في كثير من المحافظات اليمنية، وفي مقدمتها العاصمة صنعاء ومأرب وعمران وعدن وتعز وحضرموت، وأن الكثير من السلفيين حاولوا الانضمام الى مناصرة (إخوانهم) في دمّاج، غير أن الحوثيين أطبقوا إغلاق صعده أمامهم.

وذكرت أن السلفيين قد يلجؤون الى فتح جبهات ضد الحوثيين في مناطق أخرى خارج دمّاج، كمحافظة عمران وغيرها، بمساعدة القبائل المناهضة للتوجه الحوثي القائم على فكرة (الحق الإلهي) في الاستحواذ على السلطة، حيث يعتقدون أنهم أصحاب الحق فقط في قيادة البلاد، بعد أن حكموها نحو ألف عام على أساس ديني مذهبي.

وأشارت الى أن الاستنفار السلفي ضد ما يصفونه بـ (الظلم) الذي وقع بهم في دمّاج من قبل جماعة الحوثي قد «يسهم في تحوّل المنهج السلفي من سلمي الى جهادي في ظل المتغيرات السياسية التي ضعفت فيها الدولة، ودفعت ببعض الأطراف الى الاعتماد علي نفسها في حماية مناطق تواجدها وأفرادها».

وأشارت مصادر في صنعاء الى أن شبابا مسلحين من المحسوبين على تنيظم القاعدة بدؤوا الاستعداد للتحرك نحو صعده للاستفادة من أجواء الاقتتال هناك بين الحوثيين والسلفيين، والأهم من ذلك «الحصول على مطئ قدم للقاعدة في صعده، بعد أن كانت حكرا على المسلحين الحوثيين».

وأكد الناطق باسم منطقة دمّاج السلفية الشيخ سرور الوادعي لـ(القدس العربي) ان القصف الحوثي على دمّاج لا زال مستمرا وأن الحصار مطبق عليها من كافة الجوانب، وينذر الوضع في دمّاج بكارثة إنسانية إثر قرب نفاذ المسلتزمات الطبية والمواد الغذائية في دمّاج مع سقوط قرابة 100 قتيل فيها وأضعافهم من الجرحى منذ الثامن من الشهر الماضي، أي منذ بداية القصف الحوثي عليها ومحاصرتها.

وفي تطور لافت، أكد الناطق باسم جماعة الحوثي في صنعاء علي العماد أن جماعة الحوثي والسلفيين في دماج وافقوا على دخول اللجنة الرئاسية وفريق الصليب الأحمر الدولي الى دماج صباح اليوم الاثنين، حيث تم التوصل الى هذه الموافقة ي وقت متأخر من مساء أمس وهو ما لم يسمح بدخولهم الى دمّاج لأسباب الاجراءات الأمنية المتبعة لدى المنظمات الدولية وكذا اللجنة الرئاسية، بعدم التحرك ليلا.

وكان رئيس اللجنة الرئاسية لوقف اطلاق النار في دمّاج يحيى منصور أبو أصبع قال ظهر أمس «لقد منعنا صباح اليوم ـ أمس ـ من دخول دمّاج مع فريق الصليب الأحمر لإنقاذ البقية الباقية من الجرحى، حيث وصلنا إلى منطقة رحبان وهي أول النقاط التي يفرض الحوثي السيطرة عليها وعندها منعنا من الدخول إلا بإذن منهم».

وعلى الرغم أن قوات جماعة الحوثي تطبق حصارها على منطقة دمّاج وحاولت اقتحامها والسيطرة عليها إلا أنها لم تكشف حتى اللحظة عن حجم الخسائر المادية والبشرية في أوساط مقاتليها، خاصة وأن مصادر أخرى تحدثت عن وقوع العشرات من القتلى وأضعافهم من الجرحى في أوساط القوات الحوثية، حيث جوبهت بدفاع مستميت من قبل مسلحين سلفيين، يقومون بعملية الحماية لمنطقة دمّاج من القوات الحوثية، وهو ما أعطى مؤشرا قويا أن منطقة دمّاج والسلفيين الذين فيها لم يعودوا فريسة سهلة يمكن لقوات الحوثي أن تلتهما بسرعة، كما كانت تتوقع، رغم الفارق الكبير بين الأسلحة الثقيلة والمتطورة والدعم اللوجستي الذي تمتلكه جماعة الحوثي، وحجم السلاح الخفيف والمتوسط الذي يمتلكه السلفيون في دمّاج.

أخطر «إرهابيي» القاعدة في بريطانيا لجأ للقضاء الأوروبي لإلغاء إدانته من قبل محاكمها

■ لندن– يو بي أي: ذكرت صحيفة «صندي تلغراف» الصادرة أمس أن عبد الله أحمد علي، الذي وصفته بأنه أحد أخطر «ارهابيي» تنظيم القاعدة في بريطانيا، لجأ إلى القضاء الأوروبي لإلغاء ادانته من قبل محاكمها.

وقالت الصحيفة إن علي، الذي قاد «مؤامرة» انتحارية كادت أن تودي بحياة 10 آلاف شخص، لجأ إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان للادعاء بأن حقوقه الإنسانية جرى انتهاكها من قبل التغطية الاعلامية قبل ادانته بتهمة التآمر على القتل وشكل أثرا على موقف هيئة المحلفين خلال سير محاكمته السابقة.

وأضافت أن علي، الذي يقضي حالياً عقوبة بالسجن مدى الحياة، ادعى أيضاً بأن التغطية الاعلامية «شملت ترويج خبر قيامه بتسجيل فيديو انتحاري هدد فيه باسقاط طائرات بقنابل سائلة مخفية في زجاجات المشروبات الغازية لتلقين درس لن يُنسى أبداً لغير المسلمين».

وأشارت إلى أن قضاة المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في ستراسبورغ لا يملكون القدرة «على إلغاء ادانة علي في بريطانيا، لكن في حال حكموا لصالحه فسيكون ذلك قراراً كارثياً على الحكومة البريطانية سيمهّد الطريق أمامه وأمام شركائه في المؤامرة الارهابية لاطلاق محاولة جديدة أمام المحاكم البريطانية لإلغاء اداناتهم، في حال سمح لهم القضاة بعقد جلسة استماع كاملة أمام محكمة بريطانية».

وابلغ وزير العدل البريطاني، كريس غريلينغ، «صندي تلغراف» إن قضية علي «تسلط الضوء على الحاجة الملحة لادخال اصلاحات في قوانين حقوق الإنسان، وعلى الاستعداد المتزايد للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان للتدخل في النظام القضائي البريطاني».

وأضاف غريلينغ «من غير المقبول أن يتم استخدام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان لتقويض نظامنا القضائي ولا يمكن لها أن تملي علينا كيف نديره، وهذه القضية تُعد مثالاً آخر على ضرورة أن لا تستمر الأمور على شكلها الحالي في ستراسبورغ».

وقالت الصحيفة إن خلية القاعدة التي قادها علي خططت لتفجير متفجرات سائلة محلية الصنع على متن سبع طائرات على الأقل متجهة من بريطانيا إلى الولايات المتحدة أو كندا، وفي اطار مؤامرة كادت أن تكون أكثر فتكاً من هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة.

وأضافت أن أجهزة الأمن البريطانية تمكنت من احباط المؤامرة واعتقال علي وأفراد خليته، وكانت تعتقد بأنهم خططوا أيضاً لشن هجوم أكبر بمشاركة 18 انتحارياً لقتل ما يصل إلى 5000 شخص في الجو وعدد مشابه على الأرض من خلال تفجير قنابل سائلة مخبأة في زجاجات المشروبات الغازية.

وزير الخارجية المصري: نتطلع الى تنويع مصادر التسليح وعلاقاتنا مع امريكا مضطربة.. ونمر بفترة انتقالية صعبة

القاهرة ـ من سامية نخول

ومايكل جورجي:

قال وزير الخارجية المصري نبيل فهمي إن مصر ستتطلع إلى دول أخرى غير الولايات المتحدة للوفاء باحتياجاتها الامنية وحذر واشنطن من أنه لم يعد بامكانها تجاهل المطالب الشعبية وسط التغيرات التي يشهدها العالم العربي.

وقال فهمي في مقابلة السبت قبيل زيارة وزير الخارجية الامريكي جون كيري إن الولايات المتحدة ينبغي أن تنظر الى علاقتها مع مصر على المدى الطويل، وان تدرك انه في اعقاب الربيع العربي «عليك أن تتعامل مع الشعوب العربية وليس الحكومات العربية وحسب. هذا يتطلب منك التعامل مع السياسة قصيرة المدى والسياسة الشعبية وليس فقط السياسة والسياسات الاستراتيجية. وبالتالي فإن ما يبدو أنه كيل بمكيالين أو عدم اتساق في السياسة يصبح أكثر خطورة وعاملا في تحديد رد فعل الجماهير.»

وأكد فهمي الحالة «المضطربة» لعلاقات واشنطن مع مصر بعد خفض المساعدات العسكرية بعدما عزل الجيش الرئيس محمد مرسي المنتمي لجماعة الاخوان المسلمين في يوليو تموز بعد احتجاجات حاشدة على سياساته. وقال إن مصر سيكون عليها تطوير «اختيارات متعددة وخيارات متعددة» لرسم طريقها المستقبلي بما في ذلك العلاقات العسكرية.

وفي مقابلة مع رويترز بعث فهمي برسالة إلى الولايات المتحدة وقال «إذا كانت ستصبح لك مصالح في الشرق الأوسط فإنك تحتاج إلى أن تكون علاقاتك جيدة أو على الأقل تدار جيدا مع الدولة التي هي مركز الشرق الأوسط.»

وتابع «سيكون هذا حوارا صريحا وأمينا بين الأصدقاء.»

وقال عن اجتماعه مع كيري «سنعمل بهذا الأسلوب البناء لتطوير العلاقة ولكن ليس لدينا شك في أننا سنوفي الاحتياجات اللازمة لأمننا القومي كما هي مطلوبة من أي مصدر نحتاجه.»

وكان الوزير وهو شخصية ليبرالية في الحكومة المدعومة من الجيش قام بأول رحلة خارجية رئيسية له إلى روسيا في سبتمبر ايلول وليس إلى الولايات المتحدة التي جمدت أجزاء أساسية من مساعداتها العسكرية للجيش المصري. ويحصل الجيش على 1.3 مليار دولار سنويا في صورة مساعدات عسكرية ونقدية منذ وقعت مصر اتفاقية كامب ديفيد للسلام مع اسرائيل عام 1979 .

وقال فهمي إن الرسالة التي ستنقلها القاهرة إلى كيري هي أن «العلاقة بين الولايات المتحدة ومصر مهمة جدا لكن العلاقة أعمق كثيرا من المساعدات أو وقف المساعدات ويجب أن ينظر اليها باعتبارها علاقة استراتيجية أكثر منها علاقة تكتيكية.»

وأكد فهمي وهو سفير سابق لدى واشنطن ظل لفترة طويلة أحد المسؤولين عن رسم السياسات في وزارة الخارجية المصرية أن هذا التحرك لا يمثل إعادة توجيه للسياسة المصرية نحو موسكو التي كانت حليفا لمصر في عهد الاتحاد السوفيتي قبل أن يجذب الرئيس الراحل أنور السادات مصر إلى المعسكر الغربي ويتوصل إلى سلام مع اسرائيل.

وقال «هذه عقلية الحرب الباردة. أنا لا أحاول أن أضع روسيا في مواجهة أمريكا. أنا أحاول أن يصبح هناك 10 و20 و30 شريكا جديدا لمصر.»

ومضى يقول «الحكومة المصرية ملتزمة بتنويع علاقاتها ليس على حساب أصدقائنا ولكن إلى جانب أصدقائنا... هذا ليس موقفا ضد السياسة الأمريكية إنه موقف متسق مع المصالح المصرية.»

وقال فهمي إن بلاده وهي ثاني أكبر متلق للمساعدات العسكرية الامريكية بعد اسرائيل ويعيش بها ربع سكان العالم العربي انزعجت من خفض المساعدات وخاصة الجانب العسكري الذي يتطلب «استدامة واستمرارية واتساقا على المدى الطويل.»

وغضبت السلطات المصرية وحلفاؤها العرب من قرار واشنطن الشهر الماضي بتجميد بعض المساعدات العسكرية وأيضا 260 مليون دولار من المساعدة النقدية بعد حملة ضد جماعة الاخوان المسلمين.

وقال الجيش إنه استجاب لاحتجاجات حاشدة على سياسات مرسي وتدخل لعزله. لكنه قاد فيما بعد حملة قوية على أقدم وأقوى جماعة إسلامية في مصر.

وفي اغسطس آب فضت قوات الأمن اعتصامين لمؤيدي مرسي مما أسفر عن مقتل المئات كما ألقت القبض على قيادات بجماعة الاخوان وآلاف من أنصارها.

ويصل كيري قبل يوم من محاكمة مرسي و14 من قيادات جماعة الاخوان بتهمة التحريض على العنف.

ويعترف فهمي بأن مصر التي شهدت الاطاحة بالرئيس الأسبق حسني مبارك في احتجاجات شعبية عام 2011 تمر بفترة انتقالية صعبة لكن الديمقراطية هي السبيل الوحيد للمضي قدما.

وأضاف أن نجاح نموذج مصر أو فشله سيشكل الشرق الاوسط وخاصة الدول التي مرت بانتفاضات شعبية مشابهة أطاحت بحكام مستبدين.

وقال «نحاول أن نحدد هويتنا السياسية وهي عملية صعبة وسيكون هناك هذا الشد والجذب... وسنتعثر... سيستغرق هذا وقتا.»

وقال فهمي إن مصر تحتاج خمسة أعوام كي تصبح ديمقراطية ناضجة.

وأضاف أنه لكي يحدث هذا يجب أن تستعيد مصر الأمن والرخاء. وتأثر قطاعا الاقتصاد والسياحة بشدة بالاضطرابات في البلاد التي يبلغ عدد سكانها 85 مليون نسمة.

وقال إن حكومته مكلفة بالاعداد لانتخابات برلمانية ورئاسية جديدة والتصويت على دستور جديد في استفتاء وبدء عملية مصالحة وتأسيس المؤسسات الديمقراطية لمصر الحديثة.

وردا على الانتقادات التي تقول إن مصر عادت مرة أخرى إلى قبضة الجيش قال فهمي «كلما اتخذنا المزيد من الخطوات لتنفيذ خارطة الطريق سترى وجها مدنيا أكثر لهذه العملية.»

وأضاف أنه لا رجوع عن الديمقراطية في مصر وقال «لماذا يخرج الناس مرتين في عامين ونصف العام ويغيرون رئيسهم؟ هذا لا يتعلق بما إذا كنا نستطيع أم لا بل بالمدة التي سنستغرقها وما هو الثمن.»

ومضى يقول «أقوى صوت في مصر اليوم هو الشعب المصري... أحذر مرة أخرى من تجاهل الشعب المصري.» (رويترز)

نبيل فهمي

اكد ادانة واشنطن للعنف ودعا الى انتخابات «حرة وعادلة وتشمل الجميع»

كيري: ملتزمون بـ «العمل والتعاون مع الحكومة المؤقتة» في مصر

■ القاهرة – ا ف ب: اكد وزير الخارجية الاميركي جون كيري الاحد ان بلاده عازمة على مواصلة العمل مع الحكومة المؤقتة في مصر في اول زيارة يقوم بها الى الحليف العربي المهم للولايات المتحدة منذ اطاحة الرئيس الاسلامي محمد مرسي.

ووصل كيري الى القاهرة ظهرا عشية بدء محاكمة رئيس الدولة المعزول، بهدف اعادة تعزيز العلاقات بين واشنطن ومصر حليفة الولايات المتحدة منذ وقت طويل، والتي اضطربت بفعل عزل الرئيس المنتخب ديموقراطيا والقمع الدموي الذي تلاه ضد انصاره.

وقال كيري في مؤتمر صحافي في القاهرة والى جانبه نظيره المصري نبيل فهمي «نلتزم بالعمل سويا ومواصلة تعاوننا مع الحكومة الموقتة»، داعيا الى انتخابات «حرة وعادلة وتشمل الجميع».

ووفقا لخارطة الطريق التي اعلنها الجيش عقب عزل مرسي فان دستورا جديدا في البلاد سيقر نهاية العام الجاري او مطلع العام المقبل ويتم الدعوة بعدها لانتخابات تشريعية تليها انتخابات رئاسية بحلول منتصف 2014.

واضاف الوزير الاميركي «لدينا العديد من المواضيع للعمل عليها والوزير (فهمي) وانا بحثنا هذا الصباح بكل صراحة مسائل وتحديات نواجهها سويا».

واكد انه يريد ان يقول للمصريين «باوضح العبارات واشدها ان الولايات المتحدة هي صديقة المصريين ومصر واننا شركاء».

وفي ما يتعلق بالتجميد الجزئي مؤخرا للمساعدة الاميركية 1,5-- مليار دولار منها 1,3 مليار من المساعدات العسكرية-- اعتبر «ان العلاقات الاميركية المصرية لا يمكن ان تختصر بالمساعدة».

ولم يشر اي من المسؤولين الى محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي التي تبدأ الاثنين والتي يواجه فيها، مع 14 شخصا اخرين، اتهامات بالتحريض على قتل ثمانية متظاهرين امام قصر الرئاسة في كانون الثاني/ديسمبر 2012.

وقال كيري ان «احدا لا ينبغي ان يسمح له باللجوء الى العنف بلا محاسبة» مدينا الاعتداءات والمواجهات الدامية التي شهدتها البلاد اخيرا.

من جهته، قال نبيل فهمي انه «منذ ايام قليلة» وصف العلاقات المصرية الاميركية بأنها تمر بمرحلة اضطراب (ولكن) أظن حديث وزير الخارجية الاميركي اليوم في الجلسة المغلقة وحديثه الان عن دعم الولايات المتحدة للشعب المصري كلها مؤشرات اننا نسعى جميعا لاستئناف العلاقات الطبيعية في شكلها المعتاد واننا نسير نحو هذا التوجه».

ومن المقرر ان يلتقي كيري كذلك في القاهرة الرئيس المؤقت عدلي منصور والرجل القوى في البلاد وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي.

وستتركز محادثاتهم خصوصا على العملية الانتقالية السياسية الواردة في خارطة الطريق التي وضعها العسكريون ومدى تقدمها بهدف تحديد متى «سيكون ممكنا رفع تجميد (تسليم) بعض المعدات»، كما اعلن مسؤول كبير في الخارجية الاميركية.

وسيدعو كيري خصوصا، بحسب مسؤول كبير في الخارجية الاميركية، السلطات الجديدة الى ان تكون هذه العملية الانتقالية «ديموقراطية» وان «تشمل كل الاطراف»، في حين تواصل السلطات قمعها لجماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي اليها مرسي وفازت بالغالبية الساحقة في الانتخابات التشريعية التي نظمت في نهاية العام 2011.

وايدت الولايات المتحدة خلال العقود الثلاثة الماضية رئاسة سلف مرسي --الرئيس حسني مبارك الذي اطيح اثر حركة احتجاج شعبية في بداية --2011 ما جعل من اكبر دولة عربية من حيث عدد السكان حليفا قويا للمحافظة على الاستقرار في المنطقة المضطربة.

وقررت واشنطن في العاشر من تشرين الاول/اكتوبر «اعادة تقويم» مساعدتها للقاهرة ما ادى فتور في العلاقات ودفع مصر الى التأكيد انها انها تريد منح نفسها المزيد «من الخيارات» عبر اضفاء توجيهات جديدة على سياستها الخارجية.

وهكذا اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية بدر عبد العاطي للصحافيين ان مصر التي تقيم علاقات متينة مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ستنفتح على دول اخرى لتوسيع خياراتها بهدف خدمة مصالحها القومية.

ووصل كيري ظهرا الى العاصمة المصرية عشية بدء محاكمة الرئيس المعزول، بهدف تحسين العلاقات بين واشنطن ومصر الحليف منذ زمن بعيد والتي اضطربت على اثر عزل اول رئيس منتخب ديموقراطيا والقمع الدامي لانصاره.

وستتم محاكمة مرسي نفسه اعتبارا من الاثنين مع 14 متهما اخرين -- بينهم مسؤولون في جماعة الاخوان المسلمين -- بتهمة «التحريض على قتل» متظاهرين امام القصر الرئاسي في نهاية 2012.

وكيري الذي سيمضي ست ساعات في القاهرة، سيلتقي ايضا بعض فعاليات المجتمع المدني ويتباحث معهم في لقاءات مغلقة بشان هواجس المدافعين عن حقوق الانسان.

وعلى الرغم من ان واشنطن طالبت بالافراج عن مرسي وانهاء المحاكمات السياسية، الا ان الولايات المتحدة رفضت دائما وصف عزل مرسي بانه «انقلاب عسكري».

واعتبرت مساعدة وزير الخارجية الاميركي بيث جونز اخيرا امام البرلمانيين الاميركيين ان «مرسي اظهر انه لا يريد او لا يمكنه الحكم بمشاركة كل الاطراف ما اثار غضب العديد من المصريين».

واستجاب الجيش «لرغبات ملايين المصريين الذين كانوا يعتقدون ان الثورة تاخذ منحى سيئا»، كما اضافت جونز في اشارة الى التظاهرات الحاشدة التي طالبت في نهاية حزيران/يونيو برحيل مرسي وهو ما استند اليه الجيش.

وتجميد المساعدة الاميركية للقاهرة لم يلق استحسانا ايضا في الرياض – الحليف الكبير الاخر للولايات المتحدة – حيث سيصل كيري في وقت لاحق الاحد لاجراء محادثات يبدو انها ستكون صعبة مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز.

والقاهرة هي اول محطة من جولة لكيري تستغرق 12 يوما وتشمل السعودية واسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن والامارات العربية المتحدة والجزائر والمغرب.

وزير الخارجية الاميركي جون كيري لدى وصوله مطار القاهرة امس

اشادة بمحمود عزمي المفكر المصري الذي توفي على منبر الأمم المتحدة متحدثا عن فلسطين فنكست له الأعلام

القاهرة – رويترز: في حين يدور جدل في مصر حول هوية البلاد في مشروع الدستور الجديد تلقي مجلة مصرية أضواء على المفكر المصري والدبلوماسي محمود عزمي الذي حذر قبل 90 عاما من استغلال الدين في السياسة ثم توفي في مقر الأمم المتحدة في الثالث من تشرين الثاني 1954 ونكست لموته الأعلام.

ويقول الشاعر المصري أسامة عفيفي رئيس تحرير مجلة (المجلة) إن عزمي توفي «وهو واقف على منبر الأمم المتحدة متحدثا باسم مصر عن معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال... إذ فاجأته أزمة قلبية حادة وهو يتحدث منفعلا. كانت السبب المباشر في وفاته فنكست أعلام (دول) العالم في مقر الأمم المتحدة ثلاثة أيام حدادا على رحيله.»

ويضيف في العدد الجديد الذي يصدر اليوم الاثنين تحت عنوان (شهيد الحرية النبيل) أن عزمي عرف بعدائه للاحتلال البريطاني لمصر وأنه سافر إلى العراق عقب اعتراضه على معاهدة 1936 –بين سلطة الاحتلال وزعيم حزب الوفد آنذاك مصطفى النحاس– وأسهم في تأسيس كلية الحقوق في بغداد وأصبح عميدا لها.

ومجلة (المجلة) تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب شهريا منذ العام الماضي بعد توقف دام أكثر من 40 عاما حيث صدرت عددها الأول في كانون الثاني 1957 برئاسة تحرير محمد عوض محمد ثم توالى على رئاسة تحريرها كل من حسين فوزي وعلي الراعي ويحيى حقي وعبد القادر القط ثم أغلقت في تشرين الأول 1971.

وعزمي الذي ولد عام 1889 نموذج للمثقف الموسوعي الذين يسهم في أكثر من مجال فهو حقوقي ودبلوماسي ومن رواد الصحافة في العالم العربي إذ أصدر صحيفتي (المحروسة) و(الاستقلال) في مصر وتولى رئاسة تحرير (روز اليوسف) ومن إسهاماته النظرية في مجال الإعلام كتاب (ملخص مبادئ الصحافة).

ويقول عفيفي إن عزمي رغم إنجازاته مازال من الرواد المنسيين مضيفا أن له موقفا دستوريا من دستور 1923 في مصر أثناء إعداده حيث انتقد في مقال عنوانه (العقيدة الدينية في لجنة الدستور) الذين «يحاولون صبغ دستور مصر بصبغة دينية.»

ودستور 1923 يضم 170 مادة وفي سبع كلمات فقط يقول نص المادة 149 «الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.»

ويسجل عفيفي أن عزمي كتب في مقاله «إن النص المقرر للدولة دينا رسميا... هو الذي سيجر على البلاد ارتباكا قد ينقلب إلى شر مستطير... سيأتي وقت على سكان مصر في هذا القرن العشرين فتقطع الأيدي والأرجل من خلاف... نحن نلفت النظر وسنستمر على لفت النظر إلى الخطر المحدق بنا الذي يجيء عن طريق هذا النصر.»

منع ابن محمد مرسي من السفر الى ماليزيا «بناء على طلب جهة سيادية»

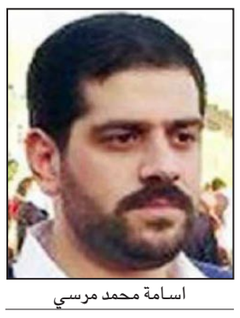

اسامة محمد مرسي

■ القاهرة يو بي اي: منعت السلطات في مطار القاهرة الدولي، في الساعات الأولى من صباح الأحد، ابن الرئيس المصري المعزول محمد مرسي من السفر إلى ماليزيا.

ونقل موقع (اليوم السابع) عن مصدر أمني بالمطار انه لم يسمح لأسامة مرسي بالسفر على متن طائرة تابعة لخطوط «الاتحاد» للطيران الإماراتية متجهة إلى «ماليزيا».

وذكر المصدر انه تبين ان مرسي ممنوع من السفر بناءً على طلب إحدى الجهات الأمنية السيادية، ومدرج على قوائم المنع من السفر.

يشار إلى ان هذه الخطوة تأتي قبل يوم واحد من موعد محاكمة والده.

استطلاع: 48 % من المصريين يرفضون وقف عرض برنامج باسم يوسف

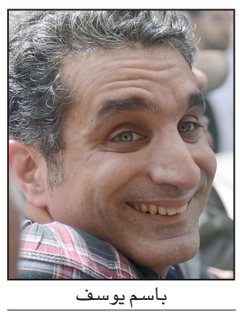

باسم يوسف

■ القاهرة – د ب أ: كشف استطلاع للرأي أن 44 % من المصريين يوافقون على وقف عرض برنامج «البرنامج» التليفزيوني الساخر لباسم يوسف.

وأوضح الاستطلاع الذي أجراه المركز المصري لبحوث الرأي العام «بصيرة» أن 48 % لا يوافقون على وقف عرض البرنامج ، فيما قال 8 % إنهم لا يعرفون.

وأجرى المركز الاستطلاع بعد أربعة أيام من إذاعة الحلقة الأولى من الموسم الجديد للبرنامج قبل نحو عشرة ايام ، وقبل صدور قرار من قناة (سي.بي.سي.) التي تبث البرنامج أمس الأول الجمعة بوقف إذاعته.

وقدر المركز عدد متابعي البرنامج بانتظام بحوالي 8ر8 مليون مشاهد داخل مصر.

القبض على 13 من قيادات وعناصر الأخوان في صعيد مصر

■ القاهرة ـ أخبار مصر: ألقت الأجهزة الأمنية بقنا فجر الاحد بالتنسيق مع الأمن الوطني القبض على 13من قيادات وعناصر الأخوان بمركزى قنا وأبوتشت في صعيد مصر بناء على أمر صادر من النيابة العامة بتهمة «التحريض على العنف وتكدير السلم العام والدعوة للتجمهر حيث تم ضبط منشورات تسئ الى رموز الدولة وأجهزة لاب توب مدونة عليها أسماء وقيادات التنظيم بقنا وإشارات رابعة العدوية بحوزة المتهمين» حسب الاتهامات التي وجهت اليهم وانكروها.

فى سياق متصل قال اللواء محمد كمال مدير أمن قنا بأن ذلك يأتى فى اطار سلسلة من الحملات التى تستهدف كافة قيادات وعناصر الأخوان بكافة مراكز المحافظة .

المطلك يحمل المالكي مسؤولية التدهور الامني في العراق

صالح المطلك

■ تكريت – د ب ا : حمل نائب رئيس الوزراء العراقي صالح المطلك السبت رئيس الحكومة نوري المالكي مسؤولية تردي الوضع الامني في البلاد .

ووصف المطلك في كلمة امام حشد من شيوخ العشائر في تكريت الحكومة العراقية بال» فاشلة في جيمع المجالات ولم تحقق ايا من اهدافها في مجال الامن والاستقرار والخدمات للشعب العراقي». واضاف»ان المرحلة المقبلة ستكون حاسمة في تاريخ العراق».

إلغاء خمس رحلات طيران بالقاهرة لعدم وجود ركاب عليها

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت السلطات المصرية قيام خمس شركات طيران عاملة بمطار القاهرة الأحد بالغاء رحلاتها بين القاهرة والسعودية والأردن وسورية والسودان بسبب عدم جدوى تشغيلها إقتصاديا لإنخفاض عدد ركابها حيث تم إعادة الحجز للعدد القليل من الركاب على رحلات أخرى .

وقالت مصادر مسؤولة بالمطار إن سلطات المطار تلقت إشارة من شركات طيران المصرية العالمية بإلغاء رحلتها رقم 601 من وإلى تبوك والأردنية رحلة رقم 502 من وإلى عمان ورحلة السورية رقم 202 من وإلى دمشق ورحلة السودانية رقم 103 من وإلى الخرطوم ورحلة ميرسلاند رقم 121 من وإلى الخرطوم حيث أثار عدد من ركاب الرحلة الأخيرة المشاكل لعدم قيام الشركة بإبلاغهم بإلغاء الرحلة .

الخرطوم تستضيف اجتماعا لوزراء مياه مصر وأثيوبيا والسودان

■ الخرطوم – أ ش أ: تستضيف الخرطوم اليوم الاثنين الاجتماع الثلاثي بين وزراء المياه في السودان ومصر وأثيوبيا؛ للإتفاق حول الآلية المشتركة بين الدول الثلاث لتنفيذ توصيات لجنة الخبراء العالمية حول «سد النهضة الأثيوبي».

ويعقد الاجتماع – والذي يستمر يوما واحدا – على مستوى الوزراء والخبراء، ومن المقرر أن يصدر « بيان مشترك» في ختام الاجتماع بين الدول الثلاث.

تجدر الإشارة إلى أن لجنة الخبراء الدولية اختتمت أعمالها في نهاية شهر مايو الماضي ورفعت توصياتها لحكومات الدول الثلاث التي اتفقت على عقد هذا الاجتماع بالخرطوم للتباحث حول آلية تنفيذ تلك التوصيات.

السعودية تقوم بإعداد خطة موازية لدعم المعارضة عسكريا وتدريبها في الأردن

استمرار نقص الغذاء والدواء وحلول الشتاء سيؤدي لوفاة السوريين جوعا أكثر من وفاتهم بالرصاص

تدفق اللاجئين يهدد بانتشار الأمراض المعدية في جنوب تركيا.. وفي بلغاريا يعيشون في مدرسة بدون عناية صحية

سوريون يحاولون الحصول على طعام في مخيم للاجئين بتركيا

لندن ـ «القدس العربي»:

إعداد إبراهيم درويش

في سورية للجوع مستويات، ولكنه يؤدي إلى الموت في غالب الأحيان. ويقول عمال الإغاثة المدنية أن اللاجئين السوريين القادمين إلى شمال لبنان تظهر عليهم آثار الجوع والضعف الجسدي بسبب قلة التغذية التي يقولون إنها عامل من العوامل في حالات الوفاة المحدودة التي سجلت في المناطق المحاصرة من النظام أو التي تقع تحت سيطرة المعارضة.

ويحذر الخبراء أنه مع دخول الشتاء وفي حالة استمرار قلة الطعام فستكون أعداد الموتى بسبب الجوع والمرض أكبر ممن يموتون بسبب العنف اليومي.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن آن سبارو، المتخصصة في مجال طب الاطفال أن الوضع لم يصل بعد الى درجة خطرة بحيث يجعلنا نقول أن سورية أصبحت الصومال، ولكنه وضع حرج. وقد فحصت سبارو التي تعمل في مستشفى «ماونت سيناي»(جبل سيناء) أبناء المهاجرين السوريين في لبنان ولاحظت ان اوزانهم لا تتوافق مع طولهم وأعمارهم. وأضافت أن سورية التي يعتبر معظم سكانها من أصحاب الدخل المتوسط تتحول شيئا فشيئا إلى ما يشبه الصومال.

رنا عبيد

ومن الحالات الشهيرة التي سجلت فيها حالات وفاة بسبب الجوع حالة رنا عبيد ابنة بائع الألبان الذي اشتهر في منطقته قرب دمشق بصناعة أحسن الألبان البيتية، مما در على العائلة ارباحا وفرت لها حياة مريحة، وعندما توفيت رنا في عمر التاسعة عشرة بسبب الجوع والحصار نقص وزنها بدرجة أصبح فيها ذراعاها ورجلاها مثل عصا المكنسة.

ورنا حالة واحدة من الحالات التي سجلت فهناك عائلات تتناوب على تناول وجبة الطعام الوحيدة المتوفرة لها يوميا، فيما لجأت عائلات في ريف حلب لتناول الحشائش.

وفي الوقت الذي لا توجد فيه إحصائيات مؤكدة حول عدد الموتى بسبب الجوع إلا أن الأدلة تتضافر حول انتشار الفاقة، فيما تستخدم الحكومة الحصار والتجويع كأداة لتركيع المناطق التي دخلها المقاتلون.

وتشير الصحيفة إلى روايات عمال إغاثة ومواطنين عن قيام جنود الحكومة بمصادرة أكياس التسوق من سكان المناطق المحاصرة ويتعاملون مع إطعام المقاتلين كجريمة. ولجأ المقاتلون بالمقابل إلى المعاملة بالمثل حيث يعوقون الحركة حول المناطق التي تسيطر عليها الحكومة ويستهدفون قوافل الطعام المتوجهة إلى هذه المناطق.

وفي الوقت نفسه تعاني المناطق التي يطلق عليها بالآمنة من مشاكل تتعلق بالأمن الغذائي، فتزايد الأسعار، وزيادة معدلات التضخم، وفقدان القدرة على العمل، واستهداف المخابز التي توفر المواد الأساسية للوجبات اليومية مما أدى إلى إغلاق العديد منها، وتأثر الإنتاج الزراعي حيث تقوم المقاتلات الحربية باستهداف المناطق الزراعية الشاسعة التي خرجت عن سيطرة الحكومة.

ويقول برنامج الغذاء العالمي انه يوفر شهريا طعاما لحوالي ثلاثة ملايين سوري إلا أنه لا يستطيع التأكد من وصولها إلى المحتاجين، فقط يمكنه التأكد من وصولها الى المخازن الرئيسية في المدن السورية المختلفة.

ونقلت عن عامل إغاثة قوله مشاهدته لعدد من حالات فقر التغذية في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة مما يقترح ان الأوضاع ستكون أسوأ في مناطق المعارضة. ويزيد النقص في الدواء والمياه الصحية وعدم خبرة المواطنين العاديين على تشخيص حالات سوء التغذية من تعقيد الوضع.

إركع أو جوع

وما يقلق بال عمال الإغاثة هي التقارير التي تشير إلى توقف بعض الأمهات عن إرضاع ابنائهن، خاصة ان الرضاعة هي الطريقة الوحيدة لتغذية الطفل والحفاظ على حياته. ويحذر عمال الإغاثة في الوقت نفسه من التقارير المبالغ فيها والتي قد تؤثر على جهودهم في فحص الوضع، حيث رفض مؤيدو النظام التقارير والصور عن الجوعى وقالوا أنها مجرد «دعاية» من المعارضة، كما أن الذين خرجوا من بلدة المعضمية المحاصرة منذ أشهر، وإن بدت عليهم آثار الإعياء الا انهم لم يكونوا بحالة حرجة.

ويقول الخبراء أنه يجب أن لا يظهر كل الشعب بمظهر الجائع حتى نتحدث عن مجاعة لأن سوء التغذية تصيب الأطفال أكثر والمرضى ممن يعانون من الإسهال والمرضى المتعلقة به فهم بحاجة للتعويض عن السوائل التي خسروها.

ويرى عمال إغاثة أن قيام الجيش بمحاصرة المناطق ومنع السكان الذين هم بحاجة ماسة للمواد الغذائية من الحصول عليها يعتبر في حد ذاته إنتهاكا لحوق الإنسان. وينقل تقرير الصحيفة عن المتحدث باسم مجلس المعضمية قوله أن «ما يثير الحزن هو شعورك بأن الطعام لا يبعد عنك سوى مسافة خمس دقائق».

ويقول عمال في الهلال الأحمر السوري ومواطنون من المعضمية ان الإشارات على مدخل بلدتهم تحمل «إركع او جوع». وفي مناطق أخرى مثل الحجر الأسود تقول سوسن (33 عاما) أن ابنها الذي يعاني من مشاكل كلوية ويحتاج إلى غسيل اسبوعي لم تتم له فرصة لهذا منذ ستة اشهر، مشيرة إلى أنهم يتناوبون على الطعام يوميا بسبب قلته.

ويقول أبو حازم (43 عاما) أنه أطعم أولاده من ما تبقى لديه من مخزون العدس الذي يخلطه أحيانا بالحشائش وقام مرة بقتل كلب لأن الطيور لا تطير فوق المعضمية. وعانت هذه البلدة من نقص من الطعام والخبز بسبب اغلاق المخبز الوحيد فيها لقلة الوقود والطحين.

ولم ير السكان اللحم والبيض والحليب لأشهر. وأدى هذا الى وفاة أطفال مثل عمار مصطفى (8 أعوام) الذي كان من ذوي الإحتياجات الخاصة ويحتاج الى طعام خاص لم يتوفر بسبب الحصار، ثم إبراهيم خليل (4 أعوام)، وعماد صوان (5 أعوام)، ومنى راغب (30 عاما)، ورنا عبيد التي وصف والدها حالتها بأنها أصبحت مثل الشبح.

أمراض معدية

ويحمل الكثير من الهاربين إلى تركيا أمراضا معدية، ففي تقرير نشرته صحيفة « الغارديان» يوم السبت قالت فيه إن حالات انتشار أمراض التيفوئيد والإسهال منتشرة في المخيمات– جنوب تركيا.

ويحذر أطباء في مناطق الجنوب التركي وهي المحطة الأولى للاجئين من انتشار الحصبة وغيرها من الأمراض المعدية وأنهم بالمواد المتوفرة لديهم غير قادرين على احتواء الوضع. ونقل التقريرعن عائلات تدفع آلاف الليرات السورية للمهربين كي يتم تهرب إلى تركيا لمعالجة أبنائهم.

وتتزامن تحذيرات الأطباء في مخيمات السوريين في تركيا مع التحذيرات التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية حول انتشار حالات من مرض شلل الأطفال (بوليو) في مناطق دير الزور. ونقل التقرير عن رمضان كايا، عضو نقابة الأطباء في ماردين قوله إن الأمراض المعدية مثل التيفوئيد، والحصبة والسل بدأت تظهر في الجنوب التركي. وقال كايا المتخصص بالأمراض الباطنية في مستشفى نصيبين أن تحذيراتهم لم تلفت اهتمام المسؤولين في أنقرة. ويقول جنكيز غوناي، عضو نقابة الأطباء في ديار بكر أن الحدود التركية مع سورية تمتد على طول 850 كم وفي كل يوم يعبرالكثيرون من كلا الجانبين بدون تعرضهم لفحوص طبية- مهاجرون، مقاتلون أو مهربون، و»لا نعرف إن كان أحدهم مريضا أم لا وهناك إمكانية في سفر بعضهم الى أنقرة او اسطنبول ومن ثم إلى أوروبا. ودعا غوناي إلى اهتمام العالم بالدراما الإنسانية التي تتكشف. ويشير التقرير إلى أن المشكلة تبدو حادة في مناطق شمال– شرق حيث يتعرض سكانها الأكراد السوريون لهجمات يومية من المقاتلين الجهاديين.

ويقول كايا ان مدينة القامشلي في سورية تحولت الى مخيم مفتوح بسبب تدفق اللاجئين من مناطق اخرى حيث لا تتوفر النظافة ولم تعد المياه تعقم بالكلورين، فيما توقفت الخدمات البلدية من مثل جمع القمامة.

ومع أن سورية كما يقول كايا كانت معروفه بنظامها الصحي المتقدم إلا أنه تعرض للدمار بسبب الحرب. فقبل الحرب كانت سورية تنتج 90 % من أدويتها داخليا. وبعدها فقد انهارت الصناعة الدوائية بنسبة 70 % بالمئة، فيما أشار تقرير لمنظمة الصحة العالمية أن ما نسبته 60 % بالمئة من القطاع الصحي– مستشفيات وعيادات – قد تضرر بنسبة 60 % وخسرت سورية آلافا من أحسن أطبائها. ويقول الأطباء الأتراك أن الوضع الصحي في شمال– شرق وكذا في آفرين وكومباني قد تفاقم بسبب تجاهل وإهمال الحكومة السورية لمناطق الأكراد. وتنقل الصحيفة عن محمد دمير، عضو نقابة الأطباء في أناضوليا قوله أن نظام الأسد أهمل المناطق الكردية التي استبعدت من الإستثمارات التطوير. وقال ان الأجهزة الطبية التي تستخدم في المستشفيات تعود إلى سنوات الخمسينات من القرن الماضي.

وقد زار دمير مدينة القامشلي قبل أسابيع ووصف الوضع فيها بأنه مزر حيث يعتمد الأطباء على الحظ في نجاح عملياتهم وليس الخبرة، وأنهم يقومون باجرائها بدون مخدر. وكانت كريستننا جورجيوف، المسؤولة عن الصحة في الإتحاد الأوروبي قد دعت المجتمع الدولي التأكيد على السماح للاطباء والمهنيين الصحيين بنفس الطريقة التي يسمح فيها لمفتشي الأسلحة الكيماوية للدخول إلى سورية.

وقالت ان الحرب الأهلية قد تركت آثارا مدمرة على القطاع الصحي. وتتهم جماعات مؤيدة للأكراد الحكومة التركية بأنها تتقصد منع وصول الأدوية والأطباء إلى مناطق الأكراد في سورية لأن الجماعات المقاتلة فيها مؤيدة لحزب العمال الكردستاني (بي كي كي).

وفي العادة ما يحاول الأكراد السوريون الخروج من تركيا حالة دخولهم اليها وهذا يفسر الزيادة النسبية في عدد المهاجرين منهم في بلغاريا.

مدرسة شيوعية سابقة

فبحسب تقرير لصحيفة «إندبندنت أون صاندي» فهؤلاء المهاجرون يعانون وضعا مماثلا لما عاشوه في المخيمات في تركيا أو في مناطقهم السورية. ولم يجد بانجين الهارب من سورية مع عائلته إلا غرفة متداعية في مدرسة قديمة جمعت فيها الحكومة البلغارية القادمين إليها من سورية.

وفي الوقت الذي يحمي بانجين خصوصية عائلته إلا أنه لم يكن قادرا على حمايتها من الرائحة الكريهة التي تتسلل من ممرات المدرسة. ويقوم اللاجئون على مدار الساعة بمسح الاروقة وتنظيف الغرف والحمامات إلا ان جهودهم عقيمة بسبب استمرار تدفق أعداد جديدة. فأطفال بانجين مثلا لا يمكنهم تجنب القذارة حولهم ولا الزجاج المكسور المبعثر في انحاء المكان.

وبسبب الرائحة الكريهة فإن بعضهم يضع قناعا على أنفه وفمه فيما يحتمي الاطفال بأمهاتهم اللاتي يحاولن حمايتهم من المرض وهو الدافع الذي دفعهن الى الهروب من سورية إلى أوروبا. وفيما نجحوا بابعادهم عن الحواجز والقصف والقناصة إلا أن الحظ ساقهم إلى أفقر بلد أوروبي ليس قادرا على توفير الدواء، الملابس، الطعام او حتى المسكن الملائم.

ويقول بانجين الذي عمل سائق سيارة قبل هروبه الى تركيا مع زوجته وأولاده الثلاثة «لقد وضعونا هنا بدون نقود، كل الاولاد مرضى، هنا الكثير من الغبار وتعيش في الغرفة الواحدة عشر عائلات».

ويقدر عدد السوريين الذين وصلوا الى بلغاريا بحوالي 8 آلاف شخص وهو عدد أكبر من ألفين وصلوا العام الماضي. فالمدرسة «فيونا راميا» لم تبن كي تستوعب 800 لاجئ بل كانت معهدا للأعمال اليدوية يعود إلى الفترة الشيوعية.

كما أن قدرة بلغاريا على استيعاب لاجئين لا تتعدى استقبال 5 آلاف. ومن هنا فعندما امتلأ مركز استيعاب اللاجئين بحثت الحكومة عن أماكن أخرى. ولم يكن هناك وقت لاصلاح المبنى قبل وصول اللاجئين، حيث عانى السكان من نقص في المياه الدافئة والتي تم اصلاحها، فيما لم يتم بعد تنظيف المكان من الزجاج المهشم في المنطقة التي يلعب فيها الأطفال ولا إصلاح النوافذ المكسرة.

سياسة جديدة لدول الخليج

في سياق مختلف ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أن دول الخليج بقيادة السعودية تتجه نحو تقوية المعارضة السورية المسلحة وتطوير سياسة مستقلة عن تلك التي تتبعها الولايات المتحدة في التعامل مع الأزمة السورية في ضوء ما تراه القيادة الخليجية فشلا للرئيس الأمريكي باراك أوباما في شن هجوم على النظام السوري.

وعلى الرغم من دعم السعودية ودول الخليج الأخرى للمعارضة السورية المسلحة منذ بدايتها وتعاونها مع برامج التدريب التي أشرفت عليها الإستخبارات الأمريكية «سي أي ايه» إلا أن المسؤولين الخليجيين يقولون أنهم لم يعودوا يثقوا بقيادة الولايات المتحدة للأزمة السورية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين خليجيين قولهم أن السعودية ستوسع من برامج التدريب للمقاتلين في الأردن وستزيد من دعمها العسكري للجماعات السورية التي تقاتل الجماعات الجهادية والحكومة السورية. ويصف المسؤولون الخطط السعودية بأنها موازية ومستقلة عن الجهود الأمريكية يناقشها السعوديون مع دول المنطقة ذات العلاقة بالمسألة السورية. وتقول الصحيفة أن عدم الرضا عن الموقف الأمريكي من سورية هو جزء من خيبة أمل من الإدارة وسياستها الخارجية في الشرق الأوسط خاصة تقاربها مع الحكومة الإيرانية ونقدها للحكومة المدعومة من العسكر في مصر.

ومن هنا يفهم الزيارة السريعة التي يقوم بها جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي لكل من السعودية والأردن والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل ومصر، وتشمل الرحلة التي تمتد على 11 يوما كلا من بولندا والمغرب والجزائر والضفة الغربية.

بوسطة جبل محسن كادت تتحوّل الى بوسطة عين رمانة جديدة

الجيش دهم أماكن المعتدين على العمال العلويين ونواب طرابلس والمستقبل دانوا الحادثة

بيروت– « القدس العربي »

من سعد الياس

نجحت قيادة الجيش اللبناني في تحديد هوية المسلحين وكافة المتورطين في عملية إطلاق النار على حافلة كان يستقلها عدد من المواطنين والعمال من جبل محسن عند طريق يقع بين نهر ابو علي والملولة في طرابلس وتحديدا بالقرب من مدرسة السلام في محلة التبانة، وهم اللبنانيون: خالد جمال الراعي، عمر محمد عبد العزيز الأحمد، مصطفى عبد الحميد جوهر، والسوري يحيى سمير محمد.وقد دهمت قوى من الجيش أماكن وجودهم حيث أوقفت المدعو يحيى سمير محمد، وتعمل على ملاحقة باقي المتورطين لتوقيفهم وإحالتهم على القضاء المختص.

وكانت مديرية التوجيه في الجيش اللبناني قد اصدرت بيانا أوضحت فيه أن "مسلحين أقدما على توقيف الفان واقتياد من فيه وعددهم ثمانية بقوة السلاح إلى الأحياء الداخلية للتبانة ثم قاموا بإطلاق النار على أقدامهم، حيث أصيب ستة منهم بجروح غير خطرة"، مشيرة إلى أن "قوة معززة من الجيش توجهت فورا إلى المكان المذكور، وعملت على نقل المصابين إلى المستشفيات للمعالجة، وهي تستمر بتنفيذ تدابير أمنية مشددة، وملاحقة المسلحين اللذين لاذا بالفرار داخل أزقة المحلة المذكورة".

وتوالت التعليقات والاستنكارات للحادثة، وذهب البعض الى حد تشبيهها ببوسطة عين الرمانة التي فجّرت الحرب في لبنان .وقد زادت هذه الحادثة من النفوس المشحونة بين جبل محسن وباب التبانة منذ الاعلان عن تفجير مسجدي التقوى والسلام.

واتهم «الحزب العربي الديموقراطي» مجموعة مسلحة من باب التبانة باختطاف باص عمال واقتيادهم الى داخل باب التبانة حيث تم إطلاق النار عليهم لمجرد انتمائهم»، متسائلاً «اذا كانت المشكلة، بحسب بعض سياسيي طرابلس ومشايخها، مع الحزب العربي الديمقراطي فقط، فما ذنب هؤلاء الابرياء والكثير غيرهم ممن اعتدي عليهم في السابق وأحرقت محلاتهم وقطعت أرزاقهم؟».

واتهم الحزب فرع المعلومات بأنه «قد قام في السابق بدراسة كاملة ومفصلة عن أبناء جبل محسن: محلاتهم، منازلهم وتحركاتهم»، وانه قدّم هذه المعلومات «الى قادة المحاور التي يرعاها أمنياً، لتسهيل التعرض لهم وإيذائهم، توطيداً للفتنة كما حدث اليوم».وناشد الحزب الرؤساء بالتدخل ،وطالب قائد الجيش بأن يعطي اوامره لدخول الجيش الى باب التبانة وتوجه الى القضاء العسكري بضرورة استدعاء مشايخ وسياسيي المنطقة.

في المقابل، سألت أوساط تيار المستقبل « من المستفيد من الاعتداء الآثم والمدان الذي تعرض له ستةٌ شبّان من جبل محسن على يد مسلحين ملثّمين في الملولة في طرابلس؟ »، ورأت « إنه السؤال الذي يقفز فوراً إلى الأذهان وأصابع الاتهام لا بد أن تتوجه إلى من هدّد بجرّ الفتنة إلى لبنان وإشعاله من أقصاه إلى أقصاه، إنه نظام بشار الكيماوي الذي لا يزال يحاول بأي شكل من الأشكال التعمية على الإنجاز الذي حققته شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي في كشف من خطط وشارك ونفذ جريمة التفجيرين الإرهابيين لمسجدي «التقوى» و»السلام» في طرابلس، والتي لم ينجح من خلالها بإشعال الفتنة التي يريد، والاستمرار في تحدي سلطة الدولة وهيبتها من خلال رفض أحد أبرز أتباعه في لبنان رئيس الحزب «العربي الديموقراطي» النائب السابق علي عيد بالمثول أمام القضاء للتحقيق معه في تهريب أحد منفذي الجريمتين الإرهابيتين».

وكان الإعتداء لقي استنكاراً شاملاً وخصوصاً من تيار «المستقبل» الذي سارع الى إصدار بيان استنكر فيه «الاعتداءات المتكررة التي يتعرض لها ابناء الطائفة العلوية في مدينة طرابلس، وكان آخرها حادثة خطف باص عمال اثناء عودتهم من عملهم واقتيادهم الى مكان مجهول». واعتبر «أن ما حصل هو بعيد كل البعد عن أخلاق وتقاليد وعادات مدينة طرابلس وابنائها من مختلف الطوائف والمذاهب، وأن الطائفة العلوية جزء لا يتجزأ من نسيج هذه المدينة ويشكلون مع اخوانهم السنة والمسيحيين وحدة حال ومصير. لذا، فان تيار «المستقبل» يؤكد أن ما يحصل من اعتداءات وحوادث في طرابلس يخدم النظام السوري ومخططاته، ويشير الى أن طابورا خامسا دخل على خط التوتير لزرع بذور الفتنة بين ابناء المدينة وتحويل الانظار عن عملية كشف المجرمين في تفجيري طرابلس والالتهاء بحوادث لا يقبلها لا عقل ولا دين واهل الفيحاء براء منها». ولفت الى « أن «زج اسم تيار «المستقبل» في هذه القضية هو نوع من الدس الرخيص الذي لا يقبله أي عاقل ومحاولة لتغطية الفتنة التي تتربص بأبناء المدينة».

إلى ذلك، اعتبر نواب طرابلس أن «ظاهرة الاعتداءات التي طاولت مدنيين آمنين من أبناء جبل محسن يسعون وراء رزقهم، ظاهرة خطيرة، فهي بقدر ما تهز أمن المدينة بقدر ما تمس بتاريخها وتراثها وشرفها»، لافتين الى أن «من تراث المدينة أن المتساكنين فيها من أبنائها، يربطهم عقد وعهد أمان، وأن الاعتداء على أي كان فيه خروج على عهد الأمان، وأنه من تراث المدينة الوفاء بالعهود والعقود».ونبّهوا على أن «الخطأ لا يصحح بخطأ أكبر منه»، مشددين على أن «الاعتداء على الناس يشكل جريمة يعاقب عليها القانون»، داعين الجميع إلى «عدم الانجرار وراء الشائعات، والى التحلي بالصبر وترك الأمور للأمن والقضاء للاقتصاص من كل الخارجين على القانون». وأهابوا بالقضاء والقوى الأمنية «بسط العدالة والأمن، تداركا لكل الأمور».

تزامنا، استنكر «حزب الله»، «جريمة الاعتداء على العمال الآمنين في طرابلس وتعذيبهم وإطلاق النار عليهم». وجاء في بيان أصدره الحزب تعليقا على الحادثة «إن الجريمة التي ارتكبتها مجموعة حاقدة في طرابلس بحق عمال آمنين، هي جريمة موصوفة يجب أن تكون موضع إدانة شديدة من الجميع، وهي رسالة خطيرة جدا لكل اللبنانيين، وتشير إلى أين يمكن أن يصل التحريض المذهبي بالبلد».أضاف «إن حزب الله، في الوقت الذي يدين فيه هذه الجريمة، فإنه يطالب السلطات الأمنية والقضائية باتخاذ الاجراءات المطلوبة ومعاقبة المجرمين للحيلولة دون تكرر مثل هذه الجرائم».وإذ جدد «التأكيد على ضرورة وقف التحريض المذهبي»، ختم بدعوة «العقلاء في لبنان عامة وفي طرابلس خاصة، إلى مضاعفة الجهود والعمل السريع لمنع تكرر هذه الإشكالات».

قوات الامن اللبناني يساعدون احد المصابين في عملية إطلاق النار على الحافلة

قالت: عندما شاهدت خارطة فلسطين لم أنم فهي نقاط أصغر من البانتوستانات التي أنشأها نظام الأبرتهايد في جنوب أفريقيا للأطفال السود

وزيرة خارجية جنوب إفريقيا: وزراء الحكومة لا يزورون الدولة العبرية تضامنا مع الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تلقّت تل أبيب صفعة ثانية مجلجلة من جنوب إفريقيا، الأمر الذي زاد من حدّة التوتّر بين البلدين، وفي هذا السياق أبرزت وسائل الإعلام العبريّة، أمس الأحد، تصريحات وزيرة خارجية جنوب أفريقيا مايتي نكوانا ماشبان، والتي قالت فيها إنّ وزراء الحكومة لا يزورون الدولة العبريّة بدافع التضامن مع الشعب الفلسطيني، ولفت الإعلام الإسرائيليّ إلى أنّ وكالة الأنباء المحلية «SAPA» نقلت عن الوزيرة قولها إنّه تمّ الاتفاق على تخفيف وتقليص علاقات السلطات في جنوب أفريقيا مع إسرائيل إلى حين تظهر الأمور بشكل أفضل.

وتابعت في مؤتمر اقتصاديّ في بلادها قائلةً إنّ الأصدقاء الفلسطينيين طلبوا منها في لقاءات رسمية عدم الدخول في علاقات مع السلطات الإسرائيلية.

وزادت أنّه حتى اللحظة فإنّ الوزراء لا يزورون تل أبيب، لافتةً إلى أن الفلسطينيين لم يطلبوا قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل. علاوة على ذلك، هاجمت ماشبان قرار إسرائيل بناء وحدات سكنية استيطانية أخرى في شرقي القدس المحتلة. وبحسبها فإنّ منظمة اليهود في جنوب أفريقيا Jewish Board of Deputies على علم لماذا لا يزور الوزراء إسرائيل. وقالت أيضًا إنّ نضال الفلسطينيين هو نضالنا، موضحةً أنّ السفارة الفلسطينية في جنوب أفريقيا تحظى بالدعم الكامل. وساقت قائلةً إنّه في المرة الأخيرة التي شاهدت فيها خارطة فلسطين لم تستطع النوم. وأضافت إنها نقاط صغيرة أصغر من البانتوستانات التي أنشأها نظام الأبرتهايد في جنوب أفريقيا للأطفال السود.

وقالت صحيفة «هآرتس» العبريّة إنّ جنوب أفريقيا تنتقد إسرائيل بشكل دائم وبشدة، ورغم ذلك لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية معها. كما لفتت إلى أنّ ناشطين في جنوب أفريقيا باشروا بحملة دولية تطالب إسرائيل بإطلاق سراح 5 آلاف أسير فلسطينيّ، وقد بدأت الحملة في الخامس والعشرين من تشرين أول (أكتوبر) الماضي في جزيرة روبين حيث كان الرئيس السابق نيلسون مانديلا أسيرًا لفترة 27 عامًا.

وذكرت الصحيفة أنّ سفير جنوب إفريقيا السابق في تل أبيب اتهّم إسرائيل بإتباع سياسة مستنسخة عن نظام الأبرتهايد، كما رفض تكريم إسرائيل له، معتبرًا ذلك إهانة لكرامته واستقامته، على حد تعبيره. وأشارت إلى أنّه في شهر حزيران (يونيو) الماضي وجّه السفير السابق إسماعيل كوفاديا، الذي أنهى مهام عمله في كانون الثاني (يناير) المنصرم، رسالةً إلى متضامنين مع الشعب الفلسطيني قال فيها إنّ إسرائيل تميز ضد الفلسطينيين بشكل يذكره بسياسة الفصل العنصري بين البيض والسود، التي كانت سائدة في بلاده حتى أواسط التسعينيات. كما كتب أنّه وبعد أن اكتشف أنّه تمّ غرس 18 شجرة على اسمه من قبل ما يسمى بـ(الكيرن كييميت)، أيْ دائرة أراضي إسرائيل، الذراع الحكومية المسؤولة عن نهب أراضي العرب من طرفي ما يُسمى بالخط الأخضر في (غابة السفراء) قرب مدينة بئر السبع، أكّد على أنّ ذلك حصل بدون علمه وبدون مصادقته، مشدّدًا على أنّه يرفض مثل هذا التكريم بسبب معارضته لسياسة إسرائيل تجاه الفلسطينيين، لافتًا في السياق ذاته إلى أن سياسة إسرائيل تذكره بما واجهه هو نفسه في جنوب أفريقيا في فترة الأبرتهايد. وأكّد على أنّه يرفض تكريم وزارة الخارجية له، وقال هذه أرض مسلوبة ومصادرة، وبسبب هذا العمل غير الإنساني ضد أناس عاديين فأنا أعيد هذه الشهادة إلى المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية مرفقة بطلب اقتلاع 18 شجرة غرست تكريما لي، على حد تعبيره.

وأوضحت الصحيفة أنّ هذه ليست المرة الأولى التي تقع خلافات بين الدولة العبرية وجنوب أفريقيا، ونقلت عن مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية قولها، إنّه في السنة الماضية قررت حكومة جنوب أفريقيا وضع علامة مميّزة على المنتجات التي يتم تصنيعها في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، الأمر الذي أثار حفيظة صناع القرار في تل أبيب، كما قام نائب وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك، داني أيالون بتسمية جنوب أفريقيا بأنها دولة أبرتهايد، وأنها تقوم بانتهاج هذه السياسة ضد إسرائيل، على حد تعبيره.

ونقلت الصحيفة عن الناطق الرسمي بلسان الخارجية الإسرائيلية قوله إنّ سفير جنوب أفريقيا، عندما كان يخدم في إسرائيل، لم يُطلق تصريحات حادّة وقاسية ضد سياسة إسرائيل.

جدير بالذكر أنّه تمّ الكشف في شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي النقاب عن أنّ وزارة الخارجية الإسرائيلية ستقوم باستدعاء سفير جنوب أفريقيا لدى إسرائيل للاحتجاج على قرار جوهانسبرغ وضع علامة مميزه على منتجات المستوطنات. يشار إلى أن وزير الصناعة والتجارة في جنوب أفريقيا روب ديفيس أصدر بيانا حذّر فيه الشركات الجنوب افريقية من استيراد السلع التي يتّم إنتاجها داخل المستوطنات المقامة بالأراضي الفلسطينية المحتلة على أنها سلع إسرائيلية، مؤكّدًا على أنّ بلاده ستسمح فقط باستيراد السلع المكتوب عليها عبارة (صنع في إسرائيل) للسلع التي يتم إنتاجها داخل حدود دولة إسرائيل التي حددتها الأمم المتحدة عام 1948.

ونقل عن وزير التجارة قوله إنّ المستهلكين في جنوب أفريقيا يجب ألا يتم تضليلهم بالاعتقاد أنّ المنتجات التي تنتج في الأراضي المحتلة هي منتجات إسرائيلية المنشأ. ووفقًا لديفيس سيتحمل التجار مسؤولية وضع الملصق الصحيح. وقال إنّ أي تضليل سيكون انتهاكًا لميثاق حماية المستهلك.

وتباع المنتجات المصنعة في المستوطنات الإسرائيلية في كثير من الأحيان في الخارج على أنها منتجات صنعت في إسرائيل، برغم أن الفلسطينيين يقولون إنّ الضفة الغربية محتلة بشكل غير قانوني ويجب أن تكون جزءا من دولتهم في المستقبل. وعلقت الخارجية الإسرائيلية على هذا القرار باعتباره قرارًا عنصريًا ومؤسفا جدًا.

النظام يقصف جنوب دمشق في محاولة لمحاصرة معاقل المعارضة... وسقوط قذائف على قلعة دمشق وكنيسة اللاتين بحلب ومعارك بين مسلحي المعارضة وحزب الله في السبينة.. والاكراد يحرزون تقدما على مقاتلين جهاديين شرق سورية

■ عواصم ـ وكالات: قصف الطيران الحربي السوري السبت مناطق في بلدة السبينة جنوب دمشق، والتي تتقدم فيها القوات النظامية في محاولة لمحاصرة معاقل المعارضة في جنوب دمشق وريفها، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وفي شمال شرق البلاد، حقق مقاتلون اكراد تقدما اضافيا في المعارك التي تدور مع مقاتلين جهاديين مرتبطين بالقاعدة.

سقطت امس الأحد قذيفة في وسط العاصمة السورية دمشق ما أصاب أحد جدران القلعة الأثرية، فيما سقطت أخرى في احدى احياء العاصمة ما أدى لاحتراق معمل للنسيج، كما أصابت عدة قذائف كنيسة اللاتين في حي العزيزية بحلب شمال البلاد ودمرت جزءا من قبتها.

وقالت مصادر من الأهالي لوكالة الأنباء الألمانية «د. ب. أ» إن «انفجار دوى في وسط العاصمة، قرب قلعة دمشق الأثرية، تبين لاحقا أنه ناجم عن قذيفة أصابت أحد جدران القلعة»، دون أن يسفر عن وقوع ضحايا .

وأوضح شهود عيان أن «قذيفة سقطت في حي دويلعة قرب تجمع للمدارس، جاءت في معمل للنسيج أدت إلى اندلاع حريق وتصاعد دخان كثيف».

وتابعت المصادر أن «سيارات الإطفاء توافدت إلى المكان، وعملت على إخماد الحريق، كما تواجدت سيارات إسعاف».

بدورها قالت وكالة «سانا» الرسمية للأنباء إن «قذيفة سقطت على معمل للنسيج أمام كنيسة مار إلياس على مدخل حي الدويلعة السكني بدمشق ما أدى إلى نشوب حريق كبير في المعمل»، ما أدى إلى «وقوع أضرار كبيرة دون وقوع إصابات بين المواطنين».

ونقلت عن مصدر في قيادة الشرطة دون أن تسمه قوله إن «الحريق أدى إلى احتراق المعمل بالكامل وامتداد النيران إلى عدد من المحلات التجارية المجاورة واحتراق محل لبيع الدهانات ومحل لتصنيع السيارات حيث قام فوج إطفاء دمشق بإخماد الحريق والسيطرة عليه». واتهمت سانا «إرهابيين» بالمسؤولية عن الحادث في إشارة إلى مقاتلي المعارضة المناهضين لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

إلى ذلك، سقطت قذائف على كنيسة اللاتين في حي العزيزية بحلب، بحسب تأكيدات سكان في الحي، وأدت القذائف إلى تدمير جزء من قبة الكنيسة. وتتساقط قذائف في مناطق تسيطر عليها قوات النظام السوري، في وقت يتواصل قصف مناطق تخضع لسيطرة المعارضة، وسط استمرار سقوط الضحايا في البلاد.

على صعيد آخر قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن اشتباكات عنيفة بين قوات المعارضة السورية وقوات النظام السوري المدعومة بعناصر حزب الله اللبناني تدور في بلدة بريف العاصمة السورية دمشق.

وأوضح المرصد في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية «د ب أ» نسخة منه امس أن اشتباكات بين قوات المعارضة من جهة وقوات النظام السوري وعناصر حزب الله اللبناني وميليشيات شيعية عراقية من جهة ثانية اندلعت في بلدة «السبينة» بريف دمشق وفي أطرف منطقة «الحجر الأسود» بضواحي دمشق.

وأضاف المرصد أن اشتباكات بين قوات المعارضة السورية وقوات النظام السوري دارت أيضا في محافظة إدلب، وفي حي «برزة» بضواحي دمشق، بينما استهدفت قوات المعارضة تجمعات لقوات النظام في حي «القابون» بدمشق.

وأشار المرصد إلى أنباء عن مقتل سبعة من أفراد قوات النظام السوري في المدخل الشمالي لمدينة «السفيرة» بريف حلب، وعن سقوط قتلى وجرحى بعد استهداف قوات المعارضة بقذائف الهاون نقاط تمركز قوات النظام في قرية «الجفرة» قرب مطار دير الزور.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قوات النظام السوري قامت بقصف بلدتي «التمانعة» و»سراقب» في ريف إدلب، وبلدة «مهين» في ريف حمص، وبلدة «عطشان» ومناطق في الريف الشمالي لمحافظة حماة.

وشمل القصف أيضا حي «الحجر الأسود» بضواحي دمشق، وبلدات «المليحة» و»يلدا» و»جسرين» ومدينة «النبك» بريف دمشق، وبلدات «بصرى الشام» و»الحراك» و»عتمان» و»طفس» في ريف درعا، وعدة مناطق في مدينة درعا، ومدينة «الطبقة» في محافظة الرقة.ولفت المرصد إلى أن قذيفتي هاون سقطتا في مناطق يسيطر عليها النظام السوري داخل مدينة دمشق ما أدى لسقوط جرحى.

وقال المرصد في بريد الكتروني «نفذ الطيران الحربي غارة جوية على مناطق في بلدة السبينة (...) ترافقت مع قصف مدفعي من قبل القوات النظامية على البلدة».

واوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «الغارة تأتي ضمن حملة القوات النظامية ضد معاقل المعارضة في جنوب دمشق وريفها الجنوبي».

من جهته، بث التلفزيون الرسمي السوري في شريط عاجل ان «قواتنا الباسلة تحقق تقدما كبيرا في ملاحقة الارهابيين (في اشارة الى مقاتلي المعارضة) في منطقة السبينة».

وكان المرصد افاد الجمعة ان قوات نظام الرئيس بشار الاسد مدعومة بعناصر من حزب الله اللبناني وميليشيات موالية، تقدمت في السبينة وتحاول فرض «فكي كماشة» للفصل بين الاحياء الجنوبية لدمشق وريف دمشق الجنوبي حيث معاقل اساسية لمقاتلي المعارضة.

كما تضم الاحياء الواقعة على الاطراف الشرقية والشمالية لدمشق، جيوبا لمقاتلي المعارضة يحاول النظام استعادتها منذ فترة.

واليوم، افاد المرصد ان القوات النظامية «حققت تقدما طفيفا» في حي برزة (شمال) «وسيطرت على مؤسسة المطبوعات والقناة التربوية التابعة للتلفزيون الرسمي»، في حين تعرضت مناطق في جوبر (شرق) للقصف.

من جهتها، افادت وكالة الانباء الرسمية (سانا) عن «اصابة مواطنين جراء اعتداء ارهابي بقذيفة هاون على منطقة باب الجابية السكنية والتجارية» وسط دمشق.

ويتكرر سقوط قذائف الهاون بشكل دوري على العاصمة. وتتهم السلطات مقاتلي المعارضة باطلاق هذه القذائف من معاقلهم في محيط دمشق.

كما ذكرت سانا ان تسعة اشخاص بينهم اثنان جراحهما خطرة، اصيبوا في سقوط قذائف هاون على مدينة جرمانا جنوب شرق دمشق، التي تتعرض منذ اسابيع لهجمات مستمرة بقذائف الهاون، ادى اخطرها في 10 تشرين الاول/اكتوبر الى مقتل 18 شخصا على الاقل.

وفي يبرود (شمال شرق دمشق)، افاد المرصد عن مقتل شخص واصابة عدد آخر بجروح في انفجار سيارة مفخخة.

كما قامت طائرات عسكرية سورية بقصف مدينة مهين في محافظة حمص في وسط البلاد حيث يحاول المعارضون المسلحون منذ اكثر من اسبوع السيطرة على مخزن ضخم للاسلحة في هذه المنطقة.

وادت المعارك على هذه الجبهة الى مقتل نحو مئة عسكري وما لا يقل عن 80 من المقاتلين الجهاديين، حسب المرصد.

وفي المنطقة نفسها عثر على جثث سبعة مدنيين بينهم ثلاثة اطفال وامرأتان في بئر في بلدة صدد المسيحية في منطقة حمص ما يرفع الى 45 عدد المدنيين الذين قتلوا في البلدة منذ الحادي والعشرين من تشرين الاول/اكتوبر الماضي، حسب المرصد.

وقرب حلب شمال البلاد سيطرت القوات النظامية على قرية العزيزية واجبرت قوات المعارضة المسلحة على الانسحاب منها، بعد ان كانت سيطرت على مدينة السفيرة الاستراتيجية المجاورة، حسب مركز حلب الاعلامي التابع للمعارضة.

في محافظة الحسكة، سيطرت وحدات حماية الشعب الكردية على قرى ونقاط عسكرية عدة في محيط مدينة رأس العين الحدودية مع تركيا، بحسب المرصد الذي اشار الى ان المقاتلين تمكنوا من السيطرة على طريق بطول 25 كلم بين راس العين وبلدة أبو راسين الواقع الى الجنوب الغربي منها.

واوضح المرصد ان الاشتباكات دارت بين وحدات الحماية الشعبية الكردية التابعة في غالبيتها لحزب الاتحاد الديموقراطي من جهة، وبين الدولة الاسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة (المرتبطتان بالقاعدة) وكتائب مقاتلة اخرى، وادت الى مقتل ثلاثة من المسلحين الاكراد، وعدد غير محدد من المقاتلين الجهاديين.

وتدور منذ اسابيع اشتباكات بين الطرفين في شمال شرق سورية، تمكن الاكراد خلالها من طرد الجهاديين من مناطق عدة ابرزها مدينة راس العين. كما سيطر الاكراد بشكل كامل في 27 تشرين الاول/اكتوبر على بلدة اليعربية والمعبر الحدودي مع العراق اثر اشتباكات عنيفة.

وفي جنوب سورية، قتل ستة اشخاص بينهم عنصران من جبهة النصرة في انفجار قرب احدى المزارع خلف جمرك درعا القديم الذي سيطر عليه المقاتلون المعارضون مؤخرا، بحسب المرصد.

واوضح المرصد ان الانفجار دوى لدى عبور سيارة تقل عنصري جبهة النصرة فوق لغم ارضي، ما ادى الى مقتل العنصرين واربعة اشخاص صودف وجودهم في المكان.

الى ذلك قال مصدر دبلوماسي أوروبي رفيع إن «الهدف الذي أرادت إسرائيل إصابته في سورية أخيراً بقصفها أحد المراكز العسكرية في اللاذقية كان مؤتمر جنيف – 2 والتقارب الأمريكي – الإيراني».

ونقلت صحيفة «الراي» الكويتية عن المصدر قوله امس الاحد»ما فعلته إسرائيل بعيد جدا عن التأثير على ما يملكه حزب الله من ترسانة صاروخية».

وأشار المصدر إلى أن «إسرائيل تحاول جر (الرئيس السوري بشار) الاسد وحلفائه إلى معركة من خلال احتمال الرد على القصف الذي استهدف المركز العسكري في اللاذقية» ، موضحا لأن «هدف إسرائيل من وراء ذلك لإعادة ترتيب السياسة الحالية للإدارة الأميركية القائمة على تحويل الشرق الأوسط الى مكان اقل اضطراباً مما هو عليه الآن».

وتحدث المصدر عن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يستطع إقناع الرئيس الامريكي باراك اوباما بأن نيات ايران شريرة وبأنها تسعى لكسب الوقت.

وكانت تقارير إعلامية ذكرت الخميس أن مقاتلات تابعة للجيش الإسرائيلي هاجمت قاعدة عسكرية سورية قرب مدينة اللاذقية المطلة على البحر المتوسط ، مستهدفة صواريخ ومعدات أخرى.

سوريون في احد شوارع حمص المدمرة

توثيق مقتل 2829 سوريا خلال الشهر الماضي جراء استمرار الصراع في البلاد من بينهم 307 اطفال و181 امرأة بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان

■ إسطنبول ـ من محمد شيخ يوسف: قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إنها وثقت مقتل 2829 سوريا خلال شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، جراء استمرار العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات النظام في مختلف المناطق السورية، في وقت تبلغ فيه نسبة القتلى من الأطفال والنساء، ومن قضوا تحت التعذيب من بين قتلى هذا الشهر 28%

ووثقت الشبكة في تقرير صدر عنها اليوم، ووصل الأناضول نسخة منه، مقتل 2829 مواطنا سوريا ينقسمون إلى 658 من المعارضة المسلحة، و2171 مدنيا، موضحة أن من بين المدنيين 307 طفلا، و181 امرأة، فيما وصل عدد القتلى من الذين قضوا جراء تعذيبهم 122 شخصا، من بينهم اعلاميين اثنين، وطفل واحد.

وبلغ المعدل اليومي للقتل في هذا الشهر، بحسب الشبكة، 92 مواطنا، أي بمعدل مقتل 4 أشخاص في كل ساعة، في وقت شددت فيه الشبكة على أن معدل قتل الأطفال في نفس الشهر كان مرتفعا جدا، وتجاوز مقتل 10 أطفال كل يوم، لتكون نسبة الأطفال المقتولين 14%، من مجموع قتلى تشرين الأول (اكتوبر)، لافتة إلى أن هذا مؤشر مرتفع جدا، ودليل على منهجة وتعمد القوات الموالية للحكومة السورية على قتل المدنيين.

أما عدد النساء اللاتي قتلن في نفس الشهر فقد بلغ 181 امرأة، بمعدل 6 نساء يقتلن على يد قوات النظام السوري يوميا، بنسبة 8% من مجموع عدد الضحايا، وهو أيضا مؤشر مرتفع ودليل على استهداف المدنيين، على حد تعبير الشبكة.

كما وصل عدد المقتولين تحت التعذيب في شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي إلى 122 شخصا، بمعدل 7 يوميا، فيما يبلغ مجموع نسب قتل النساء والأطفال ومن قضى تحت التعذيب 28%، «وهذا يدحض جميع اتهامات النظام السوري بأنه يحارب القاعدة والإرهاب والمتطرفين»، تستنتج الشبكة، مشيرة إلى أن «الأرقام تشير بوضوح أن النظام يقتل شعب سورية».

وشددت الشبكة على أنها «هذا ما تمكنت من الوصول إليه من إحصائيات حصلت عليها من خلال أعضائها المتوزعين في مختلف المحافظات السورية، والعاملة على التوثيق والتدقيق بالاسم الكامل، والمكان والزمان»، مشيرة إلى «وجود حالات كثيرة لم تتمكن من الوصول إليها وتوثيقها، وخاصه في حالات المجازر وتطويق البلدات والقرى، وقطع الاتصالات، والتي تقوم بها الحكومة السورية في كل مره وبشكل متكرر، مما يرشح العدد الفعلي للارتفاع».

ومنذ آذار (مارس) 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 40 عامًا من حكم عائلة بشار الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة.

غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات؛ ما دفع سورية إلى معارك دموية بين القوات النظامية وقوات المعارضة؛ حصدت أرواح أكثر من 133 ألف شخص، بحسب إحصائية حدية للمرصد السوري لحقوق الإنسان (مستقل). (الاناضول)

صحيفة تركية تتهم روسيا بالتحريض على نشر تقارير عن تزويد انقرة للمعارضة السورية باسلحة كيماوية

■ انقرة ـ د ب ا: اتهمت صحيفة «خبرتيرك» التركية الاستخبارات الروسية بالضغط على حزب العمال الكردستاني (بي كيه كيه) المحظور نشاطه و فرعه السياسي في سوريةحزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني(بي واي دي) لنشر تقارير كاذبة بان تركيا زودت قوات المعارضة التي تقاتل ضد حكومة الرئيس السوري بشار الاسد باسلحة بما في ذلك اسلحة كيماوية.

واشار التقرير الى ان المخابرات التركية علمت من خلال التنصت على محادثة هاتفية بين مدير فرع حزب (بي كيه كيه) في سورية وعضو اخر بان روسيا سوف تكون سعيدة اذا ماتم نشر هذه المعلومات .

وفي مقابل ذلك ، فان صالح مسلم زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني سوف تتاح له فرصة لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، حسبما ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية السبت.

ووفقا للصحيفة اليومية ، فان التصريحات التي ادلى بهامسلم خلال جولاته في العواصم الاوروبية بان تركيا زودت المعارضة السورية باسلحة كيماوية تؤكد الضغط الذي تعرضت له الجماعتان.

ونشر موقع ليكولين الالكتروني القريب من حزب العمال الكردستاني ان تركيا قد زودت جبهة النصرة والقاعدة بالاسلحة الكيمياوية.

ونفت وزارة الداخلية التركية التقارير بوصفها كاذبة.

يشار الى ان المعارضة السورية قد اتهمت حكومة الاسد باستخدام اسلحة كيماوية في دمشق في شهرأب/ اغسطس الماضي ما اسفر عن وفاة اكثر من 1300 شخص فيما قالت الولايات المتحدة ان عدد القتلى بلغ اكثر من 1400 شخص.

ونفت الحكومة السورية ذلك والقت باللائمة على عاتق المعارضة السورية المسلحة.

الفلسطينيون أكبر الخاسرين من بين النازحين من سورية

■ عين الحلوة (لبنان) ـ من الكسندر جاديش: فر الشقيقان الفلسطينيان محمود وأحمد من سورية الشهر الماضي متجهين إلى مصر التي دفعوا فيها أموالا لبعض المهربين من أجل مساعدتهم على الوصول إلى أوروبا.. وما إن شرعا في رحلتهما البحرية حتى تعرضا للسرقة تحت تهديد السلاح واقتيدا إلى قارب يحمل أكثر من طاقته ومن ثم غرق في البحر ليسقط أكثر من مئة شخص في المياه.

وتمكن الشقيقان من العودة إلى الشاطئ بينما غرق آخرون وتم ترحيلهما في غضون أيام من مصر التي تشهد اضطرابا وتنامت فيها المشاعر المعادية للفلسطينيين.

ويقطن الأخوان الفلسطينيان حاليا في مخيم عين الحلوة اللبناني وتخضع حياتهما لقيود أشد من أي لاجئين آخرين من سورية.

يبدو أن الفلسطينيين الذين باتوا جميعا على دراية تامة بحياة اللاجئين كانوا أكبر الخاسرين من النزوح الجماعي من سورية.

ويقول محمود (23 عاما) الذي طلب عدم ذكر اسم عائلته «أمسكوا بالنساء والأطفال وألقونا في القوارب كما لو كانوا يلقون حجارة أو شيء آخر بلا قيمة ... لم يكن هناك سبيل للعودة.»

وأضاف «أشهروا في وجوهنا السكاكين وأخذوا أموالنا وهواتفنا المحمولة وانتزعوا الحلي الذهبية من النساء.»

ودفعت الحرب ما يقرب من 50 ألف فلسطيني إلى الفرار من سورية التي كانوا يحظون فيها بأفضل معاملة في العالم العربي كله.

ورغم أن العدد لا يمثل سوى جزء بسيط من إجمالي عدد اللاجئين السوريين المسجلين في لبنان والبالغ 700 ألف شخص إلا أنه كاف للضغط على المخيمات المكتظة بالسكان وأن يعيد إلى الأذهان ذكرى الحرب الأهلية التي دارت رحاها في لبنان ويرى البعض أن سبب اندلاعها هو وصول فصائل فلسطينية مسلحة على مدى العقود التي تلت قيام إسرائيل في عام 1948.

وفرت الفلسطينية نوفا سالم (55 عاما) من سورية إلى عين الحلوة أكبر مخيم في لبنان قبل نحو عام بعد قصف دمر منزل أسرتها المكون من أربعة طوابق في دمشق.

وسكنت نوفا هي وابناها في خيمة من الأغطية البلاستيكية والألواح الخشبية بالقرب من حي يديره فصيل من الإسلاميين المتشددين.

وتوفى زوج نوفا إثر إصابته بأزمة قلبية قبل أن يغادروا دمشق إذ كان يعمل معلما لدى وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) التي تأسست في عام 1949.

وفي سبتمبر أيلول علمت نوفا بمقتل ابنها الثالث الذي مكث في سورية لعدم أدائه الخدمة العسكرية. ولم تتحدث نوفا مع ابنها منذ مغادرتها وعلمت بنبأ وفاته من خلال موقع إخباري على الإنترنت.

وقالت السيدة الفلسطينية وهي جالسة على مقعد خشبي صغير أمام خيمتها «انتهى كل شيء. فقد حرق كل ما يمكن حرقه ودمر كل ما يمكن تدميره.»

ويقضي الفلسطينيون على وجه الخصوص أوقاتا صعبة في لبنان لكونهم ممنوعين من شغل أكثر من 70 مهنة ويخضعون لقيود أكبر بخصوص ملكية العقارات والحصول على خدمات الدولة.

ويواجه لبنان الذي يبلغ عدد سكانه أربعة ملايين نسمة صراعاته السياسية الطاحنة واقتصاده الذي يئن من خسائر قطاعي السياحة والأعمال بسبب الحرب الأهلية السورية.

وقال كامل كزبر عضو مجلس بلدية مدينة صيدا الجنوبية التي تضم مخيم عين الحلوة إن لبنان بلد صغير يعاني بالفعل من مشكلات اجتماعية واقتصادية وأمنية ومن ثم فإن هذه المشكلة تزيد الطين بلة.

صحيح أن المناطق الفلسطينية في لبنان ما زالت تحمل اسم «مخيمات» ولكنها في حقيقة الأمر أشبه بأحياء المدن إذ تضم مناطق مملوءة بالسيارات القديمة وشبكات من أسلاك الكهرباء وشوارع ضيقة مكتظة بالمتسوقين وتلاميذ المدارس والتجار. (رويترز)

الأردن يمنع المركبات العاملة على خط عمّان ـ دمشق من دخول الأراضي السورية

■ عمان ـ يو بي اي: منعت السلطات الأردنية، السبت، المركبات العاملة على خط عمّان ـ دمشق من دخول الأراضي السورية، في حين سمحت لنظيرتها السورية بالوصول فقط إلى نقطة الحدود الأردنية من دون الدخول إلى أراضي المملكة.

وقال مسؤول أردني رفيع، ليونايتد برس إنترناشونال، إن «السلطات الأردنية منعت المركبات الأردنية العاملة على خط عمّان ـ الشام من دخول الأراضي السورية وتنزيل الركاب عند نقطة الحدود (جابر) ليتم نقلهم عبر مركبات سورية سمح لها فقط بالوصول إلى نقطة الحدود الأردنية من دون السماح لهم بدخول أراضي المملكة».

ولم يعط المسؤول المزيد من التفاصيل حول أسبابَ اتخاذ هذا القرار.

ومعبر «جابر» الحدودي أو مركز «نصيب» الحدودي/ هو أحد المعبرين الحدوديين بين الأردن و سورية، ويقع بين بلدة جابر الأردنية في محافظة إربد شمال المملكة، وبلدة نصيب السورية بمحافظة درعا جنوب سورية،

كما يعتبر أكثر المعابر إزدحاما على الحدود السورية قبل بدء الأحداث في هذا البلد في آذار/مارس2011.

توقيف احد منفذي الاعتداء على علويين في شمال لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن الجيش اللبناني توقيف احد المعتدين بالضرب واطلاق النار على شبان ينتمون الى الطائفة العلوية في طرابلس في شمال لبنان وتحديد هوية المنفذين الآخرين وبينهم سوري، في خضم صراع سني علوي في المدينة على خلفية النزاع السوري.

واصيب تسعة لبنانيين من الطائفة العلوية بجروح السبت نتيجة اطلاق رصاص عليهم وضربهم على ايدي مسلحين اعترضوا سيارة فان صغيرة كان يستقلها المعتدى عليهم عند مدخل منطقة باب التبانة ذات الغالبية السنية في مدينة طرابلس، بينما كانوا في طريقهم الى عملهم في منطقة جبل محسن ذات الغالبية العلوية.

وصدر عن قيادة الجيش بيان مساء السبت جاء فيه «نتيجة البحث والتحريات، تم تحديد هوية المسلحين وكافة المتورطين في عملية إطلاق النار، وهم اللبنانيون: خالد جمال الراعي، وعمر محمد عبد العزيز الأحمد، ومصطفى عبد الحميد جوهر، والسوري يحيى سمير محمد».

واضاف ان «قوى من الجيش داهمت أماكن وجودهم وأوقفت المدعو يحيى سمير محمد، (...) وتعمل على ملاحقة باقي المتورطين».

وكان الجيش اوضح في وقت سابق ان «مسلحين ملثمين» اوقفوا سيارة الفان «واقتادوا ركابها بقوة السلاح إلى الأحياء الداخلية» في باب التبانة، «ثم قاموا بإطلاق النار على أقدامهم».

واشار الى ان «قوة معززة من الجيش توجهت إلى المكان المذكور، ونقلت المصابين إلى المستشفيات للمعالجة»، وبدأت ملاحقة الفاعلين والمتورطين.

ويأتي هذا الحادث بعد جولة من الاشتباكات بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن في طرابلس اوقعت 15 قتيلا. وعاد الهدوء الخميس اثر تدخل الجيش.

ومنذ بدء النزاع السوري في منتصف آذار/مارس 2011، وقعت 18 جولة من المعارك بين علويين وسنة في طرابلس.

وارتفعت حدة التوتر منذ آب/ اغسطس الماضي بعد انفجار سيارتين مفخختين استهدفتا مسجدين سنيين في طرابلس، واتهم القضاء علويين من جبل محسن بالتورط فيهما. كما شمل الاتهام مسؤولا امنيا سورية.

ويطالب سكان طرابلس السنة بتسليم المتهمين، في وقت استدعي علي عيد، الرئيس السابق للحزب العربي الديموقراطي، ابرز ممثل للعلويين في لبنان، للتحقيق للاشتباه بانه قام بتهريب واحد او اكثر من المطلوبين.

الا ان معظم القيادات السنية استنكرت الحادث الذي وقع امس.

ووصف رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة المنتمي الى تيار المستقبل بزعامة سعد الحريري، ابرز الزعماء السنة، «الاعتداء» بانه «جريمة موصوفة لا يمكن ان يقبل بها احد ومن قام بتنفيذها مجرم مدان، يجب ان يلقى القبض عليه ويحاكم امام القضاء».

واضاف ان من يقوم باستهداف اهالي جبل محسن «لانهم من سكان جبل محسن هو مجرم مشبوه (...) ولا علاقة لباقي سكان طرابلس بهذا العمل المجرم والجبان. كما لا علاقة لاهل جبل محسن بالجرائم التي استهدفت طرابلس وارتكبها افراد مجرمون يسكنون هذه المنطقة».

صحيفة سورية تصف الابراهيمي بأنه ذو «عين واحدة وألسن متعددة»

■ دمشق ـ ا ف ب: وجهت صحيفة حكومية سورية السبت انتقادات لاذعة للموفد الدولي الاخضر الابراهيمي غداة انهائه زيارة لدمشق، قائلة انه «ذو عين واحدة وألسن متعددة»، ومعتبرة ان سعيه الى عقد مؤتمر جنيف 2 لحل الازمة خلال اسابيع هو «تسرع في غير موضعه».

وكتبت صحيفة «الثورة» على صفحتها الاولى تحت عنوان «الابراهيمي عين واحدة وألسن متعددة»، ان الموفد الدولي الذي انهى امس زيارة لدمشق، «غرد (...) داخل السرب وخارجه، وكأنه يريد ان يرضي جميع الاطراف على حد سواء، متناسيا (ان) دوره كوسيط أممي يستوجب منه الحيادية وعدم الانحياز لطرف دون آخر».

وفي افتتاحيتها، قالت الصحيفة انه «بين قدومه الى دمشق ومغادرته لها وصولا الى بيروت (التي انتقل اليها الجمعة) تبدلت لغة الابراهيمي، وهناك من رصد تغيرا في الكثير من مفرداتها».

وكان الابراهيمي انهى امس زيارة لدمشق التي وصلها الاثنين، وكانت محطته الثامنة ضمن جولة اقليمية سعيا للحصول على توافق حول مؤتمر جنيف 2 لحل الازمة السورية بمشاركة ممثلين لنظام الرئيس بشار الاسد والمعارضة. وانتقل الابراهيمي بعد ذلك لساعات الى بيروت.

وقال الموفد الدولي خلال مؤتمر صحافي مقتضب في بيروت «لم نلق في اي بلد معارضة لفكرة المؤتمر»، وذلك ردا على سؤال عن اعتراض السعودية التي لم يزرها الابراهيمي، على جنيف 2.

واعتبرت الصحيفة انه «يصعب على منطق عاقل ان يتقبل ان السعودية مثلا مع الحل السياسي، وهي التي تجاهر برفضه وتجاهر بدعمها للارهاب»، في اشارة الى المعارضة المسلحة.

وكان وزير الاعلام السوري عمران الزعبي سارع الى انتقاد الابراهيمي بعيد مغادرته دمشق، معتبرا انه «ليس لديه لغة واحدة (...) في سورية يتحدث بمنطق وعندما يخرج من سورية يتحدث بمنطق آخر»، سائلا عن جدوى دعوة السعودية وتركيا الداعمتين للمعارضة السورية، الى جنيف 2.

وكان الابراهيمي قال صباح امس في دمشق ان المؤتمر لن يعقد في حال رفضت المعارضة المشاركة فيه، متحدثا عن سعي لعقده خلال «الاسابيع المقبلة وليس العام القادم».

ورأت «الثورة» ان «ما وجد فيه الابراهيمي فيه مؤشرا على مواعيد زمنية قادمة قد تحددها بضعة اسابيع، يرى في آخرون معطيات غير كافية للجزم، وبعضهم لا يخفي هواجسه من تسرع في غير موضعه».

وتأتي هذه الانتقادات بعد يومين من اشادة صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم، بالابراهيمي، واصفة زيارته ب «الايجابية».

والزيارة هي الاولى يقوم بها الابراهيمي الى دمشق منذ كانون الاول/ديسمبر 2012، والتي اتبعتها دمشق والاعلام الرسمي بانتقادات حادة. وقالت صحيفة «الوطن» في حينه ان الرئيس الاسد انهى اجتماعه بالابراهيمي بعدما «تجرأ» الاخير على سؤاله عن احتمال ترشحه للانتخابات الرئاسية في العام 2014.

العالول لـ «القدس العربي»: الضمانات الأمريكية في «مهب الريح» وسننسحب من المفاوضات إن لم تحرز تقدما

كيري يبدأ جولة لمنع الإعلان عن «انهيار المفاوضات» عقب رفض إسرائيل أي حدود لـ «دولة فلسطين» مع الأردن

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف محمود العالول عضو اللجنة المركزية لحركة فتح لـ«القدس العربي» أن الجانب الفلسطيني قرر اتخاذ مواقف «أكثر شدة» مع إسرائيل وأمريكا، ستتمثل بالانسحاب من المفاوضات إن لم تحدث أي تغيير، فيما أكد مصدر فلسطيني رفيع أن جولة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري للمنطقة هدفها منع الإعلان فعليا عن «انهيار المفاوضات»، لعدم التمكن في التوصل لتفاهمات حول ملفات الأمن والحدود، لرفض إسرائيل وجود أي حدود لـ«الدولة الفلسطينية المستقبلية» مع الأردن.

وقال العالول في رده على سؤال لـ«القدس العربي» حول إن كان الهدف من زيارة كيري الحالية لمنع الإعلان عن فشل وانهيار المفاوضات، أن الجانب الفلسطيني لم يشعر بوجود أي تقدم يذكر خلال جلسات التفاوض التي جرت مع الجانب الإسرائيلي، وكشف عن اتخاذ القيادة الفلسطينية «مواقف أكثر شدة» في سبيل مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية للعملية السلمية.

وأكد المسؤول الرفيع في حركة فتح أن من بين هذه المواقف سيكون موجها للولايات المتحدة، كونها «الضامن للمفاوضات»، التي قال انها أصبحت «في مهب الريح».

وأكد العالول أنه سيسار إلى إسماع كيري خلال زيارته الحالية الموقف الفلسطيني، المتمثل في صعوبة الاستمرار في المفاوضات، في ظل الانتهاكات الإسرائيلية من عمليات تهويد وهدم في القدس، وزيادة هجمة الاستيطان، والاعتداءات اليومية بالقتل والاعتقال ضد السكان، بهدف التحرك للضغط على إسرائيل. وأكد العالول أن موضوع الانسحاب من عملية المفاوضات «وارد» في حسابات القيادة الفلسطينية.

وبخصوص جلسات التفاوض التي عقدت بين الطرفين أكد أن مجمل هذه الجلسات التفاوضية «لم تحقق أي شيء»، لافتا إلى أن المواقف الإسرائيلية الجديدة «تزيد الأمور صعوبة».

ويجري في هذه الأوقات نقاش موسع داخل القيادة الفلسطينية محوره طرح تساؤل عن مدى الاستفادة من المفاوضات، أو إحراز أي تقدم فيها في ظل المواقف الإسرائيلية المتشنجة، والتي تخالف الأفكار التي انطلقت وفقها عملية السلام الجديدة برعاية أمريكية.

وعقدت اللجنة المركزية لحركة فتح اجتماعا مساء السبت أكدت فيه أن استمرار الاستيطان الإسرائيلي تدمير لعملية السلام، وأطلع الرئيس عباس أعضاء اللجنة على آخر تطورات المفاوضات والعقبات التي تضعها الحكومة الإسرائيلية في طريقها.

وبدأ كيري جولة جديدة وستكون طويلة للمنطقة، ومن المقرر أن يعقد عند وصوله للأراضي الفلسطينية وإسرائيل أكثر من لقاء مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، حيث سيستهلها بلقاء الثلاثاء المقبل في بيت لحم، وسينتقل عقبها لعقد لقاءات مماثلة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ليعود مجددا لعقد لقاء ثاني مع الرئيس الفلسطيني. وسيجري كيري عدة لقاءات مع مسؤولين عرب خلال جولته الحالية التي ستشمل السعودية والإمارات والأردن ومصر، وسيبحث في مجملها إلى جانب ملفات المنطقة الساخنة عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية.

وقال مسؤول فلسطيني رفيع فضل عدم ذكر اسمه أن الوضع داخل المفاوضات التي تجرى بشكل مكثف وبعيدا عن وسائل الإعلام «صعب للغاية»، وأن الجانب الإسرائيلي لم يقدم فعليا أن مبادرات إيجابية بهدف التوصل إلى حلول، وتحديدا لملفات «الأمن والحدود».

ويقول المسؤول الفلسطيني أن الطاقم الاسرائيلي المفاوض، يطرح أفكاره بخصوص الحدود، على اعتبار أن «الدولة الفلسطينية المستقبلية لا حدود لها لا حدود لها بالمطلق مع الأردن»، من خلال الاستمرار في التشدد في مواقف ضم مناطق الأغوار لإسرائيل.

وتناول المسؤول طرح الأفكار الفلسطينية للحدود، والتي تقوم على أساس أن الحدود الشرقية للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية هي مع الأردن،وليس مع إسرائيل، وقبول فكرة تواجد قوات دولية على طول تلك الحدود. وتشير المعلومات إلى أن الجانب الفلسطيني طلب من المبعوث الأمريكي الخاص لعملية السلام مارتن إندك، أن يقدم «تقييما عاما» عن المفاوضات بعد سلسلة اللقاءات التفاوضية التي عقدت مع الجانب الإسرائيلي، وأنه يضغط باتجاه أن تشير الإدارة الأمريكية لإسرائيل بأصابع الاتهام عن فشل المفاوضات، وأن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قرر القدوم إلى المنطقة بعد التأكد من «صعوبة الوضع، وخشية من انهيار المفاوضات».

لكن في إسرائيل قال الوزير سيلفان شالوم ان المفاوضات مع الفلسطينيين «ليست على وشك الانهيار وهي تستمر رغم الصعوبات غير البسيطة التي تعترضها».

وزعم في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية أن الانتقادات التي توجهها بعض دول العالم لأعمال البناء في المستوطنات ينطوي على «ازدواجية المعايير الأخلاقية» مشيرا إلى أن هذا الموضوع «لا يشكل شرطا لإجراء المفاوضات».

وفي خطوة تؤكد التعنت الإسرائيلي كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس أن نتنياهو أصدر قرارا بالبدء بالتخطيط لإقامة جدار على طول الحدود الفلسطينية الأردنية في الأغوار.

ويأتي قرار نتنياهو هذا على الرغم من أن موضوع السيطرة على الحدود في الأغوار هي من أهم المواضيع التي يتم التفاوض عليها، ومن أكثرها خلافا.

وبحسب الصحيفة الإسرائيلية فإنه تم البدء عمليا في فحص التخطيط لإقامة الجدار، لافتا إلى أن السبب في ذلك بحسب ما يدعي نتنياهو هو «تخوف إسرائيل من دخول لاجئين سوريين إلى الضفة من الأردن، والسبب الثاني، إغلاق الحدود الإسرائيلية وإقامة الجدار هي رسالة للفلسطينيين الذين يعارضون وجود إسرائيل في الأغوار، بأن الحكومة الإسرائيلية ستدافع عن حدودها الشرقية في الأغوار، ولا توجد نية إسرائيلية للانسحاب من الأغوار في كل اتفاق مستقبلي مع الفلسطينيين».

ورد الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة علة مخططات نتنياهو الجديدة بالتأكيد على أنها «خطوة إستباقية لإفشال زيارة وزير الخارجية الأميركي كيري القادمة للمنطقة».

وأكد أبو ردينة في تصريح صحافي، أن «الاستيطان غير شرعي والجدار سيزول»، وأضاف «من دون دولة فلسطينية وعاصمتها القدس لا سلام ولا استقرار في المنطقة، وأن الإسرائيليين سيتحملون مسؤولية فشل المفاوضات».

وطالب أبو ردينة الإدارة الأمريكية بأن «تبعث برسالة واضحة لنتنياهو لوقف هذا العبث».

وكان كيري نجح في شهر يونيو الماضي عقب ست جولات قام بها للمنطقة، في جر الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي للقبول بإجراء جولة جديدة من المفاوضات بعد توقف دام ثلاث سنوات.

ونصت بنود المبادرة الأمريكية وقتها التي تدعو لاستئناف المفاوضات لمدة أقصاها تسعة شهور للاتفاق على مجمل قضايا الحل النهائي، على أن تطلق إسرائيل سراح الأسرى القدامى، مقابل توقف الفلسطينيين عن طلب عضوية المنظمات الدولية خلال هذه الفترة.

وأطلقت إسرائيل دفعتين من الأسرى القدامى، غير أنها لم تلتزم بوقف أعمال الاستيطان، التي أدت إلى تدمير جولات سابقة من المفاوضات، حيث أعلنت أكثر من مرة وأخرها نهاية الأسبوع الماضي عن طرحها عطاءات لبناء آلاف الوحدات السكنية، حيث يؤكد الفلسطينيون أن الاستيطان يهدد عملية السلام.

وعلى أثر ذلك أقرت وزارة الخارجية الأمريكية بان المشاريع الاستيطانية «تنعكس سلبا على أجواء المفاوضات».

محمود العالول عضو اللجنة المركزية لحركة فتح

إصلاحات «اقل تسارعا» في الاردن لتطمين الجوار الخليجي: الإنضباط شرط بقاء النواب وثقتهم شرط إستمرار حكومة النسور وتغييرات في مطبخ التشريع

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

التوليفة التي ستحكم سلطة التشريع الأردنية بعد حشر رموز التيار المحافظ في مجلس الأعيان بدت واضحة للعيان في الإفتتاح الرسمي الملكي للموسم البرلماني الجديد أمس الأحد.

المخضرم عبد الرؤوف الروابده سيقود رئاسة المجلس العيني فيما تم إختيار فيصل الفايز نائبا له ومعروف البخيت نائبا ثانيا مما يعني بأن الثنائي المقرب من مؤسسة القصر الملكي سيتولى إدارة الغرفة الثانية للبرلمان على أمل التصدي لتمردات محتملة في مجلس النواب الذي يشكل غرفة التشريع الأولى.

الثلاثي روابدة والبخيت والفايز سيتولى صد أي حالات غير منضبطة تشريعيا يمكن أن تأتي من جهة مجلس النواب الذي أظهر بدوره ميلا شديدا في الدورة الماضية للمناكفة مما دفع الملك عبدالله الثاني شخصيا وفي خطبة العرش لتذكير النواب بأنهم سيبقون في مواقعهم وسيكملون فترتهم ما داموا يحتفظون بثقة الشعب طارحا ضمنيا شعارا يقول للنواب» حافظوا على هيبتكم لتبقوا».

الإشارة هنا واضحة المعالم للمناكفات والتجاذبات الحادة التي شهدتها مجلس النواب في الدورة السابقة والتي وصلت لحد إطلاق الرصاص في حادثة شهيرة داخل قبة البرلمان.

لكن بقاء مجلس النواب لم يعد إلتزاما ملكيا مطلقا فهو مرتبط بثقة الشعب وبالإنضباطية مما يؤشر ضمنيا على أن المرجعيات تحتفظ بتقييم سلبي عن أداء المجلس يمكن أن يتطور في أي لحظة ويؤدي لإسقاط البرلمان تحت يافطة ثقة الشعب غير المتوفرة عمليا لان إعتصامات الحراك الشعبي أو ما تبقى منها تهتف لإسقاط الحكومة والبرلمان معا.

بالمقابل أظهر مجلس النواب جملة ناعمة للتعاون مع الإشتراطات الملكية عندما تنازل العضو المخضرم عبد الكريم الدغمي عن حقه في الترشح لإنتخابات رئاسة البرلمان للدورة الثانية لصالح زميله عاطف الطراونة الذي أصبح رئيسا لمجلس النواب خلفا للمهندس سعد هايل سرور أحدث الخارجين من قيادة اللعبة.

الطراونة إنضم بقوة وبشرعية الإنتخاب إلى أهم خمس شخصيات في سلم القرار في أقنية وأروقة الدولة مستفيدا من مناورة الدغمي الذي خطط جيدا لإسقاط السرور بدوره قبل تنازله عن الموقع لصالح الرئيس الجديد.

لكن وجود الطراونة في مربع الحكم الأقوى مرحليا قد يساهم في إنسحاب أو سحب قريبه الدكتور فايزالطراونة من رئاسة الديوان الملكي.

الملك وفي خطاب العرش حدد ملامح خارطة الطريق بدقة عندما عمل على تخفيف حدة التوقعات بقفزات إصلاحية هائلة متحدثا عن نموذج إصلاحي متقدم على مستوى المنطقة ونابع من الداخل.

العبارة الأخيرة تحسم التوقعات المعنية بتحولات إصلاحية كبيرة على النمط الذي تطالب به المعارضة والأخوان المسلمين.

والرسالة هنا حصريا تطمئن دول الجوار وتحديدا السعودية بأن الأردن لا يتجه نحو قفزات إصلاحية– ديمقراطية كبيرة وسيبقى في إطار لعبة الإقليم والداخل بعد بروز هواجس «عدوى الإصلاح» لدى الشقيق السعودي تحديدا باكثر من شكل.

بالنسبة لحكومة الرئيس عبدالله النسور فهي باقية ما دامت تحظى بثقة الشعب ومع التوثق من أن الحكومة حصلت على ثقة على الحافة من البرلمان تبقى توقعات رحيل الحكومة متدحرجة مع شرط موضوعي واضح الان يشير لان سقوط الحكومة سيكون على أعتاب وبيدي مجلس النواب وهي هدية سياسية يقدمها الملك لمؤسسة النواب حتى يعزز دورها في السياق الوطني.

عبد الله النسور

أكدت عدم صحة أنباء سحب قواتها المرابطة على الحدود مع مصر

حماس تنفي إدعاءات مصرية بالقبض على أحد عناصرها بسيناء وبحوزته بندقية قنص

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفت حركة حماس يوم أمس وبشدة ما أوردته وسائل إعلام مصرية، عن اعتقال أحد عناصرها المسلحين في منطقة سيناء، وبحوزته بندقية قنص.

وأكد الناطق باسم الحركة الدكتور سامي أبو زهري، في تصريح صحافي تلقت القدس العربي نسخة منه أن لا صحة لادعاءات التي وردت في بعض وسائل الإعلام المصري حول اعتقال شخص من حركة حماس ويدعى عارف دياب غانم في منطقة سيناء.

وأكد أن الشخص المذكور «لا ينتمي» لحركة حماس، مشددا على أنه لا يوجد لكتائب القسام أي عضو في سيناء، مضيفا «الحركة تعبر عن استيائها من هذه الأكاذيب، ونحن نعتبر هذه الادعاءات استمرارا لحملة التحريض على المقاومة الفلسطينية خاصةً في ظل الانجازات المتوالية للمقاومة».

وأشار أبو زهري إلى أن ما نشر يعد «محاولة للزج باسم الحركة في الوضع المصري الداخلي في ظل التطورات الجارية في مصر»، ودعا إلى توقف «الحملات الإعلامية المغرضة».

وجاء نفي حركة حماس عقب تقارير مصرية ذكرت نقلا عن مصدر عسكري بالجيش الثاني الميداني المصري قوله أن قوات الجيش تمكنت من إلقاء القبض على أحد الضباط بكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، داخل مدينة رفح بشمال سيناء، بعد تمكنه من التسلل من قطاع غزة، عبر أحد الأنفاق جنوب منطقة صلاح الدين على الشريط الحدودي برفح، وعثر بحوزته على بندقية للقنص.

وذكر أنه يدعى عارف دياب غانم «40 عاما»، وينتمي لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، في قطاع غزة، وتم ضبطه عقب تسلله مباشرة من أحد الأنفاق على الشريط الحدودي برفح.

وكثيرا ما شن الإعلام المصري حملات ضد حركة حماس، اتهمها بالتحيز لجماعة الإخوان المسلمين، وذلك عقب عزل الرئيس محمد مرسي مطلع شهر يوليو الماضي.

ومرارا نفت الحركة أن يكون لها أي تدخل في الشأن المصري الداخلي، وأكدت أن الجهات المصرية الرسمية لا توجه لها أي اتهام حول ما يدور هناك من أحداث.

كذلك نفت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس قيامها بسحب قواتها المتواجدة على حدود مصر، خشية من قصف إسرائيلي محتمل لمنطقة الأنفاق.

وقال إسلام شهوان الناطق باسم الوزارة في تصريحات لـ القدس العربي «لا صحة لما أشيع عن سحب القوات الأمنية الموجودة على الحدود مع مصر»، مؤكدا أن تلك القوات تلازم أماكنها ومنتشرة على طول الحدود مع مصر لحفظ الأمن.

المقاومة الفلسطينية تستولي على طائرة استطلاع إسرائيلية سقطت شرق غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت إسرائيل يوم أمس الاحد عن سقوط إحدى طائرات الاستطلاع «بدون طيار» فوق الأجواء الشرقية الحدودية لمدينة غزة، وهو ما أوقعها بعد ذلك في قبضة رجال المقاومة.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أن طائرة الاستطلاع من نوع «راكب السماء» وأنها تحطمت بسبب «عطب فني».

وفتح الجيش الإسرائيلي تحقيقا لمعرفة أسباب سقوط هذه الطائرة، التي تستخدم إسرائيل العشرات منها في رصد وتصوير قطاع غزة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تسقط فيها طائرة استطلاع إسرائيلية مخصصة لمهمات المراقبة فوق أجواء غزة.

وتستخدم إسرائيل طائرات أخرى «بدون طيار» في عمليات قصف جوي للقطاع، بينها تنفيذ عمليات اغتيال.

وعقب سقوط هذه الطائرة فوق الأجواء الشرقية لبلدة جباليا شمال قطاع غزة، تمكن نشطاء من المقاومة كانوا متواجدين على مقربة من المكان من الاستيلاء على هذه الطائرة، ونقلها إلى مكان آمن داخل حدود غزة.

وبحسب ما ورد من أنباء فإن تلك الطائرة سقطت في أرض خالية على بعد نحو 500 متر من الشريط الحدودي إلى الشرق من جباليا، في ساعات الصباح الأولى، وجرى العثور عليها عند ظهر يوم أمس.

ووفق ما ذكرت وكالة «صفا» المحلية فإن الطائرة ذات لون أبيض، وهي طائرة استكشافية وليست حاملة للصواريخ.

ومنذ توتر الأوضاع في القطاع ليل الخميس وفجر الجمعة دفعت إسرائيل بالعديد من هذه الطائرات لرصد التحركات في القطاع، خاصة في منطقة الحدود.

حركة «تمرد غزة» تسلم الجامعة العربية مبادرة لإنهاء الانقسام الفلسطيني

■ القاهرة ـ د ب أ: سلمت حركة «تمرد» على الظلم في غزة امس الأحد الجامعة العربية مبادرة لانهاء الانقسام الفلسطيني. وتضمنت المبادرة التي وجهتها الحركة للأمين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي ضرورة تغليب المصالح العليا للشعب الفلسطيني وحقه الدستوري والشرعي بالتعبير عن الرأي وممارسة حرياته الشخصية والوطنية، مشيرة إلى أن هذه الحقوق غيبت بفعل الانقلاب الذي نتج عن الانقسام وما تبعه من ممارسات قامت بها حركة حماس لترسيخ هذا الانقسام.

وقالت المبادرة إنه نتيجة لتعنت حركة حماس طيلة سنوات الانقسام في التهرب من استحقاقات المصالحة، والثمن الباهظ الذي دفعه الشعب الفلسطيني بالدم ضحايا لهذا الانقسام وسنوات من الحصار والانشغال بالوضع الداخلي على حساب القضية الوطنية ضدالاحتلال.. فان سياسة حماس القمعية والهمجية تجاه أبناء قطاع غزة إنما هو تحقيقا لمصالح حزبية ضيقة للتفرد بحكم القطاع وسلخه عن باقي الوطن.

وأضافت المبادرة أن الشعب الفلسطيني لا يقبل الذل والمهانة مهما كان مصدرها .. وبناء على ذلك قررنا التمرد على ظلم حماس في غزة، وأعلنا أن يوم 11 تشرين ثان/ نوفمبر الجاري يوما وطنيا فلسطينيا لمحاربة الانقسام والتمرد على الظلم لتحمل المسؤولية امام التاريخ، ووفاء منا لدماء شهدائنا البررة، وأسرانا البواسل، وجرحانا الأبطال، ومن أجل عزة فلسطين وقدسياتها ومقدساتها.

وحملت المبادرة المسؤولية وبكل شفافية وصدق لأي طرف لا يتجاوب مع هذه المبادرة ولا يسعى لانجاحها كائنا من كان، وقالت «نحن لا نبحث عن المواجهة مع حماس وإن كنا أهل لها.. وعلى حماس الرضوخ لمطالب الشعب الفلسطيني».

وأضافت المبادرة «أننا نتحدث عن حقنا الدستوري في انتخاب السلطة التنفيذية والتشريعية وترتيب بيتنا الفلسطيني الداخلي، ولا يحق لأي كان أن يصادر حقنا او يعطله لأجل مصالحه الذاتية». وأعلنت الحركة عن مبادرتها ، مشيرةإلى أنها تمثل محاولة اخيرة للوصول الى أهدافها المتمثلة بانهاء الانقسام والاحتكام لصندوق الاقتراع بدلا من صندوق الرصاص والممارسات البوليسية ومصادرة الحريات وأنها تضع جميع مكونات الشعب الفلسطيني عند مسؤولياتها «وهذا موقف مسؤول امام الله والوطن والتاريخ».

وأشارت الحركة إلى أنها ستقوم بتجميد مبادرتها على ظلم حماس في حال حصولها على وثيقة وقبل غروب شمس يوم الثامن من تشرين ثان/ نوفمبر الجاري توافق فيها حماس على اجراء الانتخابات العامة التشريعية والرئاسية، على أن يشهد عليها كل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بما فيها حركة فتح، وحركة الجهاد الاسلامي والشخصيات الاعتبارية والدينية والسياسية والاقتصادية التي عملت للحصول على هذه الوثيقة ولم تتخل عن مسؤولياتها.

وأكدت الحركة ضرورة أن تسهل حركة حماس وعلى الفور عمل لجنة الانتخابات العليا للتحضير لها دون أي عائق وأن يتم اجراء الانتخابات في سقف زمني اقصاه ثلاثة أشهر يبدأ العد التنازلي لها اعتبارا من الثامن من الشهر الجاري ، محذرة من أنه لن يتم تمديد هذه المدة الزمنية تحت أي ظرف. وأكدت الحركة ضرورة أن تكون الانتخابات تحت رقابة دولية واسلامية وعربية لضمان نزاهتها وستشكل حركة تمرد في جميع محطات الانتخاب لجان رقابة.

وأشارت الحركة إلى أنها ستقوم بتسليم هذه المبادرة الى كل الفصائل رسميا وحسب مرجعياتها، وسيعلن في بيان رسمي صادر عنها عن اسماء القيادات والشخصيات التي استلمتها رسميا، وفي حال لم يتم التجاوب مع هذه المبادرة ستقوم حركة تمرد بالاعلان وبكل شفافية امام جماهير الشعب الفلسطيني عن الجهة المسؤولة عن عدم انجاحها مع تحميلها كل تبعات تمردها على الظلم والانقسام.

ابو العينين لـ«القدس العربي»: علينا ان نتجنب تحمل مسؤولية إفشال المفاوضات ولكن علينا ان لا ندفع ثمن وقفها

مركزية فتح تقرر الاستمرار بالمفاوضات لحين انقضاء فترة الـ 9 اشهر واسرائيل تريد اعترافا فلسطينيا بيهوديتها وتنازلا عن حق العودة

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» بان اللجنة المركزية لحركة فتح برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس قررت في اجتماعها الذي عقد ليلة الاحد في مقر الرئاسة الفلسطينية برام الله الاستمرار بالمفاوضات لحين انتهاء فترة الـ9 اشهر المقررة لاستمرار محادثات السلام التي جرى استئنافها في نهاية تموز الماضي برعاية امريكية.

وجاء قرار مركزية فتح بعدم الانسحاب من المفاوضات، رغم التصعيد الاستيطاني الاخير ومصادقة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على بناء اكثر من 1500 وحدة استيطانية جديدة بالتزامن مع اطلاق الدفعة الثانية من الاسرى الفلسطينيين المعتقلين منذ ما قبل اوسلو الاسبوع الماضي.

وطالب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الفلسطينيين بالتنازل عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين ومطالبهم الوطنية الأخرى، وبالاعتراف بحق اليهود في إقامة دولة في «وطنهم».

وقال نتنياهو في مستهل اجتماع حكومته الأسبوعي امس الأحد إنه «لكي يتحقق السلام بيننا وبين جيراننا الفلسطينيين، يجب عليهم أن يعترفوا بحق الشعب اليهودي بدولة قومية خاصة به في وطنه، ومغزى ذلك هو أنه يجب عليهم أن يقرّوا في إطار التسوية النهائية بشطب مطالباتهم الوطنية، بما في ذلك حق العودة أو أي مطالبة وطنية أخرى من دولة إسرائيل».

وبشأن ما علمته «القدس العربي» حول اتخاذ اللجنة المركزية لحركة فتح اقرار بالاستمرار بالمفاوضات لحين انتهاء فترة الـ9 اشهر المقررة لاستمرار محادثات السلام مع اسرائيل، قال عضو اللجنة المركزية للحركة سلطان ابو العنين لـ«القدس العربي»: «هذا صحيح» ، ومتابعا «ولكن اذا اصرت اسرائيل على الاستمرار في هذا التصعيد الاستيطاني فقد نضطر الى اتخاذ اجراء، ولكننا ملتزمون بالمدة الزمنية، والتزامنا بالمدة الزمنية لا يعني بان كل شيء مباح امام اسرائيل في ظل التفاوض».

وعن الاسباب التي دفعت مركزية فتح لاتخاذ قرار بالاستمرار بالمفاوضات لنهاية شهر نيسان القادم موعد انتهاء الفترة لزمنية المقررة لاستمرار محادثات السلام رغم استمرار الاستيطان، قال ابو العنين لـ«القدس العربي»، «كي لا يتحمل الفلسطينيون مسؤولية وقف المفاوضات، ونحن نعرف يقينا ان النتيجة حتى هذه اللحظة وحتى خاتمة المفاوضات قد تكون صفرا».

وتابع قائلا «ولكن علينا ان نتجنب تحمل مسؤولية افشال المفاوضات او فشلها. فهي فاشلة حكما ولكن علينا ان لا ندفع ثمن وقف المفاوضات».

واضاف ابو العنين «المجتمع الدولي يعي من لا يريد التوصل الى تسوية في المنطقة»، مشددا على ان الجانب الاسرائيلي يتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني وحقه باقامة دولته المستقلة على الاراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وتابع «علينا انتظار النتائج بعد انتهاء المدة الزمنية المقررة» لاستمرار المفاوضات، في اشارة الى مهلة الـ9 اشهر التي جرى الاتفاق عليها مع وزير الخارجية الامريكي جون كيري الذي نجح في جمع الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في نهاية تموز الماضي على طاولة المفاوضات رغم رفض الجانب الاسرائيلي وقف الاستيطان الذي كان يطالب به الجانب الفلسطيني.

واشار ابو العنين الى ان قرار الاستمرار بالمفاوضات قد يتم التراجع عنه اذا ما صعدت اسرائيل من عملياتها الاستيطانية خلال المرحلة المقبلة، منوها الى ان القيادة الفلسطينية تدرك بان مصادقة نتنياهو على بناء الاف الوحدات الاستيطانية في القدس والضفة الغربية الاسبوع الماضي جاءت بهدف دفع الفلسطينيين للانسحاب من المفاوضات.

وشدد ابو العنين على امكانية ان يتسبب الاستمرار الاسرائيلي بالاستيطان بتفجير المفاوضات، وقال «في لحظة ما، وفي ظل المفاوضات قد يكون الاستيطان سببا رئيسيا في تفجرها ووقفها»، مشيرا الى انه سيتم تقييم قرار الاستمرار بالمفاوضات على وقع ما تمارسه اسرائيل من تصعيد استيطاني على ارض الواقع في المرحلة القادمة.

واوضح ابو العنين الى ان القرار الفلسطيني بالاستمرار في المفاوضات جاء في ظل اتصالات مكثفة مع المجتمع الدولي حول التصعيد الاستيطاني الاسرائيلي، وفي ظل اصرار فلسطيني على رفض تحمل مسؤولية فشل المفاوضات، مضيفا «نحن نتجنب تحمل مسؤولية وقف المفاوضات، ولا نقبل ان يتم تحميلنا مسؤولية انفجارها»، ومتابعا «ولكن لا يعني ذلك ان تستباح ارضنا الفلسطينية بسبب التفاوض». وشدد ابو العنين على ان التصعيد الاستيطاني الاخير هو استفزاز اسرائيلي «لدفع المفاوض الفلسطيني للانسحاب من المفاوضات ورفض التفاوض ليتم تحميلنا مسؤولية فشل المفاوضات»، نافيا ان يكون كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات قدم استقالته.

وحول اذا ما ينتظر الجانب الفلسطيني ان يحمل كيري في زيارته للاراضي الفلسطينية غدا الثلاثاء للقاء عباس في بيت لحم مبادرة لجسر الفجوات ما بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في المفاوضات قال ابو العينين» الادارة الامريكية تعرف الحدود الدنيا لمطالب الشعب الفلسطيني وتنظر لذلك بجدية ، ولكن نحن لا نتوقع بان ينجح وزير الخارجية الامريكي وادارته في الزام الجانب الاسرائيلي بمرجعية عملية السلام، وانا اعتقد بان كيري غير قادر الان على التأثير على الموقف الاسرائيلي في ظل الموقف الامريكي من الملف النووي الايراني» في اشارة الى ان تل ابيب قد لا تستجيب للضغوط الامريكية بشأن ضرورة احراز تقدم على صعيد العملية السياسية مع الفلسطينيين.

وحول السعي الامريكي لتمديدة العملية التفاوضية الى ما بعد الـ9 اشهر المقررة والتي تنتهي في نيسان القادم قال ابو العنين «اذا لم تحقق الفترة الزمنية المتفق عليها للمفاوضات تطلعات الشعب الفلسطيني بحدودها الدنيا فلن يكون هناك احدا يستطيع الاستمرار بالمفاوضات على قاعدة الصفر»، متابعا «اما اذا كان هناك قضايا تحققت وبحاجة الى وقت زمني اضافي قصير لبلورتها وانجازها فلن يكون لدى القيادة الفلسطينية مانعا من تمديد فترة المفاوضات ، اما ان تبقى المفاوضات بلا نتيجة، والنتيجة صفر لن يكون هناك تمديد للمفاوضات».

ونفى ابو العنين المزاعم الاسرائيلية بان استمرار الاستيطان هو بموافقة فلسطينية مقابل اطلاق سراح الاسرى الـ104 المعتقلين منذ ما قبل اوسلو، مشددا على ان اطلاق سراح هؤلاء الاسرى جاء مقابل امتناع الفلسطينيين من التوجه للمنظمات الدولية للانضمام اليها ، مشددا على انه في اللحظة التي لا تلتزم بها اسرائيل باطلاق سراح الدفعتين المتبقيتين من الاسرى المعتقلين منذ ما قبل اوسلو، فان الجانب الفلسطيني سيتوجه الـ26 منظمة دولية فاعلة على الساحة الدولية للانضمام اليها، مضيفا «الانضمام للمؤسسات الدولية غير مرتبط بنتائج المفاوضات واستمرارها».

وبشأن ما حققته المفاوضات على مدار الاشهر الماضية قال ابو العنين «الخلاصة حتى الان لدى المفاوض الفلسطيني صفر والجانب الاسرائيلي يصر على ان يتحدث بعناوين دون تفاصيل، وهذا غير مقبول عند الجانب الفلسطيني. هم يريدون دولة يهوديه ونحن لن نعطيهم هذا ، هم يريدون الاغوار تحت عنوان الامن القومي الاسرائيلي، ويتحدثون عن الاحتفاظ باجزاء من القدس ، وهذا مستحيل، ولن نقبل به، وهم يتحدثوا في قضايا لا يمكن لاي مفاوض فلسطيني ان يقدم تنازلات بها لانها ثوابت وطنية فلسطينية ثابتة حتى لدى الطفل الرضيع من ابناء الشعب الفلسطيني».

واشار الى ان اسرائيل تريد اجزاء من القدس الشرقية لا يمكن القبول بها فلسطينيا، مضيفا « القدس الشرقية هي عاصمة دولة فلسطين ولن نعطيهم شبرا واحدا من تلك الارض»، مشددا على ان المفاوض الاسرائيلي يصر على بحث قضايا اسرائيل وامنها على حساب قضايا ومصالح وأمن الشعب الفلسطيني، مضيفا «يضعوا قضاياهم كأولوية على مطالبنا، وهذا لن نرضى به»، مشددا على نتائج المفاوضات لغاية الان غير ذات قيمة تذكر.

هذا وأكدت اللجنة المركزية لحركة فتح في اجتماعها الليلة قبل الماضية بأن استمرار الاستيطان الإسرائيلي تدمير لعملية السلام، مؤكدة أنه لا علاقة لتحرير الأسرى بالاستيطان إطلاقا، مجددة موقفها بأن الاستيطان برمته غير شرعي وباطل، وأن صفقة الإفراج عن الأسرى القدامى تمت مقابل عدم توجه الجانب الفلسطيني للمنظمات الدولية لمدة تسعة أشهر وهذا لا يتناقض مع المفاوضات.

وقال الناطق الرسمي باسم الحركة نبيل أبو ردينة، إن عباس اطلع أعضاء اللجنة على آخر التطورات المتعلقة بالمفاوضات والعقبات التي تضعها الحكومة الإسرائيلية في طريق هذه المفاوضات المتمثلة بتصعيد الاستيطان وجرائم القتل المرتكبة بحق أبناء الشعب الفلسطيني، مؤكدا أن استمرار هذه المواقف الاسرائيلية سيدمر عملية السلام، وأن القيادة الفلسطينية ستقوم بكل ما من شأنه حماية أبناء الشعب الفلسطيني ومصالحه الوطنية، ومواجهة هذه الهجمة الاستيطانية.

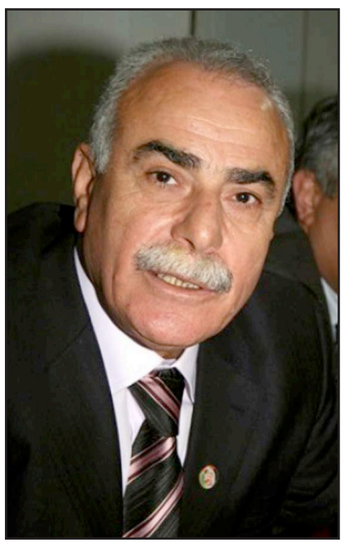

عضو اللجنة المركزية للحركة سلطان ابو العنين

مُعارض تونسي يتهم حركة النهضة بالتعنت والمناورة لإفشال الحوار الوطني

تأجيل اختيار رئيس حكومة جديد بتونس الى اليوم وتمديد حالة الطوارئ حتى منتصف العام القادم

تونس – وكالات : أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل ان الحسم بشأن اختيار رئيس حكومة الكفاءات المقبلة خلال المفاوضات بين الفرقاء السياسيين تأجل الى اليوم الاثنين فيما مددت الرئاسة التونسية العمل بحالة الطوارئ حتى نهاية حزيران القادم .

وكان يفترض ان ينتهي التفاوض بشأن الشخصية الوطنية التي ستقود الحكومة المقبلة منذ يوم السبت بحسب الآجال التي حددتها خارطة الطريق لرباعي الوساطة.

لكن خلافات بين احزاب السلطة والمعارضة اساسا حول الاختيار بين احدى شخصيتين دفع الى التمديد في آجال المفاوضات. وقال اتحاد الشغل أبرز الوسطاء باللجنة الرباعية على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إنه «تم الاتفاق على إعطاء فرصة بـ36 ساعة لمزيد من التشاور والتوافق إما حول إحدى الشخصيتين أو البحث عن غيرهما».

وأضاف «تم الاتفاق كذلك على أن هذا التأخير لا يجب أن يمس روزنامة (أجندة) خارطة الطريق وبالتالي سيكون يوم الإثنين منتصف النهار الموعد النهائي للإعلان عن التوافق على رئيس الحكومة».

ومن بين ثماني شخصيات وطنية اقترحتها الأطراف السياسية المشاركة في الحوار الوطني انحسر الخيار في نهاية المطاف بين السياسيين أحمد المستيري ومحمد الناصر.

وأفادت تسريبات من قبل أعضاء لجنة المسار الحكومي صلب الحوار الوطني الجمعة بأن تصويتا داخل اللجنة أفرز 14 صوتا لصالح السياسي محمد الناصر /79 عاما مقابل أربعة أصوات فقط للسياسي الآخر أحمد المستيري /88 عاما.

ويعتبر الاثنان من القامات السياسية المخضرمة في تونس حيث تقلدا عدة حقائب وزارية خلال حكم الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة أبان دولة الاستقلال.

وشغل محمد الناصر الحائز على الدكتوراه في القانون الاجتماعي في فرنسا منصب وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة رئيس الوزراء السابق الباجي قايد السبسي بعد الثورة وهو الأول منذ مغادرته العمل الحكومي عام 1985.

وبحسب مصادر داخل المسار الحكومي، تميل أغلب الأطراف السياسية إلى ترشيح محمد الناصر لاستيفائه الشروط المطلوبة بينما تفضل حركة النهضة الإسلامية التي تمسك بالسلطة حاليا أحمد المستيري.

وتتجه مقترحات الى امكانية تنصيب الشخصيتين داخل الحكومة المقبلة، كأن يقع تكليف أحدهما بمنصب رئيس الحكومة والثاني نائبا له مكلفا بالملف الأمني أو الاقتصادي.

وإتهم معارض تونسي حركة النهضة الإسلامية بالتعنت والمناورة لإفشال الحوار الوطني لإخراج البلاد من الأزمة التي دخلت فيها منذ إغتيال النائب المعارض محمد براهمي في 25 يوليو/ تموز الماضي.

وقال حمة الهامامي أمين عام حزب العمال، الناطق الرسمي باسم الإئتلاف الحزبي اليساري «الجبهة الشعبية»، في تصريح بثته امس الأحد إذاعة «شمس أف أم» المحلية التونسية إن « الحوار تعثر، حيث لم يتم التوافق على إسم الشخصية الوطنية التي سترأس الحكومة المقبلة».

واعتبر الهامامي أن حركة النهضة الإسلامية «تريد الخروج من الحكم من الباب لترجع إليه من الشباك»، منتقدا في هذا السياق تمسك حركة النهضة بمرشحها أحمد المستيري.

في المقابل قال زياد العذاري المتحدث باسم النهضة «نعتبر المستيري رجل المرحلة وهو على مسافة واحدة من كل الاطراف».

وتهدف المفاوضات الى اخراج تونس من ازمة سياسية عميقة تردت فيها اثر اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي في 25 تموز/يوليو الماضي (ذكرى عيد الجمهورية)، في عملية تنسب الى التيار السلفي المتطرف.

يشمل الخروج من الازمة تشكيل حكومة مستقلين لكن الاسلامي علي العريض اشترط لرحيله التطبيق الحرفي للجدول الزمني للمفاوضات.

وينص هذا الجدول على سن قانون انتخابي وجدول للانتخابات واطلاق عملية تبني الدستور الجديد الذي تجري صياغته منذ عامين.ولا يتوقع ان يستقيل من منصبه قبل منتصف تشرين الثاني/نوفمبر.لكن مشاكل التاخير تتراكم.فقد تم تاجيل انتخاب اعضاء اللجنة الانتخابية الذي كان مقررا السبت في المجلس الوطني التأسيسي.

واشترطت المحكمة الادارية لانتخاب اللجنة نشر قانون الهيئة العليا المستقلة في الجريدة الرسمية وهو ما سيتم بداية الاسبوع.

من جهة اخرى فإن القانون الانتخابي الذي يفترض ان يتم اعتماده قبل 9 تشرين الثاني/نوفمبر، لم تبدأ الاجتماعات بشأنه حتى الان.وتساءل حزب المسار المعارض في بيان «هذه العملية ببساطة لم تبدأ العملية برمتها مؤجلة الى متى؟».

وبالتوازي مع هذه الازمة المعقدة يتواصل تفاقم التوتر الامني.

على صعيد آخر مدد الرئيس التونسي المؤقت المنصف المرزوقي امس الأحد حالة الطوارئ في البلاد حتى نهاية حزيران/ يونيو من العام المقبل.

وجاء في بيان لرئاسة الجمهورية امس أن المرزوقي أصدر قرارا جمهوريا بتمديد حالة الطوارئ في كافة تراب الجمهورية إلى حزيران/يونيو من العام القادم.

وهذا أطول تمديد تقره الرئاسة منذ إعلان الطوارئ في تونس منذ ثورة 14 كانون الثاني/يناير من عام 2011 .

ودأب المرزوقي التمديد لمدد تتراوح بين شهر وثلاثة أشهر.

ويأتي التمديد الجديد في الوقت الذي يخوض فيه الجيش والأجهزة الأمنية حربا مفتوحة ضد جماعات مسلحة في أنحاء متفرقة من البلاد في ظل تعاظم خطر الإرهاب الذي تحول إلى استهداف المنشآت السياحية.

وقال إن هذا التمسك غير منطقي،بإعتبار،أن «المرحلة التي تمر بها البلاد خطيرة، وأن رئيس الحكومة لا يجب أن يكون شخصية رمزية فقط وإنما شخصية قادرة على العمل لساعات مُطولة».

موجة الاعتقالات في تونس جاءت متأخرة ولن تحول دون انتشار الجماعات السلفية

المتشددون يختبرون الديمقراطية الجديدة بتونس

تونس – رويترز: عندما اقتحم محتجون مجمع السفارة الامريكية في تونس العام الماضي رفعوا علما جهاديا أسود الأمر الذي فضح الاتجاه الخفي للاسلاميين في واحد من أكثر المجتمعات ميلا للعلمانية في العالم الاسلامي.

وكشف هجوم مفجر انتحاري على منتجع سياحي الأسبوع الماضي واشتباكات بالأسلحة النارية مع الشرطة التونسية مدى عمق الحماس الذي عززه تنظيم القاعدة بأنحاء العالم في تونس مهد انتفاضات الربيع العربي.

وعلى الرغم من عدم وجود فرصة تذكر للمتشددين – وعددهم قليل– لإقامة دولة اسلامية يتوقون اليها أو إشعال حرب أوسع فإن استمرار تعثر تونس في طريق الديمقراطية وتواصل الاضطرابات في ليبيا المجاورة يتيح للاسلاميين الميالين للعنف فرصة للازدهار في تونس.

ولم يلق أحد حتفه باستثناء الرجل الذي فجر نفسه على الشاطيء بمنتجع في سوسة يوم الأربعاء عقب اخفاقه في الدخول الى فندق بالمنتجع. وألقي القبض على شخص آخر كان يعتزم تفجير نفسه. ولاقى تسعة من افراد الشرطة حتفهم الشهر الماضي في اشتباكات مع اسلاميين.

وتسبب الحادثان في صدمة بالدولة الصغيرة التي لم تشهد العنف كثيرا والتي تعتمد على السياحة وتسعى لتشكيل حكومة وحدة وطنية للاعداد للانتخابات بعد عامين من حكم اسلاميين معتدلين متحالفين مع جماعة الاخوان المسلمين.

وقال توماس جوسلين المحلل في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ومقرها واشنطن عن المفجر الانتحاري «حين كنا نرى ذلك في الماضي.. في سوريا أو غيرها.. فانه عادة ما يكون نذير سوء بأفعال ستأتي. انه يمثل تصعيدا ملموسا في الأساليب التي يعتزم الجهاديون استخدامها».

ويحمل مسؤولون جماعة أنصار الشريعة –المرتبطة بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي النشط في شمال افريقيا– المسؤولية عن الهجوم. وظهرت تلك الجماعة التونسية في أعقاب انتفاضة أوائل عام 2011 أنهت نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي لكن الحكومة الاسلامية المعتدلة فرضت حظرا عليها العام الجاري بعد اغتيال اثنين من السياسيين العلمانيين.

ووافق حزب حركة النهضة الحاكم الذي شن أيضا حملة أوسع على المتشددين على افساح الطريق امام حكومة تسيير أعمال واجراء انتخابات جديدة بعد احتجاجات للمعارضة استمرت شهورا. ويتهم المعارضون حزب حركة النهضة بالتراخي مع المتشددين السلفيين.

لكن في المقاهي والمساجد بالأحياء الفقيرة بتونس –حيث عادة ما يتحدث للناس وعاظ جماعة أنصار الشريعة– لا يزال الغضب الذي غذى اقتحام السفارة الامريكية في سبتمبر ايلول عام 2012 على أشده.

وهذا يزيد من احتمال لجوء مزيد من التونسيين للسلاح ليس باعتبارهم ركيزة صلبة لجهاديين ينتهجون العنف لكن لأنهم حتى الآن أعضاء سلميون في حركات سلفية متشددة أوسع نطاقا.

وقال شاب وصف نفسه بأنه سلفي أمام مسجد في تونس قبل أسابيع من هجوم يوم الأربعاء «ماذا يحدث مع القمع. الأمور تسير نحو السرية. لكل فعل رد فعل. اذا قطعت لساني وقيدت ذراعي كيف سأرد.»

وقال سلفي آخر كان يعيش في المنفى بأوروبا قبل عام 2011 انه كان غاضبا بشدة أن يكون عرضة للاعتقال على ايدي حكومة اسلامية بعد فرض حظر على جماعة أنصار الشريعة.

وأضاف «حين كان بن علي يشن حملات كان الأمر عاديا لأنه كان دكتاتورا. الاحباط الذي كنت تراه في أوساط الجماعات الجهادية تراه الآن في أوساط السلفيين المعتدلين. لا يمكن للجميع التحلي بالصبر.»

وعلى خلاف الحال في ليبيا واليمن حيث يسيطر مقاتلون اسلاميون على مساحات من الأراضي فان أنصار الشريعة يمثلون تحديا محدودا للغاية للدولة فيما يبدو. فالجماعة تزعم انها تضم أعضاء يقدرون بعشرات الالاف ولم تحشد أكثر من 20 ألفا في بعض المسيرات.

وتقلل مصادر أمنية محلية من تأثير أنصار الشريعة في تونس المستعمرة الفرنسية السابقة وتقدر ركيزتها العنيفة بخلايا صغيرة قليلة العدد انتشرت في البلاد منذ حظر الجماعة. وجماعة أنصار الشريعة مرتبطة بجماعات متشددة اخرى في شمال افريقيا مثل تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي واسلاميين ليبيين. وهذا قد يضع تونس على خط النار ويسبب اضطرابات لصناعة السياحة التي بدأت تتعافى حاليا من انتفاضة عام 2011. ولحزب حركة النهضة –المنقسم داخليا بين محافظين ومعتدلين– اتجاه متردد ازاء السلفيين الذين يفضلون تطبيقا أكثر تشددا لأحكام الشريعة والعادات الاجتماعية. وفي مسعى لاستيعاب آرائهم في ديمقراطيتها الجديدة سجلت تونس مئات من الجمعيات الخيرية السلفية وحزبا سياسيا سلفيا يدعو الى اقامة دولة اسلامية.

ويقول منتقدون ان تساهل حركة النهضة شجع أولئك الذين هاجموا اهدافا تفاوتت من السفارة الامريكية ومحلات بيع الخمور وحتى المسارح ومعارض الفنون ووصفوها بأنها تمثل إساءة للاسلام. وربما جاءت موجة الاعتقالات متأخرة جدا لدرجة لا يمكن معها التراجع عن انتشار الجماعات السلفية.

ويقول أعضاء جماعة أنصار الشريعة انها غير عنيفة وانها تركز على الاعمال الخيرية والتعاليم الروحية. وفي بعض الضواحي توفر الأمن. وعلى الرغم من ذلك فان زعيمها الهارب سيف الله بن حسين المعروف باسم أبو عياض قاتل في أفغانستان. وأعلن أن الديمقراطية كفر. وقبل حظر الجماعة أكد بوضوح انحيازه لتنظيم القاعدة.

وقال عضو في جماعة أنصار الشريعة يدعى أحمد في ضاحية بتونس في الأسابيع التي أعقبت الحظر «علينا ان نجعل من تونس – وليس تونس فقط بل كل مكان– دولة اسلامية. انه السبيل الوحيد» .

سحب السفير المغربي من الجزائر كان رسالة احتجاج وليس محاولة لتعميق التوتر

ازمة العلاقات المغربية الجزائرية كان وسيظل عنوانها: الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

لم تعد ازمة العلاقات المغربية الجزائرية تحتاج الى عنوان، ومنذ استقلال الجزائر والبلدان في ازمة تختلف عناوينها وتتبدل، لكن الازمة تبقى قائمة وتتغير اشكالها، من حرب الى قطع علاقات الى اغلاق حدود مع تقطعات من الهدوء والانفتاح، الا ان الازمة تأخذ منذ منتصف سبعينات القرن الماضي عنوان الصحراء الغربية، ومنها وعنها تفرعت ازمات.

من هذه الازمات المتفرعة سحب السفير المغربي من الجزائر «للتشاور» كرد فعل مغربي على ما ورد في خطاب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في ندوة افريقية نظمت بالعاصمة النيجيرية ابوجا لدعم جبهة البوليزاريو ودعوته لتوسيع صلاحيات قوات الامم المتحدة المنتشرة بالصحراء لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها لمجلس الامن الدولي وهو ما يرفضه المغرب لانه ينتقص من سيادته على المنطقة المتنازع عليها.

لم يكن ذلك رد الفعل الرسمي الوحيد، بل ان وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية قال ان تلك خطوة وستليها خطوات. واطلق المغرب حملة دبلوماسية واسعة والتقى وزير الخارجية سفراء الدول الكبرى والدول الافريقية والعربية وزعماء الاحزاب المغربية موضحا وجهة النظر المغربية التي تعتبر تصريحات الرئيس بوتفليقة تصعيدا وتأكيدا للعداء الجزائري تجاه المغرب ووحدته الترابية.

وبموازاة مع الموقف الرسمي المغربي تحركت الاحزاب المغربية على نفس الارضية وتصاعدت الحملات الاعلامية و»اشتعل الشارع المغربي» ونظمت احتجاجات امام المقرات الدبلوماسية الجزائرية بالرباط والدار البيضاء ووجدة، لكن بالدار البيضاء ذهبت الاحتجاجات ابعد من «المطلوب» وتسلل احد المحتجين الى داخل القنصلية الجزائرية وصعد الى سطحها وانزل العلم الجزائري.

والسفير المغربي بالجزائر، الذي استدعي للتشاور، عاد اول امس السبت، الى مقر عمله بالجزائر العاصمة وسيعود إلى مزاولة مهامه، على رأس البعثة الدبلوماسية بالعاصمة الجزائرية، بعد اليوم الاثنين، بشكل رسمي بعد ان وصلت «رسالة المغرب» والتي كانت حسب مصدر رسمي مغربي «رسالة احتجاج أكثر منها رغبة في تعميق التوتر مع الجار الجزائري».

وحتى لا يفهم ان عودة السفير تعد «تراجعا مغربيا او نتيجة تطورات حدثت نقل عن مصدر دبلوماسي مغربي مسؤول «ان تاريخ عودة السفير المغربي في الجزائر حددت يوم قرر المغرب استدعاء سفيره للتشاور على خلفية خطاب الرئيس الجزائري العدائي بابوجا النيجيرية ضد المغرب الا انها اعتبرت عودة السفير المغربي اشارة في اتجاه «الحد من التوتر».

لكن العالمين بالعلاقات المغربية الجزائرية يدركون ان الازمة لم تنته الا ان عنوانها انتقل من خطاب الرئيس بوتفليقة الى استدعاء السفير للتشاور وعنوانها انزال العلم الجزائري، وتصريح السلطات المغربية بان انزال العلم «عمل معزول» الا ان الجزائر حملت السلطات المغربية مسؤولية هذا الفعل، كون مقر القنصلية، كأي مقر دبلوماسي بالعالم، يخضع للحماية الامنية المغربية.

وردود الفعل اخذت بعدا شعبيا، لان العلم رمز للوطن والشعب وليس للحكومة وسياساتها، وهو ما ادركه مغاربة نددوا بالعمل المرتكب وحملوا جهات رسمية تدعم ناشطين تحت مسمى «الشباب الملكي» والذي انزل العلم بتصفيق وتشجيع المحتجين حول مقر القنصلية ومراقبة رجال الامن، احد هؤلاء «الشباب» بل ان البعض بالمغرب ربط ادانته لانزال العلم «بحالة رد الفعل على الموقف الجزائري».

الناطق باسم وزارة الخارجية الجزائرية، عمار بلاني، اكد أن الادلة المرئية التي فحصها خبراء جزائريون «لا تؤكد أطروحة العمل المعزول» التي قدمتها السلطات المغربية حول ظروف انتهاك حرمة مقر القنصلية العامة للجزائر بالدار البيضاء وتدنيس العلم الجزائري واوضح أن «الادلة التي فحصها خبراء جزائريون لا تؤكد أطروحة العمل المعزول ونحن ننتظر التوضيحات المفصلة التي طلب من الطرف المغربي تقديمها».

وأضاف «نحن نأسف لاستمرار تعبئة الحشود حول سفارتنا بالرباط وقنصليتنا بوجدة لأن ذلك سيؤدي الى تكرار مثل هذه الانزلاقات الخطيرة» .وعلى الصعيدين الشعبي والرسمي الجزائري تمت الاشارة الى ان انزال العلم تم يوم العيد الوطني الجزائري، الفاتح من تشرين الثاني/ نوفمبر الذي صادف الذكرى الـ59 لانطلاقة الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وهو التزامن الذي يسمح للكثيرين للتأويل او التصعيد.

رسميا لم يعلن موقف مغربي من مسألة انزال العلم باستثناء بيان لوزارة الداخلية تحدث عن القاء القبض على مرتكب هذه الجريمة. ووصفت ما قام به بـ»العمل المعزول» الا ان تقارير غير رسمية تحدثت عن اعتذار رسمي مغربي للجزائر وهو ما نفاه المغرب بشكل غير رسمي، فيما قالت تقارير اخرى ان القائم بأعمال السفارة المغربية بالجزائر قدم توضيحات لوزارة الخارجية الجزائرية.

ما يؤكد استمرار الازمة، مع احتمال عدم تصعيدها، لحسابات محلية واقليمية، ان العاهل المغربي الملك محمد السادس لم يرسل للرئيس بوتفليقة ولاول مرة منذ ان تولى الاثنان قيادة بلديهما (1999) برقية تهنئة بمناسبة ذكرى الفاتح من نوفمبر، رغم انهما كانا يتبادلان البرقيات المطولة والحميمة حتى في اكثر اللحظات توترا، كما ان السفارة الجزائرية بالرباط ولاول مرة منذ اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين 1988 تكتفي بأفراد الجالية الجزائرية بالمغرب للاحتفال بذكرى الثورة.

كما ان الازمة واحتمال التصعيد فيها منعت وزير الخارجية الجزائرية رمطان لعمامرة من تمثيل بلاده في الدورة الاستثنائية لمجلس الجامعة العربية التي عقدت امس الأحد بالقاهرة والمخصصة لتطورات الازمة السورية وتحضيرات ندوة «جنيف 2».

وقال عمار بيلاني الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الجزائرية ان الجزائر ستمثل بسفيرها لدى الجامعة العربية نادير لعرباوي «نظرا لعدم تمكن وزير الخارجية رمطان لعمامرة من المشاركة كونه يتابع التطورات المتعلقة بالعلاقات الجزائرية المغربية».

حتى الان، وبغض النظر عن المواقف الرسمية، لم تعرف خلفيات اندلاع الازمة بعناوينها الجديدة، اذ ان ما قاله بوتفليقة في رسالته لندوة ابوجا لا يخرج عن الموقف الجزائري من النزاع الصحراوي منذ اندلاعه لذلك ترك للمصادر الرسمية المجهولة او التسريبات او تعليقات الصحف ووسائل الاعلام غير الرسمية ربط الازمة بتطورات عرفتها وتعرفها العلاقات وعنوانها «الصحراء الغربية» الا ان عنوانا فرعيا قد يكون المحفز الرئيسي وهو تقرير بثته قناة نيو ميدا الجزائرية الخاصة عن مرض العاهل المغربي الملك محمد السادس وتدهور حالته الصحية فيما هو بزيارة خاصة معلنة لابو ظبي ويقوم بأنشطة مصورة يوميا.

وفي اطار المماحكات بين البلدين حملت وسائل الاعلام المغربية المخابرات الجزائرية مسؤولية اعداد هذا التقرير وبثه وذلك للتغطية على الاوضاع الصحية للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، وربطت الازمة ايضا مغربيا بان التصعيد الجزائري جاء ليلتف على مكاسب حققها المغرب بالقارة الافريقية وتنشيطه لاجتماعات مجموعة الساحل والصحراء، فيما تقول وسائل الاعلام الجزائرية كلاما مشابها معكوسا، فالازمة اختلقها المغرب للتغطية على ازمات داخلية اجتماعية واقتصادية يعرفها وسيعرفها ومحاولة للحد من دور الجزائر المتصاعد اقليميا / افريقيا وعربيا.

الجزائر اعتبرت انزال علمها من قنصليتها في الدار البيضاء امرا غير مقبول

والطرفان، وبشكل غير رسمي، يتهم احدهما الاخر بافتعال الازمة حتى تكون على طاولة مباحثات وزير الخارجية الامريكي جون كيري اثناء لقائه بالرباط والجزائر مسؤولي البلدين، في وقت اصدرت وزارة الخارجية الامريكية بلاغين متشابهين وبنفس العبارات حول زيارة كيري لكل من الرباط والجزائر، حيث أكدت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، جين بساكي، أن الزيارة التي سيقوم بها قريبا للمغرب رئيس الدبلوماسية الأمريكية جون كيري، والحوار الاستراتيجي بين البلدين، يبرزان الشراكة «العريقة والخاصة» القائمة بين الولايات المتحدة والمغرب الذي أطلق في ايلول/ سبتمبر 2012، وتعاوننا الوطيد والدائم مع المغرب».

وأشارت إلى أن «جون كيري سيترأس بالرباط بمعية وزير الشؤون الخارجية والتعاون، صلاح الدين مزوار، الدورة الثانية للحوار الاستراتيجي بين البلدين، كما سيجري مباحثات مع عدد من المسؤولين الساميين المغاربة حول عدد من القضايا الثنائية والإقليمية».

وأوضحت أن هذه الدورة الثانية للحوار الاستراتيجي ستتدارس من خلال أربع مجموعات عمل، القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية، والتربية والتعليم.

وفي بيان مماثل وبالوقت نفسه حسبما أكدت الناطقة باسم وزارة الخارجية جان بساكي فان زيارة وزير الخارجية جون كيري إلى الجزائر سيلتقي خلالها «بمسؤولين جزائريين كبار ويترأس مناصفة مع وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة الاجتماع الثاني للحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر» الذي تم إطلاقه في شهر تشرين الاول/ أكتوبر 2012 ويهدف الى «التعاون الوثيق والشراكة المتينة بين الولايات المتحدة و الجزائر بخصوص العديد من المسائل لا سيما تلك المتعلقة بالسياسة و الأمن و مكافحة الإرهاب و الاقتصاد و المجتمع المدني».

وأوضح بيان وزارة الخارجية الأمريكية أن زيارة رئيس الدبلوماسية الأمريكية للجزائر والحوار الاستراتيجي «يعكسان الشراكة المزدهرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر».

الجزائر ترفض اعتبار اقتحام قنصليتها بالدار البيضاء «فعلا معزولا»

سفير المغرب يعود إلى الجزائر

■ الجزائر– وكالات : قالت صحيفة «الخبر» الجزائرية الأحد ان السفير المغربي لدى الجزائر، الذي تم استدعاؤه إلى بلاده للتشاور إثر تصريحات للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة اعتبرتها الرباط «استفزازية وعدائية»، عاد إلى الجزائر أمس السبت فيما رفضت الحكومة الجزائرية اعتبار الحكومة المغربية اقتحام قنصليتها في الدر البيضاء «فعلا معزولا» وقالت انها تنتظر توضيحات بخصوص ذلك في وقت عززت الجزائر الاجراءات الامنية بمحيط مقار البعثات البلوماسية للمغرب على خلفية اعتداء احد المتظاهرين المغاربة على مبنى قنصليتها بمدينة الدار البيضاء.

فقد نقلت صحيفة الخبر الجزائرية عن شهود عيان بمطار هواري بومدين الدولي، بالعاصمة الجزائر، قولهم انهم شاهدوا السفير المغربي وهو في المطار قادماً من المغرب.

وكان المغرب استدعى سفيره الأربعاء الماضي «للتشاور» على خلفية تصريحات أدلى بها بوتفليقة الاثنين بشأن الصحراء الغربية وصفتها الرباط بـ»الاستفزازية والعدائية».

وقال بوتفليقة في كلمة وجهها بخصوص الصحراء الغربية في أبوجا بنيجيريا «إن الجزائر لا تزال على قناعة بضرورة توسيع صلاحيات بعثة المينورسو لتشمل حقوق الإنسان» في الصحراء الغربية.

وأعربت الجزائر عن أسفها لاستدعاء المغرب سفيره ورفضت التصعيد وقررت الإبقاء على سفيرها ودعت المغرب إلى التعقل. وتسببت الأزمة في الهجوم على القنصلية الجزائرية بالدار البيضاء من طرف متظاهرين قام أحدهم بإنزال العلم الجزائري، وهو ما اعتبرته الجزائر في بيان لوزارة الخارجية أمراً غير مقبول، وقامت باستدعاء القائم بالأعمال المغربي لاستفساره حول الحادثة كما تم إبلاغه موقف الجزائر الرافض للمساس بقدسية العلم الوطني.

من جهتها رفضت الحكومة الجزائرية، السبت، اعتبار الحكومة المغربية اقتحام قنصليتها العامة بالدار البيضاء «فعلاً معزولاً»، وقالت إنها تنتظر توضحيات بخصوص ذلك.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية عن المتحدث الرسمي باسم الخارجية الجزائرية عمار بلاني، قوله إن «الأدلة التي فحصها خبراء جزائريون لا تؤكد أطروحة العمل المعزول ونحن ننتظر التوضيحات المفصلة التي طلب من الطرف المغربي تقديمها».

وأضاف «نحن نأسف لاستمرار تعبئة الحشود حول سفارتنا بالرباط وقنصليتنا بوجدة، لأن ذلك سيؤدي الى تكرار مثل هذه الانزلاقات الخطيرة».

وكان بلاني أدان الجمعة، «الفعل الصارخ» لانتهاك مكاتب قنصلية الجزائر العامة بالدار البيضاء من طرف شخص كان ضمن مجموعة من المتظاهرين يرفعون شعارات معادية للجزائر.

وقال بلاني في بيان، إن «هذا الشخص الذي تسنى له نزع العلم الوطني من عموده لم يتم توقيفه، إلا بعد ارتكابه لفعله، من قبل الشرطة التي يبدو وأن حماية مكاتب وموظفي القنصلية الجزائرية لا تعد من مهامها ذات الأهمية القصوى».

هذا وعززت الجزائر الإجراءات الأمنية بمحيط مقار البعثات الدبلوماسية للمغرب على خلفية اعتداء احد المتظاهرين المغربيين على مبنى قنصليتها بمدينة الدار البيضاء المغربية ونزع العلم الجزائري منها الجمعة.

ورفعت الشرطة الجزائرية السبت من عدد أعوانها أمام مقر القنصلية العامة للمغرب بالعاصمة الجزائرية بشكل لافت، بعدما كان التواجد الأمني في وقت سابق يقتصر على شرطيين اثنين فقط، كما شوهدت نفس الإجراءات بمحيط السفارة ومقر إقامة السفير وكذلك قنصلية المغرب بمدينة وهران /500 كم غرب البلاد.

وكانت الجزائر أدانت ما وصفته الفعل الصارخ لانتهاك مكاتب قنصليتها العامة بالدار البيضاء المغربية من طرف شخص كان ضمن مجموعة من المتظاهرين يرفعون شعارات معادية للجزائر وكبار مسؤوليها.

وقال عمار بلاني الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الجزائرية لوكالة الأنباء الجزائرية الرسمية إن هذا الشخص الذي تسنى له نزع العلم الوطني (الجزائري) من عموده لم يتم توقيفه إلا بعد ارتكابه لفعله من قبل الشرطة التي يبدو أن حماية مكاتب وموظفي القنصلية الجزائرية لا تعد من مهامها ذات الأهمية القصوى.

وأشار بلاني باستياء إلى أن العلم الجزائري تعرض للتدنيس في هذا اليوم المقدس المصادف للفاتح من تشرين الثاني/ نوفمبر الذي يرمز لوحدة الشعوب المغاربية إبان حرب التحرير الوطني في الجزائر ، مضيفا أن بلاده تأمل في أن لا يتكرر مثل هذا الفعل الخطير مستقبلا.

وأكد بلاني أن هذا الفعل الخطير ما كان ليرتكب لولا هذا الهيجان من الحقد والتهجم الذي تؤججه أطراف من الطبقة السياسية والصحافة المغربية في وسط المواطنين المغربيين ضد الجزائر.

واستدعت وزارة الخارجية المكلف بالأعمال للمملكة المغربية في الجزائر حيث تمت مطالبته بتقديم « توضيحات مفصلة « عن موضوع الاعتداء على قنصليتها بالمغرب. وكان المغرب استدعى سفيره في الجزائر يوم الأربعاء الماضي احتجاجا على تصريحات « استفزازية» نسبت للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بشأن النزاع في إقليم الصحراء الغربية.

مرابطة أكبر سفينة حربية روسية قبالة السواحل المغربية الإسبانية في مضيق جبل طارق

مدريد– «القدس العربي»ـ من حسين مجدوبي:

في إطار تعزيز وجودها العسكري في العالم كقوة كبرى تحاول مجددا مضاهاة الولايات المتحدة، تعزز البحرية الروسية من وجودها في منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط حيث توجد السفينة ذات البعد الاستراتيجي بيوتور فليكي "بيدرو الأكبر» قبالة السواحل الإسبانية والمغربية.

وكان للاتحاد السوفييتي وجود في مختلف البحار والمحيطات إلا أن انهياره أدى الى تراجع نفوذ روسيا وريثته بعد تفكك المعسكر الشرقي. وبدأت روسيا مجددا تخطط لتواجد عسكري بحري في مختلف بحار العالم ومن ضمن ذلك تركز كثيرا على البحر الأبيض المتوسط والمنطقة التي تشمل شمال المحيط الأطلسي الى مضيق جبل طارق.

في هذا الصدد، توجد السفينة الحربية التي تعمل بالطاقة النووية وحاملة لصواريخ نووية بيوتور فيلكي «بدرو الأكبر» قبالة مياه في إقليمي الحسيمة–الناضور شمال شرق المغرب وقبالة السواحل الشرقية لمنطقة الأندلس الإسبانية.

وخصص موقع القناة التلفزيونية الروسية المتعددة اللغات «روسيا اليوم» تقريرا بالإسبانية أول أمس حول الوجود الروسي في البحر الأبيض المتوسط. وركز على هذه السفينة العسكرية الضخمة التي تعتبر الأكبر من نوعها في العالم وكانت تعادلها سفينة «كلاس ايوا» الأمريكية التي جرى سحبها من الخدمة (هذه السفينة مختلفة عن حاملات الطائرات).

ومن جانبها، أوردت وكالة الأنباء نوفوستي منذ يومين أن هذه السفينة العملاقة تتواجد الآن في بحر ألبران، وهي المنطقة البحرية المقابلة لشواطئ شرق المغرب وجنوب شرق الأندلس، وأكدت أنها أجرت مناورات حربية متعددة متعلقة بمواجهة هجومات الطيران وصد هجمات بحرية لسفن حربية وأخرى لغواصات. وتؤكد وزارة الدفاع الروسية أن وجود هذه السفينة بالقرب من مضيق جبل طارق يدخل في إطار الوجود في مناطق استراتيجية.

وقررت روسيا منذ سنة تكثيف تواجدها في البحر الأبيض المتوسط والمحافظة على تواجد مستمر، وهذا لا يتعلق فقط بالأزمة السورية، حيث ترابط عدد من السفن الحربية الروسية بالقرب من المياه السورية ومن الشرق الأوسط عموما بل باستراتيجية توزيع روسيا لنفوذها.

ويعتبر مضيق جبل طارق حيويا لروسيا خاصة في ظل تبلور طريق بحري تجاري جديد يمر عبر الشواطئ الشمالية الروسية بالقرب من القطب الشمالي نحو أوروبا وباقي العالم وسيعوض قناة سويس.

وفي الوقت ذاته، تتواجد روسيا بالقرب من القاعدة الأمريكية روتا في الأراضي الجنوبية الإسبانية التي ستحتضن نظام الدرع الصاروخي والذي تعتبره روسيا مهددا لأمنها، بينما تؤكد واشنطن أنه مواجه ضد إيران. ويسود الاعتقاد أن الهدف الحقيقي للسفينة هو القاعدة الأمريكية، حيث سترابط سفينة روسية متطورة بشكل دائم لمواجهة اي خطر للدرع الصاروخي.

إخوانية تطالب الإعلاميين بالتوبة قبل قتلهم وثانية تتهم الصوفيين وشيخ الأزهر بتأييد العسكر وثالثة تهاجم الديمقراطية التي تؤدي الى السكر

محاكمة الرئيس المعزول وسط تهديد الإخوان بمظاهرات كبيرة.. ومرسي يرفض الاستعانة بمحام ويعتبر عزله غير شرعي

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كان الشغل الشاغل للصحف الصادرة يومي السبت والأحد بدء أولى جلسات محاكمة الرئيس السابق محمد مرسي في قضية واحدة من بين عدة قضايا ستتم محاكمته فيها، وسط تهديدات من الإخوان بإشعال البلاد، وتحذيرات صارمة من الأمن لهم، بأنهم سوف يتحملون مسؤولية ما سيحدث لهم إذا اقتربوا من سجن طرة. وقيام صديقنا الاستاذ بكلية هندسة جامعة القاهرة، الدكتور مجدي قرقر، الأمين العام لحزب «المستقبل» وهو حزب العمل الجديد، بعد أن غير اسمه الى المستقبل بسبب الدعاوى القضائية المرفوعة ضده من جناح آخر في العمل، بطمأنة الأمن بأنهم سيتظاهرون سلمياً، أمام سجن طرة، وتبارت الصحف في موقف مرسي، ورفضه الاستعانة بمحاميه وأنه لن يجيب عن أي سؤال لأن عزله غير شرعي.

الذي يلفت الانتباه أن مرسي قال لأحد الضباط عن المحاكمة: أما حكاية المحاكمات والمحاكمة فأنا رافض تماما مسألة أني متهم لأن إجراءات محاكمة رئيس الجمهورية مختلفة تماماً طبقاً للدستور، وإذا ذهبت للمحاكمة سأترافع بنفسي أمام المحكمة، أي محكمة، أنا لم أتورط في قتل المتظاهرين، سأقول ذلك للقضاة».

وإلى بعض مما عندنا:

معارك النساء الصحافية

إلى المعارك الجاذبة لا المنفرة، وسماع أصوات الصراخ الناعم، لا الأجش، وقد بدأتها يوم الأربعاء الإخوانية الجميلة عزة مختار بهجومها على الإعلامي المعادي لجماعتها وطلبها منه التوبة، قالت:

«هل يعتذر يوماً للإخوان المسلمين عن جرائمه الإنسانية في حقهم، كجماعة تولت حكم مصر فبذلت كل ما تملك من جهد وطاقة بشرية ومادية ووجدانية في سبيل الانتقال بالوطن، في منعطف خطير، لطريق السلامة والوصول به الى بر الأمان؟ هل يعتذر لجماعة بذلت لمدة تزيد على الثمانين عاما في سبيل حرية الوطن والحفاظ عليه في الحرب والسلم، وظلت متهمة رغم أنصاف المنصفين لها، وإثبتت للتاريخ صدق توجه أبنائها، وأنهم من أخلص الناس للأرض والعرض والانتماء؟ هل يعتذر للشهداء الإخوان وشهداء الميادين وشهداء الشرعية المتهمين بأنهم هم من قتلوا أنفسهم، على عدم إنصافهم أو البكاء عليهم أو المطالبة بالقصاص لهم من قاتل يحرضونه على مدار الساعة على قتلهم، أيها الإعلاميون، مازالت الفرصة قائمة للعودة والجنوح لجانب الشعب، فربما يسامحكم قبل فوات الأوان، أما أن تأخرت تلك العودة لما بعد عودة الشرعية وتلونتم وغلظتم الإيمان على صدق توبتكم فعفوا، فحتى لو قدمتم أيها الكاذبون ألف اعتذار وألف تبرير فلن نقبل منهم، فما بيننا وبينهم لم يعد كلمات تقال في جلسات تزينها الابتسامات ووجوه مختفية خلف ألف قناع، إن ما بيننا وبينهم صار دماً وحريات وأيتاماً وأرامل وثكالى ينتظرون القصاص».

أما الجميلة الثانية فكانت الإخوانية هدى عبدالهادي، التي خاضت يوم الخميس في «اللواء الإسلامي» عدة معارك، مرة واحدة، قالت:

«هناك عدة أوجه للتطرف داخل بعض الجماعات الإسلامية، ومن خلال الأحداث والتجارب الأخيرة فإننا نسجل تطرفاً لبعض الصوفيين، وهم معروفون بالسلمية إلا أننا شاهدنا تصريحات لبعض قاداتهم يدعون الى قتل المتظاهرين السلميين، وفي الانتخابات الرئاسية الأخيرة أعطوا أصواتهم لفلول النظام السابق، ومن قبل كانوا يوالون حسني مبارك بشكل واضح، وقد اثبتت التجارب تحكم السلطة في عدد كبير منهم، وأتعجب من غرابة موقفهم هذا! ولا أدري ان كان موقفهم يعبر عن موقف الصوفية أو موقف الأزهر الذي فضل الاصطفاف مع العسكر بدعوى التمرد على محاولة تحكم الإخوان، وعلى الجانب الآخر وجدنا بعض السلفيين يدعون الى طاعة ولي الأمر، ليس من باب «أطيعوهم ما أقاموا فيكم الصلاة»، ولكن تحول الأمر عندهم الى درجة التآمر على الأمة الإسلامية، في حين كانوا سابقاً يرفضون الخروج على مبارك، لأنه ولي الأمر. فالسلفيون كانوا لا يتعرضون للسياسة من قبل وعندما دخلها جزء منهم عقب الثورات صار بعض شيوخهم يتحدثون فيها وأصبحوا يخبطون خبطا عشوائياً، وبعض شيوخهم كانوا يخونون المتظاهرين ضد مبارك، ثم بعد خلعه صاروا بلا استحياء يطالبون بإعدامه ويعللون موقفهم المتناقض هذا بأنهم لم يكونوا يعلمون من قبل فداحة الجرائم التي ارتكبها مبارك، وبين هؤلاء وأولئك تجد بعض اصحاب الفكر الجهادي يتطرفون لدرجة العنف وقتل الأبرياء باسم الإسلام والإسلام بريء من كل ذلك. فبالفعل صار حال المسلمين والحركات الإسلامية والمشايخ خلطة عصيبة على الفهم، ولا نستطيع أن نميز فيها الخبيث من الطيب».

وهي بذلك هاجمت جميع الإسلاميين في ما عدا الإخوان، وكأن جماعتها لم ترتكب أي خطأ.

وثالث جميلة إخوانية هي علياء علي، التي كان مقالها يوم الخميس في «الحرية والعدالة» عنوانه «ديمقراطيتكم كثيرها مسكر قليلها حرام»، أي على طريقة الخمر، كثيرها حرام وقليلها لا يضر، قالت فيه، وهي تبتسم كما في الصورة ابتسامة بديعة:

«انتصار الشرعية يعني، انتصار العدالة في وجه الظالم، وانتصار الحق في وجه الخيانة، انتصار المنتخب على المعين، وانتصار صوت الشعب على صوت البندقية، انتصار التحول الديمقراطي على الانقلابات العسكرية، انتصاراً لدموع أم وشوق زوجة وألم ابن ومعاناة أسرة، انتصاراً لوالد عروس حرم من عرسها الدنيوي ووالد شاب فاضت عيناه من الحزن فهو كظيم، المواطن البسيط الذي تمتع بأبسط حقوقه في رغيف خبز يحترم آدميته، على من حرموه من ذلك الحق، وانتصاراً لفرحة تلك المرأة المسنة بزيادة معاشها البسيط على من مسح تلك الفرحة وحرمها من حقها الأصيل، انتصارا للأسرة التي لاحت لها الآمال اخيراً في حقها في زيت أفضل وسكر أنقى ومظلة تأمين تغطي مواليدها الصغار، انتصاراً لطبيب راودته الأحلام عن العودة لعمله الحكومي والتفاني فيه بعدما لاح في الأفق بوادر كادر يحترم مستواه العلمي والاجتماعي.

انتصار الرجل في عين امرأته وانتصار الوالد في عيني صغاره، حين يعرفون ان آباءهم كانوا رجالا لا يقبلون الضيم ولا ينزلون أبداً على رأي الفسدة، أمانة الرئيس مرسي على خيانة السيسي، لشرف العسكرية على وضاعة البيادة، وانتصارا لعين باتت تحرش في سبيل الله على عين باتت تقتل شعبها في سبيل شخص، انتصار المساجد على من منع أن يذكر فيها اسم الله وسعى في خرابها، انتصارا للحية التي أصبحت جرماً كبيراً، والنقاب الذي أصبح عنواناً للإرهاب، انتصاراً لأهل غزة الأشقاء على بني صهيون الأعداء وانتصارا لأشقائنا في المحنة السوريين على القاتل بشار، انتصاراً لصورة تونس الملتهبة على مصير أريد أن يكون، انتصار الاقتصاد والانتاج الذاتي المصري على الشحاتة والتسول، انتصار النموذج العربي على الزفرات الخليجية الحارقة لوأده، انتصار النموذج المصري المقاوم على التاريخ كله».

وفي الحقيقة فكله مقبول منها خاصة الزيت والسكر الأفضل، خاصة بدلا من الزيت والسكر الذي كانوا يشترونه من وزارة التموين ويوزعونه قبل الانتخابات، وهو من الأنواع الرديئة، لكن الذي لا أقبله منها، هو حكاية انتصار اللحية، اصحاب من ليس لهم لحى، أي أن المعركة اصبح ميدانها صالونات الحلاقة.

السياسة لعبة قذرة وهي مثل نافخ الكير

وإلى المعارك والردود، وقد بدأها من يوم الأربعاء زميلنا بـ«الجمهورية» خفيف الظل ومدير تحريرها، وهو يشاكس جميلات الإخوان ويعلمهن ماذا يكون الحب في الإسلام:

«خلط الدين بالسياسة وخلط السياسة بالدين من أسوأ الرذائل والشرور التي ابتلينا بها، لأن الدين حب والسياسة كراهية وهما لا يختلطان ولا يجتمعان أبداً، وأهلنا الذين يدعون التدين إنما يمارسون الكراهية بأدوات الحب، أي يمارسون السياسة القائمة على الكراهية بالدين المبني على الحب، ومعظم الذين يمارسون السياسة باسم الدين لديهم طوفان كراهية في قلوبهم ويريدون أن يعطوا الكراهية شرعية ليست لها، «عايزين يلبسونا في الحيط» اللي يعارضهم كافر واللي يؤيدهم مؤمن، وهم وصلوا بالكراهية الى حد إقناع الكثيرين بأنهم الدين نفسه، وليسوا مجرد أتباع مزيفين للدين، السياسة لعبة قذرة وهي مثل نافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة، وأدوات اللعب في ملعب السياسة لابد أن تكون قذرة وليس من المعقول ان يكون الدين أداة اللعب القذر، واللعب بالدين في ملعب السياسة يشبه بالضبط اللعب بالحب في ملعب الجنس، يعني أهل السياسة يرفعون شعار الدين ليلعبوا سياسة، وراغبوا الجنس يرفعون راية الحب ليمارسوا تحتها الجنس والرذيلة، والمخدوعون الذين يدخلون أفواجاً في تنظيمات وأحزاب وتيارات سياسية وإرهابية ترفع راية الدين يشبهون المرأة التي تسلم جسدها وتخون وتسقط فريسة للجنس تحت راية الحب، الذين يظنون أن الطريق الى الله سبحانه وتعالى، وإلى الجنة هو الانخراط في تيارات وأحزاب وجماعات وتنظيمات سياسية ترفع راية الدين، يشبهون المرأة التي تظن أن الطريق الى الحب يمر عبر فراش الخيانة، هذا الوطن توشك الكراهية على تدميره، مجتمع فقد الحب، واسود منه القلب فراح يمارس الكراهية باسم الدين، يدمر ويخرب ويهرطق ويدجل ويشعوذ ويهلك الحرث والنسل والزرع والضرع تحت راية الدين».

مرسي: «مفيش مانع نضحي بشوية ناس عشان الوطن يمشي»

وثاني المعارك ستكون لزميلنا في «الشروق» أشرف البربري:

«ابتلى الله مصر بجماعة الإخوان المسلمين، التي لم نجد لها مثيلا في تاريخ إسلامنا الحنيف منذ اكثر من أربعة عشر قرنا تعاقب خلالها على الإسلام من المجددين والمصلحين الكثيرون، لكننا لم نر منهم مصلحاً يكون هذا التنظيم الحديدي الذي هو أقرب إلى التنظيمات العصابية منه الى الجماعات الدعوية والإصلاحية.

هذه القيادة التي قالت على لسان محمد البلتاجي، انهم مستعدون للتضحية بخمسين أو بستين ألف شهيد دفاعا عن الشرعية، التي قالت على لسان ممثلها في رئاسة الجمهورية سابقاً محمد مرسي: «مفيش مانع نضحي بشوية ناس عشان الوطن يمشي»، تصر منذ سقوط مشروعها المدوي في الثلاثين من يونيو الماضي على توريط الوطن في مواجهات لا تسفر إلا عن مزيد من الضحايا».

حازم غراب نسي فضل السعودية على الجماعة

وإلى جريدة الإخوان «الحرية والعدالة» في نفس اليوم، حيث حاول زميلنا الإخواني حازم غراب، إبعادنا عن التفكير في ما قاله أبو كريشة وأشرف، بأن يأخذنا الى موضوع آخر بالهجوم على السعودية والإمارات بقوله:

«المملكة تُقاد من واشنطن، فالمال النفطي السعودي أخطر من أن تترك حرية التصرف فيه للبدو، بالتأكيد نتذكر مقولة السفير الأمريكي الذي أعلنها عند غزو صدام الكويت ببجاحة، «نحن هنا»، أي في الخليج، «لنصحح خطأ الرب»، يقصد بشأن النفط والغاز الذي تعوم فوقه المنطقة، قناة العربية تخدم أمريكا والصهيونية بأموال سعودية وسياسة تحريرية صهيونية أو متصهينة، أما حكام دولة الإمارات المتكفلون أكثر من الرياض بنفقات إجهاض ثورة الشعب المصري لحساب إسرائيل وأمريكا، فعليهم ألا ينسوا تحرير بلادهم، ويبدو أن هذا لن يحدث إلا بعدما يبلغون سن الرشد السياسي، علامات ذلك الرشد أن يكون لبلدهم جيش قادر على استرداد جزر الإمارات المحتلة، الشعبان السعودي والإماراتي لن يطول صبرهما على من ينهبون أموالهما النفطية من المشايخ والأمراء الأطفال والمراهقين، في حين يحرم منها فقراء البلدين، ترى كيف يفكر حالياً محركو الخيوط الأمريكيون والصهاينة على مسرح السياسة المصرية؟ وكيف يفكر نظاما الحكم الأسري الخائفان في السعودية والإمارات فيما يمكن أن يجرى لهما بعد زوال الانقلاب».

المهم ان حازم نسي فضل السعودية على الجماعة ودعمها سنوات طوال.

التطاول على الجيش المصري

وإلى الجيش الذي تدور حوله المعارك بعنف شديد، قال زميلنا في «الأهرام» جميل عفيفي يوم الثلاثاء:

«الجيش المصري الذي حافظ على ثورة 30 يونيو واختار أن يقف الى جانب إرادة الشعب المصري، وقدم دماء الكثير من أبنائه في سبيل حماية الدولة، هو من يحارب الإرهاب الآن في سيناء، وهو الذي يحمي الشعب من هؤلاء الإرهابيين، جاء الوقت لتتطاول عليه مجموعة من الأقزام الذين ليس لهم دور في هذه الحياة، بل يبحثون عن دور لهم ويعتقدون انهم بهجومهم على الجيش وقادته سيتم تحقيق الشهرة لهم، هؤلاء تعدوا مرحلة الخيانة العظمى. يتطاول أيضاً هؤلاء على كل من يقف ويدافع عن الجيش ويصفونهم بعبيد البيادة، ولكن الحق يقال ان تلك البيادة التي يتحدثون عنها والتي في أقدام أحدث جندي في جيش مصر هي التي جعلت أمثال هؤلاء يعيشون في مصر بتلك الرفاهية والأمان».

البلاوي: سيطرة العسكريين انتهت

ومن الذين تحمسوا للجيش يوم الخميس كان زميلنا في «الجمهورية» عبدالرازق توفيق، الذي هاجم رئيس الوزراء لأنه قال أثناء زيارته لدولة الإمارات، «ان سيطرة العسكريين انتهت»، فقال عنه وقد تملكه غضب عظيم:

«مع احترامي وتقديري لشخص الدكتور حازم البلاوي رئيس الوزراء فقد سقط الرجل في خطأ جسيم عندما قال ان ثورة 25 يناير أنهت حكم العسكريين، يا دكتور ببلاوي لم تأت ولم تجلس على منصب رئيس الوزراء إلا بفضل القوات المسلحة، والحقيقة التي لابد أن تعرفها أن العسكريين أو القوات المسلحة هي التي حمت مصر في ثورة 25 يناير من مؤامرة كبرى، واعتقد ان الحقائق والدلائل أصبحت متاحة الآن للجميع. العسكريون لم يحكموا مصر فقد كان عبدالناصر والسادات ومبارك أصحاب خلفية عسكرية وعندما حكموا مصر كانوا مواطنين مصريين مدنيين بعد انتهاء مهمتهم الوطنية في القوات المسلحة، فلم يكونوا يحكمون مصر وهم يرتدون الزي العسكري، ثم أن مصر يا دكتور ببلاوي تحتاج الى رجال دولة وقادة، والمطروح الآن من غير اصحاب الخلفية العسكرية، فاقدو الصلاحية والأهلية لهذا المنصب الرفيع لرئاسة مصر، وعندما يأتي اليوم الذي تستطيع بناء قاعدة من القيادات ورجال الدولة الذين يدركون التهديدات التي تمر بها مصر، ويستطيعون اتخاذ القرارات الوطنية بحسابات دقيقة وليسوا مرتعشي الأيدي، ساعتها يمكن ان نقول لدينا البدائل لأصحاب الخلفية العسكرية، فهم أيضا درة تاج مصر وشرفاء هذا الوطن وتربوا في بيت الوطنية المصرية».

فهمي هويدي: كرامة المواطن هي الخط الاحمر

لكن كلام جميل وعبدالرازق لم يعجب زميلنا الكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي فقال عنه وعن غيره في «الشروق» يوم الخميس:

«احذر من الدببة الذين نصبوا من أنفسهم حماة للجيش ودعونا إلى تقديسه، فأساءوا إليه من حيث لا يحتسبون، إذ زعموا إثارة أنه «فوق الجميع» وحدثونا تارة أخرى عن أنه يمثل «خطاً أحمر» لا يجوز الاقتراب منه، ناهيك عن تجاوزه، لم أجد فرقاً بين هؤلاء وبين دراويش الكمالية في ثلاثينيات القرن الماضي، حين كان غلاتهم يعتبرون المساس بالذات الإلهية من قبيل ممارسة حرية الرأي، في حين اعتبروا توجيه أي نقد لـ«الغازي» مصطفى كمال أتاتورك مساساً بالثوابت الوطنية ينبغي ان يقابل بكل حزم، كانوا معذورين آنذاك، فذلك المجتمع المحارب وجد في الغازي مصطفى كمال، الرجل الذي حقق له وجسد كبرياءه، صحيح ان الجيش لا يزال له احترامه هناك، ولكن الممارسة الديمقراطية نزعت عنه هالة القداسة التي أضفاها عليه البعض، وأصبح الآن يعامل بحسبانه مؤسسة وطنية شأنها شأن بقية مؤسسات الدولة، وليست متعالية فوق ما عداها، وهو ما تجلى أيضا ليس فقط في تراجع الدور السياسي لرئاسة الأركان، لكنه تجلى ايضا في إخضاع ضباط القوات المسلحة وقادتها للقوانين الحقوقية المقررة في البلاد، الخط الأحمر الحقيقي الذي ينبغي ألا نختلف عليه هو كرامة المواطن التي باتت تشكل علامة استفهام كبرى في الوقت الراهن، أليس غريباً بعد مضي نحو ثلاث سنوات على الثورة أن نبذل جهدا لإقناع الرأي العام بأن المجتمع لم يسقط دولة الشرطة في عهد مبارك لكي يقيم بدلا منها دولة الجيش؟»

المواطن المنهوب من تجار الفوضى

وفي «اليوم السابع» كتب الزميل وائل السمري عن المواطن المنهوب قائلا:

في الحروب والاضطرابات والمشكلات العاصفة تظهر فئة من الناس تتغذى على دماء البسطاء وتأكل ما تبقى من لحوم البشر التي أنهكها الواقع المؤلم، ولا يعد ظهور هذه الفئة من الناس أمرا مفاجئا لدى من يمتلك أدنى وعي بالثورات والاضطرابات، بل هو أمر أساسي يعرفه القاصى والداني، وسبق أن شاهدناه عقب ثورة يناير، وشاهدناه أيضا عقب كل موجة ثورية لاحقة له، غير أن ما كان يقال وقتها كتبرير لضعف يد الدولة على الشارع المصري لا يصح أن يقال الآن، فقد كان المجلس العسكري ومن بعده «مكتب الإرشاد» يتحججون بأن الدولة في مرحلة انتقالية، وأن مؤسسات الدولة المعنية بإحكام الرقابة على الشارع المصري، هي الأخرى تعاني من العديد من الاضطرابات والقلاقل والمظاهرات، أما الآن فالوضع مختلف، وأزعم أن الحكومة بمؤسساتها المختلفة تهدر فرصة قلما تتكرر لإحكام قبضتها على السوق والشارع المصريين، ذلك لأنها ربما لأول مرة منذ عقود تحظى بتأييد شعبي نادر لكل القرارات التي تستهدف حماية المواطن من تجار الفوضى، لكنها للأسف تركت الشعب وحده يواجه جشع التجار وقسوة سائقى الميكروباص وفوضى الباعة الجائلين، ليسهم هذا الوضع في إضعاف شعبيتها وتململ الناس من بطء إجراءاتها.

نعم تواجه الحكومة تحديات كبيرة، ونعلم تمام العلم أنها تخوض معارك ضارية على المستوى الاقتصادي والأمني والقومي، لكننا نعلم أيضا أن رضا الشعب عن أي حكومة هو الضمانة الأساسية للحفاظ عليها وهو الداعم الأول لاستقرارها، وهو السند الذي تتكئ عليه إذا ما عصفت بها عاصفة، ولهذا فإن أقل شيء يمكن أن تفعله الحكومة لتدعيم سلطاتها أن تهتم بكل ما يخص المواطن العادي في تفاصيل الحياة اليومية، لتشعره بأنها تقف إلى جانبه، وتمنحه أملا بأن القادم سيكون أفضل، أو على الأقل لن يكون «أسوأ».

خطيئة باسم يوسف بحق الجماهير

وفي احتدام الصراع حول الكاتب الساخر باسم يوسف كتب الصحافي محمد سلماوي في «المصري اليوم» قائلا:

«لم تعجبني حلقة باسم يوسف الأخيرة، لكنني أجد من الخطأ وقف برنامجه لما في ذلك من إساءة لمصر الثورة القوية الواثقة من نفسها، التي يجب ألا تلجأ لوسائل القمع البالية التي درجت عليها الأنظمة السابقة.

لم يكن باسم يوسف موفقاً حين ساوى في برنامجه بين من يقفون مع الثورة ومن يقفون مع الإخوان ويصفون ما حدث بالانقلاب، حيث سخر من الاثنين على قدم المساواة، وذلك موقف قاصر استخدمته الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية، في ما بدا لنا في مصر محاولة لمصادرة الإرادة الشعبية التي عبر عنها عشرات الملايين من الجماهير الغاضبة يوم 30 يونيو، حين خرجت تطالب بإسقاط حكم الإخوان والتفت حول الجيش حين حقق لها إرادتها.

أنا أفهم أن يقال إن هناك من يعارضون هذا الموقف الجماهيري، لكن أن يُقدم الجانبان كأنهما متساويان، والوصول إلى حد ترديد أن ما حدث انقلاب، في الوقت الذي بدأت فيه بعض الدول الغربية تتراجع عن ذلك، فهذا خطأ منهجي فادح، بصرف النظر عن السخرية البارعة التى يجيدها باسم يوسف. لقد دخل باسم يوسف قلوب الجماهير حين وجدوا في سخريته خفيفة الظل تعبيراً مباشراً عما يشعرون به، لكن هذه كانت المرة الأولى التي وجدوا فيها أن نجمهم المفضل إنما يسخر منهم هم، ومن ولعهم بالشخصية التي استجابت لمطلبهم الجماهيري، وتلك خطيئة ينبغى ألا يرتكبها نجم في حق جماهيره. ولقد عاقبت الجماهير باسم يوسف على خطيئته وعبرت عن رفضها لما ارتكبه في حقها، ولم يكن هناك احتياج لذلك الإجراء التعسفي تجاهه.

إن الجماهير التي نزلت بالملايين يوم 30 يونيو أكبر بكثير من أن تحتاج لوقف برنامج تلفزيوني، ومن وضعت الجماهير ثقتها فيه لأنه حقق إرادتها أكبر هو الآخر، لأن الجماهير اختارت أن ترتفع به إلى حيث لا يطاله نقد، شأنها دائماً فيمن تتخذهم أبطالاً، سواء كان اسمهم أم كلثوم أو جمال عبدالناصر أو نجيب محفوظ أو عبدالفتاح السيسي، ولقد كانت سخرية باسم يوسف موجهة ضد قرار الجماهير هذا وليس ضد الفريق السيسي، ولم يكن للجماهير أن تغفر له ذلك لولا فعلة القناة غير الحكيمة التي فتحت له باباً خلفياً للتعاطف الجماهيري».

الاستخبارات البريطانية تنصح اسرائيل بعدم القيام بعمل عسكري ضد مواقع ايرانية

لندن لا تنتظر نتنياهو

شمعون شيفر

■ في مساء يوم الخميس الاخير، في قاعة فخمة في فندق «لانكستر» في لندن جلس مئات المدعوين – وفيهم رؤساء الطائفة اليهودية ومسؤولون كبار في الجهاز السياسي في بريطانيا – حضروا اللقاء السنوي لـ «بيكوم» وهي مجموعة الضغط الاسرائيلية التي تعمل في المملكة المتحدة. تحدث نتنياهو الى الحضور على العشاء بواسطة الأقمار الصناعية بُث على شاشات كبيرة، وكان في أفضل حضور له وقد تحدث كالمتوقع عن الجهد الايراني للتسلح بسلاح ذري، وخندق كالمتوقع في موقف أساسه أنه إما أن تتجرد ايران من كل أملاكها في المجال الذري وإما أن تحتاج الى دفع الثمن كاملا على يد اسرائيل. أو بعبارة اخرى: أشار نتنياهو اشارة خفية الى أنه حتى لو بقي وحده فلن يحجم عن توجيه العمل على الايرانيين دون مساعدة امريكا.

وهمس إلي عضو برلمان بريطاني قائلا: «ما الذي يتحدث عنه، وما الذي يحدث له؟ إن العمل دون امريكا جنون».

واختار عاموس يادلين، وهو جنرال احتياط كان في الماضي رئيس «أمان» وقائد سلاح الجو، الذي استدعاه في آخر لحظة الى المؤتمر فويو زبلوفوفيتش مؤسس «بيكوم» بعد أن ألغت الوزيرة تسيبي لفني مجيئها في آخر لحظة، اختار توجها يخالف توجه نتنياهو. فقال يادلين إن ايران برغم أنها بقيت الدولة الوحيدة التي تُعرض اسرائيل لتهديد وجودي، فان علينا أن نكون واقعيين لأنه ينبغي ألا نفرض أن يتبنى الايرانيون والمجتمع الدولي توجه نتنياهو وهو كل شيء أو لا شيء. وقال إنه يجب على اسرائيل أن تطلب أن تُلغى أجزاء كبيرة من البرنامج الذري الايراني لكن أن تبقى في يد نظام آيات الله أجزاء ما لها صلة ببرنامج تخصيب اليورانيوم لحاجات انتاج الطاقة.

وحاول عضو البرلمان الذي تحدث إلي، والذي كان يشغل مناصب رفيعة في حكومات حزب العمال، أن يُبين أن بريطانيا ما زالت تلعق جراح مشاركتها مع الولايات المتحدة في حرب العراق. لافتا الى «أن المعلومات الاستخبارية المخطئة التي اعتمدنا عليها وقرارات الامريكيين المتسرعة في اثناء السنوات التي غرقنا فيها في الوحل العراقي أثبتت لنا الحاجة الى إبداء حذر أكبر من الدخول في حرب اخرى».

وكما فهمت من الأحاديث التي أجريتها في لندن، فإن اسرائيل ستبقى وحدها اذا استقر رأيها على مهاجمة ايران. فامريكا وبريطانيا لا تنويان الانضمام الى «الحفل» الذي يشير إليه نتنياهو اشارة خفية حينما يعلن بأنه سيرسل طائرات سلاح الجو الاسرائيلي الى أهداف مختلفة في ايران حتى لو لم تنضم دول اخرى الى الهجوم.

لقد زار البلاد قبل بضعة ايام السير جون سيورز رئيس الاستخبارات البريطانية التي هي نظيرة الموساد. ويُخيل إلي أنني لن أُخطيء الرسائل التي أراد أن يهبها لمتخذ القرارات عندنا وهي أنه لا يجوز أن تُرى اسرائيل في العالم أنها تُهيج حربا وأنها دولة تدعو الى حل الخلاف مع ايران بوسائل عسكرية.

أفترض من أحاديث كانت لي هنا أن البريطانيين قالوا لنظرائهم في اسرائيل إن الولايات المتحدة وحدها تستطيع وقف المشروع الذري الايراني. وقال البريطانيون إن امريكا بخلاف ما تظنون هي القوة العظمى الوحيدة في العالم: فهي لا تتهاوى، وهي تختار سياسة براغماتية ستضطرون الى الاعتياد عليها والى العمل بحسب الخطوط التي ترسمها.

وفي مقابل ذلك يعتقد البريطانيون أكثر من الامريكيين أن اسرائيل يجب أن تعمل في تصميم على حل الصراع مع الفلسطينيين. «لا تستطيعون الجلوس بلا عمل. أظهروا مبادرة وضائلوا الأخطار بازاء ملايين الفلسطينيين الذين تسيطرون على حياتهم».

السير جون سيورز رئيس الاستخبارات البريطانية

يبدو أنهم في اسرائيل سيعترفون بأن التعاون بين اجهزة الاستخبارات في بريطانيا واسرائيل بلغ ذُرى لم تُعرف في الماضي، ولهذا فان الكلام الذي يُسمعه البريطانيون للاسرائيليين يأتي عن تقدير عميق لقدرات اسرائيل. لكن من المهم أن نتذكر أن لندن لا تنتظر نتنياهو فيما يتعلق بامكانية الهجوم على ايران. فهي بالعكس تُحذر اسرائيل من تأثيرات الكلام وامكانية عملية عسكرية لا يدعمها تعاون مع المجتمع الدولي.

يديعوت 3/11/2013

بالرغم من تلويح عريقات بالاستقالة
أبو مازن وعد كيري بعدم الانسحاب من المفاوضات مع اسرائيل

باراك رابيد

■ اتصل مساء يوم الثلاثاء الماضي وزير الخارجية الامريكي جون كيري بالرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن). وكانت خلفية الاتصال رسائل مقلقة بعث بها رئيس الفريق الفلسطيني المفاوض صائب عريقات، منذ بضعة ايام على خلفية رد الفعل الحاد على البيان الاسرائيلي على موجة البناء في المستوطنات والذي صدر بالتوازي مع تحرير السجناء الفلسطينيين الـ26.

ويروي مسؤولون اسرائيليون كبار بانه قبل اسبوع من ذلك اطلع الفلسطينيون على أن اسرائيل توشك على نشر عطاءات جديدة لبناء فوري في المستوطنات. وكان رد فعلهم خليطا من العصبنة والاحباط. في أحد لقاءات المفاوضات مع وزيرة العدل تسيبي لفني ومبعوث رئس الوزراء اسحق مولخو هدد عريقات بانه اذا كان هناك نية لبناء مستوطنات جديدة فانه ورفيقه في الفريق المفاوض، محمد اشتيه، سيستقيلان على سبيل الاحتجاج.

وفي لقاء آخر مع لفني ومولخو هدد عريقات بانه بعد يوم من البيان عن البناء سيعقد مؤتمرا صحفيا يعلن فيه عن الانسحاب من محادثات السلام. كذلك سمع المبعوث الامريكي مارتين اينديك التهديد بالاستقالة مباشرة من عريقات ومن الفريق الاسرائيلي المفاوض ايضا. وقد أوضح الرئيس محمود عباس لانيديك بان الفلسطينيين يتميزون غضبا من نية الجانب الاسرائيلي الاعلان عن انشاء مستوطنات جديدة، ولكنهم لن ينسحبوا من المحادثات.

ويوم الثلاثاء أيضاً عقد لقاء آخر بين فريقي المفاوضات الاسرائيلي والفلسطيني أوضح فيه للفلسطينيين بان اسرائيل ستعلن في الغداة عن البناء الجديد. ما ادى الى غضب عريقات الذي عاد وهدد بالاستقالة وبتفجير المحادثات. ورغب الامريكيون بالتأكد من أنهم لا يقفون امام أزمة خطيرة وسارع كيري الى الاتصال بعباس.

وقال مسؤولون اسرائيليون وامريكيون أنه مثلما جاءفي اللقاء مع اينديك، والحديث مع كيري ايضا، اوضح عباس بان الفلسطينيين لا يقبلون البناء الجديد في المستوطنات ويرون فيه أمرا خطيرا، ولكنهم لن ينسحبوا من المحادثات. واشار ابو مازن الى أن الفلسطينيين تعهدوا للولايات المتحدة باجراء الاتصالات على مدى تسعة اشهر وهم يعتزمون الايفاء بكلمتهم.

ومع ان الفلسطينيين عرفوا بانه سيصدر بيان بناء المستوطنات، فانهم لم يقدروا بان هذا البناء سيكون فوريا وتسريعا لتخطيط نحو 5 الاف وحدة سكنية. كما ان الامريكيين لم يفهموا بان الاعداد ستكون عالية بهذا القدر. وعندما نشرت الامور، يوم الاربعاء الماضي، اندلعت عاصفة في المقاطعة في رام الله. وطالب العديد من المسؤولين في اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف بالوقف الفوري للمفاوضات مع اسرائيل وبدأوا يهاجمون عريقات. ومساء يوم الخميس افادت القناة 10 ووكالة «معا» للانباء بان عريقات رفع لابو مازن استقالته ولكن الاخير رفضها. ولكن الواقع كان مختلفا بعض الشيء. فقد أشار مسؤولون اسرائيليون الى أن عريقات لم يرفع كتاب استقالة، بل قال قولا عموميا في اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.

وعلى حد قولهم، قال عريقات انه كان بحاجة الى المنشورات في وسائل الاعلام لاغراض فلسطينية داخلية. من جهة كي يخفف عنه ضغط رجال م.ت.ف ومن جهة اخرى كي يهدىء الانتقاد في الرأي العام الفلسطيني.

عريقات هو من اقدم المفاوضين الفلسطينيين، وبذات القدر من أقدم المستقلين ايضا. وقد نشر الصحفي ماتيو كالمان في نهاية الاسبوع في مدونته ملصقة توثق عشرين سنة من استقالات عريقات من فريق المفاوضات. المرة الاولى كان في آب 1993. وبعد ذلك كانت عدة استقالات، ولكن عريقات لا يزال هنا.

وفي يوم الخميس ليلا، بعد العاصفة التي أثارتها المنشورات عن استقالة عريقات، سارع الى النفي. وبعده بوقت قصير نشر مسؤولون كبار في وزارة الخارجية ايضاحا خاصا بهم. فقد قال مسؤول امريكي ان «الفلسطينيين اوضحوا لنا بانهم باقون ملتزمين بالاتصالات حتى تسعة اشهر وهي الفترة التي اتفق عليها وهم يعتزمون المشاركة في المفاوضات التالية».

عريقات، لفني ومولخو سيواصلون اللقاء – على الاقل في الاشهر الستة القريبة القادمة.

مسؤولون فلسطينيون كبار، مطلعون على المفاوضات مع اسرائيل، قالوا لـ «هآرتس» ان قيادة السلطة والفريق المفاوض أعربوا في نهاية الاسبوع عن خيبة أمل عميقة من السلوك الامريكي في دفع المفاوضات الى الامام. وحسب هذه المصادر فان الاحساس الفلسطيني هو أن الولايات المتحدة تتصرف كراعية سلبية للمحادثات، ولا تتخذ موقفا يقيد اسرائيل، ولا سيما في بناء المستوطنات. وقالت: «الجميع يتذكر الدور النشط لكيري عشية استئناف المفاوضات. الرأي في القيادة الفلسطينية الان هو أن اسرائيل تحظى بيد حرة وان الامريكيين لا يحركون ساكنا».

يوم الثلاثاء من الاسبوع القادم يلتقي ابو مازن مع وزير الخارجية الامريكي جون كيري في بيت لحم ويعرض امامه المصاعب المتعلقة بالمفاوضات، ولا سيما استمرار البناء في المستوطنات. مشكلة اخرى يعرضها هي حقيقة الا يتمكن في ختام فترة المفاوضات من أن يعرض على الشعب الفلسطيني أي انجاز هام.

هآرتس 3/1/2013

من الطبيعي أن يتصدر بوتين قائمة الشخصيات الأكثر تأثيرا هذا العام لأن ادارة الرئيس اوباما أظهرت الضعف وعدم إحكام السياسة في كل ما تناولته

اوباما: هكذا يأفل المجد

ابراهام بن تسفي

■ اذا كان يُحتاج الى برهنة اخرى على حقيقة أن عصر الهيمنة الامريكية على النظام الدولي الحالي في تهاو سريع، فقد جاء ترتيب مجلة «فورباس» لأكثر الاشخاص تأثيرا في العالم في سنة 2013 ليمنح ذلك تصديقا آخر. لم يكن الوجه المفاجيء الوحيد في ترتيب التأثير الذي رسمته المجلة في تنحية باراك اوباما عن رأس القائمة على يد رئيس روسيا فلاديمير بوتين، بل بأن الرئيس الامريكي قد هبط الى المرتبة الثانية وسبق اشخاصا أكثر تأثيرا من جهة انجازاتهم المبرهن عليها (كالمستشارة الالمانية أنجيلا ميركل) أو من جهة الرؤيا المثيرة للالهام التي صاغوها (كالبابا فرنسيسكوس الاول).

أجل يتبين بعد خمس سنوات تقريبا من دخول اوباما الى البيت الابيض أن القوة العظمى الامريكية عادت في نفق الزمان الى عصر الرئيس كارتر في أواخر سبعينيات القرن الماضي. إن ادارة كارتر لم توح فقط بضعف سافر في مواجهة التحديات السياسية والاستراتيجية التي واجهتها (سلّمت في جملة ما سلمت له باحتجاز طويل لـ 53 دبلوماسيا امريكيا في داخل مبنى السفارة في طهران دون رد)، بل كانت صورة سلوكها العامة في المجال الدولي مشحونة بالتناقضات الداخلية وبأقل قدر من الاتساق. وبرغم تحول الظروف الدولية والاقليمية، أثار اوباما الخطوط الهيكلية المشوشة من ايام كارتر من مكمنها وهو يتابع السير في مسار خططه مستنبت الفول السوداني من فلاينس في جورجيا الذي هبط على المكتب البيضوي في العشرين من كانون الثاني 1977. فبنفس قدر قيادة كارتر لنهج سياسي مهادن للاتحاد السوفييتي مدة ثلاث سنوات كاملة (الى أن كان الغزو السوفييتي لافغانستان في كانون الاول 1979) اشتُقت سياسة ادارة اوباما بنفس القدر نحو «دول عاصية» (كايران وسوريا) من مجموعة كاملة من الفروض الأساسية الليبرالية الواضحة في مركزها كما يناسب الفائز بجائزة نوبل للسلام – رفض الخيار العسكري باعتباره أداة مشروعة في صندوق الأدوات الاستراتيجية للقوة العظمى الامريكية.

في 1980 كان كارتر هو الذي بادر بعد تردد لا نهاية له الى عملية تخليص متواضعة النطاق لتخليص الرهائن من حجزهم في طهران (وكانت عملية فشلت فشلا ذريعا). أما في المدة الاخيرة فقد أحجم اوباما حتى عن توجيه ضربة صاروخية مركزة ومحدودة الى قوات بشار الاسد ومنشآته العسكرية، وذلك برغم التزامه القوي أن يفعل ذلك بعد أن تجاوزت دمشق كل الخطوط الحمراء في صعيد الحرب الكيميائية. صحيح أن المعركة في افغانستان لم تنته بعد، لكن الأجل المسمى الذي ضربته الادارة لانهاء مشاركتها فيها لايزال قائما. أما في الساحة الليبية حيث عمل فيها ايضا فقد حرص على الحفاظ على أدنى تدخل وجُر في واقع الامر وراء شريكتيه في حلف شمال الاطلسي فرنسا وبريطانيا. ويُقال الشيء نفسه ايضا عن الصلة بالمجال الايراني حيث تُضعف الحماسة الزائدة التي يُظهرها «كل أناس اوباما» للتوصل الى اتفاق مع ادارة الرئيس روحاني، موقف مساومتهم حتى قبل دخول التفاوض الى مراحله الحاسمة.

وتظهر صورة مشابهة من الضعف الذي يبلغ حد عدم الاحكام على الصعيد الداخلي. فبعد أن بذل أكثر جهده وموارده الرئاسية ليدفع قدما بدرة التاج – قانون اصلاح التأمين الصحي – أصبح من الصعب الآن على البيت الابيض أن ينفذ بالفعل الخطة بعد الموافقة الرسمية عليها، والنتيجة الآن هي فوضى تنظيمية متصلة قد تضع نهاية للرؤيا كلها. وهناك صورة مشابهة لعمل مقر قيادة فاشل مصحوبة بأدنى قدر من الحساسية، تثيرها قضية سنودن مع كل تفرعاتها وتطوراتها المختلفة. لا شك في أن اوباما أظهر الضعف والانقطاع عن الواقع والبعد في هذا السياق ايضا وامتنع عن مشاركة مطلوبة وعن دخول «الصندوق الاسود» لوكالة الأمن القومية.

وعلى هذه الخلفية ليس مفاجئا أن يسبق بوتين الذي يتمتع بهوامش مناورة أوسع في الداخل، أن يسبق اوباما ويتبوأ ذروة التأثير. وستبلغنا الايام هل ستستمر مسيرة تدهور الولايات المتحدة وتخليها طوعا عن مكانتها الرائدة باعتبارها القوة العظمى صاحبة الهيمنة منطوية في عالمها الداخلي، هل تستمر في سنة 2014 ويُعبر عنها ايضا في الاستفتاء التالي لمجلة «فورباس».

اسرائيل اليوم 3/11/2013

إقصفوا سورية مرة اخرى!

جدعون ليفي

■ هل من العدل أن تقصف سوريا ست مرات في سنة؟ يقول القاصفون نعم. أومن الصحيح قصف سوريا ست مرات في سنة؟ تقول أبواق القاصفين نعم. ولماذا يجب قصف سوريا ست مرات في سنة؟ ربما لأنه ممكن؛ وربما لأنه ناجح؛ وربما لأنه لا يهم أحدا.

تغرز اسرائيل نصالها في جسم سوريا الممزق كثور جريح في مصارعة الثيران، فهي بطلة على نازفين في وقت لا تكف فيه عن زعم أنها «لا تشارك فيما يجري في الحرب الأهلية»، بصورة منافقة. تهاجم اسرائيل صواريخ مضادة للطائرات روسية في مخازن سورية. وتزعم أن الصواريخ مُعدة للنقل الى حزب الله قد لا تُمكّنها من اقامة سياسة سماء مفتوحة – سماء لبنان لا سمائها هي. إن اعمال القصف المتوالية هذه هي قصة نجاح، فهناك معلومات استخبارية رائعة، وطيارون ممتازون، واصابات دقيقة؛ وسوريا تسكت واسرائيل تسكت ويشير مراسلوها اشارات خفية الى مصادر اجنبية الى أن تفضي امريكا بالسر ما في ظاهر الامر. ولا يجري أي نقاش عام لاعمال القصف هذه ولا يُثار أي سؤال – وهكذا تكون الحال حينما يكون الحديث عن قصص نجاح.

وهكذا هي الحال ايضا في دولة تُهيج الحرب يكون القصف لغتها. فاسرائيل هي التي تقرر أي سلاح يُنقل أو أي سلاح لا يُنقل في الأساس. فهذا حقها لأنها هي القوية. وهي تفعل ذلك في غزة واللاذقية، وفي السودان وفي البحر، وفي كل مكان ممكن. ومن حقها أن تنتهك بفظاظة سيادة دولة عدوة مجاورة، وأن تطير في سماء لبنان بلا تشويش – والويل لمن يحاول أن يتعرض لها. والويل ايضا لمن يحاول أن يشك في عدل طريقتها. سيثور النقاش العام في سياسة القصف اذا تحول النجاح مع القبول الى فشل لا سمح الله بأن تقع طائرة أو يقع طيار أسيرا أو يُقتل مدنيون أو ترد سوريا أو تصحو روسيا أو تغضب الولايات المتحدة على الأقل. آنذاك فقط ستثور الاسئلة، لكن ذلك سيكون متأخرا كثيرا.

إليكم الشكوك: أيوشك السلاح المقصوف أن يُنقل دائما الى حزب الله حقا؟ وهل منظومات الصواريخ المضادة للطائرات، وهي سلاح دفاعي في جوهره، هي سلاح غير مشروع؟ وهل ستدوم سوريا على سياسة ضبطها للنفس وسياسة الاحتواء؟ وكم تستطيع اسرائيل أن تمد الحبل الى أن ينقطع ويضربها على وجهها؟ وهل ستسكت روسيا الى الأبد على قصف سلاح من انتاجها موجود عند حليفتها؟ وهل ستسكت الولايات المتحدة دائما حينما تتدخل اسرائيل فيما يجري في سوريا وتُهيج الحرب فيها في وقت يفي فيه رئيسها بشار الاسد بكلمته في حرص ويتجرد من سلاحه الكيميائي بسبب دبلوماسية امريكية حكيمة، وتُبدي الحرب الأهلية الفظيعة في بلده علامات اولى ربما تبشر بنهايتها؟.

وماذا سيحدث اذا قلب أحد هذه الاسئلة الواقع الذي تقصف فيه اسرائيل وكأن شيئا لم يحدث، تقلبه رأسا على عقب. واليكم اسئلة كُفر اخرى: ربما توجد صلة بين المباحثات في ميزانية الدفاع والقصف الاخير، في ذروة جلسة المجلس الوزاري المصغر التي تتناول هذه الميزانية؟ وهل يمكن أن يكون القصف يرمي في جملة ما يرمي اليه الى الحفاظ على استعداد عملياتي لوحدات الطيران تمهيدا للقصف الأكبر والد كل قصف الذي ما زال يحلم به كثير جدا من الاسرائيليين ويحثون على القيام به؟ وهل يرمي الى الحفاظ على شرعية ذلك القصف وأن يكون برهانا على امكانه؟ ينجح ذلك في الضفة، فهناك يثور الظن احيانا أن «عملية اعتقالات» كبيرة – كتيبة جنود تحاصر تحت جنح الظلام بيتا يختبيء فيه رامي حجارة صغير – هي وسيلة فقط للحفاظ على استعداد القوات وتدريبها.

قصف بعد قصف، ومن المدهش أن نرى صمتا مدويا ليس في اسرائيل الرسمية وحدها، بل وفضائها العام ايضا. يسمع الاسرائيليون بقصف آخر يتم باسمهم ويهزون أكتافهم، بل ربما يتأثرون ويتابعون السير الى الأمام. ويتلو المراسلون العسكريون المطيعون ورقة الرسائل التي أُمليت عليهم ولا يسأل أحد هل كل ذلك يقتضيه الواقع حقا – أوقد ينتهي كل ذلك الى الدم ذات يوم أو الى البكاء على الأقل؟.

هآرتس 3/11/2013

«ترتيب عمل» في القاهرة

سمدار بيري

■ في المساحة التي بين البيان عن اختياره لمنصب السفير الاسرائيلي الجديد في مصر وبين قرار الحكومة عندنا، تجندت وسيلتان اعلاميتان في القاهرة لاجراء استقبال «ساخن» للدكتور حاييم كورن.

«الاهرام» الرسمية ذكّرت لمن عينه بالذات بان كورن هو موضوع شكاوى منتظمة من حكومة السودان وان حكومة تركمانستان، حكومة ديمقراطية مجيدة اخرى، رفضت قبوله لديهم بسبب دوره الحالي كممثل رسمي لاسرائيل في جوبا، عاصمة جنوب السودان.

صحيفة «اليوم السابع» المقربة من جهاز المخابرات، ذهبت الى ابعد من ذلك حين دعت السفير المرشح «مهندس تخريب العلاقات بين شطري السودان» واضافت ملاحظة تحذير على خطر الحياة الذي يكمن له اذا ما اصر على الوصول الى القاهرة. لدى مصر شبكة علاقات حساسة وملتوية مع حكومة الخرطوم بسبب نهر النيل الذي يمر فيها، وهو شريان الحياة لأكثر من تسعين مليون نسمة. أحدا في القاهرة لن يتنازع مع الخرطوم بسبب سفير اسرائيل.

أحقا؟ كل من كان سيعين في هذا المنصب سيتلقى الضربات. مذهل جدا أن نكتشف أن خمسة دبلوماسيين مناسبين – بينهم امرأتان – تنافسوا على المنصب المحبط كسفير في مصر. فهذا ليس فقط مكانا صعبا للخدمة الدبلوماسية الاسرائيلية، بل ان الاحساس بالرسالة الذي يفترض أن يرافق الدبلوماسيين الى الخارج، التمثيل والاعلام، معالجة شؤون الزوار الاسرائيليين، تطوير الاعمال التجارية والتعاون – كل شيء يشطب. ليس هناك من مع أوعلى ماذا يمكن الحديث. ليس للاسرائيليين موطيء قدم، وليس للمصريين (من يتذكر؟) سفير عندنا. أحد اصدقائي القدامى في القاهرة يقول انه لا يريدني ان آتي، كي لا ارى صورة الوضع عن كثب. صديق آخر يشرح بانهم لا يمكنهم أن يضمنوا أمني الشخصي.

لا توجد حتى مكاتب تمثيل اسرائيلية. اذا كان ثمة نشاط، فانه سيتم من منزل السفير المحروس – والعيون تتابع من يدخل الباب. اذا كان هذا محليا، فانه سيحظى بعناوين لاذعة. ماذا بعد؟ التنسيقات الامنية تجري من تحت الطاولة في مسار يلتف على السفير. ويخرج من كل هذه القصة ترتيب عمل. في المكان الذي يتجول فيه دبلوماسيون بين الارجل، فان وزارة الخارجية ترتب لهم مهبطا قبل الخروج الى التقاعد. احتمل سنتين من اليأس في القاهرة فتحصل على تقاعد سفير.

الصور الاخيرة من مصر تعرض حملة الكبح – عشرين الف شرطي وجندي – لحراسة المحاكمة التي ستبدأ غدا للرئيس المخلوع الثاني، محمد مرسي. «الاخوان» يتوعدون بالازعاج، النظام يهدد بمعالجة المتظاهرين، وفي المحلات تباع حبات الشوكلاتة المغلفة بصورة «الجنرال» عبد الفتاح السيسي.

وزير الخارجية الامريكية جون كيري يصل اليوم في زيارة ترمي الى الاقناع بان واشنطن لم تنقطع عن القاهرة. وخلف الكواليس، المستشارون والخبراء يتعاطون مع مصر كحالة ضائعة. ليس واضحا الى أين تسير القاهرة، متى ستهدأ، والاسوأ، ماذا سيحصل حين ينهار الاقتصاد وملايين العاطلين عن العمل الجوعى يحاولون الفرار. هل يأخذ أحد ما في تل أبيب الحسبان لهكذا كابوس؟

هذا الصباح سيأخذون مرسي من المنشأة السرية التي يحتجز فيها منذ خمسة اشهر، الى محاكمة تجري وراء أبواب مؤصدة. عندما اصر باسم يوسف نجم برنامج السخرية الاكثر شعبية في مصر على ان تلتقط له الصور في شكل «جنرال» ملتح اسلامي، أحد لم يعتقد ان هذه مجرد نكتة. عندما تسير مصر نحو الضياع، لا يكون هناك تسامح مع النكات. أنزلوه عن الشاشة قبل لحظة من البث واطفأوا الانوار في الاستديو. في حالة سفيرنا، يمكن التخمين بان القاهرة ستسد الانف وتسمح لعملية «أخذ أوراق الاعتماد» بالمرور. هم أيضا يعرفون بان هذه ليست متعة كبرى.

يديعوت 3/11/2013

دعوة لتشكيل جبهة برئاسة بيريس لإنقاذ اسرائيل من نتنياهو والمسيطرين عليه من اليمين

ربيع اسرائيلي مرتقب

أمير أورن

■ تأخر مجيء الربيع الاسرائيلي بصفته ظاهرة سياسية، على أثر الربيع العربي، قد يحين موعده آخر الامر في صيف 2014. والرجل المفتاح هو باراك اوباما. إن زمنه المجدي باعتباره رئيسا قادرا على فرض ارادته سينفد بعد سنة بالضبط، حينما تبدأ المنافسة في ترشح الحزبين للرئاسة.

إن ما لن يحدث في الاشهر القريبة في الوساطة بين بنيامين نتنياهو ومحمود عباس قد لا يحدث أبداً. وسيتبين في غضون نصف سنة أن أي ازمة ستحدث في اسرائيل – ستكون خارجية، مع الادارة الامريكية لأن نتنياهو لن يفي بنصيبه من صفقة الحلب مع واشنطن (فالبقرة تُرضع بشرط ألا يرفسها العجل)، أو داخلية، بسبب مسودة اتفاق مع الفلسطينيين.

في كل واحدة من الحالتين مع صلة أو دون صلة بمحاكمة افيغدور ليبرمان، ستقوى الضغوط لحل الحكومة وتقديم موعد انتخابات الكنيست. ونتنياهو أسير لليمين الاستيطاني في الليكود وفي الخارج؛ ولهذا فضل الافراج عن سجناء لا تنحصر معارضته في وسط ما، فضله على تجميد البناء في المناطق الذي يُغضب المستوطنين ومساعديهم.

يستطيع بنيامين نتنياهو من جهة دستورية أن يُنتخب مرة اخرى دون قيد لأن قيد السنوات السبع لولايته الذي كان موجودا في قانون الانتخاب المباشر لرئاسة الوزراء أُلغي مع القانون كله. لكن قوته قد استُنفدت من جهة سياسية وهكذا فانه حتى لو فاز مرة اخرى برئاسة الليكود، وهو شيء ليس مؤكدا، فانه لن يؤثر في اتجاه السفر، بل سيكون سائق حافلة فقط.

في الانتخابات القادمة ستتاح فرصة لملء الفراغ بمركز المشهد السياسي وللعدول باتجاه سير السياسة الاسرائيلية القاتل في مكانه. إن ازدياد الليكود تطرفا وازدياد اسرائيل بيتنا صغرا وحرب الجميع للجميع في شاس واخراج الهواء من فقاعة يوجد مستقبل يمكن أن يزيد في الشوق الى بديل جريء والى سعي الى إنهاء الصراع مع الجيران.

يبقى هذا الى الآن مجرد كلام، لكن المسافة بينه وبين الافعال غير بعيدة: يُحتاج الى اعادة تنظيم لكسر الجمود، والى جبهة انقاذ من نتنياهو وآسريه تؤلف بين رجال أمن انتهت فترة تبريدهم (يوفال ديسكن ومئير دغان وغابي اشكنازي، سيشوش التحقيق في قضية هربان على ذلك، لكن اهود اولمرت ونتنياهو وليبرمان شغلوا مناصب وانتُخبوا في حين كانوا متهمين بقضايا أخطر – وعاموس يادلين)، واهتمام بقضايا المجتمع والاقتصاد (موشيه كحلون)، وساسة ذوي خبرة أخرجوا أنفسهم من الكنيست الحالية (روني بار أون ودان مريدور). ومن الطبيعي أن تشمل هذه الجبهة ايضا تسيبي لفني وحركتها.

بين المذكورين في هذه القائمة يوجد من يأملون – ويُجهدون أنفسهم في التعبير عن أملهم لدى الاشخاص الصحيحين – أن يُجعل على رأس هذه القائمة شمعون بيرس الذي تنتهي ولايته للرئاسة في تموز. وقد طاب لبيرس في الانتخابات السابقة أن يراودوه ولم يسارع الى طي اقتراح أن يستقيل من الرئاسة وأن يقود قائمة حزبية مع شيلي يحيموفيتش في المكان الثاني ولفني في المكان الثالث، وحاولت لفني أن تدفع بالفكرة الى الأمام؛ وأصرت يحيموفيتش على الرئاسة. لكن الوضع مختلف الآن، فهو ليس رئيسا يستقيل للعودة الى السياسة، وليس خارجا جديدا من الرئاسة يتلهى لحظة بوهم بكر (اسحق نافون الذي تحدى بيريز لكنه انسحب)، بل هو رئيس متقاعد يُجند نفسه لجهد أخير.

منذ نشأت الدولة شُمل بيريز على الدوام في مجموعة الحاصلين على أجورها إذ كان عاملا في وزارة الدفاع وعضو كنيست ووزيرا ورئيس وزراء ورئيسا. وليست بطالة المتقاعد له. وهو سيغلق القائمة الحزبية من المكان الاول لا المكان الـ 120 كالعادة. ومن القاسي جدا أن نتوقع منه أن يحكم – سيجري تنافس داخلي في الرئاسة الفعلية – لكنه يستطيع باعتباره قائد فريق وشريكا كبيرا أن يلقي في كفة الميزان شأنه في الداخل والخارج في وقت قرار حاسم مصيري. وهل سيتحقق هذا السيناريو؟ ذلك متعلق برئيسين: بيريز واوباما.

هآرتس 3/11/2013

الامن ينتصر دوما

■ حاول وزير المالية، يئير لبيد، أن يعرض هذا كحل وسط، ولكن الحقيقة هي أن المالية خرجت مصابة ومرضوضة من المواجهة مع جهاز الامن. معنى «الحل الوسط» الذي اقر في نهاية الاسبوع هو تنازل شبه مطلق عن التقليص الذي خطط له في الميزانية. هذه هزيمة لاذعة للبيد، وللمالية ولمواطني اسرائيل.

التقليص في ميزانية الدفاع حظي قبل اربعة اشهر، عندما اقر كقانون في الكنيست، بمديح كبير. وفي المالية ادعوا بان هذا انجاز هائل، تحقق بعد صراع شديد خاضه وزير المالية في مواجهة الجيش الاسرائيلي واللوبي الامني، واشاروا الى أن لبيد نجح في اقناع وزير الدفاع موشيه يعلون بتأييد التقليص. وبالفعل ايد يعلون في البداية التقليص في الحكومة وفي الكنيست، ولكن بعد زمن غير طويل غير الاتجاه، وطلب اعادة مبلغ التقليص بل وأكثر من ذلك. في اعقاب حملة الضغوط من وزارة الدفاع والجيش الاسرائيلي قرر في نهاية الاسبوع المجلس الوزاري الامني بالاجماع، بما في ذلك لبيد، اعادة 2.75 مليار من اصل 3 مليار «قلصت» الى الجيش. وهكذا تحول «الانجاز الهائل» الى فشل مدو. لقد اثبت جهاز الامن مرة اخرى بانه في الصراع مع المالية، تكون يده دوما هي الاعلى.

بمراعاة العلاوات الهائلة في الميزانية والتي حصل عليها الجيش الاسرائيلي في أعقاب حرب لبنان الثانية، لاغراض التسلح والتدريب، وفي ضوء حقيقة أن التهديدات التقليدية على اسرائيل ضاقت جدا في أعقاب الازمات الداخلية في مصر، و سوريا والعراق. كان يمكن لهذا الوقت ان يكون زمنا مناسبا لتقليصات ونجاعة في جهاز الامن، في ظل تحويل الاموال منه الى المجالات الاجتماعية، الرفاه، الصحة وغيرها. ولكن تراجع رئيس الوزراء، واعادة التقليص بكامله تقريبا، أفرغ من محتواه كل طلب من جهاز الامن للنجاعة، وتجفيف حفر السمنة الكبيرة فيه.

هكذا سيواصل مواطنو اسرائيل تمويل الازدواجية المثيرة للغضب بين الجيش الاسرائيلي ووزارة الدفاع، البعثات الامنية والمشتريات المنتفخة في الخارج، قسم اعادة التأهيل الذي يبذر المليارات، القواعد الباهظة في مركز البلاد، التقاعد الفضائحي لرجال الخدمة الدائمة الذين يخدمون في الجبهة الداخلية ويتسرحون في سن 46 – وهذه مجرد قائمة جزئية.

الجمهور، المعتاد على التسليم الأعمى بحجم ميزانية الدفاع وما يجري في جهاز الامن – يجب أن يفهم بانه هو الذي سيدفع ثمن «الانتصار». العلاوة لن تسمح للبيد ونتنياهو بتخفيض الضرائب في 2015 مثلما ارادوا. لن تسمح لهما أيضا بان يكرسا المزيد للتعليم، والصحة، ولرفاه، والحضانات النهارية للبنى التحتية ولحل مشاكل السكن.

أسرة التحرير

هآرتس 3/11/2013

نتنياهو يُسرع بدء اقامة الجدار في الغور

ايلي بردنشتاين

■ على خلفية الخلافات الشديدة والطريق المسدود الذي علقت فيه المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين بما في ذلك في مسألة السيطرة العسكرية في غور الاردن، قرر رئيس الوزراء اقامة جدار أمني في غور الاردن ايضا. ويعتزم نتنياهو اصدار التعليمات بالشروع باقامة الجدار فور الانتهاء من بناء الجدار على الحدود المصرية في خط مدينة ايلات. وبالتوازي، أمر نتنياهو بالاسراع في اكمال الجدار في هضبة الجولان.

وفي وزارات حكومية مختلفة بدأت منذ الآن اجراءات أولية لفحص متطلبات التخطيط لاقامة الجدار. سبب مركزي واحد هو طوفان اللاجئين من سوريا – نحو 700 ألف، وصلوا الى الاردن. سبب آخر هو اغلاق الحدود الاسرائيلية. من وجهة نظر نتنياهو، فان نصب الجدار كفيل ايضا بأن ينقل رسالة الى الفلسطينيين الذين يعارضون التواجد الاسرائيلي على نهر الاردن والسيطرة على معابر الحدود بأن اسرائيل تعتزم الدفاع عن حدودها الشرقية في الغور وليس لها أي نية لاخلائها في أي تسوية كانت.

وخلال نقاش جرى قبل نحو اسبوعين في لجنة الخارجية والامن قال نتنياهو انه يوجد خطر تسلل الى اراضي يهودا والسامرة (الضفة) من جهة غور الاردن. ولم يفصل، ولكنه أوضح، قائلا: «نحن ملزمون بمواصلة تواجد الاسرائيليين في الغور، في الحدود المصرية وكذا على طول حدود الاردن. والحكومة تدرس امكانية اقامة جدار».

وفي هذه الاثناء نجد أن المفاوضات مع الفلسطينيين عالقة، وبعد غد سيلتقي رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن بوزير الخارجية الامريكي جون كيري في بيت لحم في محاولة لحل الازمة الناشئة، بزعم السلطة، في أعقاب القرار الاسرائيلي زيادة التوسع في البناء في المستوطنات.

وكاعداد للقاء بين أبو مازن وكيري انعقدت اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف لطرح عدة بدائل للرد على خطة توسيع البناء في المستوطنات.

«القيادة الفلسطينية قررت اتخاذ عدة اجراءات في الايام القريبة القادمة»، أعلنت اللجنة التنفيذية. «والهدف هو حماية المصالح الوطنية ومنع دخول المسيرة السياسية في طريق مسدود».

رياض منصور، السفير الفلسطيني في الامم المتحدة، رفع رسالة الى الامين العام بان كي مون كتب فيها: «إن قرار اسرائيل البناء في المستوطنات يشكل عملا غير قانوني واستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية. الاعلانات الاسرائيلية عن بناء آلاف وحدات السكن في المستوطنات تكشف النية الحقيقية لاسرائيل لاحباط حل الدولتين».

ولتجسيد نواياهم اتخذ الفلسطينيون خطوة استفزازية: رئيس الفريق الفلسطيني المفاوض، صائب عريقات، وعضو الفريق محمد اشتية – استقالا. وأوضحت محافل مقربة من رئيس السلطة أبو مازن لـ «معاريف» بأن كتابي الاستقالة وضعا على طاولة أبو مازن، الذي رفضها، بحيث أن الامر هو مجرد خطوة تظاهرية فقط.

وأشار مصدر مقرب من أبو مازن الى أن عريقات أبلغ الفريق الاسرائيلي المفاوض في لقائه الاخير بأنه لا يمكنه أن يواصل المحادثات في أعقاب التصعيد الاسرائيلي الذي يجد تعبيره في الاعمال على الارض وفي مواصلة الاستيطان.

معاريف 3/11/2013

«أبجدية ثانية» لأدونيس:

حينما تستيقظ الأبجدية لتحتفي بنا!

لينا شدود

إن العالم أبهى وأعمق من تلك الصور التي تضج بها قصائد تُسطّح رؤيتنا لهذا الوجود. نحن نستحق شعراً مجنوناً وحكيماً في آن معاً، تماماً كما يصفه أدونيس بأنه الجنون الحكيم. شعر يرى أن «العقل يد بلا أصابع».

«أحلمُ وأطيع آية الشمس آتياً في سديم الإشارات»

ما بينَ الظاهر المستسلم والخفيِّ المدمّر تلتقط كائنات أدونيس الإشارات لتتشكّل من جديد، بما أن زغب الأسئلة قد نبت والواقع بنى مسرحه على أفق شعري ملتهب.

هنا تأتي الأبجدية لتعذّب الأسئلة، لتصير متاهة. هي أبجدية أدونيس الثانية، التي تستحضر العواصف بمهارة وتصلبها على الجدران أمامنا كشاهد على ملكيتنا الحصرية للعتمة.

يدلّ أدونيس على الأوقات اللاذعة كمحاولة لاستدعاء الأمل قبل أن يتآكل بفعل ما لدينا من أسباب الهلع.

بالأبجدية وحدها نحفر ونشكو ونغذي فطنتنا الكاسرة قبل أن نُصعق بين الأزمنة.

نعم، ما لدينا من بذور لا يكفي تحت هذه السماء المقيّدة، لذا حيث تُنصَب الشباك ويكمن الخوف، تتراصّ كلمات أدونيس لتصيبنا بجفاف في الحلق، وتصبغ هواءنا بالحمرة.

ليست نظرته قاسية، ولا هو يرقب الأرض من عليائه، بل على العكس، الهواء من حوله شفاف، وللسعادة أجنحة وبراعم قادرة على ملئنا بالعبير..العبير الذي يخترق الدغل كي ينسكب الضوء.

معه الشعر يروي ويأكل من ألم التاريخ برؤية نادرة ومتّقدة. دائماً يدلّ أدونيس على العين التي تأكل الظلمة لترى، والتي تُقلق الأطياف الهاربة في الوقت المشبوه من ماض مشبوه.

من أعالي الصخور ستنفجر الكلمات الفوّارة والشكّ المنجي ليجرح الوعي.

تماماً هذا ما يفعله أدونيس، هو يجرح وعينا بالأبجدية.

في الأبجدية تحيا الأماكن، تزفر بريقها وعتمتها معاً.

ومع أن أدونيس يعيش في جناحي يمامة، ويطير في فخ، إلا أن أبجديته ضد الزمن لأنه أبداً في حالة انخطاف ما بين الأرض والشمس. الأمكنة معه مكنَّرة بشهوة البدء والتكوين، ومن شعره وجنونه الحكيم يحلم ويطيع آية الشمس.

« الشعر هو جنوننا الحكيم».

باللهب الذي يسكن في الكلمات يتسارع الحلم وتلهث الأسئلة ما بين الظاهر والباطن، والمادة وخرائطها، بل حتى أنه يفكر بابتكار فراغ يتسع لأهواله، حيث تحتويه نجوم قصابين وتحنو عليه ليهتدي بها، كما ضوء نيتشه.

«فيما أقرأ نيتشه وأحسبه طوفاناً».

هنا تتحد السيرة المتألمة مع ألم المحيط، مع السيرة الكونية والاحتكاك بواقع غير آمن.

بالسرد يشاكس أدونيس الشعر، ويخلط عناصر الوجود رغبة في التشكيل الأبهى مستخدماً الصور الرمزية مستعيناً بمهارة الإيماء إلى المجهول المقلق.

وهكذا تتعدّد الأدوات والغاية دائماً الصفاء الشعري لصور مُنتَقاة بأناة، وكل ذلك بعيداً عن ثقل الرمز والإرث التاريخي المزمن حتى تخرج الكلمات عن ولائها للصور الرتيبة، حيث لا فجوات ولا غلالات كتيمة، وبعيداً كل البعد عن التطريب والتأثير الموسيقي بتحرير الشعر من أوهامه بل ودعمه في توهجه وتألقه ومغايرته وتمرده، وهكذا دأب أدونيس على البحث في أسرار اللغة ومفاتنها مطعّماً إياها بإيحاءاته الفلسفية التي تزيد من بريق الصور الشعرية، خاصة المُشبَعة بالرموز الضوئية، فيسقط الزمن حتى لا يعود من جديد ذكرى مسحوقة لمسحوقين. وهذا لا يتأتّى إلا للغة تشك وترتاب.. لغة قادرة، وغير عاجزة، لغة يذوّب فيها أدونيس التصوّف والشعر في المعرفة كي يلمس التناقض في وجودنا هذا، بل ويتجاوزه أحيانا ويعاديه ليبشّر باللامحدود تمجيداً للجوهر، لا المؤقت والعابر.

«سأرى بعين التراب وأسمع بأذن الحجر».

صور أدونيس مدوية، قادرة واستثنائية، لا حاجة لها للالتفات إلى الوراء.

« أنا الأسطورة والهواء جسدي الذي لا يُبلى».

صور يبرمجها مد شعري طليق يسبق الوهم وكأنه مصنوع من نور إذ يطوف دائماً وأبداً بلآلئه المبثوثة من الزمن وخارجه..صور لا تموت.

تارةً يُدوّن الصدى ويقرأ الأفق، فاليقين عنده الآن شحّاذ،

« وبعين الشيء حدّقت لكي أشهدَ
أن القصب المائل آهاتٌ
وأن الموت للعابر في قافلة المعنى
حقولٌ من خزام».

وتارة يغوص حتى الجذور التي تكنز الضوء.

«وأقول لجلقاميش:
أنتمي لا لإسم ولا ملة
لغتي ملّتي».

الزمن عند أدونيس حر، يمنحك ذاك الإحساس بالامتلاء، مع أنه يمارس علينا سلطة تعبيرية حارقة، ويدفعنا لنتلبّس خطاه، إذ يستدرجنا لفك شيفرة الكون بإبداعه المختلف سواء بمكاشفاته أم بلغته المتحيّزة دائماً للألق.

إذاً هي ميثولوجيا خاصة ذات ملمس روحي، فيها نتقاسم معه كنوزاً وفيرة.

«وأقول لجلقاميش:
أتسلّح بالشعر كي أتحدث مع كبد الأرض مع زهرة
مع بقايا رحيل»

وفي أماكن أخرى يجمع الأسطورة والسيرة بشقيها المحفوظ والتاريخي ويوحد بين لغاتها وصورها، وبعد كل هذا التشويش والدمج يسطع الشعر المصفّى نقياً خفيفاً من ثقل العتمة بلغته القاطعة، ليمكّن الشك منا. إذاً هي عملية خرق للآفاق برؤى تتقاطع وتتجاذب، فتعلو الصور وتعلو بنزعتها الحارقة إلى المطلق، حيث الأكوان الأعلى والأنقى، والغرض دائماً تحقيق الدهشة.

«ألمس الضوء الذي يعمل كالمحراث
وأكتشف كيف يظل الشاعر طفلاً وله عمر الأفق.»

أدونيس يُجيد تخصيب الحاضر بألق الماضي، متجاوزاً همّ الإبداع إلى الحيرة ضمن كادر جمالي لقصيدة تطهّر نفسها بنفسها متخلصة من صرامة الرؤيا بحمولتها الزائدة لانتصارات وهمية.

أدونيس يضيء المصابيح بانتظار القارئ الشغوف الذي يصدق أن الماء يحتوي النار وأن الأجنحة تقسم الفضاء، إذاً هو يستعير ما يشاء من حواس الطبيعة، فيأخذ منها وتأخذ منه.

«صباح الخير أيتها الجدة الطيبة
هل بُني بيتك من جسد الأرض أم من جسد السماء؟

الآن يخرج من بين ذراعيك قوس قزح كأنه يتدلّى
من أعناق غيوم بلون الدم يضع رأسه
على القدس وقدميه في نهر الأردن، ـ»

هنا يشرد التاريخ ليمسك به بكلمات تنتشي في أثير المكان، يغزوها وتغزوه، وكل شيء يتم تحت سلطة البصيرة اللامعة.

المكان مرة أخرى ...المكان بأبجديته الخاصة.

«نسمع كلمات في حنجرة عدنٍ لا شواطئ لها»
«الصحراء تابوت يتنقّل على رؤوسنا واللغة ببغاء في قفص الرعب»

حينما يغزو الشعر المدن، تتكسر الأزمنة على جغرافية شعرية لتحضر الأماكن وأسماء من رحلوا، نيتشه، مالارميه، رامبو، لافونتين وغيرهم.

قصيدة أدونيس قد حسمَت أمرها، وقادتنا منذ قصائده الأولى إلى شعر الرؤيا بتكثيفها المحبب واختراقها الآمن للزمن والأسطورة، بلغة لافتة، تكشف عن موقف أدونيس الواضح من الواقع مع الحفاظ على درجة الخيال العالية، من خلال أسئلة شعرية توقظ أسئلة وجودية لا مفر منها.

«يد الحجر ترسم المكان».

ادونيس

قصائد مغمورة للشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة

لمباركية نوّار *

■ محمد العيد آل خليفة (1904ـ1979م) لسان شعري طروب، و بلبل غريد، ولحن عبقري في رياض الشعر العربي قديمه وحديثه، وغرة غرّاء في جبين دواوين الكلمة ذات الإيقاع الموسيقي. لانت له الكلمات فطوّعها عن مهارة، وسبكها نظما موزونا يوقظ العقل وينعش القلب متى ما لامسهما.

انخرط الشاعر محمد العيد آل خليفة باكرا في النفير الإصلاحي الذي قادته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أنشأها الشيخ الإمام عبدالحميد بن باديس، وواكب مسيرتها خطوة إثر خطوة، وعايشها في كل أطوارها التي مرت بها، وذاق مع رجالاتها الصبورين حلوها ومرها وأمرّها. وكان هو شاعرها دون منازع، وصوتها الصدّاح الشجي وزفير شبّابتها الندي. إذ تغنى بأمجادها الخالدات، وآزر بكلماته العذبة علماءها والمتعاطفين معها، واحتفى بنوابغها، وأنشد شعره في مدارسها ونواديها حتى غدت أشعاره إحدى أوثق وثائقها المادية التاريخية لمدة تزيد عن ثلاثين سنة.

يتصف شعر محمد العيد آر خليفة ـ رحمه الله ـ بصدق الأحاسيس وحرارة العاطفة،

وبالعشق الدافئ للعقيدة، والانحياز للعروبة، والوفاء للأرض، والانتصار للإنسان والعرض، وكأنه يستقي أبياته من شلال مهجه الإيمانية الصافية والمتدفقة. ويسترشد في شعره بالتوجيه القرآني الحكيم، والهدي النبوي الشريف، ومآثر السلف الصالح قولا وسلوكا، فكرا وانصياعا، رأيا وموقفا، مسلكا ومنهجا. ويمزج مركبات كل هذه العناصر بميولاته التصوفية المستقيمة وبنظراته إلى بني الإنسان وإلى الحياة.

أما قاموسه اللغوي، فجزل قوي، متين النسيج وشديد الحياكة كقوادم الطيور، ثري العبارات وغزير المفردات، ويميل فيه إلى الصنعة اللغوية من غير إسراف في التكلف أو إجهاد في البحث. وله من قدرة التحكم والتصرف ما يساعده على إنزال ألفاظه أماكنها إنزال المهندس البارع المتمرس لعناصر بنائه. وفي حقه يقول رفيق دربه الشيخ الأديب الذكي الأريب محمد البشير الإبراهيمي ـ رحمهما الله ـ: (الأستاذ محمد العيد، شاعر الشباب، وشاعر الجزائر الفتاة، بل شاعر الشمال الإفريقي بلا منازع. ومن يعرف محمد العيد، ويعرف إيمانه وتقواه وتديّنه وتخلقه بالفضائل الإسلامية، يعرف أن روح الصدق المتفشية في شعره إنما هي آثار صدق الإيمان وصحة التخلق. ويعلم أنه من هذه الناحية بدع في الشعراء).

بعد أن استردت الجزائر استقلالها المغصوب، جاءها الشاعر السوري الذي ينحدر من مدينة حماة وليد قنباز(1935ـ2005 م) مدرسا متعاونا في إحدى ثانوياتها، واستقربه المقام في مدينة باتنة عاصمة الأوراس أين ربط علاقات ود متميزة ووشائج إخاء نادرة مع الشاعر محمد العيد آل خليفة.

يبدو أن زيارات الشاعر وليد قنباز للشاعر محمد العيد آل خليفة وجلسات الحوار والمناقشة التي كانا يعقدانها، والتي كان الشاعر محمد العيد يجد فيها المؤانسة الإخوانية والسجالات الأدبية والمعرفية، وهو المعروف بعزوفه قليلا عن لقاء الناس، يبدو أنها ذكرته بالزيارات التي كانت تؤدى له في الأيام العصيبة التي مر بها قبيل وأثناء الثورة التحريرية. وكان يستحضر، أثناءها، الحالة النفسية المزرية التي كان عليها من جراء تكرار مضايقات الإدارة الفرنسية الظلومة للمعلمين الأحرار حاملي لواء الدفاع عن لغة الضاد، والإقدام على غلق مدارسهم إمعانا في المكر وتشديدا في المحاصرة. ولعله بسبب ذلك، أهدى لزائره الشاعر وليد قنباز، ذات مرة، نسخة من ورقة تتضمن مقطوعة شعرية يروي فيها الظروف المرافقة لزيارة أداها له الشاعر السائحي لما كان مقيما في مدينة عين مليلة، ومؤرخة في شهر ذي القعدة من سنة 1370 هـ، يقول فيها:

ألا مرحبا بالسائحي ونفحة — من الشعر هبت منه تعبق كالعطر
ووفد كريم زارني بك محدقا — فأنت لهم بدر وهم هالة البدر
جلبتم إلى نفسي السرور بزورة — مفاجئة حلت وثاقي من الأسر
ولكنها كالحلم مرت سريعة — ولم يبق لي منها سوى طيب الذكر
فرعيا على رعي لكم، إن بركم — لأعظم من قدري، وشكرا على شكر
ومعذرة إن لم أكن عند ظنكم — فلست ببحر في العلوم و لا نهر

ألف الشاعر محمد العيد آل خليفة قضاء فصل الشتاء في مدينة بسكرة التي يحتمي بها هروبا من برد مدينة باتنة الأوراسية القاسي. ولربما لم يكن يقبل الإقدام على هذه الرحلة إلا مجبرا وعلى مضض؛ لأنها تحرمه من الانضمام إلى جلسات أصدقائه الخلص في مدينة باتنة، ومنهم صديقه الشاعر وليد قنباز. ولا يجد معوضا يملأ فراغه سوى مراسلتهما، ومده بباقات أشعاره المكتحلة بطابع إخواني عذب. ففي تاريخ أول محرم 1388 هـ، الموافق لـ 6 أفريل 1968م أرسل له رسالة مزينة بقصيدة شعرية، كتب يقول فيها:

(جناب الأديب الراوية، والشاعر الحساس لطيف العشرة والإيناس، الأستاذ وليد قنباز حفظه الله ورعاه وبلغه كل ما يتمناه.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد:

فقد تسلمت رسالتكم الكريمة وقصيدكم الرائع المطرب ببديع ألحانه، الجميل جمال الربيع في ريعانه، فتقبلته بما هو أهل له من الترحيب، واحتفظت به كأعز ذكرى لأعز حبيب. ومن لي أيها الأخ أن أوفيكم حقكم برد التحية، وقد أصبح الحق حقين، وبلغ الحزام الطبيين؟، والاعتذار من أهله لأهله مباح. وحسبي وحسبكم الاكتفاء برد الضمير المحجب، فرده أصدق وأعمق وأطيب. وقد طاب لي أن أقيم لكم البرهان على عناء هذه التحية، بتقديمي إليكم هذه الأبيات الحيية).

واختتمها بقوله: (وتقبلوا فائق التقدير والاحترام لكم ولجميع الأصدقاء الكرام. من أخيكم المخلص محمد العيد بن محمد علي).

وبين عطر سطور التقديم وشذى سطور الخاتمة نثر أبيات قصيدته الشعرية العبقة، والتي يقول في بعضها:

حباني وليد نفحة بعد نفحة — وكلتاهما تطري أخاه فتطرب
وحيًا فأحيا بتحية مهجة — تود حوار الأصدقاء وترغب
وحاولت ردا كالتحية معجبا — ومن لي برد كالتحية يعجب؟
أبى اليوم شيطاني جواب مساجلي — فهل هو من شيطانه متهيب؟
فشكرا وعذرا يا وليد و لا تكن — على شاعر أعيته دنياه تتعب

في يوم 20 رجب1390 هـ، الذي يوافق 21 ديسمبر 1970م، أرسل الشاعر محمد العيد آل خليفة إلى صديقه وليد من مدينة باتنة إلى مدينة حماة رسالة تحمل قصيدة شعرية تقع في أربعين بيتا، وعنونها بعنوان: «باقة أزهار إلى أبي بثينة وبشار». وهي القصيدة التي زاحم فيها الحب الأخوي المودة الخالصة، والتي ابتدأها بالأبيات الموالية:

«بثينة» قد أبت إلا أباها — ليطعمها ويقضي مبتغاها
وقاها الله كل أذى وسوء — وأسعدها و«بشار» أخاها
أطلا فرقدين على«وليد» — فأشرق حظه بهما وباهى
وزاد«ضياء» أسرته إزهارا — وزاد رخاء عيشته رفاها
فيابن«حماة» طركالصقر وأهدف — إلى «ياقوتها»و«أبي فداها»
وأبدع كـ«ابن حجتها»فنونا — من الآداب يبهر محتواها

إلى أن يقول في أبيات يذكر فيها فضله عليه في صراحة سافرة:

جفوت الشعر وهو رفيق عمري — ومن آذَته رفقته جفاها
وضقت به بعهد أصيل شمسي — فزده هوى وشمسك في ضحاها
وكنت بسبق شكرك لي سخيا — وتلك يد كألف يد أراها
لقد أغريت بالآمال نفسي — وعدت بها إلى دنيا رضاها
وكاد اليأس يذروها هشيما — ويجتاح البقية من مناها
فأي يد بها أجزيك؟إلا — يدا لله لا يغني سواها
ظفرت بما تروم وطبت عقبى — وحزت من السعادة منتهاها

بمناسبة سانحة عيد الفطر السعيد، قصد الشاعر محمد العيد آل خليفة مسكن الشاعر وليد قنباز للمعايدة والتحية وتقديم التبريكات، فتفاجأ بافتقادة لحظة تفقده. فلم يجد من وسيلة سوى أن يخلف له رسالة خطها بيده يقول فيها:

(تحية واحترام، وأسعدت دوما.

تشرفت البارحة مساء ببيتكم العامر لرد الزيارة والتبريك بالعيد السعيد. ولسوء حظي، قلم أجدكم. فحزّ في نفسي إخفاقي، وعدت أدراجي، لساني ينطق بمكنون فؤادي بما سطره مدادي. وإليكموه بحذافيره كما هو لا زيادة عليه ولا نقصان منه. ولكم الشكر بإطلاع عليه. ودمتم في كل يوم بعيد. وفقنا وأياكم الكريم لما فيه المحبة والتآخي. المخلص).

وأردف سطور التحية السابقة بمقطوعة شعرية، هي بكاملها:

بشوق الواجب الأسمى أتيت — لأحظى فيك بالعيد السعيد
وأسعد مقلتي وأمان نفسي — به أيا فاضل شهم رشيد
وأحظى من مكارمه بقسط — أباهي الغير بالنيل الفريد
فعيدي أن أراك بكل خير — وعيد الفطر للخلق العيد
سوء الحظ ما نلت الآمان — وعدت بنحيبتي أطوي نشيدي
وقولي للآمان لعل حظي — يوافي بعيد حين لا بَعيد
فألقاك على خير مرام — تعيش لمثلهَ مآت عيد

لم تنقطع علاقة الود بين الشاعرين الصديقين، حتى عندما غادر الشاعر وليد قنباز مدينة باتنة لآخر مرة عائدا إلى مدينته عروس الشام حماة التي يحلو له المقام فيها، ولم تقو عوارض التنائي من شج هذه العلاقة أو ثلمها. ولم تكن رسائل التواصل تتوقف بينهما للاستفسار عن الظروف والاطمئنان عن الأحوال.

كرس الدكتور محمد بن سمينة ـ رحمه الله ـ جهدا مشكورا سعيا منه في استدراك طائفة من أشعار الشاعر محمد العيد آل خليفة التي غض عنها طرف العين سهوا أو نسيانا، أو تركت قصدا وقوفا عند رأي تبريري للشاعر نفسه في طبعات ديوانه المتكررة السابقة التي لم تحظ بالزيادة، ولم تشملها الإضافة والتكملة الجزئية. وجمعها في كتابه: (تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة).

بسبب هذا التصرف، ظل عدد غير قليل من أشعار شاعرنا محمد العيد آل خليفة في طي المجهول والكتمان، وبعيدا عن متناولي أيدي القراء الشغوفين والباحثين المهتمين.

لكن، يبدو أن الأتعاب التي تجشمها الدكتور محمد بن سمينة لم تعانق رجاءه الذي أودعه السطور التي ختم بها مقدمة مستدركه، والذي ما يزال مؤجلا إلى فرصة غير معلومة الميعاد. وهو الرجاء الذي بثه في السطور التالية: (إن الأمل كبير أن يدمج ما صنعته في هذا العمل مع الجزء المطبوع، وينسق هذا وذاك في مجموعة واحدة، ثم يقسم بعد ذلك نتاج الشاعر على ضوء منهج جديد يُتدارك فيه ما قد رأينا في غير هذا المكان أن طبعة الديوان تفتقر إليه من طريق التحقيق السليم، ومن وجوه الإخراج الجيد، ومن أساليب التنظيم المحكم.

ولا أزعم أن هذا المصنف قد جمع كل نتاج الشاعر المجهول، وما أرجحه بهذا الصدد أن تكون بقية منه قد بقيت، فلعل البحث المتواصل يساعد الدارسين على الوصول

إلى مظانها ونشرها إحياء لذكرى الشاعر، وخدمة لتراث الأمة).

وتجدني أردد منسجما في توافق مع الدكتور محمد بن سمينة قوله: (... وما أرجحه بهذا الصدد أن تكون بقية منه قد بقيت ...).

حسبي، أنني ساهمت، من جانبي، مساهمة يسيرة متواضعة في هذا الجهد الرامي إلى المحافظة على صفاء الكلمة الشعرية الصادقة، وصون كنوز الإرث الأدبي الغالي لشاعرنا الفذ محمد العيد آل خليفة ـ رحمه الله ورزقه جنة الخلد ـ من الضياع والتبدد بعد أن ساعدني الأخ بشار قنباز في كشف اللثام ورفع البراقع عن عدد من قصائد الشاعر محمد العيد آل خليفة التي ظلت سنوات كوديعة أمينة بين يدي والده الشاعر وليد قنباز ـ طيب الله ثراه بأطايب المسك ـ.

والبيدق فكاهة الموتِ في الشطرنج

عمّار أحمد الشقيري *

(إلى أصدقائي السوريين في الأردن)

الحنين

مُذْ ألهمتْ كَتيبةُ عفاريتَ تَنحدرُ من مسوخ حائرةِ الشكلِ الأنظمةَ العربية جرّ البشرِ إلى الشارعِ ليصفقوا للربّ الجديد (الرئيس)، غادر البلادَ كثرٌ، ونسوا فيها أوانيهم الفائضة عن الحاجة؛ قلوبهم مثلاً، من يومها عربد الحنين:

تقول الحكاية

رجلٌ وامرأةٌ يلعبان الشطرنج في ليلة من ليالي شهرِ مارس عام 2011 ببيتهما الريفيّ، يناور الرجلُ بتحريك القلعتين والفيلين والوزير، تنتبهُ الزوجة لمحنة البيادق فتبكي.

– ما الذي يُبكيكِ الآن في هذا الليل ؟

البيدق

البيدق؛ فكاهة الموتِ في الشطرنج، يسقط البيدقِ، بيدقان، ثم ثلاثة، حنيناً تسقط البيادق لا بسالةً

«وحدة البيدق في الشطرنج لا يجوز له الرجوع لمكانه على الرقعة»

الحنين برواية الجدات في المخيمات الفلسطينية ظل يقتل المهاجرين فرداً فرداً ويقودهم لجهة المقبرة، كانوا يُصرّون عليه في نهاية الأمر:

«فالحنين مسامرة الغائب للغائب، والتفات البعيد إلى البعيد، الحنينُ هو التزويرُ البريءُ للوثائقِ لحمايةِ مرجعيّةِ المنفيِّ من الصدأ، هو الكلسُ الضروريَّ لتلميعِ البيوتِ المهجورة»

المهاجرون

كنتُ قد كتبت قصة بعنوان «الطوّاف» وهي قصة تحكي عن رجل يحمل زوّادتهُ معهُ أبداً ويرحل ولا يقيم بأرضٍ إلّا ليتزود لهجرة تقفو هجرتهُ الأولى، سيقابل هذا الطوّاف راعياً عند منحدرات جبال الجنوب فيدور حديثٌ سريعٌ بينهما وينتهي سريعاً كما بدأ:

« سيترك الطوّافُ الراعي عند منحدرات الجبال وسيضرب لجهة الشرق، سيسألهُ الفتى إذ يرى الربكة في خطواته :

– وكيف تعرف جهة السفر الجديدة ؟

– بالوجع الذي هنا – ويشير الطوّاف لقلبه – هذا الذي يقود، فالألم هو الدرب

هذه الحكاية للمهاجرين السوريين من أصحاب العقول (الكردي سليم بركات، الموسيقار مالك جندلي، الفنان سميح شقير، رسام الكاريكاتير علي فرزات ومعهم مئات العقول المهاجرة التي لم تعرف سلطة الحزب الذي ظنَّ أن لا إله إلّا هو قيمتهم.

أعرفهم بخطواتهم

ونفسُ الأرض، لا ليست نفس الأرض، أنتَ تقرّى من مرَّ بهاَ، من آبَ، ومن ودّعَ، ومن كَان كل صباح يَجوزها كالظلالِ وينسى فيها أثرَ نعليه، تقرّاه لتَعرف تاريخها.

– تقول الجدةُ – تاريخُ الأرض شكل النعال التي تعبرها، وماتت المسكينة حَافيةً أو كانت تنتعل لحم قدميها

– أثر النعل ليس أثرَ القدم، النعل – مع حفظ الألقاب – مراتب وسلالات، وتعود تُذخّر منطقها:

والخُطى – مع حفظِ ألقاب النعال – مراتبُ أيضاً

مثالٌ وحيد: أثرُ خُطوة المهاجر على الأرض ليس يُشبهُ أثرَ خطوة المقيم مع حفظِ الألقاب ـ مجدداً ـ للنعال.

حكاية من بلاد الهنود الحمر

هناك حيثُ تيكل، آغوتيكا كعبتا الهنود الحمر في قلب غابات أمريكا الجنوبية، عاش فلكيو الألفي عام السالفة قبلَ عبور الأسطول الإسبانيّ عام 1519 الأطلسي باتجاه أمريكا الوسطى غازياً، هناك فقط صُكت قوانينُ الحروب العادلة :

– لا يُشاركنَّ في صراعاتنا العامةُ، الحروب للأمراء والنبلاء والعامةُ كانوا ينظرونَ الحروبَ بقلوب مُشفقة على الزعماء، ويطلبون يد الله:

– يا ربُّ، خُبزكَ المقدس نحنُ، سنقطع أعضائنا لنبذرَ مكانها بذور السلام.

«هذه الحكاية الصغيرة للأصدقاء في سوريا، أبطال الحراك السلميّ»

النهاية

في الصباح الخامس بعد المائة طافت مائة ألف جثةٍ حول القصر الجمهوري، جثث جاءت من كل البلاد، حاملةً مشاعل مُطفأةً، واستغاثاتٍ طويلةٍ لأمهاتٍ فقدن أعينهن من فرط البكاء:

– «سيجثو الرئيس على ركبتيه» قالت جثةٌ بلا رأس وأكملت مع جمهرات الجثث سيرهُا للقصر

ليلٌ غامضٌ لم يعرف فيه أحدٌ يومها ما الذي جرى، لكن من شهد الواقعة أكد أن حشوداً جاءت تركض من كل الجهات وأنها اقتحمت القصر وداست كل صور الرئيس، وظل الكرسيُّ مكانهُ، خارجاً بدت الأرصفة كما لو أنها تلوكَ الخرسَ من جديد

– تك تك تك

وسيروي دارسوا التاريخ في الشمال وصفاً دقيقاً للبلاد قبل الهجوم بقليل :

في غرف التحقيق

المحقق:

– من كنتَ تقصد بالرئيس ؟

الجثة:

– الرئيس هو الرئيس سواءً أكانَ الجالس في الصفحة الأولى من الجريدة، أو ذاكَ الواقفُ خلف الميكرفون ويتكلمُ عن العدل، الرئيس تناسخٌ بلا نهايةٍ لمسوخِ حائرة الوظيفة بين دورِ الإله والشيطان

كانت التحقيقات المشفوعةُ بالسريّة تواصل شؤونها في أجساد الناس الذين لم يعودوا خائفين هذه المرة من الإشارة علناً لشخص الرئيس، بينما في الخارج كانت الصورة قد بدأت تتضح، حشودٌ بأيديها معاول وفؤوس تبحث عن ثلاثة أشخاص، الرئيس ومعاونهُ ومُخبر القصر الأمين

كلام الجثث

سكونٌ يُصغي بإذنين من رمل للأصوات الذابلة التي بقيت محشورة في حيز القصر الجمهوري كصدى

– أهرب ؟

– لأيّ جهةٍ ؟

– الماء، كانت حنجرتهُ تتشقق من العطش

قيل:

خرج الرئيس بجروحٍ في جميع أنحاء جسدهِ ومعهُ معاونهُ، وكدليلٍ قياف يحرث أمامهم الدرب مثل كلبِ أمينٍ مُخبرُ قصرهِ الأمين وكان سليم الجسد .

الكل سيخسر، الرؤساء والعامة، الكلاب، وزوجة الرئيس، وعذراوات الجنوب، وحدهم المشرفون على التعذيب المباشر يُخطئهم القصاص .

---

* قاص وكاتب عربي
Ammar_faris84@yahoo.com

«كمائن العتمة» في طبعة ثانية بعد جائزة العويس للإبداع

دبي ـ «القدس العربي»:

لاقى العمل الروائي الثاني للأديبة فاطمة المزروعي، نجاحا لافتا بحصولها على جائزة العويس للإبداع لأفضل عمل روائي وأدبي عام 2013، وصدورها في طبعة ثانية. حيث تعد رواية «كمائن العتمة» مختلفة تماما عن روايتها الأولى «زاوية حادة» من عدة جوانب سواء من ناحية الأسلوب والحبكة والسرد حيث تقوم حبكتها السردية على الموت الذي يشكل نافذة للإطلالة على حياة الكائن، وعلى معاناته، ووحدته، خاصة إذا كان هذا الكائن أنثى، ويعري المأساة الإنسانية في ظل الشرخ الموجود بين حقيقة الكائن الداخلية وبين محيطة، وهو شرخ يلغي الزمن كقيمة أساسية في العمل الروائي، ويصبح الزمن دائريا، وشبيها بالدائرة المغلقة على المشاعر والأفكار، وتغدو العتمة هي الحقيقة الوحيدة، حقيقة ساطعة أكثر من الضوء.

في هذا العمل الروائي تذهب فاطمة المزروعي، إلى أعماق بطلتها، ولا يهمها أن تنجز وصفا مجردا لمعاناتها، بقدر ما تبدو مشغولة بالتفاصيل التي تفضي إلى معنى الوجود تحت رحمة الخديعة التي يعيشها الأحياء، أو إلى حقيقة العدم نفسه الذي يحيط ببطلتها، وتصبح الرواية مرآة متعددة لحوار الكائن مع قدرة، وكشفا للكمائن التي تترصدنا منذ أن نفتح أعيننا للمرة الأولى على الحياة.

الأديبة المزروعي، كتبت في عدة مجالات أدبية كالقصة القصيرة، وصدر لها ليلة العيد 2004 و وجه أرملة فاتنة كما كتبت في الشعر وصدر لها في عام 2001م ديوان بلا عزاء أما في مجال المسرح فقد صدر لها .حصة 2009 وتكتب في مجال الرأي في عدة صحف ومجلات، منها جريدة الرؤية والاتحاد ، ومجلة أرى ومجلة الإمارات الثقافية.

رواية «كمائن العتمة» جاءت في كتاب من القطع الوسط واحتوى على 133 صفحة. وستوقع المزروعي روايتها في طبعتها الثانية خلال فعاليات معرض الشارقة للكتاب القادم.

فيلم Adore:

رحلة فى الجغرافيا العاطفية والجنسية لامرأتين

هيثم جمال

■ يستند الفيلم في الأساس إلى رواية «الجدّات » للكاتبة الفائزة بجائزة نوبل «دوريس ليسينغ»، وتعتمد دراما الموضوع هنا على تلك العلاقة الحميمة بين أربعة شخصيات والتي نراها منطقية من خلال ذلك الحب بين سيدتين تقعان في حب شابين هما في عمر أولادهما تقريباً، وهذه العلاقة نراها محققة أحيانا بين رجل في سن متقدمة وفتاة صغيرة وبمباركة من المجتمع والدين، فلماذا لا تكون العلاقة هنا بين شاب صغير وسيدة كبيرة ومن هنا تكمن منطقية الأمور في تلك العلاقة التي تبدو مشبوهة أول الأمر ولكنها في حقيقة الأمر عند التفكير فيها نجدها علاقة عادية ومصداقيتها تكمن من خلال تلك العلاقة التي ربطت الأربعة طوال حياتهم فهم يعيشون معا بنفس المكان على الساحل حيث ارتبطوا معا دائما ببعضهم البعض وبالمكان الساحلي البديع الذي لابد للإنسان أن يفكر مليا قبل الابتعاد عنه للبحث عن عمل أو فتاة أخرى وهذا ما يحدث في تلك العلاقة ..

علاقة حميمة وصداقة قوية تجمع بين الفتاتين «ليل» و»روز » واللتين تقطنان بجانب الساحل وتقضيان وقتهما بشكل كبير في البحر علي ذلك المرسى الصغير وسط البحيرة والذي يعزلهما عن العالم الخارجي وهي المتعة الكبيرة لهما في الحياة ، تكبر الفتاتان وتسكنان أيضا في نفس المنطقة بصحبة زوجيهما وتنجب كلتاهما ولدين تربط بينهما نفس الحميمية التي ربطت الفتيات ، يموت زوج « ليل « في البداية وتظل وحيدة بصحبة ابنها وصديقتها الحميمة «روز» وترفض الارتباط من احد الرجال الذي يظل يراقبها طوال الوقت ويطلب منها الزواج بشكل دائم إلا أنها ترفض دائما نظرا لرفضها أي دخيل على تلك العلاقة الحميمة بين أسرتها المتمثلة في ابنها وصديقتها الوحيدة ، حتى أن الرجل يعتقد هو وزوجة « روز « أيضا أنهما سحاقيتان نظرا لقربهما الشديد من بعضهم البعض ..تستمر علاقة الصداقة والحميمية بين هؤلاء الأربعة الى أن تحدث المفاجأة عندما يرى «توم» أمه وهي تمارس الجنس مع « أيان» ابن صديقتها فيقرر هو الآخر ان يقيم علاقة مشابهة مع والدة صديقه ، وتقع السيدتان في حب الشابين اللذين يتبادلان الحب بدورهما كل واحد مع والدة صديقه ويكون حباً عميقاً يمتد لفترة إلى حين تقرر المرأتان أن عليهما وضع حد للعلاقتين.

ونرى أيضا هنا مبرر ترك كل شاب بعد ذلك لزوجته الشابة والعودة الى تلك السيدة العجوز لكلا منهما هو ذلك الارتباط بالمكان الذي تحدثنا عنه وكون هذا الحب هو الأول لكل منهما والذي يبقى دائما رغم تقدم السنوات، والصراع هنا ذاتي يوجد بداخل لكل منهم فالجميع يعلم خطأ ما يفعل على الأقل أمام نفسه والمجتمع فمن المفترض أن يتزوج كل شاب من الفتاة التي تناسب سنه وحياته وجيله وتطلعاته والسيدات لا بد وان يكن جدات فقط لا عشيقات ولكن التغير الحادث في الفيلم وفي أحداثه هو ما يجعل هناك دراما مختلفة جريئة مبنية على صراع مركب وعلى مواجهة صعبة وجرأة في مواجهة المجتمع من خلال تلك العلاقة وهذا الحب الذي لا يمكن لقوة أن توقفه وخاصة لو كانت قوة المجتمع هذه تقع في بلد منفتح مثل مكان الأحداث وليس في مجتمع مغلق كمجتمعاتنا العربية . والشخصيات هنا تجدها مركبة لا تستطيع فهمها بسهولة ، فمن أين تأتي هاتان السيدتان بهذا الكم من المصالحة مع النفس وتبرير ما تفعلان، فهما سيدتان في الأربعين من العمر أو يزيد تقعان في حب شابين في عمر صغيرة ! ومع ذلك نجدهما غير نادمتين أو شاعرتين بعبء كبير ، صحيح أننا أحيانا ما نرى ندمهما إلا أنهما أيضا لا تكترثان كثيرا والسر هنا ربما في تلك العلاقة الحميمة هي علاقة الشخصية بالمكان الذي نشأت وتربت فيه حيث لم تجد كل سيدة بجانبها دائما غير رفيقتها وغير هذين الشابين فهم ملتصقون دائما يذهبون ويأتون ويصحون وينامون معا وفي نفس الوقت حتى أن السيدة ترفض أن ترافق زوجها الذي سافر كي يشق طريقه ويبحث عن مستقبل أفضل له ولابنه إلا أن عاطفة المكان والصحبة مع هؤلاء تمنعها من ترك الأمر .

أما الشابان الآخران فهما يشبهان أمهاتهما بشكل كبير فالالتصاق بالمكان والعلاقة الحميمة ببعضهما البعض وبالمكان الذي يعيشان فيه هما اللذان يحددان تصرفاتهما معا والشابان هنا قد تربيا على أيدي هاتين السيدتين فأصبح التعلق بهما شيئا طبيعيا فهي علاقة عشق وأمومة وصداقة وكل شيء لذا ليس من العجيب على شخصيات كل شاب أن نجده متعلقا بسيدة في عمر أمه حتى وان كانت لا تناسبه فالاتصال بينهم موجود دائما لا ينقطع أبدا .

عندما تكون الموسيقى موظفة على نحو لائق فانها تملك القدرة على تغيير النبرة الانفعالية للمشهد... الموسيقى تقوم بما هو أكثر من تكثيف الانطباع بالصورة البصرية، بتقديم ايضاح مواز للفكرة ذاتها. انها تفتح الاحتمال لانطباع جديد ذي مظهر متغير، وللمادة نفسها: شيء مغاير في النوع والطبيعة، منغمرين في العنصر الموسيقي الذي تخلقه الازمة، نحن نعود المرة تلو الأخرى إلى الانفعالات التي وهبنا اياها الفيلم، وتجربتنا تتعمق في كل مرة بواسطة انطباعات جديدة مع تقديم المتوالية الموسيقية، الحياة المسجلة في الكادر يمكن ان تغير لونها ومظهرها، واحيانا حتى ماهيتها Anne Fontaine : مخرج الفيلم يعتبر من اولئك المخرجين ذوي الرؤى العميقة الخاصة، انه ينتمي الى تلك النوعية الجادة من السينمائيين الذين يتعاملون مع الجمهور باحترام خال من الرياء والتملق، ناشدين المشاركة الفكرية، والتخيلية وذلك عبر بلاغة بصرية، ورؤية للحياة والعالم واعية وثاقبة عالمه، السينمائي يدعونا الى التأمل لا الاثارة والتشويق.

انها عناصر من الكلاسيكية والحداثة، معتمدة على ايقاع مغاير يتسم بالبطء والتريث عبر لقطات طويلة تستغرق دقائق دون قطع وعبر معالجة للزمن والمكان فقد استطاع المخرج هنا أن يوضح لنا ببساطة شديدة ومن خلال التركيز في بداية فيلمه ونهايته وأيضا طوال الأحداث في إبراز طبيعة المكان المحيط بتلك الأسرة والذي لا يقوى أي إنسان أن يبتعد عنه بسهولة لكي يؤكد لنا على ذلك التعلق ليس فقط تعلق الأفراد ببعضهم البعض ولكن أيضا تعلق الأفراد بالمكان الذي يعيشون فيه ولا يستطيع احدهم أن يتركه، فكان المخرج هنا ممهدا لنا في الدخول لتلك العلاقة الحميمة الجغرافية التي جعلت الأبطال غير قادرين على التخلي عن المكان حتى وان كان بدافع المستقبل والبحث عن عمل أفضل أو مستقبل جديد ، فكانت الطبيعة الساحرة المعروضة أمامنا بشكل دائم تجعلنا موافقين على عدم رحيل «توم» الى سيدني حتى وان كان هناك مستقبله الذي يبحث عنه .

لقطة من الفيلم

تداعيات

استمروا .. حتى يفرّ الظلام

حسن النوّاب *

■ادرك جيدا ان هذا المقال سيقود الى ردود افعال كثيرة نحوي، وربما من اعنيهم سيلوذون بصمت مهزوم لأني سألقم افواههم بحجر صادق لاغبار عليه مادام شهود العيان من النبلاء مازالوا يتنفسون هواء الإبداع والحياة، ولكن قبل ان يشهر البعض اقلامهم على صعلوك مثلي عليهم بالتريث قليلا حتى افرغ من نزف اوجاعي وابث ما في رأسي من جنون يضاهي الحقيقة التي يعرفونها ويطمرونها لمصالح رثة اصبحت مكشوفة حتى للبصير، ولهم الحق بعد ذلك ان يصلبوني في ساحة اتحاد الأدباء واموت رجما بكؤوس الخمرة الفارغة مثلما تفعل دولة مجاورة لنا حين ترجم الذي خرج عن طاعتها وتمرد على زيفها حتى الموت ..

كان اتحاد الأدباء بالنسبة لي صلاة وسجادة تقودني الى فردوس السماوات بدون مراسيم دينية، ولذا عندما وطأت قدمي اول مرة عتبة بابه المقدسة شعرت بالارتعاش .. ولما دخلت الى قاعته كاد يغمى عليّ، لأني رأيت كوكبة الشعراء والأدباء والفنانين يجلسون على الكراسي المتواضعة، رأيت علي جواد الطاهر، ورشدي العامل بطاقيته الروسية الجميلة، وحسب الشيخ جعفر ويوسف الصائغ وموسى كريدي وخالد علي مصطفى واحمد خلف وحاتم الصكر (ومحمد خضير ومحمود عبد الوهاب قد جاءا من ثغر الجنوب) ومحمد علي الخفاجي وعلي الحلي، وعلي جعفر العلاق وثابت الآلوسي وعبد الجبار داود البصري ويوسف نمر ذياب، وعريان السيد خلف، وياسين النصير، وفاضل ثامر، وعناد غزوان وعبد الجبار عباس ومحسن جاسم الموسوي، وطراد الكبيسي، وحميد سعيد، وفهد الأسدي، ومحسن اطميش، ورافع الناصري، وشوكت الربيعي، وعبد الرحمن مجيد الربيعي وعبد الستار ناصر وعبد الاله الصائغ وعبد الرضا علي وقاسم محمد وخليل شوقي ويوسف العاني وغيرهم من الكواكب التي ظلت ساطعة في سماوات ذاكرتي، فارتبكت تماما .. ولم اصدق اني اجلس على كرسي في القاعة معهم .. ولما سمعت صوت الشاعر الذي يقرأ قصيدة عن غرفة يحيى جواد بصوته المشحون بالوداعة والشجن في آن واحد، كادت دموعي تسيل على خدي، وشعرت بهيبة المكان الذي دخلت اليه، بل خلت ان احدا سيجيء ويخرجني منه لأني من اكون امام هذه الكوكبة المضيئة بالإبداع، ولما كان دخول النادي في ذلك الوقت مستحيلا مالم تكن من اعضاء الاتحاد، فلم اجد سوى حانة رخيصة ومعزولة امضي بها سهرتي لتلك الليلة، حدث ذلك في نهاية السبعينيات بعد تبخّر الجبهة الوطنية برمشة عين وضياع احلامنا نحن الفتيان، لكن الذي اعجبني ان رشدي العامل ظل يعتمر فوق رأسه قبعة تروتسكي ذلك المناضل النبيل الذي كانت تضحيته في روسيا تغازل تضحية الأمام الحسين «ع « في كربلاء، ومضت السنوات حتى اشتعلت الحرب، وعدت مرة اخرى الى اتحاد الأدباء.

كانت هذه المرة بشفاعة القاص فهد الأسدي الذي كان يمت لي بصلة قربى عن طريق اخيه المتزوج من اختي التي رحلت الى سماوات الله، ربما يقول الآن بعض الحاسدين والناقمين: تبا لك يا فهد لأنك جئت لنا بما لا يحتمله الصدق نفسه !! وجلست مع رشدي العامل وياسين النصير وتوفيق الخياط ويوسف الحيدري القاص الكردي الجميل وحسين الحسيني بنظارته السوداء وقلبه الأبيض وحقيبته الدبلوماسية الملآى بما يخطر على بالك لحظة سُكر، كنت في تلك الجلسة قد جئت بقصائد مرتبكة في جيبي، ولما طلبت من فهد ان يراها رشدي العامل، اخذ العامل القصائد بيده وقرأها بمتعة شاعر ثمل .. وقال لي ما لا انساه ابدا .. هذه قصائد اكبر من عمرك .. ونادى على غلام الحانة حتى يأتي لنا بخمرة اضافية، لم اصدق ان رشدي العامل قرأ خزعبلاتي وشخبطاتي في تلك الليلة، ولما استمر قدومي الى اتحاد الأدباء كنت انتظر طويلا في باب الاستعلامات حتى يجيء القاص فهد الأسدي ويسمح لي بالدخول الى نادي الأدباء كضيف عليه، وصار ديدني ان ادخل الاتحاد والأصح الى ناديه بمفردي، وهذا يتطلب ان اكون احد اعضاء اتحاد الأدباء، وكان ذلك اشبه بالمستحيل في نهاية السبعينيات.

وبدأت انشر قصائدي مع بداية الحرب في جريدة العراق واصبح اسمي اشبه بالمألوف لدى ابي قتيبة موظف الاستعلامات في بدلته الزيتونية وصار يسمح لي بالدخول احيانا وهو يشفق على انتظاري لأديب حتى ادخل بضيافته الى النادي وكان الشاعر كمال سبتي كثيرا ما اكون على شرف ضيافته، هكذا كان اتحاد الأدباء وقورا رصينا مهيبا، بل ان الجواهري لولاه لما كان هناك اتحاد ادباء في العراق، وهو الشاعر نفسه الذي جاء بعبد الكريم قاسم لأمسية في اتحاد الأدباء وقال له ما يليق بكبرياء شاعر امام زعيم، هذا الاتحاد بدأ يفقد هيبته بعد غياب الجواهري، واذا كان قد حافظ على بعض ملامح كبريائه ايام حميد سعيد لكن شبح العسكرتارية كاد يفقد الاتحاد براءته وسجية هيبته، فقد انتهت رصانة الاتحاد بعد مجيء جوقة من الفتيان لإدارة اتحاد الأدباء وكنت صديق بعضهم، الم اقل كلهم ولكن لاحول لي ولا قوة .. في ذلك الجو المشحون بالخوف تبدلت الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء وامسك بزمام الأمور فتية آمنوا بربهم كما كان يقول عنهم تلفزيون الشباب حين ذاك، وبدأوا بتوسيع بناية الاتحاد واجراء بعض الترميمات عليها لكنهم كانوا يحرصون على تقديم فاتورة بمئات الآلاف من الدنانير امام موظف الحسابات بحجة سحب المياه الثقيلة؟ للحد الذي بلغت اجرة سحب المياه الثقيلة من اسفين المرافق الصحية الى ملايين الدنانير خلال شهر واحد.

ولا ادري هل كان الأدباء الذين يفتك بهم الحصار في ذلك الوقت يشربون ويأكلون بهذا الإسراف ام بحجة تلك الفواتير الزائفة كانت تتم السرقات؟ وعاثوا وفعلوا ما انزل به الخداع والزيف من سلطان تحت وصاية ابن الرئيس، صحيح انهم في ذلك الوقت فسحوا المجال امام المتمردين من الأدباء الشباب ان يمرحوا ويسرحوا برفضهم وسكرهم لكن البعض منهم كان يغنم منافع لاحصر لها تحت ذريعة انهم كسبوا الأدباء الشباب الى خيمة الدولة، ثمت (هكذا يكتبها الشاعر سعدي يوسف بالتاء الطويلة وليست المربوطة) تناقضات ومفارقات عجيبة حدثت في تلك الفترة، فالذين كانوا من حاشية الرئيس والحرس القديم للحزب صاروا يجلسون في المقاهي، بينما ظهرت موجة جديدة من الشبان يقودون الثقافة العراقية من رأسها حتى اخمص قدميها ولحق بهم نقاد كان يحسب لهم فيما مضى الف حساب وصاروا يتملقون هؤلاء الفتية الذين آمنوا بإبن الرئيس! واختلط الحابل بالنابل، واصبحت الثقافة فوضى بغير أوانها كما جاء بعنوان لشاعر من لحم السلطة واكتافها.

هكذا اصبح حال اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، ولما ازيحوا عن مناصبهم اصبحت بناية الإتحاد فندقا بخمس نجوم لرئيس الاتحاد الجديد والقادم من محافظة بعيدة؟ وهكذا ظل اتحاد الأدباء يعيش فترة مظلمة هي من اسوأ الفترات التي مر بها، اجل بدأ اتحاد الأدباء يفقد شخصيته شيئا فشيئا، فصار ناديه اكثر سوءا من حانة للمشردين في الباب الشرقي، واصبح بعض الأدباء ينفرون منه الا اولئك الذين يشربون خمرتهم مجانا بصفتهم الإدارية او لأنهم اعضاء في المكتب التنفيذي وتراهم بإقامة دائمة هناك، ولما كنت في ذلك الوقت لا اجد مأوى عندما يقفل نادي الأدباء ابوابه .. فلجأت الى حيلة خروجي من النادي مبكرا امام مسؤولي الاتحاد بينما انا في حقيقية الأمر كنت احمل خمرتي مع ليمونة اضعها في جيبي واذهب من خلل الستائر الحمراء التي تفصل القاعة عن البار واندس تحت كراسي قاعة المحاضرات اشرب خمرتي حتى يطل الفجر واحيانا حتى شروق الشمس ثم اخرج من نافذة مكسورة الزجاج الى حديقة الاتحاد ومن ثم الى شوارع بغداد، كنت قد تعودت على ذلك كلما صادفت زيارتي الى نادي الأدباء وكنت عادة ما الجأ لهذه الوسيلة مع كزار حنتوش وجان دمو، بينما كان نصيف الناصري يذهب لمنزله وهو الوحيد الذي يعرف اين كان مأوانا، وكان احيانا يجيء ليوقظنا من نومتنا ونحن مازلنا ننام تحت مقاعد القاعة.

---

* شاعر عراقي مقيم في استراليا

«موتٌ غير مُتوقّع»

نزار حسين راشد

يتساقط الموت
كأوراق الشجر
بلا أيّ حفاوة!
كان حدثاً مُميّزاً
ذات يوم!
أكبر من الحياة نفسها
لماذا اختُصر التاريخ
إلى مجرّد خبر؟
وجلس الشعراء بلا حناجر
على نُصُب الصمت الجامدة
بلا ذاكرة ولا حلم
عراة من عباءات المجد المقصّبة
الّتي ظفروا بها ذات يوم
ثمناً للمراثي الّتي نقشوها
على شواهد القبور
او حمائم الفَخَار
الّتي أطلقوها
في كبرياء سماء سعيدة
لماذا نفضت القصائد
أيديها من العشق
وغسلتْ النساء يديها من الحنّاء
وأصبح «»الروبوت صانعاً للتاريخ
في أقبية حضارة هالكة
في سبيلها لتلحق بعادٍ وثمود؟!
لماذا أبحث عن قدميك
في حفرةٍ بين الحفر؟
عوضاً عن الحذاء البلوري!
أيّتها الأميرة المتسوّلة
لماذا غامرت بالخروج
من مخدع الأسطورة الوثير
ومفارشه الفارهة
إلى غُرّة الشارع السافرة
هل هذه جنايةُ يدي
أم ما جناه أبي عليّ؟
إلهي الّذي في السماوات
ألقِ إليّ ببرود الرحمة
وأسل لي عين المغفرة
فإنّي مغلوبٌ فانتصر.

مجموعة نار المشاهب

ندوة عن «صورة الغرب في الرواية العربية» .. وأيام مغاربية للسينما والمسرح والشعر..

تونس ـ من شمس الدين العوني:

كان نشاط جمعية المهرجان المغربي للفكر و الابداع بجندوبة مميزا من خلال فعالية أيام الموسيقى المغاربية التي اختتمت مؤخرا و التي دعت اليها عديد الفرق و الفنانين من بينهم نورالدين الباجي وشهرزاد هلال و كورال نبيل المقدم ومجموعة نار المشاهب و مجموعة سيدي عبد السلام للسطمبالي الى جانب العرض الجزائري للراب ..

هذه الفعالية التي تواصلت لأسبوعين جاءت لتضفي على جهة جندوبة شيئا من النشاط الفني الموسيقي الذي ينضاف الى فعاليات أخرى تسهر عليها المندوبية الثقافية بجندوبة و التي تتنوع لتشمل مختلف مجالات الفنون و الابداع و الفكر..

النشاط القادم تشهده جندوبة بداية من يوم الاثنين 4 نوفمبر الجاري و يتصل بالمجال الأدبي ..دار سحر للنشر و التي يديرها الناشرة المثقف محمد صالح الرصاع أعدت هذه الندوة التي تبحث في

« صورة الغرب في الرواية العربية «و ذلك بالتعاون مع جمعية المهرجان المغاربي للفكر و الابداع هذا المولود الثقافي الجديد بالجهة ..

الندوة تحتضنها بلدة عين دراهم الجميلة و الساحرة حيث تترأس الجلسة العلمية الأولى الدكتورة آلفة يوسف و يتم خلالها تقديم مداخلة للدكتورة سليمة لوكام من الجزائر و عنوانها « ارتباكات صورة الغرب بين التسامح و التمسح في الرواية العربية المعاصرة « و ذلك من خلال قراءة في نماذج و مداخلة ثانية للدكتور نور الدين العلوي بعنوان « عصفور الشرق – الآن و هنا « و مداخلة ثالثة للكاتبة رشاء التونسي و هي « قراءة في كتاب فوزية الزواري / هذا البلد الذي منه أموت « .

اثر استراحة خفيفة تعود الأشغال للاستماع الى شهادتين الأولى للروائي علي عباسي و الثانية للروائية آمال مختار ثميقع تكريم كل من الكتاب جلول غزونة و مسعودة بوبكر و رزان المغربي و آمال مختار..

في اليوم الثاني للندوة الثلاثاء 5 نوفمبر و في الفترة الصباحية يقدم الدكتور عادل خضر ضمن جلسة برئاسة الدكتور محمد المديوني مداخلة بعنوان « الأصل و النسخة أو نرسيس في المدينة « يلي ذلك تقديم قراءة في « طرشقانة « للكاتبة مسعودة بوبكر ..و بخصوص هذا النشاط الهام اعلمنا الكاتب المنصف الكريمي أن النشاط المذكور هو بمثابة «... ندوة أدبية هامة تتناول البحث والدرس موضوع «صورة الغرب في الرواية العربية» وذلك من 4 إلى 6 نوفمبر القادم بأحد نزل مدينة عين دراهم وبدعم هام من المندوبية الجهوية للثقافة في إطار حرص المندوب الجهوي الاستاذ محمد البشير التواتي على دعم كل مبادرة ثقافية جهوية من شأنها أن تضيف للمحطات الثقافية القارّة التي تنظمها المندوبية الجهوية في نطاق مشمولاتها كادارة تشرف على تنشيط المشهد الثقافي بالجهة.

ومن المنتظر أن يفتتح الدكتور مهدي مبروك وزير الثقافة هذه الندوة التي تنتظم على هامش فعاليات الدورة الجديدة من معرض تونس الدولي للكتاب وفي اطار الانشطة الثقافية الموازية التي تنتظم بعدد من جهات البلاد حيث تفتتح الندوة بجلسة علمية أولى تشرف على إدارتها الاستاذة آلفة يوسف وتقدم خلالها الدكتورة سليمة لوكام من الجزائر مداخلة بعنوان»ارتباكات صورة الغرب بين التسامح في الرواية المعاصرة» من خلال جملة من النماذج من الروايات العربية المعاصرة كما يقدّم الدكتور نور الدين العلوي مداخلة بعنوان»عصفور الشرق:الآن وهنا» لتقدّم من جهتها الاعلامية رشا التونسي قراءة في كتاب «هذا البلد الذي منه أموت» للقاصة الاستاذة فوزية العلوي كما يقدم كل من الاستاذ علي عباسي والاستاذ آمال مختار شهادات عن تجربتهم في الكتابة الروائية لتختتم هذه الجلسة الاولى بتكريم الاستاذ جلول عزونة في تقديم للمبدعة مسعودة بوبكر وتكريم الروائية آمال مختار في تقديم للمبدعة رزان نعيمة المغربي.

ويكون الموعد يوم 5 نوفمبر مع الجلسة العلمية الثانية التي يترأسها الدكتور محمد المديوني ويقدم خلالها الاستاذ عادل خضر بعنوان»الأصل أو النسخة أو نرسيس في المدينة» من خلال قراءة في رواية «طرشقانة» لسعودة بوبكر ومن جهته يقدم الدكتور عمر بن سالم مداخلة حول صورة الغرب في رواية «أبو جهل الدهّاس» أما المبدعة الليبية رزان نعيمة المغربي فتقدم مداخلة بعنوان»أضواء مؤقتة وهجرة متعددة» ليتم اثرها تكريم الدكتور آلفة يوسف في تقديم للمبدعة آمال مختار وتكريم الدكتور عمر بن سالم في تقديم للمبدعة رشا التونسي

ويكون الموعد في المساء مع الجلسة العلمية الثالثة والتي يديرها الدكتور جلول عزونة ويقدم خلالها الدكتور محمد المديوني مداخلة بعنوان»صورة الغرب في مدن الملح» للروائي عبد الرحمان منيف ليتناول الدكتور منصف الشابي «صورة الغرب عند الرحّالة العرب» اما الدكتور العربي السنوسي فيبحث في «صورة الشرق عند الرحّالة الغربيين» ومن جهتها تقدّم المبدعة المغربية ربيعة ريحان موضوع الشرق والغرب أو حضور الآخر في رواية «البعيدون»لبهاء الدين الطود كما يقدّم الناصر التومي شهادة عن تجربته الروائية لتتوّج هذه الجلسة العلمية بتكريم الدكتور محمد المديوني في تقديم للدكتور محمود الماجري وتكون السهرة موسيقية بإمضاء «مجموعة صوت الموسيقية بجندوبة».

خلال اليوم الاختتامي للندوة ليوم الاربعاء 6 نوفمبر يكون الموعد مع مداخلة للدكتور جلول عزونة بعنوان»صورة الغرب في الرواية التونسية» ومن جهته يقدّم الناقد السينمائي خميّس الخياطي مداخلة حول»صورة الغرب في الأفلام التونسية المعدّة عن روايات تونسية» لتقدّم ضيف شرف الندوة المبدعة سلوى بكر شهادة عن تجربتها الروائية وتتوّج الندوة بتكريمها في تقديم للروائي سمير بن علي....».

خلال شهر ديسمبر القادم يكون المجال للسينما حيث تنتظم فعاليات السينما المغاربية ضمن أيام تنطلق من يوم 20 ديسمبر و يتم عرض عدد من الأشرطة منها ص كتوبر ربيعي « للمخرج لسعد الدخيلي و « الأستاذ « للمخرج محمود بن محمود الى جانب شريط وثائقي « الفسفاط « للمخرج سامي التليلي الى جانب عرض أشرطة من الججائر و المغرب بدار الثقافة بطبرقة .. الفعالية مهمة بالنظر للمجال السينمائي و دوره في الحياة الثقافية بجهة طبرقة من ولاية جندوبة..

كارول سماحة

كارول سماحة أصبحت عروساً

بيروت – «القدس العربي»:

سافرت الفنانة كارول سماحة إلى قبرص لإجراء مراسم زواج مدني على رجل الأعمال المصري وليد مصطفى، وذلك بحضور مجموعة مصغرة من المقربين. وقد نشرت كارول صوراً لها بالطرحة البيضاء، وثوب زفافها من تصميم العالمي زهير مراد.

هذا وكانت كارول قد تعافت مؤخراً من التهاب حاد في الحوض تسببت به سقطة اثناء أدائها التمارين الأخيرة على عرضها المسرحي «السيدة». فتم ارجاء العرض إلى وقت لم يعلن بعد. كذلك تسبب هذا الطارئ الصحي بإرجاء حفل زفافها الكبير الذي كان مقرراً في جزر سانتوريني اليونانية، وتم الاستعاضة عنه بحفل مصغر جداً في قبرص.

يذكر أن عريس كارول رجل الاعمال المصري وليد مصطفى هو رئيس مجلس ادارة قنوات النهار، وصاحب جريدة «اليوم السابع».

رياح الخريف تقصي دفعة جديدة من المشاركين

احداث دراماتيكية على مسرح ستار أكاديمي

بيروت ـ «القدس العربي»:

هبت رياح الخريف على مسرح ستار أكاديمي في لوحة جميلة ومعبرة على وقع أغنية السيدة فيروز «قدّيش كان في ناس» مع الثلاثي زينب، ماريا وليليا. لوحة أنذرت بشتاء عاصف بالمنافسة الفنية بين الطلاب، مع اقتراب البرنامج من المرحلة النصف النهائية.

إطلالات الطلاب في اللوحات الاستعراضية محطة ينتظرها الجمهور من أسبوع الى آخر، وقد قدم الطالب اللبناني جان لوحة من العصر الروماني وأغنية «انحتلك تمثال»، ثم السعودي عبدالله وأغنية «حلّوا عن سمايا» ضمن لوحة لأحد رموز الرسوم المتحركة الشهيرة «Pink Panter»، فيما أدى كل من نور وميساء النسخة الجديدة من «روميو وجولييت» وأغنية «جوّا الروح».

مسرح «ستار أكاديمي» أشعله أيضاً حضور فارس كرم بصوته الجبلي، مفتتحاً السهرة بأغنية «يللي بيكذب على مرتو» مع الطالب الأردني مصعب، ثمّ غنى مع اللبناني زكي «دادي»، كما أطل منفرداً بأغنية «فوق المتر وسبعين».

الفنانة لارا اسكندر عادت لتغني على المسرح الذي تخرجت منه وأطلت بأغنية «تعالوا غنوا معايا» مع الطالبة المصرية رنا، كما شاركت الطالبة سكينة رقصة استعراضية لأغنية «Chains».

زكي، محمود، ومصعب شكلوا ثلاثياً طربياً شبابياً، فغنوا «بعاد كنتم»، «إمتى الزمان»، و«حبايبنا حوالينا».

أما توب 5 هذا الأسبوع، فتصدره جان بالمرتبة الأولى، ونال جائزة السفر الى البحر الميت للإستجمام برفقة زكي. فيما فازت زينب بالمرتبة الثانية، يليها زكي بالمرتبة الثالثة، محمود في المرتبة الرابعة، وعبدالله في المرتبة الخامسة. وقد أثنت رئيسة الأكاديمية كلوديا مرشيليان، والأساتذة ماري محفوض، وأليسار كركلا، وخليل أبو عبيد، وهشام بولس على تقدم الطلاّب اللافت، وعلى جهود الطلاب الخمسة الذين دخلوا التوب 5.

وفي ختام السهرة، أعلنت هيلدا تصويت الجمهور الذي أنقذ الطالبة التونسية ليليا بنسبة 49,47 % مقابل 38.40 % لنور من سورية، و 12.13 % لميساء من تونس، ليحسم بعدها تصويت الطلاب النتيجة النهائية بفوز نور بنسبة 7 أصوات، مقابل 2 لميساء التي غادرت البرنامج، تاركة المجال لإبنة بلدها ليليا للمنافسة على اللقب والوصول الى النهائيات. الطلاب الثلاثة النومينيه كانوا أدوا «إسأل علي» (ميساء)، و«أنا قلبي عليك» (نور)، و«عيناك ليال صيفية» (ليليا).

نفسي أغني من زمان.. ولكن التمثيل أخذني كثيراً

لقاء الخميسي: لا أبالغ في ملابسي.. ولم انصف فنيا حتى الان

لقاء الخميسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

ترى النجمة لقاء الخميسي أن مشهد القبض على سميحة بمسلسل «الركين» الذي عرض في رمضان الماضي من أصعب مشاهدها.

وتقول: أصعب شيء على الممثل ان يقدم شخصية لم يكن المشاهد يشك يوما أو يعتقد ان تكون هذه الشخصية بهذا السلوك.

أضافت: أديت الشخصية بشكل مختلف وجاءت لحظة القبض على سميحة التي أجسدها في منزل مشبوه ولم اتوقع على الإطلاق أن تكون الشخصية بهذا الاسلوب والسلوك الغريب عليّ.

وعن مسلسل «العقرب» قالت: شخصية غرام مختلفة عني وعما قدمته من قبل على الشاشة وطريقة أدائها تختلف مثلا عن دورك في مسلسل «الزوجة الرابعة» فان شخصية غرام تركيبة مختلفة جدا بالنسبة لي.

ما رأيك في المسلسلات ذات الحلقات الطويلة التي نشاهدها بالسنوات الأخيرة قالت: ليست مبتكرة لأننا شاهدناها في المسلسلات الأمريكية مثل «الجريء والجميلات» و«فرندز» وبها تفاصيل كثيرة، ونحن إذا قدمناها كثيرا ستكون افضل لما لدينا من ايقاع أسرع من الأجنبي لكن بشرط وجود سيناريست جيد.

عن استمرار أجزاء «الست كوم» تقول: طالما حققنا النجاح فالأجزاء مستمرة والحياة تسير ونطرح أفكارا عديدة.

حول اقتراب أو ابتعاد شخصية رانيا في «راجل وست ستات» منها قالت: رانيا بعيدة عني تماما تركيبة التي لا تفكر وعلى قلبها مراوح ليست أنا ربما يكون دمي خفيف مثلها.

أكدت الفنانة لقاء الخميسي أن تنوعها بين الأدوار الكوميدية والتراجيدية ونجاحها في ذلك هو من فضل الله عليها وبدون أي تخطيط منها.

عن تفكيرها في الغناء وهل تطرح ألبوم كامل قالت: لا أقدم ألبوما ولكن اختار اغنية من عدة أغنيات لتسجيلها وتصويرها وأنا نفسي أغني من زمان، ولكن التمثيل أخذني كثيراً.

نجاحها ظهر في الدراما التليفزيونية سواء ست كوم «راجل وست ستات» أو الدراما الطويلة وما زالت بعيدة عن السينما رغم مواصفاتها التي تصلح لها وعليها خوض تجارب عديدة فيها وترد لقاء وتقول: بداياتي دراما ثم سينما مثل أفلام «عسكر في المعسكر» و«قلب جريء» و«كذلك في الزمالك» وربما المسألة حظوظ، وعرضت عليّ سيناريوهات ضعيفة اعتذرت عنها والأفضل يعرض عليّ في الدراما التليفزيونية.

هل تشعرين في الأغاني بكلمات وألحان تعبر عن المرأة التي بداخلك قالت لقاء: توجد أغنيات تعبر جيدا عن ذلك لكن ليس بالضرورة ان تكتبها امرأة رغم اعجابي بالشاعرة كوثر مصطفى وتعجبني أغاني المطربة أنغام والتي ينفذها لها رجال.

سمعنا عن تشجيعك لزوجك لاعب كرة القدم محمد عبدالمنصف ليتجه الى الفن ما صحة ذلك وتتعجب لقاء الخميسي من ذلك وتقول: من الذي يردد ذلك فهو كلام عار عن الصحة ولا تفكير لاتجاه محمد الى الفن.

عن اعتراض مجموعات من موقع التواصل الاجتماعي على ملابسها في بعض الأعمال قالت: هذا ليس مبرراً للاعتراض لأنني لا أبالغ في ملابسي، وظهرت بالشكل الذي اظهر به طبيعيا لمن في عمري وحسب الدراما.

هل حصلت لقاء الخميسي على ما تستحق فنياً قالت: أحيانا أشعر بالإحباط عندما أحقق النجاح بأدواري ولا أجد نفسي في المكانة المناسبة من الأعمال التي يبحثون فيها عن فنانات بمواصفات أجدها عندي ومازلت بعيدة عن ذلك، ويعوضني آراء الجمهور باعجابهم لأدواري.

تردد على الانترنت اعتراضك على العمل مع النجم عادل إمام وتنفي ذلك وتقول لقاء الخميسي: لم أقل ذلك لأي شخص، والبعض يطلب جملة وبعض الصحافيين يأخذوها من النت، وأتمنى العمل مع النجم الكبير عادل إمام.

وقيل انك ترفضين المشاهد الساخنة قالت: صحيح لأن عندي أسرة وأولاد أحب ان يشاهدوني بأدوار لا تضايقهم.

مهرجان أبوظبي السينمائي:

«لمسة الخطيئة» الصيني يحصد «اللؤلؤة السوداء».. «تحت رمال بابل» افضل فيلم عربي.. ومرزاق علواش افضل مخرج

لقطة من «لمسة الخطيئة» الصيني

■ أبوظبي – (د ب أ): فاز الفيلم الصيني «لمسة الخطيئة»، للمخرج جا جنكي بجائزة مهرجان أبوظبي السينمائي الذي أختتم دورته السابعة مساء الخميس.

وقالت لجنة تحكيم المهرجان إن الفيلم»يعد عملا سينمائيا بامتياز يقدم بورتريه شديد الدقة للمجتمع الصيني المعاصر» ليفوز بجائزة اللؤلؤة السوداء للافلام الروائية وهي أكبر جائزة في المهرجان وقيمتها 100 الف دولار».

ونال فيلم «بلادي الحلوة.. بلادي الحادة»، إخراج هينر سليم جائزة لجنة التحكيم الخاصة للافلام الروائية وقدرها 50 الف دولار، وهو فيلم انتاج مشترك بين (العراق وفرنسا وألمانيا والامارات).

وذهبت جائزة أفضل فيلم في العالم العربي وقيمتها 50 الف دولار الى فيلم «تحت رمال بابل» للمخرج محمد الدراجي وهو انتاج (العراق والمملكة المتحدة وهولندا والإمارات)، ويلقي الفيلم الضوء على فصول مجهولة لحرب الخليج، مازجا بين الشهادات الواقعية والمادة الأرشيفية.

وفاز بجائزة أفضل مخرج من العالم العربي وقيمتها 50 الف دولار مرزاق علواش عن فيلم «السطوح» (الجزائر وفرنسا وقطر)، وقالت اللجنة عن الفائز أنه «برع في تناول الواقع القاتم للمجتمع الجزائري والذي ينطبق على العالم العربي ككل».

وفي مسابقة «افاق جديدة» نال فيلم «حياة ساكنة» للمخرج أوبيرتو بازوليني (ايطاليا والمملكة المتحدة) الجائزة الاولى، لإنسانيته وتعاطفه ورشاقته في معالجة موضوعات الحزن والوحدة والموت.

وفي نفس المسابقة فاز بلقب أفضل عمل من العالم العربي فيلم «قبل سقوط الثلج»، إخراج هشام زمان (العراق والنرويج والمانيا) وذلك «لتصويره التحول الداخلي لشاب راسخ في تقاليده من خلال رحلة شخصية تكتشف الإنسانية والحب وتقاطع الحضارات».

اما جائزة لجنة التحكيم الخاصة فذهبت الى فيلم «فيللا 69»، إخراج أيتن أمين (مصر، والامارات) لتصويره «عائلة في المجتمع المصري المعاصر تمر بأزمة ، من وجهات نظر مختلفة وبحب وفكاهة وتسامح».

وقال مدير البرمجة العربية في المهرجان انتشال التميمي لوكالة الانباء الالمانية (د.ب.ا) إن هذه الدورة من المهرجان نجحت في تسليط الضوء بشكل كبير على المنتج السينمائي العربي وتحقيق التواصل بين صناع الفيلم العربي والغربي وتبادل الخبرات، وهو أحد أهم اهداف «أبوظبي السينمائي».

واقيم المهرجان على مدار ثمانية أيام بحضور كبير لنجوم السينما العربية والغربية وتنافس على جوائزه 92 فيلما وثائقيا وروائيا بالإضافة إلى 73 فيلما قصيرا من 51 دولة.

سودوكو

8					7			
	3			4				2
		6			1			5
1			7	8			9	
		9	2		4	8		
	8			9	5			3
4			5			2		
2				6			5	
			4					7

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	2	3	5	1	8	9	7	4
8	1	7	9	4	2	6	5	3
4	5	9	7	6	3	8	2	1
7	8	4	2	3	6	1	9	5
2	9	1	8	5	4	3	6	7
5	3	6	1	7	9	4	8	2
3	7	2	6	9	1	5	4	8
1	6	5	4	8	7	2	3	9
9	4	8	3	2	5	7	1	6

ابـــراج

الحمل:
مكاسب كثيرة اليوم لمن يمتازون بمرونة الحركة والحيوية والتدبير ولن يرفض لهم أي طلب إذا رغبوا ولكن بلا مبالغة .

الثور:
نصفك الآخر المحب يتملكه الشعور باهمالك له، فلا تبخل بعواطفك نحوه حاول الاطلاع على كل جديد وليكن هذا هدفك.

الجوزاء:
تسحرك المغامرة وتستهويك بعيداً عن أرض الواقع، ولكن عليك الاحتراس والحذر من بعض المطبات غير المنظورة.

السرطان:
تبدأ يومك هذا بحيوية ويخيم على أجوائك الفرح والمؤشرات تقول بأنك ستكون رب عائلة ناجحاً فأنت تمتلك المؤهلات.

الأسد:
لا مانع من تقديم بعض التنازلات إذا كانت لمن تحب بشرط أن تتم بذكاء ومن دون التخلي عن المواقف الأساسية والمبدئية.

العذراء:
ينبغي انجاز ما كلفت به من العمل حتى لو كنت لا تشعر بميل إلى ذلك وستتمكن من تحقيق بعض الادخار قريباً.

الميزان:
مشروع زواج أو ارتباط أو اتفاق سيطرح عليك فكر به ملياً قبل التسرع والإجابة لأن هذا المشروع مرض للغاية.

العقرب:
تندفع اليوم وراء أمانيك التي كنت تحاول تحقيقها فاستغل هذه الفرصة بسرعة أكبر وإلا فإنك الخاسر الأول والأخير.

القوس:
حاول أن تستغل ما يطرح عليك من مشاريع ولا تجعل الزمن يسبقك. قوة الإرادة ستساعدك كثيراً على النجاح، كن واثقاً من نفسك أكثر.

الجدي:
حان الوقت لتنفيذ ما تفكر فيه من مشاريع فالوقت مناسب الآن. أوضاعك العاطفية ستؤول إلى التفاهم والفرح على أن تكون صبوراً.

الدلو:
تميل خلال الأيام المقبلة إلى تقديم التنازلات لتحقيق الهدوء من حولك ولكن يبقى النجاح حليفك ويساندك.

الحوت:
اعتمد اليوم فقط على جهدك الشخصي فهناك بعض الضباب والغموض حيث لا مجال للرؤية والتفكير الصحيحين.

عمرو دياب وحسين الجسمي وأليسا يتألقون في أولى حفلات ابوظبي على جزيرة ياس

حسين الجسمي

عمرو دياب

أبوظبي ـ من فاطمة عطفة:

أحيا كل من الفنانين الفلبينيين غاري فالنسيانو وفينا موراليس في حفلا ضمن مهرجان معزوفات على الشاطئ على كورنيش أبوظبي أشعلت سلسلة العروض المذهلة لأولى حفلات ما بعد السباق الجماهير التي حضرتها جموع كبيرة من الجمهور الذي تعود على هذه الأحتفالات السنوية وسوف تمتد ليوم السبت حيث سيحي فيها فنانين عرب وأجانب منهم عاصي الحلاني.

وفي نفس اليوم جاء حفل الخميس في جزيرة ياس الذي قدم فيه ثلاثة من أبرز نجوم الموسيقى في العالم العربي وهم عمرو دياب وحسين الجسمي وإليسا، حيث افتتحوا أولى حفلات ما بعد السباق ضمن مهرجان يا سلام في ميدان دو من قبل آلاف المشاهدين على جزيرة ياس. أما كورنيش أبوظبي وفي الوقت نفسه فقد كان مليئاً بالحيوية بفضل فعالية معزوفات على الشاطئ، حيث أحيا الفنانين الفلبينيين غاري فالنسيانو وفينا موراليس أول ليلة موسيقية فلبينية في حضور 30,000 من المشاهدين في المدينة.

وصعد النجم عمرو دياب على خشبة مسرح ميدان دو، وهو الفنان الذي حقق أكبر مبيعات لألبوماته في العالم العربي، وبدأ بغناء أغانيه المعروفة مثل «تملي معاك» و«قمرين». وكان الفنان الإماراتي حسين الجسمي، قد افتتح الحفل بأداء بعض من أجمل أغانيه أمام جمهور بلده مثل «متى متى» و«فقدتك». وأسعدت النجمة اللبنانية إليسا الفائزة بجائزة وورلد ميوزك لثلاث مرات، الجماهير بأجمل أغانيها مثل «أسعد وحده» و«في عيونك».

قدم الفنانون العرب حفلتهم لحشود الجماهير من حاملي تذاكر السباق والضيوف على جزيرة ياس

تستمر الحفلات الرائعة المقدمة من فلاش لحاملي تذاكر السباق، ويحييها فنانون عالميون مثل جاي زي وفرقة ميوز وديبيش مود لثلاث حفلات ما بعد السباق.

وكانت شركة فلاش للترفيه، الشركة المنظمة لمهرجان يا سلام، والذي يعد أكبر برنامج ترفيهي على مستوى أية مدينة تستضيف منافسات الفورمولا 1، قد أعلنت عن تشكيلة من الفنانين الذين سيحيون حفلات ما بعد السباق على مدار أربع ليالي، للاحتفال بالموسم الخامس من منافسات جائزة الاتحاد للطيران الكبريللفورمولا 1 بأبوظبي.

ويقوم النجم العالمي جاي زي اليوم بإحياء حفل موسيقي، بينما تقدم الفرقتان البريطانيتاندديبيش مود وميوز الحفلان النهائيان من حفلات ما بعد السباق لمهرجان يا سلام، وذلك مساء يومي السبت والأحد. وتستمر فعالية معزوفات على الشاطئ لليلتين إضافيتين على كورنيش أبوظبي، مع أسطورة الراب لوداكريس،والفنانة الأمريكية سييرا،والنجم الفائز بلقب عرب آيدول محمد عسّاف وزميلته سلمى رشيد.

وجدير بالذكر، أن فعاليات مهرجان يا سلام انطلقت في 4 سبتمبر وستختتم يوم 3 نوفمبر، بعد تقديمها أجمل العروض الترفيهية على الكورنيش وفي المدينة وعلى جزيرة ياس. وكانت العروض المباشرة التي أقيمت في ميدان دو ضمن سباقات عطلة نهاية الأسبوع حصرية لحاملي تذاكر السباق.

اخبار فنية

كوكبة من نجوم هوليوود يشاركون في برنامج وثائقي للمخرج جيمس كاميرون حول تغير المناخ

■ لوس أنجليس– (د ب أ): وقعت كوكبة من كبار نجوم هوليوود على عقد للمشاركة في برنامج وثائقي جديد حول ظاهرة التغير المناخي من إنتاج مخرج فيلم «أفاتار» جيمس كاميرون وحاكم كاليفورنيا السابق أرنولد شوارزنيجر، حسبما أفادت مجلة «فاريتي» يوم الخميس.

وأوضح التقرير أن البرنامج الذي سيتكون من 6 إلى 8 أجزاء سيصدر تحت اسم «أعوام من العيش في خطر» وسيعرض في نيسان/أبريل المقبل على مجموعة قنوات «شو تايم».

ومن بين النجوم الذين من المقرر أن يشاركوا في البرنامج : جيسيكا ألبا ومارك بيتمان ودون تشيدل ومات دامون وأمريكا فيريرا وهاريسون فورد ومايكل سي هول وأوليفا مون وشوارزنيجر وإيان سومرهالدر وليزلي ستال وغيرهم، بحسب التقرير.

سجن مذيع سابق في «بي بي سي» لاعتدائه جنسياً على أولاد

■ لندن ـ بريطانيا– (يو بي اي): قضت محكمة بريطانية الخميس بسجن مذيع سابق في محطة إذاعية تابعة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) لمدة 22 عاماً، لاعتدائه جنسياً على أولاد.

وقالت (بي بي سي) إن، مايكل سوتر(60 عاماً) أدين في وقت سابق من هذا الشهر بارتكاب 19 اعتداءً جنسياً على 7 أولاد تتراوح أعمارهم بين 11 و 16 عاماً.

واضافت أن محكمة التاج في مدينة نوريتش استمعت إلى أن سوتر ارتكب الاعتداءات الجنسية خلال الفترة بين 1979 و 1999، واستخدم شهرته المحلية لانتهاك ضحاياه.

وعمل سوتر في إذاعة نورفولك التابعة لـ (بي بي سي) في عقد الثمانينات من القرن الماضي، كما عمل أيضاً في اذاعة (كلايد) المحلية.

رحيل الممثل البريطاني نايجل دافنبورت عن عمر 85 عاما

■ لندن– بريطانيا– (يو بي اي): توفي الممثل البريطاني المخضرم، نايجل دافنبورت، بعد تألقه على الشاشة طوال نحو 5 عقود، عن عمر 85 عاماً.

وذكرت وسائل إعلام بريطانية، أن دافنبورت الذي أطل في أفلام حائزة على جوائز الأوسكار، توفي يوم الجمعة الماضي. ولم يذكر سبب وفاته.

ومن الأفلام التي شارك دافنبورت فيها، «رجل لكل المواسم»، و«بيبينغ توم»، و«انظر إلى الماضي بغضب»، و«المرفّه»، وغيرها.

«شريعة الغاب» مسلسل لبناني جديد ووجوه ستفاجئ الجمهور

منصور الرحباني: المسلسل يعرض حياة الترف والزيف في المجتمع

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

المخرج اثناء تصوير بعض

قريباً يبصر النور مسلسل لبناني جديد يحمل عنوان «شريعة الغاب». هو مسلسل يمثل التجربة الاولى في الدراما التلفزيونية للمخرج الشاب منصور مروان الرحباني. التصوير يسير بوتيرة منتظمة منذ الشهر الماضي في منطقة المتن الجبلية. ميزة هذا المسلسل في نصه الذي اشترك في صياغته ثلاثة فنانين شباب هم المخرج نفسه، الممثلة والمغنية ألين لحود، والممثل مالك مروان رحباني. العمل مع الثلاثي الشبابي وجد الكثير من الترحيب من قبل ممثلين مخضرمين، سواء لجهة جودة النص، أو لجهة إدارة الاخراج. ليس من قرار نهائي بعد بشأن المحطة التي ستعرض المسلسل، إنما هناك مباحثات مع جهات مختلفة في لبنان وفي الدول العربية.

في هذا التحقيق توقفنا مع المخرج والكاتب منصور الرحباني أمام عنوان «شريعة الغاب» اللافت، وسألنا بعضاً من التفاصيل فقال: في الحقيقة «شريعة الغاب» عنوان يعود لألين لحود الشريكة في صياغة النص. النص يتناول واحدة من قضايا المجتمع الذي نعيشه. هي حكاية فتاة ثرية تعيش حياة ترف وزيف، وفي ليلة تتعرض للخطف إلى احدى القرى كما القصص الكثيرة التي نشهدها في لبنان، ومن ثم يبدأ سيل الاحداث الدرامية والمغامرات.

هل ستنقلون إلى الشاشة ما نعيشه في منطقة البقاع اللبنانية من خطف للمطالبة بفدية؟ يقول منصور الرحباني بأن هذا هو واحد من الخيوط الدرامية الأساسية في المسلسل. أما في جانب السيناريو الذي تصدى له ثلاثي شبابي نسأل إن كانت خطوة مبكرة وتحيط بها مخاوف؟ فيقول منصور: لم تكن لدينا أية مخاوف لأننا كتبنا النص كما نفكر تماماً. لم نكتب شعراً، بل كتبنا الواقع. واعتمدنا اللهجة البيضاء التي نتحدث بها يومياً. كل منا كانت تجثم بعض القصص على قلبه فعبر عنها. نحن نتصدى للواقع المأساوي الذي نعيش فيه من كهرباء، مجروقات، خطف وغيره. كل هذا أوردناه ضمن حكاية بعيداً عن الفلسفة.

دائماً يؤخذ على الدراما اللبنانية بعدها عن الواقع والناس كم ستتخطون هذا الحاجز؟ يقول منصور: سعينا لنكون ليس قريباً من الناس بل من صلبهم. هذا الواقع تمّ تدعيمه بالخيال طبعاً، وأظن أن أي مواطن لبناني سيرى نفسه وهو يتابع مسلسل «شريعة الغاب». ونقول لمنصور: كنت في انتقال سريع من عالم الفيديو كليب إلى الدراما نصاً وإخراجاً هل هي الجرأة والطموح معاً؟ جريء وطموح دون شك. ويضيف منصور: هذا ما رغبت به ونفذته بكل الالتزام المطلوب. الإخراج هو الاخراج سواء كان إعلاناً، فيديو كليب أو مسلسلا تلفزيونياً.

منصور الرحباني المخرج الذي قدم نفسه مباشرة بصورة المحترف يدافع عن مسيرته ليقول ما تخللها من محطات مهنية: كانت لي سنوات من العمل خارج لبنان، ولم آت مسقطاً مباشرة على الدراما. أعرف ما أريده، ولم اتعد على المهنة. هذا عملي وهذه دراستي. وبمجرد التحاور مع الجهة المنتجة كانت لهم ثقتهم بي.

قد تكون المرة الأولى التي يوقع فيها ثلاثي سيناريو تلفزيوني. فكيف جرى التنسيق؟ يوضح منصور: لم نوزع أدواراً. جلسنا معاً وكل منا قال ما يجول في قلبه وبكل بساطة. نحن ثلاثي وكان الاتفاق سائداً بيننا على 90 % من الافكار. لقد ركبنا الطبخة معاً. فنحنا الثلاثي على تناغم كبير جداً وكذلك توافق في الأفكار، وهذا ما كان لصالح القصة.

وجه غير مألوف لألين لحود

ماذا عن ألين لحود بطلة مسلسل «شريعة الغاب»؟ أنا في دور جديد كلياً والمشاهد سيراني بصورة جديدة. هي شخصية لا تذكر مطلقاً بأي دور سبق ولعبته. شخصية فيها الكثير مني، وفيها الكثير من الاختلافات عني.

هل تشعرين بانصهار مع الدور كونك شاركت في كتابته؟ بمجرد مشاركتي في النص فثمة اشياء اشعرها أكثر. لكن بصراحة الجزء الأكبر من شخصية «جسّي» التي أمثلها كتبها مالك الرحباني. فمالك تمكن من رؤية أمور معينة بداخلي لم أكن قادرة على رؤيتها بنفسي. كنت أكثر انسياباً في الكتابة لشخصيات أخرى في المسلسل أكثر مني لشخصيتي. إنما توارد الأفكار بيننا نحن الثلاثي كان كبيراً جداً. فنحن عملنا لتطوير شخصة «جسّي» من خلال عناصر مختلفة لم أكن لأراها في ألين، في حين أن مالك ومنصور تمكنا من رؤيتها. فاجأني كل من منصور ومالك برؤيتهما لأمور في شخصيتي لم أكن أملك قدرة اخراجها من داخلي. نحن اعتمدنا اسلوب الكتابة المنفردة لكل منا، يتبعه لقاء مسائي يومي للتنسيق.

هل شكل «شريعة الغاب» نوعاً من علاج بالدراما لألين لحود؟ تقول: أكيد. «شريعة الغاب» كعمل ليس فقط فشة خلق، بل فشة خلق وصرخة للإلتفات الى الواقع الذي نحن فيه، وتالياً كي نستوعب لماذا نحن على هذا الحال. سعينا لوضع اليد على الجرح وفهم الأسباب لنتمكن من إيصال واقع يعيشه مجتمعنا.

ماذا عن منصور الرحباني خلف الكاميرا؟ ليست المرة الأولى التي أتعاون فيها مع منصور. سبق وكان تعاون بيننا في اخراج اثنين من الفيديو كليب وإعلان. وسبق وقلت أنه من المخرجين الذين ارتاح بالعمل معهم لأن إيقاعه سريع ويعرف ماذا يريد. الممثل يحتاج لمخرج يعطيه الثقة. من الصعب الوقوف أمام كاميرا لمخرج يعجز عن إدارة الممثل. منصور يعمل على الممثل تماماً كما يعمل على التقنية. كافة الممثلين لمسوا اسلوب عمل منصور الرحباني السريع. وكذلك طريقته الغربية في إدارة العمل.

ماذا تقولين للمشاهدين الذين يتابعون الدراما اللبنانية؟ هو مسلسل جديد من نوعه. سيشكل مفاجأة تقنية، وكذلك على صعيد الصورة وتقطيع المشاهد. سيتفاجؤون بالكثير من الممثلين، والمفاجأة الاكبر ستكون مع الوجوه الجديدة.

باسم مغنية: الطوائف اللبنانية في قرية

مع الممثل النجم باسم مغنية نسأل إن كان مسلسل «شريعة الغاب» يسلط الضوء على مشاكل تعيشها غالبية المجتمع اللبناني؟ هم مجموعة أشخاص من طوائف مختلفة يعيشون في قرية، وكل منهم لديه مشكلة دفعته لأن يأتي إليها. هو موضوع جديد لم يسبق أن تمت معالجته. ولن اضيف تفاصيل يقول مغنية. ويثني باسم مغنية على تعاون ثلاثة كتاب في وضع السيناريو ويجده أفضل من أن يكون لكاتب واحد. ويقول: أي فكرة نناقشها مع آخر تنضج ونصبح أمام رأيين، فكيف بنا مع ثلاثة آراء كما هو الحال في مسلسل «شريعة الغاب». نحن مع ثلاثة كتاب ينتمون إلى عائلتين فنيتين، هم أبناء مصلحة وليسوا من خارجها. وقد فاجأني مالك الرحباني بثقافته السينمائية الواسعة جداً، والتي لم اجد مثيلاً لها لدى شاب لا يزال في مقتبل العمر. مالك الكاتب والممثل يعرف تاريخ السينما منذ 200 سنة حتى الآن. أنا افتخر لأني أعمل مع فريق محترف جداً، قد يكون مالك يحتاج للنضج، لكن أسلوب عمله لم اجد مثله لدى احدهم بصراحة.

الثلاثي ألين، منصور ومالك ينتمون لجيل جديد فهل أظهروا إيجابيات معينة؟ هو جيل له ثقافة واسعة جداً تختلف عن جيلنا، وهو جيل يمضي كل وقته في مشاهدة السينما. هكذا يقول باسم مغنية. ويضيف: إنه جيل ينظر أبعد بكثير من الإصبع. نحن كممثلين أكبر سناً بحاجة لهؤلاء الشباب، وبحاجة للأفكار التي يتميزون بها. أما منصور الرحباني المخرج فعينه سينمائية. وهو يحاول ترجمة خبرته في الإعلان ووضعها في الدراما، ونحن بأمس الحاجة لهذه التجربة الجديدة.

لديه اصرار على الابداع وهذا ما سترونه في العمل قريباً. وأظن أن هذا المسلسل ستكون له مكانة جميلة ليس في لبنان فقط، بل كذلك في كل الوطن العربي.

فضائيات

مسواك باسم يوسف واليسار «الاخواني» ونسخة أردنية من متولي الشعراوي

بسام البدارين *

■ الطبيب المذيع باسم يوسف يملأ الدنيا ضجيجا بعدما ضاقت أروقة الإنقلاب بالمناورات الشخصية للمذيع المتهكم الذي تفاخر يوما بأنه أول من ساهم في إقصاء الرئيس محمد مرسي.

باسم يوسف وبعد خلافه العلني مع قناة «سي بي سي» بدأ رحلة البحث عن عمل في دول الخليج العربي.

لكن الأهم أن الرجل سجل تغريدة تكشف عن طوابق الإنقلابيين والليبراليين واليساريين في سياق «توبة فيسبوكية» علنية يقارنهم فيها بالاخوان المسلمين، فهم قمعيون ولا يقبلون الرأي الآخر ويتهمون من يختلف معهم.

بمعنى آخر وصف باسم يوسف أهل الليبرالية واليسار من خصوم الاخوان المسلمين بأنهم متشددون وأصوليون مثلهم.

يقول باسم يوسف: لا أستطيع ان افهم هذا التيار المدعيى لليبرالية والحرية، لكنه فى النهاية تيار لا يقل تطرفا عن التيار الديني.. ربما نستبدل الذقن بمكياج تقيل حبتين، ربما نستبدل «المسواك» بكأس من «المارتيني»، ربما نستبدل السروال والثوب القصير ببدلة أرماني، لكن التطرف واحد واليمين واحد.

طبعا وبكل الأحوال نقف مع زميلنا بمسألة حرية الرأي والتعبير، لكن لا بد من طرح السؤال التالي عليه: كيف توهمت للحظة بأن الحكم العسكري يمكن لتفرعاته أن تحتمل الرأي الحر والمستقل؟

توبة باسم يوسف لا تنفع الأن فقد كان من رموز إسقاط حكم الصندوق ودفع الثمن بحيث تخرج شريكته لميس الحديدي للتنديد به.

وزير أوقاف يعترف

■ موجة الشفافية المباغتة تحولت إلى رياضة مشي يمارسها الجميع في الأردن وعلى نحو مباغت.

وزير الأوقاف الأسبق محمد نوح القضاة وعلى طريقة الراحل متولي الشعراوي جلس إلى جانب زميل فاضل يدير برامج ناجحة في فضائية «نورمينا» المحلية أمام جمهور من النوع الذي «يستحسن» بين الحين والآخر مرة بتنهيدة عميقة تتقمص دور المتلقي الفهيم، ومرة بتصفيرة إستنكارية من الطراز الذي يبلغ المتحدث مسبقا بقرب ولادة حالة نفاق.

وتدفق– أقصد الوزير– في كشف بعض ما لديه من عدم وجود تفريق بين الحلال والحرام في بعض أجهزة الدولة على طريقة «شايفين يا ولاد... إلخ».

كشف الرجل مستخدما أصبعيه بتكرار عن حادثتين: الأولى برزت عندما دخل إليه احد المعاونين بكشف المكافآت الشهري لعمل إضافي لسلسلة من الأشخاص لا يقومون به في الواقع.

وفي الثانية دخل المدير المالي للوزارة وتحدث عن فائض يبلغ قدره مليون دينار في حساب الوزير ثم سأله: معاليك.. كيف أحول هذا المبلغ لك أو للمنزل نقدا أم بالشيكات؟هنا حصريا بدأ الوزير حسب الرواية بسلسلة شتائم طالت المسؤول المالي المسكين، ثم صدرت عن الوزير الشفاف إشارة بأصبعين تقول التالي: قم بتحويل المال إلى حسابي حتى أضمن تحويلي إلى جهنم بقرار من ألله.. عليك اللعنة.

طبعا ما يريد قولة الوزير الشاب على الكاميرا وبين حضن المايكروفون واضح وهو الإشارة لإن السرقة من المال العام متاحة لأي مسئؤل وفي أي وقت بل قد تكون عادة بيروقراطية.. بالنسبة لي كلام شفاف وجميل ما أقدرش أقول حاجة عنه.

لكن لدي أيضا سؤال صغير إزاء هذه الصحوة الشفافة المحمودة بكل الأحوال: رقابة الله، ألم تكن تشمل تلك الصور الملونة العملاقة التي نصبت في قلب عمان وكلفت «الشيء الفلاني» في إطار حملة دعائية لا أذكرها كمواطن عماني وكانت بالمناسبة صورا للأخ الوزير نفسه مع عبارة من وزن «أوعدينا تحبلي أو أوعدينا تفحصي»؟

في شمال بلادي مقولة شعبية رائجة عن «الزيتون الداشر»، الذي يقول لكل حرامي في القرية: يا حمار.. إسرقني.

الكازينو مرة أخرى

■ الموسيقى التصويرية التي رافقت الحلقة الأخيرة من برنامج «الصندوق الأسود» في محطة «الجزيرة» من ذلك الطراز الذي يرافق الوثائقيات ويوحي بأن حربا عالمية ثالثة أوشكت على النشوب.

نفس الموسيقى التي رافقت برنامج صناعة الموت عبر العربية أو عدة حلقات عن الإغتيال السياسي مما يهيىء المتلقي لوجبة دسمة كانت في الحلقة الأخيرة بائسة وبلا معنى مما يدلل على أن الفضائيات الكبيرة تضطر أحيانا لحشو ما لا يلزم.

القصة تناولت ملف قضية «الكازينو» الأردنية الشهيرة ومع تمثيل بعض المشاهد توقعنا مفاجآت جديدة تماما لا نعرفها نحن الأردنيين، لكن البرنامج أعاد لنا ببساطة قراءة تقرير لجنة التحقيق في هذا الموضوع ليس أكثر ولا أقل.

قصة صغيرة بائسة لا معنى لها نسيها الرأي العام الأردني وتجاوزها الواقع وتوجد قصص أهم منها بكثير.. لم تكن أصلا مهمة وتكشف أحد مظاهر الترهل الإداري المزمن على أساس النص الدستوري الذي يؤكد بان دين الدولة هو الإسلام، وبالتالي لا يجوز إقامة كازينو في المملكة.

لكن الدستور لا يقيد حركة عشرات المقامرين الأردنيين من علية القوم الذين يدفعون الملايين في كازينوهات الدول المجاورة والذين كان يمكن تخصيص مساحة محلية لهم تحت بافطة «توطين المال» على الأقل.

صفع محمد عساف في عمان

■ نجم «آراب أيدول» الفلسطيني الشهير محمد عساف تعرض لهجوم من احد الشبان أثناء حفلة خاصة أقامها في عمان.

الشاب المخمور – على الأرجح– وقف على المسرح وصفع النجم الشاب فسارعت وسائل إعلام فلسطينية وصفحات «فيس بوك» للتحدث بتوسع عن رجال الشرطة الذين وقفوا متفرجين وعن إساءة لنجم فلسطين توهم بعض الموتورين والمرضى أنها «أردنية».

بالمقابل تطرف بعض الأردنيين دفاعا عن الإتهامات «الفلسطينية» في إستدعاء حزين للعناصر الإنقسامية.. كل ذلك حصل رغم أن أحدا لم يدقق في دفتر عائلة الشاب الذي إعتدى على عساف لإن الإحتمالات واسعة تماما ومن بينها أن المعتدي قريب أو من نفس عائلة أو عشيرة أو بلدة النجم عساف.

هنا مجددا يتصرف القوم بنفس العقلية البائدة السطحية مسقطين من الحساب بأن الشعب الأردني بمختلف فروعه وأصوله دفع ملايين الدنانير من لقمة خبز اولاده حتى يضمن للنجم الشاب لقب موهوب العرب.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

وارضيات

محافظ مركزي تونس يتوقع إرتفاع ديونها إلى 48 في المئة من إجمالي الناتج المحلي

■ تونس – يو بي اي: توقع محافظ البنك المركزي التونسي، الشاذلي العياري، إرتفاع حجم ديون بلاده إلى 48% من إجمالي الناتج المحلي.

وقال في تصريحات نُشرت يوم الأحد إن نسبة ديون تونس تستقر حاليا في حدود 47.5% من إجمال الناتج المحلي،وهي نسبة مقبولة ،ولكن «يُقدر أن تصل هذه النسبة إلى 48% خلال العام المُقبل».

وإعتبر أنه» ليس من مصلحة تونس اللجوء إلى الإقتراض بدون ضمان من حكومات أخرى بإعتبار ان التكلفة ستكون مرتفعة»، مشيرا الى أن تونس تتفاوض حاليا مع عدد من الدول للحصول على ضمانات قروض.

وأوضح أن بلاده «تُجري حاليا مفاوضات مع الولايات المتحدة الأميركية، واليابان، وفرنسا حول إمكانية الحصول على ضمانات لسندات قرض تعتزم الحصول عليه من الأسواق المالية العالمية خلال العام المُقبل».

ومن جهة أخرى كشف محافظ البنك المركزي التونسي أن حجم الموجودات الصافية من النقد الأجنبي لبلاده يُقدر حاليا بـ11 مليار دينار (6.875 مليار دولار)،أي ما يُغطي 104 أيام من الواردات التونسية.

ووصف هذا الحجم بـ»المقبول» بإعتبار أن عتبة المخاطر محددة في مستوى 90 يوما من الواردات، ما يعني ان الحجم المذكور يمنح البلاد هامشا قدره 14 يوما،وبالتالي فإن البنك المركزى التونسي «سيحرص على أن تبقى الموجودات الصافية من النقد الأجنبي قادرة على تغطية ما بين 100 يوم و104 أيام من الواردات خلال هذه الفترة.

إلى ذلك أشار إلى أن نسبة التضخم بدأت بالإنخفاض، حيث وصلت إلى 5.8% حاليا، مقابل 6.5% خلال مارس/آذار الماضي .

ولم يستبعد إستمرار نسبة التضخم في التراجع لتستقر في نهاية العام الجاري في حدود 5.2% أو5.3%.

اختيار محافظ سابق للبنك المركزي الإيراني رئيسا لمنتدى مصدري الغاز

■ دبي – رويترز: نشر موقع وزارة النفط الإيرانية على الانترنت أن الاختيار وقع يوم الأحد على محمد حسين عادلي، المحافظ السابق للبنك المركزي الإيراني، لتولي منصب الأمين العام لمنتدى الدول المصدرة للغاز.

واختير عادلي خلال الاجتماع الوزاري الخامس عشر للمنتدى والذي يعقد حاليا في طهران. وسيحل محل الروسي ليونيد بوخانوفسكي في رئاسة المنتدى الذي يضم 13 دولة منتجة للغاز.

وعمل عادلي من قبل سفيرا لإيران في بريطانيا واليابان وكندا، وشغل منصب نائب وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية.

ولا يسعى أعضاء منتدى مصدري الغاز لمحاكاة نفوذ منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) على أسعار النفط عن طريق تنسيق سياساتهم الإنتاجية.

ويضم المنتدى الجزائر وبوليفيا ومصر وغينيا الاستوائية وإيران وليبيا ونيجيريا وسلطنة عمان وقطر وروسيا وترينداد وتوباجو والإمارات العربية المتحدة وفنزويلا.

خبراء: امريكا تتجاوز السعودية بإنتاج 12.2 مليون برميل نفط يوميا

■ الكويت – من حسام عبدالجواد: أظهر التقرير الشهري لشركة الشال للاستشارات الكويتية المتخصصة أن إنتاج النفط في الولايات المتحدة سجل خلال أيلول/سبتمبر الماضي نحو 12.2 مليون برميل يوميا، وهو مستوى قياسي تجاوز بكثير إنتاج السعودية أكبر منتج للنفط في العالم.

ومؤخرا توقعت تقارير دولية كثيرة أن تحتل الولايات المتحدة، أكبر مستهلك ومستورد للنفط في العالم، قائمة الدول المنتجة أيضا، وهو ما أيده تقرير الشال الأخير الذي صدر يوم السبت.

وتنتج السعودية نحو 10 ملايين برميل يوميا.

وتوقع التقرير أن يصل إنتاج الولايات المتحدة النفطي في عام 2014 إلى نحو 13.2 مليون برميل يومياً، بينما من المحتمل أن ينخفض استهلاكها من نحو 20 مليون برميل يومياً، في عام 2003 إلى نحو 18.7 مليون برميل يومياً في عام 2013، ما يعني تقليص الفجوة الأمريكية بين الإنتاج والاستهلاك، بحدود 5.5 ملايين برميل يومياً.

في المقابل، فمن المتوقع أن تتحول الصين إلى أكبر مستورد للنفط بعد الاكتفاء النسبي الذي ستحققه الولايات المتحدة بدءاً من 2014.

وتطرق التقرير إلى أن الولايات المتحدة لن تكون في حاجة ماسة لدول الخليج لتوفير الفجوة النفطية بين الإنتاج والاستهلاك لديها، وخاصة مع تصاغر تلك الفجوة مع الزمن.

البنك الإسلامي يخصص 5 مليارات دولار لعملياته خلال العام المقبل

■ الرياض – يو بي اي: أعلن البنك الإسلامي للتنمية يوم الأحد أن مجلس المديرين التنفيذيين خصص حوالي 5 مليارات دولار لعملياته خلال العام المقبل 2014 .

وقال البنك الإسلاميّ للتنمية، الذي يتخذ من جدة مقرا له، في بيان اصدره يوم الأحد ان مجلس المديرين التنفيذيين «أقر خلال الدورة تمويل مشاريع جديدة بقيمة إجمالية بلغت 368.3 مليون دولار بعدد من الدول الأعضاء، واستعرض العديد من برامج وسياسات البنك وخططه المستقبلية، معتمداً 5061 مليون دولار لخطة عمليات البنك العام المقبل».

وتابع البيان أن التوجه يأتي في تعزيز التمويل المقدم من البنك ليصب في مصلحة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول الأعضاء في إطار «إستراتيجية الأعمال المتوسطة» المدة الثانية (2013 –2015 والرامية إلى بلوغ اعتماد مستهدف 15.23 مليار دولار خلال ثلاثة أعوام .

واضاف أن «المجلس أجاز برامج تضمنت صندوق الوقف التابع للبنك، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، وصندوق البنك الإسلامي للتنمية الثاني للبنى التحتية، وصندوق التضامن الإسلامي للتنمية» .

واستهدفت التمويلات التي أجازها البنك مشروعين أحدهما خاص بالطاقة يساهم فيه البنك بقيمة 220 مليون دولار لصالح تركيا، والآخر خاص بطب الأورام في جيبوتي يساهم فيه البنك بقيمة 5 ملايين دولار.

وأحيط المجلس علماً بالمشاريع التي أجازها رئيس البنك وهي 6 مشاريع لتعزيز الأمن الغذائي بقيمة إجمالية بلغت 142.3 مليون دولار لصالح غامبيا، وموريتانيا، وبوركينافاسو، وتشاد، والنيجر، والسنغال .

وشملت التمويلات المعتمدة خلال الدورة تقديم منح ومعونات تبلغ قرابة مليون دولار لدعم جهود التعليم في خمسة مجتمعات مسلمة في دول غير أعضاء هي فيجي، وموريشيوس، ورواندا، وإسبانيا، وأوكرانيا .

حدوث تحول سلمي للسلطة يعتمد على بقاء سعر النفط مرتفعا

الإيكونوميست: الإحباط يضرب بجذوره في شباب الجزائر الغنية بمصادر الطاقة

عاطلون عن العمل بالجزائر يواجهون رجال الشرطة خلال احتجاج للمطالبة بوظائف.

■ القاهرة – حسين عباس: قالت مجلة (إيكونوميست) البريطانية في عددها الاخير إن حدوث تحول سلمي للسلطة في الجزائر يعتمد على بقاء سعر النفط مرتفعا حتى يتمكن الناس من الاستمرار في عمليات شراء احتياجاتهم بينما الركود يضرب المجالات السياسية والاقتصادية للبلاد.

وذكرت المجلة في تقرير بعددها للأسبوع الجاري أن المزاج الطاغي بين سكان الجزائر، البالغ عددهم حوالي 38 مليون نسمة، هو الإحباط رغم أن البلاد تحتل المرتبة الـ13 بين أكبر الدول التي لديهااحتياطيات من العملات الأجنبية في العالم، كما أنها تمتلك موارد طبيعية هائلة وخصوصا من النفط والغاز.

وكان محافظ البنك المركزي الجزائري، محمد لكصاسي، قد اعلن مؤخرا أن مستوى احتياطي بلاده من العملة الصعبة بلغ نحو 190 مليار دولار بنهاية النصف الأول من العام الماضي، متراجعا من نحو 200 مليار دولار بنهاية العام الماضي 2012.

وتقول الحكومة الجزائرية إنها ستنفق 286 مليار دولار على مدار خمسة أعوام قادمة لبناء المدارس والطرق و المستشفيات الجديدة في محاولة لخلق فرص عمل من خلال تنويع الاقتصاد، بعيدا عن النفط والغاز، والذي يوفر الجزء الأكبر من إيرادات الدولة.

ويقول تقرير الـ(إيكونوميست) ان الجهود الحكومية تتعثر لتنويع مصادر الاقتصاد بعيدا عن النفط والغاز، وان معدل البطالة في الجزائر يصل إلى 40%، بينما يفضل الكثير من الطلاب، وعددهم حوالي 1.5 مليون، عندما يتخرجون، للعمل في غير المجال الذي تم تدريبهم لأجله، بينما تستورد الجزائرجميع السلع الأساسية تقريبا.

ويذكر التقرير أن «أريد أن أغادر» هذا هو الرد المعتاد على الأسئلة حول خطط للمستقبل، من الشباب الجزائري الذي يحمل أفكارا حديثة في مختلف الأماكن في البلاد.

وتقول المجلة في التقرير ان الجزائريين يشكون من الفساد، بينما تتفاقم فضيحة الرشاوى في سوناطراك، شركة النفط المملوكة للدولة، ولكن العديد من الحالات لم يتم التحقيق بشكل صحيح، نظرا لأنها تضم عائلات ثرية وقوية حققت – دون وجه حق – أرباحا ضخمة من مشاريع البنية التحتية.

ويقول التقرير إنه على الرغم من الصحوة السياسية في العالم العربي في السنوات الثلاث الماضية، يشعر الجزائريون بالقلق من المطالبة بالتغيير الصاخب. في الوقت نفسه سعت الحكومة من جانبها إلى اتباع نموذج ملوك الخليج في شراء التأييد او اسكات المعارضة من خلال التركيز أكثر على زيادة مدفوعات الرعاية الاجتماعية وأجور العاملين في الدولة أكثر من قمع المعارضين. وهكذا قامت الاخيرة برفع رواتب الشرطة وموظفي الخدمة المدنية، كما تقدم الوكالة الوطنية لدعم توظيف الشباب قروضا رخيصة إلى أي شخص تحت سن الـ 35 عاما لفتح مشروع تجاري.

وزير طاقة سابق: الجزائر استهلكت ثلثي احتياطاتها من النفط ونصفها من الغاز

■ الجزائر – من عبد الوهاب بوكروح: دعا الخبير النفطي ووزير الطاقة والمناجم الجزائري الأسبق، نور الدين آيت الحسين، الحكومة إلى ضرورة خفض إنتاجها النفطي الحالي، حفاظاعلى حق الأجيال القادمة من هذه الثروة غير المتجددة.

وقال آيت الحسين في مؤتمر حول آفاق تنمية قطاع الطاقة بالجزائر نظمه حزب جبهة القوى الاشتراكية المعارض يوم الجمعة الماضي إن زيادة وتيرة الإنتاج التي انتهجتها الجزائر منذ العام 2000 ستعجل بانهيار إنتاج حقول النفط والغاز.

ويبلغ إنتاج الجزائرالنفطي 1.41 مليون برميل يوميا حاليا، اضافة الى 100 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا.

وتتوقع وزارة الطاقة الجزائرية مضاعفة إنتاج البلاد من النفط والغاز خلال السنوات العشر القادمة بفضل عدد من الاكتشافات الجديدة التي حققتها مؤخرا.

وتصدر الجزائر 55 مليار متر مكعب من الغاز إلى الخارج سنويا. ويبلغ استهلاكها المحلي 30 مليار متر معكب، ويعاد ضخ الكمية المتبقية في الحقول للحفاظ على مستويات الإنتاج في الحقول.

وتظهر بيانات من إدارة معلومات الطاقة الأميركية أن إنتاج الغاز الجزائري المخصص للتصدير انخفض إلى نحو 50 مليار متر مكعب من 70 مليار متر مكعب خلال أقل من عشر سنوات.

وكشف وزير الطاقة الأسبق أن الجزائر استهلكت منذ استقلالها ثلثي احتياطاتها القابلة للاستغلال من النفط الخام ونصف احتياطات الغاز الطبيعي.

وتقدر احتياطات الجزائر القابلة للاستغلال بـ4500 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، و11.2 مليار برميل من النفط الخام. وفي العام 2001 أعلن وزير الطاقة والمناجم الجزائري السابق، شكيب خليل، أنه يخطط لرفع إنتاج الجزائر من النفط إلى مليوني برميل في اليوم بحلول العام 2010.

وفشل خليل في تحقيق الرهان، قبل أن يقرر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة تنحيته على خلفية فضائح الفساد التي عرفها قطاع النفط الجزائري.

وأضاف آيت الحسين أن وتيرة الاستهلاك التي سجلتها الجزائر خلال العقد الأخير تتطلب مراجعة فورية للسياسات المنتهجة، سواء تلك المتعلقة بوتيرة إنتاج النفط والغاز أو تلك المتعلقة بالاستهلاك الداخلي.

ودعا وزير الطاقة الأسبق إلى ضرورة انتهاج الحكومة الجزائرية لسياسة تسقيف معدلات إنتاج النفط والغاز، وجعلها متوافقة مع احتياجات تمويل الاقتصاد الجزائري، للحد من هدر هذه الثروات غير المتجددة، مضيفا أن الأنسب للجزائر هو الاحتفاظ بهذه الثروة في باطن الأرض.

وأشار آيت الحسين لضرورة فتح نقاش وطني حول مستوى الإنتاج الذي يكفي لتمويل جهود التنمية الوطنية بين جميع الفاعلين الاقتصاديين والسياسيين من اجل حماية الأمن الطاقوي للأجيال القادمة، مضيفا أنه على الحكومة الجزائر الاستفادة من تجربة النرويج التي أطلقت صندوق ثروة سيادي خاص بالأجيال القادمة.

ويعتقد وزير الطاقة والمناجم السابق أن الجزائر تتوفر على احتياطات مهمة جدا من المصادر التقليدية ستمكنها من إعادة بناء احتياطاتها في حال نجحت في بذل جهد إضافي في مجال الاستكشاف.

من جهته أنتقد شمس الدين شيتور، الخبير النفطي والأستاذ بالمعهد المتعدد التقنيات بالعاصمة الجزائر، سياسة تعظيم الإنتاج المنتهجة منذالعام 2000، وقال إن شراء السلم الاجتماعي من خلال رفع وتيرة ضخ النفط، غير مجدية إلى الأبد.

وقال شيتور إن الحكومة تسلك الطريق الخطأ بتكديس مليارات الدولارات في شكل احتياطات نقدية في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان، في حين كان بإمكانها الاحتفاظ بثروتها النفطية للأجيال القادمة، محذرا من فقدان تلك الاحتياطات لقوتها الشرائية بفعل التدبدب والتقلبات المستمرة لسعر صرف الدولار الأمريكي أمام العملات الرئيسية في العالم.

ويرى المتحدث، أنه من الضروري توجيه الاحتياطات الجزائرية القابلة للاستغلال لتغطية الطلب المحلي بالدرجة الأولى، وهوماتضمنه قانون المحروقات الجديد الذي نص على ضرورة إلزام شركاء سوناطراك ببيع حصصهم في إنتاج النفط والغاز محليا بسعر السوق الدولية في حال تسجيل حاجة الجزائر لهذه الكميات.

سوريا: 2.2 مليار دولار خسائر القطاع الصناعي منذ بداية الازمة ومرشحة للتصاعد

■ دمشق – ا ف ب: اعلن وزير الصناعة السوري، كمال الدين طعمة، ان خسائر الصناعة السورية بلغت نتيجة 31 شهرا من النزاع، بلغت 2.2 مليار دولار، بحسب ما نقلت عنه صحيفة (الوطن) القريبة من السلطات.

وقال الوزير، خلال اجتماع مع مديري المؤسسات والشركات التابعة للوزارة، ان «قيمة الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بالقطاعين العام والخاص (الصناعيين) منذ بداية الأزمة ولغاية الشهر الماضي (تشرين الاول/اكتوبر بلغت حسب البيانات المتوافرة 336 مليار ليرة (2.2 مليار دولار».

واوضح ان «أضرار القطاع الخاص بلغت نحو 230 مليار ليرة، وأضرار القطاع العام نحو 106 مليارات ليرة (68.5 في المئة من الاجمالي) «.

واوضح الوزير ان هذا الرقم «غير نهائي ويمكن أن يزيد عن ذلك بسبب عدم القدرة على الوصول إلى بعض الشركات والمنشآت بسبب وجود العصابات الإرهابية فيها أو في محيطها أو على طريقها وتقدير الأضرار بشكل واقعي، إلى جانب حساب بعض الأضرار في شركات القطاع العام حسب القيمة الدفترية بينما القيمة الفعلية تتجاوز ذلك بكثير».

وكلما مر الوقت على النزاع، كلما تكشف حجم الاضرار الاقتصادية التي لحقت بسوريا حيث اوقع النزاع ايضا اكثر من 120 الف قتيل.

وكانت وزارة الصناعة السورية قدرت «قيمة الاضرار المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بمؤسساتها وشركاتها والجهات التابعة لها» اي القطاع العام فقط في ايلول/سبتمبر الماضي بنحو مئة مليار ليرة (500 مليون دولار) بحسب مصدر رسمي.

ويسوء الوضع شهرا بعد شهر في سوريا حيث فقد العديدون وظائفهم وخصوصا في المناطق التي شهدت اعمال عنف.

كما ساهمت العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة والبلاد العربية والاتحاد الاوروبي على سوريا للضغط على النظام السوري، في التاثير سلبا على مستوى معيشة السوريين.

واعلن رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي في الثاني من تشرين الاول/اكتوبر ان تقديرا اوليا للاضرار الناتجة عن النزاع السوري يصل الى نحو 16 مليار ونصف مليار دولار في منشآت القطاعين العام والخاص.

تركيا تقول إنها تدرك مخاوف العراق من مشروعات النفط الكردية

عمال يفحصون صمامات على خط انابيب لنقل نفط كردستان العراق.

■ أنقرة – رويترز: قال وزير الطاقة التركي تانر يلدز إن بلاده تدرك مخاوف العراق من مشروعات الطاقة الخاصة بإقليم كردستان، وستضعها في الاعتبار، بعد أن قال الإقليم شبه المستقل إنه سيمد خط أنابيب نفطيا ثانيا إلى تركيا.

وتفتح خطوط الأنابيب التي يمدها كردستان طريقا إلى الأسواق الغربية، وقد تشجع حكومة الإقليم على السعي للحصول على مزيد من الاستقلال عن بغداد، التي تختلف معها على عقود إنتاج النفط واقتسام الإيرادات.

وقال يلدز للصحافيين «لدى الحكومة المركزية العراقية مسألتان حساستان أساسيتان لهما ما يبررهما.» وأضاف «تتمثل (المسألة) الأولى في تحديد كمية النفط الخام الذي يتم تصديره، بينما تتمثل الأخرى في تحويل هذه الصادرات إلى سيولة وتنفيذ ذلك. وستضع تركيا في اعتبارها هذه الحساسيات.»

وحذرت بغداد مرار من أن أي اتفاقات تبرمها تركيا مع إقليم كردستان الغني بالنفط والغاز قد تنتهك اتفاقاتها مع العراق.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة، حسين الشهرستاني، قد قال لرويترز يوم الخميس الماضي إنه نقل وجهة نظر بغداد إلى وزير الطاقة التركي.

وقال الشهرستاني «تركيا على علم ببواعث قلق العراق ورفضه التام لتلك الخطة (خط أنابيب كردستان). ذكرنا تركيا بأن هذا انتهاك للاتفاق المبرم بين البلدين والذي ينظم صادرات العراق عبر خط الأنابيب التركي.»

وأضاف «أكدت لنا تركيا أنهم يحترمون ذلك الاتفاق ولن يسمحوا بتصدير الخام العراقي بدون موافقة الحكومة الاتحادية في بغداد.»

واكتمل بالفعل خط أنابيب أنشأه إقليم كردستان ويجري تجربته قبل أن ينقل النفط في أوائل عام 2014.

وقال وزير الموارد الطبيعية في حكومة إقليم كردستان العراق آشتي هورامي يوم الخميس في اسطنبول إن الإقليم يريد مد خط أنابيب ثان إلى تركيا في وقت يهدف فيه إلى إنتاج ثلاثة ملايين برميل يوميا من النفط للتصدير.

ومن المتوقع مد الخط الثاني بموازاة خط أنابيب كركوك–جيهان المتقادم الذي تديره بغداد.

وأشار يلدز إلى أن المحادثات التي أجريت على مدى اليومين الماضيين مع مسؤولين عراقيين كانت إيجابية. وأضاف «تحدثنا مع كل من هورامي والشهرستاني. لسنا في وضع يسمح لنا بالانحياز لأي طرف ولا رغبة لدينا في ذلك.»

وقال إن تركيا تريد تعزيز التعاون مع بغداد في مجال الطاقة بما في ذلك زيادة طاقة خط أنابيب كركوك–جيهان وبناء وصلة جديدة.

إعمار الاماراتية: لا نية لانشاء ناطحة سحاب جديدة اطول بدبي من برج خليفة

■ دبي – د ب أ: نفت شركة اعمار العقارية الاماراتية صحة الانباء التي تتحدث عن عزم الشركة انشاء ناطحة سحاب جديدة في دبي تفوق برج خليفة الذي يعد الأعلى في العالم.

وقال متحدث باسم الشركة في بيان يوم الاحد إن «إعمار ليس لديها حاليا أية خطط لتطوير مبنى جديد أعلى من برج خليفة في دبي».

وقال المتحدث في بيان ان محمد العبار رئيس مجلس الإدارة «كان قد تحدث في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «سي إن إن» في شهر نيسان/أبريل الماضي بشكل عام عن ناطحات السحاب والتقنيات المتطورة المتوفرة الحالية والتي تتيح لدبي إمكانية بناء ناطحة سحاب جديدة، واستندت هذه التقارير على هذه المقابلة خطأ، كمصدر لهذا الخبر حيث لم يتم الإعلان عن أي قرار بهذا الشأن».

وكانت شركة اعمار قد انتهت من تشييد برج خليفة ودشنته في شهر كانون ثاني/يناير من عام 2010، بارتفاع 828 مترا، وتكلف 1.5 مليار دولار.

البنوك الخليجية تتوسع اقليميا وتطلق أنشطة جديدة مع بدء تعافي الاقتصاد

■ دبي – رويترز: بعد أن اجتازت الأزمة المالية العالمية وإعادة هيكلة الديون المحلية في السنوات القليلة الماضية، تتوسع البنك الخليجية إقليميا وتطرق أنشطة جديدة كانت تقتصر من قبل على البنوك العالمية.

كان تباطؤ الأنشطة المصرفية في المنطقة، الى جانب عمليات إعادة الهيكلة الكبيرة للكيانات الحكومية، قد كبح الأرباح في بداية العقد الحالي مع قيام البنوك بتجنيب مليارات الدولارات لتغطية خسائر القروض وتوخي الحذر في التمويل.

لكن وبفضل تعافي اقتصاداتها المحلية ومراكزها الرأسمالية القوية، تضع البنوك الآن خططا للتوسع الإقليمي وكسب حصة من أنشطة مثل خدمات استشارات الديون والأنشطة المصرفية الخاصة وأعمال السمسرة، التي كانت تخضع من قبل لهيمنة البنوك الغربية.

وأتاحت الأزمة فرصة للبنوك الخليجية، مع قيام البنوك الغربية بتقليص عملياتها الإقليمية، للتركيز على إصلاح ميزانيات وحداتها المحلية والوفاء بمعايير عالمية أشد صرامة لرؤوس الأموال والسيولة، بموجب قواعد بازل 3، وهي مهمة أسهل بكثير للبنوك الخليجية الغنية بالسيولة.

وقال ريك بودنر، الرئيس التنفيذي لبنك الإمارات دبي الوطني، لقمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط «اللاعبون الكبار مازالوا حاضرين هنا وبقوة، لكن حتى هم لديهم مشاكل شتى ويدرسون أين يمكن أن يقلصوا أنشطة معينة وهو ما أعطى فرصة للبنوك المحلية.»

وتتوقع عدة بنوك رئيسية في المنطقة نمو الأرباح نحو 20 بالمئة أو أكثر هذا العام، مع تعزز ميزانياتها بفضل الإنفاق الحكومي على البنية التحتية والرعاية الاجتماعية، ومع تحقيقها مزيدا من دخل الرسوم بفضل إيرادات جديدة.

وحقق بنك بروة الإسلامي القطري قفزة 85 بالمئة في صافي ربح النصف الأول من 2013، ويتوقع استمرار النمو السريع مدفوعا في الأساس بمشاريع للبنية التحتية قيمتها مليارات الدولارات في قطر ونمو أعمال استشارات الديون وإدارة الأصول.

وقال ستيف تروب الرئيس التنفيذي للبنك «استثمرنا بكثافة في قدرات أسواقنا .. في الدخل الثابت وأنشطة إصدار الصكوك في الأسواق المالية الإسلامية والصرف الأجنبي وأنشطة السوق عموما.»

وساعد البنك في ترتيب صكوك لأجل خمس سنوات بمليار دولار للبنك الإسلامي للتنمية هذا العام.

وفي غضون ذلك من المتوقع أن يتسارع نمو صافي الربح البنوك التجارية في الإمارات العربية المتحدة إلى حوالي 20 بالمئة في 2013،حسبما قال رئيس اتحاد مصارف الإمارات في أيلول/سبتمبر الماضي.

وحتى البنوك الصغيرة مثل بنك الفجيرة الوطني تستفيد من النمو الاقتصادي في الإمارات، حيث قد يفتح البنك مكاتب لتمويل التجارة في افريقيا بعد تأسيس وحدة للاستشارات المالية في المنطقة المالية الحرة لدبي هذا العام.

وقال فينس كوك الرئيس التنفيذي للبنك لرويترز «شاهدنا على نحو مطرد هذا العام نموا سنويا في حدود 30 بالمئة في صافي الربح ونتوقع استمرار ذلك لأنه لا يأتي من عوامل غير متكررة.»

ومن النتائج المهمة لانتعاش القطاع المصرفي في المنطقة تجدد الإقبال على عمليات الاستحواذ بين البنوك الخليجية التي تريد الحد من اعتمادها على أسواقها المحلية. وفي خارج الخليج ينصب التركيز على الأسواق الناشئة – باقي العالم العربي وتركيا وافريقيا وأجزاء من شرق آسيا – لا الأسواق المتقدمة بطيئة النمو في أوروبا والولايات المتحدة.

ويتطلع بنك الإمارات دبي الوطني، أكبر بنوك امارة دبي، إلى أهداف استحواذ في تركيا، حيث يطمح إلى تحقيق 20 بالمئة من إيراداته من الأسواق الخارجية في غضون خمس سنوات، ارتفاعا من مستوى ثمانية بالمئة الذي قال بودنر إنه حققه بعد شراء الأنشطة المصرية لبنك بي.ان.بي باريبا العام الماضي.

وقال الرئيس التنفيذي للبنك الأهلي المتحد البحريني إن البنك يبحث عن فرص استحواذ في أسواقه القائمة وفي أسواق جديدة مع محاولته بناء شبكة في أنحاء الشرق الأوسط.

وقال عادل اللبان خلال القمة «جرت العادة في أن تأخذ عمليات الاستحواذ شكل موجات من المد والجذر – أحيانا تكون غارقا في الفرص وأحيانا تجف السوق – لكن نحن معروفون بالنشاط في مجال الاستحواذ لذا نتلقى عروضا كما أننا سباقون إلى مفاتحة الأطراف المحتملة.» ويرغب البنك، الذي يعمل في ست دول بمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا إضافة إلى بريطانيا، في كسب موطئ قدم بثلاث دول خليجية ليس له حضور فيها حاليا – هي الإمارات والسعودية وقطر – إلى جانب تركيا.

واشترت بنوك كبيرة مثل بنك قطر الوطني أصولا مصرفية في مصر وليبيا والعراق على مدى العامين الأخيرين، طامحة إلى تحقيق حضور عربي واسع.

وبالنسبة للبنوك غير الراغبة في خوض مسار الاستحواذ فالنمو الذاتي خيار مطروح بقوة. فبنك أبوظبي الوطني، الذي يعمل في 14 بلدا بأصول قيمتها نحو 100 مليار دولار، يعتزم التوسع في مدن من شرق الصين إلى غرب افريقيا، في إطار مسعى لتعزيز حضوره في الأسواق الناشئة، حسبما ذكر الرئيس التنفيذي الجديد للبنك في تصريحات للصحافيين الأسبوع الماضي.

وبحسب تقديرات لبنك قطر الوطني فقد زادت أصول القطاع المصرفي الخليجي – التي يسيطر أكبر 20 بنكا محليا على ثلثيها – بنسبة 11 بالمئة في 2012 إلى 1.47 تريليون دولار.

الفروع الرئيسية للبنوك تلجأ الى «تكنولوجيا المستقبل» لاستقطاب الزبائن

■ فيليزي (فرنسا) – رويترز: بأعمال فنية مركبة وحوائط تفاعلية وبواب آلي تستقبل الفروع الرئيسية لكبرى البنوك في العالم عملاءها الآن بعد أن كان أقصى مظاهر الأناقة البوابات الحديدية وأصص النباتات.

ولمنافسة البنوك التي لا تعمل إلا عبر الانترنت واستقطاب جيل جديد من العملاء إلى فروعها، تلجأ البنوك إلى التصاميم الداخلية الأنيقة والتجهيزات عالية التكنولوجيا.

وفي ضاحية فيليزي الباريسية تعرض شركة وينكور نيكسدورف لتكنولوجيا الخدمات المالية أجهزة صراف آلي تقرأ بصمات الأصابع، ومكاتب بشاشات تعمل باللمس للاطلاع على السجلات المالية، ووحدات لمؤتمرات الفيديو تستخدم للحصول على مشورة الخبراء.

يقول ستيف بوساباتا مدير وحدة خدمات البنوك الفرنسية في وينكور «تستثمر البنوك استثمارا كبيرا في أفرعها لخدمات الأفراد .. يريدون أن يستعيدوا الزبائن.»

والسبب في ذلك واضح .. فبعد سنوات من الاعتماد على الفروع في إيرادات أعمال التجزئة المصرفية، تتوقع البنوك الأوروبية ألا تسهم مثل تلك الشبكات بأكثر من 62 بالمئة من المبيعات بحلول عام 2020، مقارنة مع متوسط حالي يبلغ 81 بالمئة بحسب مؤسسة إكوينوكس الاستشارية.

وتتعرض البنوك – ولاسيما تلك التي مازالت تعاني من خسائر الأزمة المالية – لضغوط لخفض التكاليف، وتحاول تعويض أثر الحاجة إلى تقليص شبكات الفروع عن طريق تطوير بعض المنافذ المنتقاة.

لكن الفروع تظل أول نقطة اتصال لكثير من العملاء، ومازالت الموقع الرئيسي لبيع منتجات مثل الرهون العقارية وفتح الحسابات الجديدة والتأمين، وهو ما يبرز أهمية تطويرها كي تتعامل مع جيل بارع في استخدام التكنولوجيا.

وتكمن الصعوبة في تحديد ما يجب أن يبقى في أفرع المستقبل وما يجب التخلص منه.

يقول مايك باكستر مدير بينز أمريكاز فايننشال سرفيسز للاستشارات الإدارية «هل كل ما نراه في فروع اليوم سنراه في فروع الغد؟ أشك كثيرا في هذا. هناك اختبارات كثيرة جدا لأشياء يثبت فشلها أو عدم جدواها من الناحية الاقتصادية.»

وتم بالفعل افتتاح فروع براقة «لبنوك المستقبل» التي تمزج الأجهزة الإلكترونية عالية التقدم بتصاميم على غرار متاجر أبل ذات الطابع البسيط. وكلنت السباقة الى ذلك مصارف بي.ان.بي باريبا في باريس، وباركليز في لندن، ودويتشه في برلين، بكلفة قدرت بخمسة مليارات يورو (سبعة مليارات دولار) لكل منها.

وتضم تلك الفروع قاعات فسيحة وشاشات تفاعلية عملاقة ولمسات أخرى مثل حقائب يد للبيع وقطع فنية.

مشهد تخيلي لاحدى قاعات بنون المستقبل.

لكن من الصعب قياس نجاحها. الا ان بنك بي.ان.بي قام بتقديم بيانات عن فرعه الرئيسي المطور قرب أوبرا باريس – والذي زود قبل ثلاث سنوات بحائط مغطى بالنباتات وأجهزة آي.باد كي يستخدمها العملاء ومنضدة بشاشة تعمل باللمس – وقال إن الإقبال زاد 40 بالمئة والعملاء الجدد 25 بالمئة.

وقال بنك أوني كريديت الايطالي إن الإقبال والأعمال الجديدة زادا في فرعه الرئيسي المطور حديثا بالعاصمة البلغارية صوفيا والذي يستقبل العملاء بالروائح العطرية والمزود بحائط تغطيه شاشة تعمل باللمس. وقال متحدث إن زيارات الفرع زادت 60 بالمئة في المتوسط بينما نمت القروض والودائع لمثليها.

من ناحية أخرى تخلى بي.ان.بي باريبا عن بعض الأفكار التي لم تلق قبولا من الزبائن فاستغنى عن أجهزة آي.باد والمنضدة المزودة بشاشة تعمل باللمس بينما أبقى على الحائط التفاعلي.

ورفض دويتشه بنك وباركليز تقديم بيانات عن أفرع منفردة.

وبشكل أوسع يرى نحو 88 بالمئة من المسؤولين التنفيذيين للبنوك في مسح أجرته إكوينوكس أن فروعهم الرئيسية في المناطق المهمة «ناجحة» في التعريف بالعلامة التجارية.

وهناك تجارب أكثر جرأة خارج أوروبا. ففي كوريا الجنوبية، حيث ازدهرت الأنشطة المصرفية عبر الأجهزة المحمولة بشكل أسرع من الغرب، يسمح بنك هانا لمستخدمي تلك الأجهزة بتحويل الأموال فيما بينهم عن طريق «التلامس» بين الهاتفين. وأنشأ بنك شينهان أفرعا عبارة عن أكشاك «ذكية» تعمل بدون موظفين وتتواصل عبر الهاتف.

ويستخدم بنك الكومنولث الأسترالي برنامجا للأجهزة المحمولة لتنشيط مبيعات الرهون العقارية عن طريق تزويد العملاء بالمعلومات عن المنازل المعروضة للبيع، في حين تجري وحدة كومباس الأمريكية التابعة لبنك بي.بي.في.ايه اختبارات على أجهزة صراف آلي يمكن استخدامها من داخل السيارة مع إمكانية التواصل بتكنولوجيا مؤتمرات الفيديو.

وقريبا سيجد عملاء فرع بنك كارولينا بريميير في العاصمة الأمريكية واشنطن أنفسهم وجها لوجه مع روبوت سيرحب بالزائرين اعتبارا من 15 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.

ورغم أن بعض تلك التطورات قد يثبت أنه متكلف أو غير عملي، الا ان العمل المصرفي عن بعد باستخدام مؤتمرات الفيديو يعتبر طريقة لتقليل أعداد الموظفين بالفروع بدون الإضرار بمستوى الخدمة، وإن كان العملاء مازالوا يفضلون توافر اتصال طبيعي مباشر عند نقطة ما.

وقال ديرك فاتر مدير أنشطة التجزئة المصرفية العالمية في بينز بانك «متخصصو الرهن العقاري يجلسون في المقر الرئيسي ويتصلون بمدير العلاقات عن طريق الفيديو .. هذا حل ناجح. لكن في علاقة البنك مع العملاء لم يحدث بعد أن يجلس الناس على الأريكة ويستخدمون سكايب وفيس تايم. سيحدث هذا في نهاية المطاف ... لكن ليس الآن.»

وأضاف أن تطوير وظائف الصراف الآلي على النحو الذي يفعله سيتي بانك آسيا، وزيادة استخدام أجهزة القراءة البيومترية من بين التطبيقات الواعدة أيضا.

ويقول الاستشاريون إن التخلص من الفروع بالكامل ليس مطروحا في الوقت الحالي.

والنموذج المفضل هو نموذج «محور العجلة» الذي يركز الموارد في المناطق الحضرية ويقلص الفروع الريفية الصغيرة.

وقد يفضي هذا إلى مزيد من المنافذ الرئيسية الطموح، لكنه يخلق فجوات يمكن لمنافسين جدد أن يملأوها: مثل نيكل الفرنسية التي تعرض فتح حسابات جارية منخفضة التكلفة، وتنشئ شبكة أفرع من خلال متاجر بيع التبغ في أنحاء البلاد والبالغ عددها 27 ألفا.

وكتبت شركة إرنست أند يونغ الاستشارية العملاقة في تقرير لعام 2012 «حتى في الأسواق المتقدمة هناك نوع من المبالغة في الحديث عن موت الفروع. سنرى مزيدا من التطور في الفروع من شيء يبدو مثل مكتب حكومي محلي ... (إلى) شيء يجمع بين خصائص المقهى ومتجر التكنولوجيا.»

رئيس بنك ساكسو: التحقيقات بشأن التلاعب باسعار العملات سوق الصرف قد تفضي لفرض قواعد جديدة تكبل القطاع

■ أبوظبي – رويترز: حذر المدير المشارك لبنك ساكسو الدنمركي من أن التحقيقات الجارية بشأن مزاعم تلاعب في أسعار العملات قد يتخذها الساسة مبررا لفرض قواعد جديدة على القطاع اكثر تشددا.

وأسعار الصرف الأجنبي القياسية من أعمدة أسواق المال العالمية، حيث تستخدم لتسعير استثمارات ومعاملات بتريليونات الدولارات، وتعتمد عليها الشركات والمستثمرون والبنوك المركزية.

وأدت مزاعم بحدوث تلاعب في تلك الأسعار إلى البدء في تحقيق عالمي.

وقال مسؤولون رقابيون في سويسرا وبريطانيا وهونغ كونغ الشهر الماضي إنهم يحققون في تداولات بأسواق العملة. وقال ممثل إدعاء اتحادي كبير في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي إن وزارة العدل الأمريكية أطلقت تحقيقا جنائيا.

وقال لارس كريستنسن الرئيس التنفيذي المشارك لبنك ساكسو في ساعة متأخرة مساء السبت على هامش التجارب التأهيلية لسباق فورمولا 1 أبوظبي «مبعث القلق أن السوق الوحيدة التي لم يتدخل المسؤولون التنظيميون والساسة فيها بعد هي سوق الصرف الأجنبي، ولا ريب أن الساسة لا يطيقون صبرا للتدخل في أي شيء يتعلق بأسواق المال.

«لذا قد يكون هذا مبررهم للبدء في تكبيل هذه السوق باللوائح.

وساكسو بنك ومقره كوبنهاغن من أكبر البنوك في سوق معاملات الصرف الأجنبي للأفراد. وجمع البنك نحو ثلثي إيراداته من تداول العملة العام الماضي.

وقال كريستنسن إنه ينبغي أن تكون هناك عواقب إذا بدأ الناس «يتلاعبون في الأسعار» لكنه أمر صعب في هذه السوق بسبب ضخامتها وحجم السيولة والشفافية فيها.

وقال ايضا إن من السابق لأوانه معرفة حجم الضرر الذي سيلحق بسمعة سوق الصرف الأجنبي عموما، وإنه لم يتضح بعد الأساس الذي تستند إليه التحقيقات التي جرت مع متعاملين وكشف عنها النقاب في الفترة الأخيرة.

وأعطت بنوك مثل جيه.بي مورغان وسيتي غروب إجازات لمتعاملين في الآونة الأخيرة، بينما يجري التحقيق في تلاعب محتمل في سوق الصرف الأجنبي البالغ حجم تعاملاتها 5.3 تريليون دولار يوميا.

وفي الأسبوع الماضي قال مسؤولون في مصارف باركليز ويو.بي.اس ودويتشه إنهم يتعاونون مع الجهات التنظيمية بشأن ما قد يكون تلاعبا في تداول العملة قامت به البنوك، في حين قال رويال بانك أوف سكوتلند إنه يراجع عملياته في مجال الصرف الأجنبي.

ودويتشه بانك وسيتي اروب ويو.بي.اس وباركليز أكبر أربعة لاعبين في سوق الصرف الأجنبي العالمية بحصة إجمالية تتجاوز الخمسين بالمئة.

البحرين تتطلع إلى الخارج لتعزيز الأمن الغذائي عبر شراكات دولية

■ المنامة – الاناضول: ذكر تقرير خبراء أن مملكة البحرين تتجه إلى الخارج لتعزيز الأمن الغذائي في مواجهة زيادة عدد السكان سريعا، وتسعى لجذب المستثمرين للمساعدة في تعزيز قدراتها لإنتاج الغذاء في الداخل، كما تعمل على الحصول على الأرض للزراعة في الخارج في دول مثل السودان.

ويبلغ عدد سكان البحرين نحو 1.1 مليون نسمة نصفهم تقريبا من الأجانب. وكما هو الحال في كل دول الخليج، تتسم طبيعة البحرين بأنها غير مناسبة تماما للزراعة، لعدم وجود المياه العذبة والمناخ المناسب. وذكرت مجموعة اكسفورد بيزنس غروب في تقرير حديث أن البحرين تواجه تحديا إضافيا يتمثل في صغر مساحتها والبالغة 750 كلم مربع، ولذا بدأ المسؤولون في دراسة عدد من الاستراتيجيات الرامية إلى تحسين القدرة الزراعية، في حين يشرعون في إقامة شراكات دولية للمساعدة على زيادة الأمن الغذائي.

ويرى التقرير الذي حصلت وكالة الأناضول على نسخة منه أن الحلول التكنولوجية المتقدمة ضرورية لمواجهة التحديات الزراعية الفريدة من نوعها في المملكة وتعظيم الإنتاج، مشيرا إلى أن الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة تتولى المبادرة الوطنية للقطاع الزراعي والسعي الحثيث في تنمية القطاع الزراعي في المملكة.

وتسعى البحرين إلى تطبيق مبادرات تطوير القطاع الزراعي مثل برامج التمويل الأصغر من خلال بنك الإبداع ومصرف تمكين وبنك البحرين للتنمية، وتشجيع الشباب البحريني – وخاصة العاطلين عن العمل – للدخول إلى القطاع.

ويعتمد 35 % من الإنتاج الزراعي على التقنيات الحديثة وفقا لتقديرات الحكومة البحرينية، مما يساعد المزارعين المحليين في الحصول على تكنولوجيا وأساليب جديدة ينظر إليها على أنها محورية في تحريك القطاع الزراعي إلى الأمام، وتحقيقا لهذه الغاية، يعمل المسؤولون مع الجهات المعنية لإعداد المناهج الدراسية لبرنامج الحصول على درجة علمية في الإنتاج الزراعي .

ويقول التقرير إن البحرين بدأت بالفعل في جني المكافآت في القطاعات الرئيسية المستهدفة للتنمية، لا سيما في مجال تربية الأحياء المائية، حيث تتحول بسرعة لتكون واحدة من أكبر المنتجين للأسماك في المنطقة. ومع ذلك، فإن الصناعة لا تزال في حاجة لأن تضاعف إنتاجها السنوي ثلاث مرات لتلبية الطلب المحلي، وفقا لدراسات الحكومة .

ويسعى المسؤولون في البحرين إلى إقامة شراكات بين القطاعين العام والخاص كوسيلة لخفض العجز التجاري الغذائي، والذي يبلغ حوالي 120 مليون دينار بحريني (318 مليون دولار) .

وتوقع التقرير أن تتزايد مشاركة القطاع الخاص على نطاق واسع في الصناعةالغذائية، مشيرا إلى أنه في أواخر عام 2011 أعلنت البحرين عن تأسيس صندوق بقيمة 100 مليون دينار بحريني (265 مليون دولار) عبر شراكة القطاعين العام والخاص بمشاركة بنك البحرين الوطني واحتياطي الأجيال القادمة بنسبة مساهمة 50 % لكل منهما بهدف تعزيز الاكتفاء الذاتي الغذائي للبحرين من خلال الاستثمار في مشاريع وتقنيات مجدية في قطاعات الزراعة والألبان والأسماك والمواشي والدواجن وغيرها.

ويركز الصندوق على الاستثمارات متوسطة وطويلة المدى في مشاريع داخل وخارج المملكة، والتي من شأنها المساعدة على تحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي.

ويذكر التقرير أن البحرين بدأت بالفعل عبور الحدود لتوفير الإمدادات الغذائية على غرار السعودية، وتعمل بشكل وثيق مع السودان لتحقيق أهدافها.

سلطة غزة تخطط لانشاء بنك لإقراض وتمويل المشاريع الصغيرة

■ غزة – من علا عطاالله: تخطط وزارة الاقتصاد في سلطة غزة لإنشاء بنك لإقراض وتمويل المشاريع الصغيرة، يحمل اسم «بنك الامل»، للحد من الفقر والبطالة المتزايدة في القطاع يوما بعد آخر.

وكانت غزة قد حلت في المرتبة الثالثة عربيًا والـ44 عالمياً من حيث أعلى معدلات الفقر وفق تقرير للبنك الدولي.

وقال البنك الدولي في تقرير صدر عنه الخميس الماضي إن قطاع غزة جاء في المرتبة الثالثة عربيا من ناحية نسبة الفقراء، بعد اليمن والسودان، بمعدل وصل إلى 40 % من اجمالي عدد السكان.

ويعيش قطاع غزة هذه الأيام واقعا اقتصاديا خانقا، بعد توقف دخول مواد البناء والوقود ومختلف السلع والبضائع من مصر إلى القطاع عن طريق الأنفاق التي تتعرض لحملة هدم مكثفة ومستمرة من قبل الجيش المصري تجاوزت وفق تأكيدات أممية وفلسطينية لأكثر من 95 % .

ومؤخراً علقت إسرائيل قرار السماح بدخول مواد البناء لقطاع غزة بعد منع دام لست سنوات، في أعقاب اكتشافً نفق عسكري للمقاومة يمتد من داخل الأراضي الحدودية الشرقية لقطاع غزة إلى الأراضي الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية.

وفي دراسة أعدّتها وزارة الاقتصاد المقالة بغزة مؤخرا ووصلت الى وكالة الأناضول نسخة عنها فقد أكدت أن معدل البطالة سيرتفع مقتربا مما كان عليه عام 2008 وهو الأسوأ الذي شهدته معدلات البطالة في غزة إذ بلغت آنذاك نحو 50 % .

ويأمل وزير الاقتصاد في الحكومة المقالة بغزة، علاء الرفاتي، بأن يكون البنك التنموي هو الحل الأمثل للحد من أزمتي الفقر والبطالة في القطاع، وأن يساهم في خلق فرص عمل تؤدي لتنمية الوضع الاقتصادي.

وأضاف الرفاتي في حديث لوكالة الأناضول أن فكرة بنك الأمل تأتي ترجمة للخطة الإستراتيجية التي قامت وزارة الاقتصاد بتقديمها للحكومة بغزة قبل عام للحد من مشكلة البطالة.

وتقوم فكرة بنك الأمل التنموي على تمويل المشاريع الصغيرة برأس مال قيمته 12 مليون دولار يتم ضخها خلال سنة بحيث يتم دفع مليون دولار كل شهر تساهم الحكومة بـ30 % من الميزانية المقررة له و30 % تقوم مؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال التنمية بالاندماج بالتمويل و40 % يتم الحصول عليها من خلال ممولين خارجيين من خلال مساعدات تقدمها مؤسسات دولية وإقليمية لهذا الصندوق.

وأكد الرفاتي أن البنك سيدعم خمسة آلاف مشروع صغير خلال عشر سنوات قادمة، توفر أكثر من 50 ألف فرصة عمل دائمة للعاطلين عن العمل في مختلف المجالات.

وأشار إلى أن الحكومة بغزة أكدت التزامها بتمويل البنك، وأن بعض المؤسسات المحلية أبدت استعدادها للمضي قدماً ضمن هذا المشروع، ووافقت جهات خارجية عربية ودولية على دعم هذا البنك وتطويره.

ولفت الرفاتي إلى أن حكومته تسعى من خلال المشاريع الصغيرة أن تتخطى الوضع الإنساني المتردي لسكان القطاع، والمساهمة في خلق فرص لآلاف العاطلين عن العمل.

وكانت الحكومة المقالة بغزة قد أعلنت مؤخرا عن مشروع تشغيل 10 آلاف من خريجي الجامعات في القطاع مطلع العام القادم على بند «التشغيل المؤقت».

وبحسب أحدث الأرقام الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فقد بلغت نسبة البطالة في قطاع غزة 27.9 % خلال الربع الثاني من عام 2013 الجاري، في وقت يعاني 40 % من سكانه وعددهم 1.8 مليون نسمة من الفقر.

وتخرج مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية سنويا حوالي 30 ألف طالب وطالبة وتبلغ نسبة العاملين منهم 25 % ، والعاطلين عن العمل 75 % ، وفق إحصائيات مركز الإحصاء الفلسطيني.

ويعيش قطاع غزة هذه الأيام واقعا اقتصاديا خانقا بعد توقف دخول مواد البناء والوقود ومختلف السلع والبضائع من مصر إلى القطاع عن طريق الأنفاق التي تتعرض لحملة هدم مكثفة ومستمرة من قبل الجيش المصري تجاوزت وفق تأكيدات أممية وفلسطينية لأكثر من 95 % .

وفي دراسة أعدّتها وزارة الاقتصاد المقالة بغزة مؤخرا ووصلت «الأناضول» نسخة عنها فقد أكدت أن معدل البطالة سيرتفع مقتربا مما كان عليه عام 2008 وهو الأسوأ الذي شهدته معدلات البطالة في غزة إذ بلغت آنذاك نحو 50 % .

البورصة المصرية هادئة قبيل محاكمة مرسي وصعود السوق السعودية

■ دبي – رويترز: سجل المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ارتفاعا طفيفا يوم الأحد، وسط تداول ضعيف، قبل يوم من بدء محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي. وشهدت أسواق أخرى في الشرق الأوسط أداء ضعيفا أيضا.

وصعد المؤشر الرئيسي للسوق المصرية 0.1 بالمئة لتصل مكاسبه منذ أن أطاح الجيش بمرسي في الثالث من تموز/يوليو إلى 24.5 بالمئة.

وكان سهم عامر غروب هو الأنشط حيث جرى تداول 9.7 مليون سهم. وقد تراجع في معاملات امس 3.5 بالمئة. وهناك أربعة أسهم أخرى على المؤشر بلغ حجم تداولها أكثر من مليوني سهم.

وقال محمد رضوان مدير المبيعات الدولية لدى فاروس للأوراق المالية في القاهرة «السوق شبه راكدة – الكل ينتظر محاكمة مرسي غدا. بوجه عام الحذر مخيم على الأجواء – لا نرى تداولات تذكر من المؤسسات .. المستثمرون الأفراد يهيمنون.»

وقال رضوان إن السوق تعززت منذ الإطاحة بمرسي بفضل مساعدات خليجية قيمتها 12 مليار دولار تعهدت السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت بتقديمها لمصر مضيفا أن ما وصفه بوضع أمني «يتجه إلى الاستقرار» إيجابي للمستثمرين.

ودفعت الأسهم القيادية السعودية مؤشر بورصة المملكة إلى الصعود 0.2 بالمئة، ليصبح في نطاق اثنين بالمئة من أعلى مستوى له في خمسة أعوام، والذي سجله في 21 آب/أغسطس مع تجاوز المستثمرين تدريجيا لنتائج الربع الثالث من العام، التي جاءت مخيبة للآمال واتجاههم إلى التركيز على توزيعات الأرباح.

وارتفع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) واحدا بالمئة ليصعد للجلسة الثانية في ثلاث جلسات منذ وصوله إلى أدنى مستوى له يوم الثلاثاء. وزاد سهما الراجحي والاتصالات السعودية 0.3 و1.8 بالمئة على الترتيب.

وقال هشام تفاحة مدير المحافظ الاستثمارية «الأمر يتعلق بنتائج الربع الثالث التي جاء بعضها دون متوسط التوقعات الأمر الذي أحدث بعض التذبذب في السوق.»

وأضاف «معظم الأسهم القيادية في قطاعي البنوك والبتروكيماويات لم تشهد أي نمو قوي في الأرباح لكن التداول على تلك الأسهم سيكون كافيا لدعم السوق في حالة الإعلان عن توزيعات قوية.»

وقال إن النتائج الضعيفة ضغطت على الكثير من الأسهم القيادية، مشيرا إلى ضعف أداء سهم مصرف الراجحي أكبر البنوك المدرجة في السعودية. وصعد سهم الراجحي 12.7 بالمئة في عام 2013 رغم أن أرباحه تراجعت في الأشهر التسعة الأولى من العام بنسبة 1.4 بالمئة على أساس سنوي مع ارتفاع نفقات التشغيل.

وعلى نفس المنوال زاد سهم سابك 12.3 بالمئة هذا العام مقابل ارتفاع بنسبة واحد بالمئة في أرباح الأشهر التسعة الأولى.

وقال تفاحة إن مؤشر قطاع التجزئة السعودي ارتفع 50 بالمئة هذا العام «بفعل توقعات بأن يعزز الاستهلاك المحلي الكبير أرباح الشركات ولكن النتائج لم تبرر هذا التفاؤل.»

وارتفع سهم جرير للتسويق 1.4 بالمئة بعد أن قالت ثاني أكبر شركة تجزئة مدرجة في المملكة إنها ستعقد اجتماعا للمساهمين يوم 27 نوفمبر تشرين الثاني للموافقة على زيادة رأسمالها بنسبة 50 بالمئة من خلال أسهم مجانية.

وتوقع تفاحة أن تقود بعض الأسهم بقطاعي البتروكيماويات والاتصالات مكاسب السوق على المدى القصير والمتوسط.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في المنطقة امس.

في السعودية ارتفع المؤشر 0.2 بالمئة إلى 8060 نقطة. كما ارتفع المؤشر العماني 0.3 بالمئة إلى 6692 نقطة. ايضا ارتفع المؤشر البحريني 0.01 بالمئة إلى 1202 نقطة.

وتراجع المؤشر الكويتي 0.9 بالمئة إلى 7875 نقطة. كما تراجع المؤشر القطري 0.4 بالمئة إلى 9797 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.08 بالمئة إلى 6187 نقطة.

بريطانيا: أكثر من خمسة ملايين مستخدم يتقاضون رواتب لاتغطي مسلتزمات الحياة

■ لند – يو بي اي: اظهر تقرير جديد يوم نشرته صحيفة يوم الأحد أن أكثر من 5 ملايين موظف وعامل في بريطانيا يتقاضون رواتب تقل عن الأجر المعيشي، المطلوب لتغطية مستلزمات الحياة الأساسية.

وقالت صحيفة (أوبزيرفر) الاسبوعية إن تقرير شركة تدقيق الحسابات والضرائب كيه. بي.إم. جي اظهر أيضاً أن عدد الأشخاص الذين يتقاضون رواتب تقل عن الأجر المعيشي في بريطانيا ارتفع بمعدل 400 ألف شخص خلال 2013، وصولاً إلى 5.2 مليون شخص هذا العام.

ونقلت الصحيفة عن التقرير أن ما يقرب من 75% من الموظفين والعمال البريطانيين من الفئة العمرية 18 إلى 21 عاماً يتقاضون رواتب تقل عن الحد الأدنى المطلوب لتغطية تكاليف المعيشة في المملكة المتحدة.

واشار التقرير إلي أن النساء البريطانيات العاملات هن الأكثر حصولاً على رواتب تقل عن معدل الأجر المعيشي والمقدّر حالياً بـ8.55 جنيه استرليني للساعة الواحدة في لندن، و 7.45 جنيه استرليني في أماكن أخرى من بريطانيا.

وقال إن 27% من النساء البريطانيات العاملات لا يحصلن على الأجر المعيشي، بالمقارنة مع 16% من الرجال، فيما تُعتبر الموظفات منهن بدوام جزئي الأكثر عرضة للحصول على أجور منخفضة لا تكفي لتأمين متطلبات الحياة.

ووجد التقرير أن ايرلندا الشمالية تملك أعلى نسبة من العاملين برواتب تقل عن الأجر المعيشي، وبلغت 26%، تلتها ويلز بـ 25%، فيما استأثرت العاصمة لندن بأقل نسبة وبلغت 17%.تلتها مناطق الجنوب الشرقي بـ18%.

ويأتي صدور التقرير قبل اعلان رئيس بلدية مدينة لندن، بوريس جونسون، اليوم الاثنين عن معدل أعلى لأجور المعيشة في العاصمة البريطانية، واطلاق حملة هذا الأسبوع لتحسين أجور ورواتب الموظفين لتمكينهم من التأقلم مع الارتفاع الحاد في تكاليف المعيشة.

الكويت يحتفظ باللقب ويحرز كأس الاتحاد الاسيوي للمرة الثالثة

■ الكويت ـ رويترز :أحرز الكويت لقب كأس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم للمرة الثانية على التوالي والثالثة في تاريخه بعدما فاز على غريمه المحلي القادسية 2–صفر في نهائي المسابقة.

وسجل البرازيلي روجيريو الهدف الأول في الدقيقة 52 وأضاف التونسي عصام جمعة الهدف الثاني في الدقيقة 64 من زمن اللقاء الذي اقيم على استاد الصداقة والسلام.

وانفرد الكويت بذلك بالرقم القياسي في عدد مرات إحراز اللقب متقدما بلقب واحد على الفيصلي الأردني.

وأصبح الكويت الفائز باللقب لأول مرة في 2009 أول فريق يحرز اللقب مرتين متتاليتين منذ فعلها الفيصلي في 2005 و2006.

وبعد انتهاء الشوط الأول بدون أهداف سجل روجيريو الهدف الأول بتسديدة هائلة من خارج منطقة الجزاء على يسار الحارس نواف الخالدي.

واستخلص روجيريو الكرة ببراعة من المدافع خالد القحطاني وانفرد بمرمى القادسية ومرر إلى جمعة الموجود في مكان أفضل منه ليحول المهاجم التونسي الكرة بسهولة من مدى قريب في المرمى.

وبدأت المباراة بحذر كبير وانحصر اللعب في الدقائق الاولي في وسط الملعب دون خطورة على المرمين.

وكاد السوري عمر السومة أن يتقدم بهدف للقادسية عندما ارتقى بضربة رأس لكرة عرضية من عامر المعتوق لكن الكرة ارتدت من القائم الايمن لمصعب الكندري حارس الكويت وابعدها الدفاع في الدقيقة 16. وانطلق وليد علي لاعب الكويت من الجهة اليسري وتخطي مدافعي القادسية وسدد كرة مفاجأة مرت بجوار القائم في الدقيقة 33.

ورد مساعد ندا مدافع القادسية بتسديدة قوية من ركلة ثابتة لكن الكرة مرت أعلي مرمي الكويت في الدقيقة 39.

وتغير الحال كثيرا في الشوط الثاني واستفاد روجيريو من تمريرة من رأس جمعة وأطلق تسديدة هائلة بقدمه اليمنى فشل الحارس الخالدي في التعامل معها ليتقدم بهدف للفريق المدافع عن اللقب.

ورد روجيريو الهدية لجمعة الذي لم يجد صعوبة في تسجيل الهدف الثاني بتسديدة من مدى قريب.

وضغط القادسية في الدقائق الأخيرة لكنه أخفق في تقليص الفارق بينما لجأ الكويت إلى التكتل الدفاعي.

وواصلت الأندية العربية بذلك الهيمنة على لقب كأس الاتحاد إذ لم يسبق لأي فريق غير عربي إحراز اللقب منذ انطلاق المسابقة في 2004 إلا فريق ناساف الاوزبكي في 2011

تحليل رياضي: الفخر في الكويت للبلد والنادي

■ كتب ـ سامح البرديسي : يحق للكويت النادي أن يفخر بالتتويج بطلا لكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم كما يحق للكويت البلد أن يسعد بمباراة نهائية متكافئة بين عملاقيه وعلى أرضه.

وأنهى نادي الكويت مقاومة غريمه القادسية في الشوط الثاني من المباراة النهائية باستاد الصداقة والسلام فسجل هدفيه الاثنين في الشوط الثاني ليفوز 2–صفر ويحتفظ باللقب القاري.

ورفع لاعبو الكويت الكأس في أجواء احتفالية في الاستاد التابع لنادي كاظمة وهو اللقب الثالث للنادي الذي وصل أيضا للنهائي في 2011.

وليسعد جمهور البطل أكثر حصل مهاجمه التونسي عصام جمعة على لقب الهداف بعدما سجل هدفه الخامس عشر في البطولة في حين منح المهاجم الدولي بدر المطوع للقادسية بعض الفخر باختياره كأفضل لاعب في البطولة. واستلمها وهو يسير متكئا على عكازين بسبب إصابة حرمت الوصيف من جهوده.

وكأس الاتحاد وهي مسابقة المستوى الثاني في آسيا بعد دوري الأبطال تعد ملاذا للأندية الكويتية التي لا تشارك في المسابقة الكبرى بسبب أشياء تتعلق بمعايير الاحتراف لكن اللقب أثار فرحة كبيرة في البلد الذي فقد لقبه في كأس الخليج في مطلع هذا العام قبل فشله في استكمال تصفيات كأس العالم 2014.

وقال مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة الكويتي الذي حضر المباراة وشهد مراسم التتويج في تصريحات تلفزيوني «لا يوجد خاسر اليوم.. الفريقان من الكويت والفريقان فائزان بعدما قدما مباراة جيدة.»

وأضاف «أبارك للكويت على اللقب وتحقيق ثلاثية تاريخية وأهنيء القادسية على المجهود الكبير والظهور اللافت طوال مشوار البطولة.»

وتوج الانتصار مشوارا رائعا لنادي الكويت في البطولة هذا الموسم بعدما تجاوز دور المجموعات بلا أي صعوبات قبل أن يحقق انتصارات كبيرة أحدها بواقع 12–2 في مجموع مباراتي دور الثمانية على نيو رادنت من جزر المالديف ثم 7–2 على إيستا بنغال الهندي في مجموع مباراتي الدور قبل النهائي.

وأمام جمهور كبير أمس بدا القادسية الذي يبقى بلا لقب في البطولة وهو الذي خسر النهائي في 2010 الفريق الأفضل وأنقذت العارضة ضربة رأس من مهاجمه السوري عمر السومة.

لكن الكويت كان الأفضل بلا شك في الشوط الثاني واستحق التقدم بهدف البرازيلي روجيريو من تسديدة بالغة القوة من نحو 30 مترا في الدقيقة 52. واحتفل اللاعب رقم عشرة وسط جمهور كبير في المدرجات بعدما منح لفريقه التقدم وقدرا كبيرا من الثقة ليضيف جمعة الذي لم يحسم بعد أمر استمراره مع الكويت الهدف الثاني في الدقيقة 64 مستفيدا من تمريرة سهلة لروجيريو وهو على بعد أمتار قليلة من المرمى.

وبينما احتفل لاعبو الكويت بالانتصار بكى لاعبو القادسية بعد صافرة النهاية لكن رئيس النادي الشيخ خالد الفهد بدا راضيا عن أداء الفريق الذي تجاوز في طريقه للنهائي أبطالا سابقين كالفيصلي الأردني والشرطة السوري.

وقال الشيخ خالد للصحفيين «القادسية لعب بشكل جيد في الشوط الأول ولاحت له أكثر من فرصة للتقدم. الفريق واصل أداءه الجيد في الشوط الثاني لكن لم يحالفه الحظ. الفريقان قدما مباراة جيدة وأبارك لنادي الكويت على الفوز والحصول على اللقب.»

ووصفت صحيفة الجريدة انتصار نادي الكويت بأنه «قياسي» بعد أن انفرد الفريق بالرقم القياسي لعدد الألقاب برصيد ثلاثة ألقاب في البطولة التي انطلقت عام 2004.

الأهلي يقترب من مونديال أندية افريقيا بالتعادل مع أورلاندو بملعبه

■ القاهرة – القدس العربي – من عبد الله محمد القاعود – جوهانسبرج ـ د ب أ: قطع الأهلي المصري شوطا هائلا على طريق الفوز بلقب دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم اثر تعادله الثمين 1/1 مع مضيفه أورلاندو بايرتس الجنوب أفريقي على استاد «إليس بارك» في جوهانسبرج وذلك في ذهاب الدور النهائي للبطولة.

ووضع الأهلي قدما في بطولة كأس العالم للأندية المقرر إقامتها في المغرب الشهر المقبل حيث يحتاج إلى التعادل السلبي أو الفوز بأي نتيجة إياب على ملعبه يوم الأحد المقبل ليضمن التتويج باللقب للموسم الثاني على التوالي وتمثيل القارة الأفريقية في مونديال الأندية.

وتقدم النجم المخضرم محمد أبو تريكة بهدف للأهلي في الدقيقة 14 من ضربة حرة سددها بمهارة وتعادل ثابو ماتلابا لأورلاندو في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وشهدت الدقيقة 51 هدفا صحيحا للأهلي ألغاه الحكم الجزائري جمال حيمودي بدعوى تسلل أحمد عبد الظاهر مهاجم الأهلي بناء على إشارة الحكم المساعد (حامل الراية) بينما أظهرت الإعادة التلفزيونية عكس هذا.

وقدم الأهلي مباراة رائعة على المستوى الخططي وكان أكثر من ند لمضيفه في معظم فترات المباراة بل إنه كان الأقرب للفوز بأكثر من هدف.

كما تألق حارس مرماه شريف إكرامي في التصدي لعدة فرصة خطيرة من فريق أورلاندو العنيد على مدار الشوطين.

وأكد الأهلي مجددا أنه عقدة كبيرة لفرق جنوب أفريقيا حيث كان التعادل اليوم هو الخامس له في 14 مباراة خاضها أمام فرق هذا البلد على مدار مشاركاته الأفريقية وحقق الأهلي الفوز في سبع من هذه المباريات وخسر مباراتين فقط.

وتغلب الأهلي على الحشد الجماهيري الهائل الذي ساند أورلاندو بملعبه ونجح في امتصاص حماس أصحاب الأرض خلال الشوط الأول الذي أنهاه لصالحه بالهدف الذي سجله أبو تريكة من ضربة حرة حصل عليها زميله عبد الله السعيد الذي تعرض للعرقلة أمام قوس منطقة جزاء أورلاندو.

وسدد أبو تريكة الكرة بمهارة فائقة في المقص على يسار الحارس الذي حاول التصدي للكرة لكنها لمست يده وأكملت طريقها إلى داخل المرمى.

أهدر الأهلي عدة فرص أخرى لتعزيز تقدمه في الشوط الثاني ولكنه نجح أيضا في التصدي للهجوم المكثف من فريق أورلاندو وتألق إكرامي في مواجهة عدة فرص وتسديدات من لاعبي الفريق الجنوب أفريقي لينتهي الشوط بالتقدم الثمين للأهلي.

وفي الشوط الثاني ، واصل الأهلي الأداء الخططي الراقي وحرم مضيفه من تعديل النتيجة رغم المحاولات العديدة في النصف الأول من هذا الشوط والذي شهد الهدف الملغي لعبد الظاهر.

وتسرب اليأس تدريجيا للاعبي أورلاندو بمرور الوقت ولكن ماتلابا أعاد الأمل للفريق بالهدف الذي سجله في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للمباراة وبتسديدة قوية زاحفة من خارج المنطقة مرت على يسار إكرامي وسكنت الشباك لتفسد فرحة الأهلي في هذه المباراة.

زارت لجنة تابعة للاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف» امس ملعب المقاولون العرب المرشح لاستضافة إياب الدور النهائي لدوري أبطال أفريقيا يوم 10 نوفمبر الجاري .

ورافق طاهر أبو زيد وزير الرياضة اللجنة التي قامت بمعاينة الملعب الرئيسي وملاعب و ملاعب التدريب، والمكان الذي سيتم فيه تسليم الجوائز لبطل أفريقيا .

ياتي ذلك في الوقت الذي يسعى فيه مسئولو الأهلي لنقل المباراة غلى ستاد القاهرة أو ملعب الدفاع الجوي بسبب قلة سعة ستاد المقاولون حيث لا تبلغ الطاقة الاستيعابية للملعب 27 الف مشجع فيما يسع استاد القاهرة ل75 الف متفرج وكذلك ستاد الدفاع الجوي الذي يسع لحوالي 90 ألف مشجع .

من ناحية اخرى تعود اليوم بعثة الأهلي من جنوب أفريقيا بعد التعادل مع أورلاندو بايريتس بهدف لمثله في ذهاب نهائي دوري ابطال أفريقيا في المباراة التي أقيمت في جوهانسبرج مساء أمس الأول .

وقرر الجهاز الفنى بقيادة محمد يوسف نقل تدريبات الفريق بداية من بعد غد الأربعاء المقبل لملعب «المقاولون العرب» الذى يستضيف المباراة التى تجمع بين فريقى الأهلى وأورلاندو بيراتس، فى «إياب» نهائى دورى أبطال أفريقيا، والمحدد لها السادسة مساء الأحد المقبل، من أجل منح الفرصة أمام اللاعبين للتعود على أرضية الملعب، التى تخضع حالياً للإصلاحات بناء على تقرير اللجنة الهندسية التى تم تشكيلها بمعرفة المهندس هشام سعيد رئيس اللجنة المنظمة لمباراة العودة.

جاء قرار يوسف بنقل التدريبات لملعب المقاولون العرب بعد مناقشة مع لجنة الكرة برئاسة حسن حمدى حول مدى إمكانية إقامة معسكر مغلق قبل اللقاء بما لا يقل عن 48 ساعة، إلا أن المدير الفنى للفريق الأحمر قرر التراجع عن إقامة المعسكر خشية إصابة اللاعبين بـ«الملل»، قبل اللقاء المرتقب على أن يكون المعسكر فى الموعد المعتاد.

ريال مدريد البعيد عن مستواه يصمد ليهزم رايو الشجاع

■ مدريد ـ رويترز : نجا ريال مدريد من انتفاضة مضيفه رايو فايكانو فريق الذيل وفاز عليه بصعوبة 3–2 في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم.

وأحرز كريستيانو رونالدو هدفين وأضاف كريم بنزيمة هدفا ليتقدم ريال خارج أرضه 3–صفر بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني.

لكن جوناثان فييرا قلص الفارق إلى 3–2 بعدما سجل ركلتي جزاء في الدقيقتين 53 و55.

وضغط فايكانو من أجل إدراك التعادل لكن ريال كان محظوظا في الخروج بالنقاط الثلاث.

وأصبح رصيد ريال 28 نقطة وعزز موقعه في المركز الثالث متأخرا بست نقاط عن برشلونة المتصدر الذي فاز 11 مرة في أول 12 مباراة. ويأتي اتليتيكو مدريد في المركز الثاني برصيد 30 نقطة.

وقال كارلو انشيلوتي مدرب ريال في مؤتمر صحفي بعد المباراة «الشوط الثاني كان كارثة. يجب أن نتغير ونزيل هذه السطحية التي ظهرت في الملعب.»

وأضاف المدرب الايطالي الذي واجه صعوبات في استخراج أفضل ما عند لاعبيه منذ توليه المسؤولية خلفا لجوزيه مورينيو قبل بداية الموسم «لا يمكن أن نترك الفرق تعود للمباراة عندما تمتلك قدرات فريق مثل ريال مدريد.»

وقال باكو خيميز مدرب رايو الذي يمتلك فريقه حتى الان اسوأ سجل دفاعي في الدوري إنه «فخور للغاية» بلاعبيه. وأضاف «على الأقل بذلنا كل ما في وسعنا ولم نستسلم ابدا. يجب أن نستمد القوة من ذلك. حاصرنا مدريد ويمكننا أن نفعل ذلك لأي فريق.»

وتقدم رونالدو بهدف لريال بعد مرور ثلاث دقائق من بداية المباراة بعدما راوغ أحد مدافعي فايكانو ووضع الكرة بهدوء في المرمى.

وأضاف بنزيمة الهدف الثاني بضربة رأس بعد كرة عرضية من جاريث بيل في الدقيقة 31 ثم سجل رونالدو الهدف الثالث بعد تمريرة أخرى من بيل في الدقيقة 48.

وانفرد رونالدو بذلك بصدارة هدافي الدوري بعدما أصبح رصيده 13 هدفا متقدما بهدف واحد على دييجو كوستا مهاجم اتليتيكو مدريد.

واستعد ريال سوسيداد لمواجهة مانشستر يونايتد في دوري أبطال اوروبا غدا الثلاثاء بالفوز 5–صفر على اوساسونا.

وأحرز المدافعان ايون انسوتيجي وإينيجو مارتينيز هدفين بضربتي رأس بواقع هدف في كل شوط قبل أن يتلقى جوردان لوتيس مدافع اوساسونا بطاقة حمراء مباشرة بسبب عرقلة كارلوس فيلا المنفرد بالمرمى.

وأضاف المتألق انطوان جريزمان الهدف الثالث لسوسيداد في الدقيقة 56 وسجل جونزالو كاسترو الهدف الرابع في الدقيقة 82 قبل أن يختتم البديل هاريس سيفيروفيتش الخماسية في اللحظات الأخيرة.

وأصبح رصيد سوسيداد 17 نقطة من 12 مباراة ويحتل المركز السابع متأخرا بنقطتين عن خيتافي.

واستمر المستوى الضعيف لاشبيلية حين خسر 1–صفر على ملعبه أمام سيلتا فيجو بعد خطأ من الحارس بيتو سمح لاليكس لوبيز بالتسجيل ليظل الفريق الأندلسي في المركز الحادي عشر برصيد 13 نقطة.

وحقق الميريا فوزه الثاني على التوالي وترك مؤخرة الترتيب بعدما تغلب 1–صفر على ريال بلد الوليد ليصبح رصيده تسع نقاط في المركز التاسع عشر وقبل الأخير متقدما بفارق الأهداف على رايو.

ارسنال يعزز صدارته على حساب ليفربول ومانشستر سيتي يكتسح نورويتش بالسبعة

■ لندن ـ د ب أ: عزز أرسنال صدارته للدوري الإنكليزي لكرة القدم بتغلبه على ليفربول 2/صفر في مباراة القمة بالمرحلة العاشرة من المسابقة ليواصل أرسنال انطلاقته الرائعة في المسابقة هذا الموسم.

واستعاد قطبا مدينة مانشستر بريقهما في الدوري الإنكليزي لكرة القدم وحقق كل منهما فوزا كبيرا في مباراته بالمرحلة العاشرة من المسابقة ليؤكد الفريقان قدرتهما مجددا على العودة لدائرة المنافسة رغم البداية المهتزة لهما في الموسم الحالي.

وسحق مانشستر يونايتد حامل اللقب مضيفه فولهام 1/3 واكتسح مانشستر سيتي ضيفه نورويتش سيتي بسباعية نظيفة.

وأوقف نيوكاسل انطلاقة تشيلسي في المسابقة ووجه صفعة قوية للبرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لتشيلسي بالتغلب عليه 2/صفر في افتتاح مباريات المرحلة.

وفي باقي مباريات المرحلة فاز ويست بروميتش ألبيون على كريستال بالاس 2/صفر وهال سيتي على سندرلاند 1/صفر وتعادل ستوك سيتي مع ساوثهمبتون 1/1 وويستهام مع أستون فيلا سلبيا.

على استاد «الإمارات» في العاصمة البريطانية لندن ، أكد أرسنال تفوقه في الموسم الحالي وحسم لقاء القمة مع ليفربول بالفوز 2/صفر ليرفع رصيده إلى 25 نقطة بفارق خمس نقاط أمام كل من تشيلسي وليفربول.

وافتتح سانتياجو كازورلا التسجيل في الدقيقة 19 وأضاف آرون رامسي الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 59 .

وبدأت المباراة بحذر من الفريقين ولكنه لم يدم طويلا حيث انخرط الفريقام سريعا في المحاولات الهجومية.

وشهدت الدقيقة السادسة أول فرصة حقيقية في المباراة اثر هجمة منظمة لأرسنال اخترق خلالها توماس روزيكي منطقة جزاء ليفربول وسدد الكرة من زاوية صعبة وتألق سيمون مينوليه حارس ليفربول وأبعد الكرة إلى ضربة ركنية نجح دفاع ليفربول في إبعاد الكرة القادمة منها.

ورد ليفربول بهجمة عنترية لجوردان هندرسون في الدقيقة التاسعة حيث انطلق بالكرة من منتصف الملعب ووصل إلى داخل منطقة الجزاء دون أن يجد مضايقة حقيقية من دفاع أرسنال الذي ضغط عليه في اللحظة الأخيرة ليسدد هندرسون الكرة بعشوائية ويمسكها حارس أرسنال.

وكثف ليفربول هجومه في الدقائق التالية بغية تسجيل هدف التقدم ولكنه حظا عاثرا في العديد من الفرص التي سنحت له.

وفاجأ أرسنال ضيفه بافتتاح التسجيل في الدقيقة 19 اثر هجمة سريعة من الناحية اليمنى مرر منها باكاري سانيا الكرة عرضية وقابلها سانتياجو كازورلا بتسديدة مباشرة ولكن الكرة ارتدت من القائم ليتابعها نفس اللاعب بتسديدة أخرى ولكن هذه المرة إلى داخل المرمى ليكون هدف التقدم.

وكاد أرسنال يسجل هدفا ثانيا من الفرص التي أتيحت له في الدقائق التالية ومنها تسديدة كازورلا في الدقيقة 22 ولكن الحارس أمسك الكرة ببراعة.

وعاد ليفربول ليكثف هجومه في الدقائق التالية بحثا عن هدف التعادل ولكنه افتقد للدقة في إنهاء الهجمات لتضيع منه الفرص تباعا رغم وجود بعض الارتباك في دفاع أرسنال.

ورد أرسنال بهجمة خطيرة في الدقيقة 28 أنهاها آرون رامسي بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء ولكن مينوليه تصدى لها ببراعة.

وأهدر رامسي فرصة أخرى لأرسنال في الدقيقة 32 اثر هجمة سريعة للفريق وتمريرة رائعة من مسعود أوزيل راوغ على اثرها رامسي الدفاع ولكنه تردد بين التمرير والتسديد لتضيع الفرصة بغرابة شديدة.

ورغم محاولات ليفربول لتسجيل هدف التعادل ، ظلت هجمات أرسنال هي الأفضل والأخطر وسط سيطرة شبه تامة على مجريات اللعب.

وفي الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول ، شن أرسنال هجمة منظمة سريعة ووصلت الكرة منها إلى كازورلا خارج المنطقة حيث هيأ الكرة لنفسه وسددها قوية زاحفة لكنها مرت خارج القائم على يسار حارس ليفربول لينتهي الشوط بتقدم أرسنال بهدف نظيف.

وفي الشوط الثاني ، واصل الفريقان هجومهما حيث بحث ليفربول عن هدف التعادل بينما سعى أرسنال لتعزيز فوزه وتحقق له ما أراد عندما سجل رامسي الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 59 .

وجاء الهدف اثر هجمة سريعة منظمة للفريق وتمريرة من أوزيل إلى رامسي الذي سددها بمهارة فائقة في زاوية صعبة على الحارس حيث مرت الكرة من فوقه إلى داخل الشباك ليكون هدف الاطمئنان لأرسنال.

وعلى استاد «كرافن كوتيدج» ، حسم مانشستر يونايتد المباراة في شوطها الأول بثلاثة أهداف في غضون أقل من ربع ساعة وسجلها الإكوادوري لويس أنطونيو فالنسيا والهولندي روبن فان بيرسي وواين روني في الدقائق التاسعة و20 و22 .

وفي الشوط الثاني ، سجل السويدي الشاب أليكس كاتشانيكليتش هدف حفظ ماء الوجه لفولهام في الدقيقة 65 .

وافتتح فالنسيا التسجيل اثر تمريرة من واين روني ثم مرر عدنان يانوزاي إلى فان بيرسي ليسجل الهدف الثاني بينما مرر فان بيرسي نفسه الكرة التي سجل منها روني الهدف الثالث.

ولم يكن الهدف الذي سجله فولهام في الشوط الثاني كافيا لتعديل النتيجة وسط تألق واضح من مانشستر يونايتد.

ورفع مانشستر يونايتد رصيده إلى 17 نقطة لكنه ظل في المركز الثامن بفارق نقطة واحدة خلف إيفرتون وثلاث نقاط أمام نيوكاسل.

وتجمد رصيد فولهام عند عشر نقاط في المركز الخامس عشر بفارق الأهداف فقط خلف ويستهام.

وعلى استاد «الاتحاد» في مانشستر ، لقن مانشستر سيتي ضيفه نورويتش سيتي درسا قاسيا وألحق به هزيمة ثقيلة بسبعة أهداف نظيفة افتتحها برادلي جونسون لاعب نورويتش عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 16 اثر تسديدة من الأرجنتيني الدولي سيرخيو أجويرو مهاجم مانشستر سيتي.

وتوالت أهداف مانشستر سيتي بعدها حيث حسم الفريق المباراة تماما في شوطها الأول بعدما سجل له ديفيد سيلفا وماتا ناستاسيتش وألفارو نيجريدو ثلاثة أهداف أخرى في الدقائق 20 و25 و36 .

وفي الشوط الثاني ، سجل يايا توريه وسيرخيو أجويرو وإدين دزيكو ثلاثة أهداف أخرى للفريق في الدقائق 60 و71 و86 .

ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى 19 نقطة ليقفز إلى المركز الرابع بفارق نقطة واحدة خلف تشيلسي وبفارق الأهداف فقط أمام ساوثهمبتون وتوتنهام.

وتجمد رصيد نورويتش سيتي عند ثماني نقاط في المركز الثالن عشر (الثالث من مؤخرة جدول المسابقة) .

واستعاد نيوكاسل نغمة الانتصارات بفوز غال على تشيلسي ليرفع رصيده إلى 14 نقطة ويتقدم للمركز التاسع.

وتجمد رصيد تشيلسي عند 20 نقطة في المركز الثاني بفارق الأهداف فقط أمام ليفربول.

وأهدر تشيلسي بهذا فرصة القفز على القمة مؤقتا علما بأن الهزيمة هي الثانية له في الدوري الإنكليزي هذا الموسم.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي وفشلت تغييرات مورينيو في تعديل النتيجة في الشوط الثاني بل ونجح يوان جوفران في تسجيل هدف التقدم لنيوكاسل في الدقيقة 68 وأهدر أكثر من فرصة لتعزيز انتصاره قبل أن يحرز ليوك ريمي هدف الاطمئنان لنيوكاسل في الدقيقة 89 .

وبعد بداية هجومية من الفريقين مالت الكفة تدريجيا لصالح تشيلسي الذي كان الأكثر ضغطا وهجوما والأفضل في الاستحواذ على الكرة والانتشار بالملعب لكنه افتقد للدقة والتركيز في إنهاء الهجمات.

ومع غياب الدقة والتركيز في هجمات تشيلسي ، وجد الفريق صعوبة كبيرة في التغلب على دفاع نيوكاسل المتكتل بينما اعتمد أصحاب الأرض على الهجمات المرتدة السريعة التي شكلت بعض الإزعاج لدفاع تشيلسي ولكنها لم تهدد مرمى التشيكي بيتر تشيك حارس تشيلسي.

توماس روزسكي نجم ارسنال (يسار) في قفزة للفوز بالكرة ادهشت نجم ليفربول مارتين سكيرتيل

رئيس اتحاد الكرة القطري يؤكد استمراره في منصبه رغم أزمة صحية

■ الدوحة ـ رويترز : نقلت صحيفة محلية عن رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني الأحد أنه ينوي الاستمرار في منصبه بينما يقول إنه يتعافى من أزمة صحية يعالج بسببها في الولايات المتحدة.

وقال الشيخ حمد لصحيفة الراية وهي ذاتها التي ذكرت احتمال تنحيه عن المنصب بعد أسابيع قليلة من انتخابه لولاية جديدة «إنني أملك.. الإصرار على إكمال المشوار بعد الثقة الكبيرة التي حصلت عليها من الجمعية العمومية ومن الأندية القطرية التي اختارتني بالإجماع للدورة الجديدة حتى 2017.»

وأضاف «إننا مقبلون على مرحلة مهمة من العمل التي تحتاج إلى تضافر كل الجهود وأثق أن الجميع سوف يساندنا في الاتحاد من أجل الوصول معا إلى الإنجازات التي نطمح إليها مع بداية مرحلة تدشين البطولات ووصول قطر إلى كل بطولات كأس العالم.»

كما أكد الشيخ حمد الذي تحدث للصحيفة من نيويورك حيث يعالج دون الكشف عما يعاني منه أنه يتماثل للشفاء وأنه في طريقه للعودة إلى الدوحة «خلال الساعات القادمة.» وكان الشيخ حمد الذي تولى المنصب للمرة الأولى في 2005 قد فاز برئاسة الاتحاد القطري لأربع سنوات جديدة بعد اجتماع الجمعية العمومية الشهر الماضي ويفترض أن يستمر في منصبه حتى 2017 أي قبل خمس سنوات من تنظيم قطر لنهائيات كأس العالم في 2022.

الغرافة يتعادل مع السد 1/1 والجيش يرتقي للصدارة في الدوري القطري

■ الدوحة ـ د ب أ: تعادل فريقا الغرافة والسد 1/1 في قمة مباريات المرحلة السابعة بالدوري القطري لكرة القدم على ملعب ثان بن جاسم.

جاءت المباراة قوية وممتعة من الجانبين خاصة في الشوط الأول الذي اتسم بالسرعة والإثارة.

افتتح الغرافة النتيجة في الدقيقة 27 عبر لاعبه البرازيلي نيني من ركلة حرة مباشرة، في حين جاء رد السد بواسطة على أسد في الدقيقة 40.

وبدت العصبية واضحة على أداء اللاعبين في الدقائق الأخيرة للمباراة مما أسفر عن طرد المدافع ابراهيم الغانم لاعب الغرافة. بتلك النتيجة، رفع الغرافة رصيده إلى ثماني نقاط محتلا المركز الثامن في حين ارتفع رصيد السد إلى 12 نقطة في المركز الرابع

وكان الجيش ابرز المستفيدين من هذه المرحلة اثر فوزه على لخويا وارتقاءه للصدارة برصيد 15 نقطة ليستغل التعادل الذي حسم موقعة الوكرة والسيلية صاحبي المركز الثاني والثالث

شباب قسنطينة ينتزع صدارة الدوري الجزائري

■ الجزائر ـ د ب أ: انتزع شباب قسنطينة صدارة الدوري الجزائري لكرة القدمإثر تغلبه على ضيفه شباب بلوزداد 1 / صفر وخسارة المتصدر السابق وفاق سطيف من مضيفه مولودية بجاية صفر/2 في المرحلة العاشرة من المسابقة.

رفع شباب قسنطينة رصيده الى 20 نقطة متقدما بفارق نقطتين عن وفاق سطيف صاحب المركز الثاني بينما تجمد رصيد شباب بلوزداد عند 13 نقطة.

سجل ياسين بزاز الهدف الوحيد لقسنطينة من ركلة جزاء في الدقيقة 39، ليبقى قسنطينة بدون خسارة في 26 مباراة متتالية بالدوري.

وألحق مولودية بجاية الهزيمة الاولى بوفاق سطيف خارج ارضه عندما تغلب عليه 2 / صفر .

سجل ياسين يايا ووليد سماني هدفي مولودية بجاية في الدقيقتين 33 و79، ليرتفع رصيد فريقهما الى 11 نقطة.

وفي بقية المباريات تغلب شبيبة القبائل على امل الاربعاء 1 / صفر ، وسجل ياسين شيبان الهدف الوحيد للقبائل في الدقيقة 43.

وقاد الملغاشي اندريا كارولیس فريقه اتحاد الجزائر الى الفوز على حساب ضيفه شباب عين فكرون المتذيل بعدما احرز الهدف الوحيد في المباراة في الدقيقة 26.

وحقق اهلي برج بوعريريج فوزه الاول على ملعبه بعدما اجتاز ضيفه مولودية الجزائر بهدف وحيد للمخضرم لوناس بن دحمان في الدقيقة الثامنة.

وفاز شبيبة الساورة على شبيبة بجاية بفضل ثنائية اودو في الدقيقتين الثامنة و63، بينما تعادل اتحاد الحراش وجمعية الشلف دون اهداف.

وكان مولودية العلمة تغلب مولودية العلمة 2/1 في افتتاح المرحلة العاشرة.

نابولي ويوفنتوس يواصلان مطاردة روما على قمة دوري ايطاليا

■ روما ـ رويترز : واصل نابولي ويوفنتوس المدافع عن اللقب مطاردة روما على قمة دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم بعد فوزهما.

وتغلب نابولي على كاتانيا 2–1 وفاز يوفنتوس 1–صفر على بارما ليترفع رصيد كل منهما إلى 28 نقطة في المركزين الثاني والثالث ومتأخرين بنقطتين عن روما.

وصعد فيورنتينا إلى المركز الرابع برصيد 21 نقطة بعدما فاز 2–صفر على ميلانو المتعثر على استاد سان سيرو.

وفي نابولي أحرز خوسيه كايخون وماريك هامسيك هدفي الفريق صاحب الأرض في الدقيقتين 15 و20 لكن كاتانيا قلص الفارق وسجل هدفه الوحيد عن طريق لوكاس كاسترو في الدقيقة 25.

وأحرز بول بوجبا لاعب وسط منتخب فرنسا هدف فوز يوفنتوس بعدما تابع كرة سددها زميله فابيو كواليارلا وارتدت من العارضة في الدقيقة 76.

وسيكون يوفنتوس مطالبا بتوجيه الشكر لمهاجمه السابق اموري الذي أهدر فرصة التقدم بهدف لبارما بعد ثماني دقائق من بداية الشوط الثاني.

وواصل ميلانو نتائجه الضعيفة وخسر أمام فيورنتينا الذي سجل الهدفين بواسطة خوان فارجاس وبورخا فاليرو في الدقيقتين 27 و73.

وتجمد رصيد ميلانو عند 12 نقطة وبقي في المركز العاشر متقدما بفارق هدف واحد على بارما صاحب المركز الحادي عشر بينما قفز فيورنتينا إلى المركز الرابع برصيد 21 نقطة.

ولم يحقق ميلانو أي فوز في آخر ثلاث مباريات في الدوري كما مني بخسارته الخامسة هذا الموسم ليتعرض لصيحات استهجان من مشجعيه قبل خوض مواجهة صعبة في ضيافة برشلونة الاسباني في دوري أبطال اوروبا بعد غد الأربعاء.

ردا على رأي «القدس العربي»:

إطلاق الأسرى ووهم السلام مع إسرائيل

اسرائيل تريدنا ان نعيش بالأوهام

■ أبدأ حيث انتهى رأي القدس بالتساؤل إذا كان العرب والفلسطينيون سيواصلون العيش بالأوهام! نعم وألف نعم، العرب والفلسطينيون سيواصلون العيش بالأوهام التي تتلخص في إمكانية قيام حل على أساس إقامة دولة فلسطينية على حدود67 والتي ستمثل 22% من مساحة فلسطين التاريخية.

أؤكد للجميع أن إسرائيل لن تسمح بإقامة مثل هذه الدولة المسخ لأنها بكل بساطة تريد كل الأرض الفلسطينية لإقامة دولتها عليها، وهذا ما يجعل حكومة إسرائيل تسابق الزمن في الموافقة على إقامة المستوطنات وتهويد القدس بالكامل وتزييف كل معالمها لتبدو وكأنها يهودية منذ قامت. آخر المعالم التي تنوي إسرائيل إزالتها من القدس هي المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وكنيسة القيامة.

إسرائيل تملك القوة وتملك القرار الدولي إلى جانبها لأن كل الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن مؤيدة لها! فما الذي يمنعها من تنفيذ مخططاتها حسب ادعاءاتها التلمودية المزورة!

لا أعتقد أن السلطة الفلسطينية تجهل ما تخطط له إسرائيل وما تنفذه على الأرض، وإذا تكلمت وانتقدت أي إجراء تقوم به إسرائيل، فإن هذا ربما يكون متفق عليه بين الجانبين، كالوصف الذي أطلقه المتحدث بإسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة عندما وصف مصادقة نتنياهو على بناء 1500 وحدة إستيطانية، بـ«أنها سياسة مدمرة لعملية السلام وأنها رسالة للمجتمع الدولي وأن إسرائيل لا تلتزم بالقانون الدولي» منذ متى التزمت إسرائيل بالقانون الدولي ياسيد أبو ردينة؟ قرار التقسيم الذي كان البداية في إنشاء إسرائيل، قامت إسرائيل بإنتهاكه منذ اليوم الأول بأن قامت بإحتلال مدن وقرى تقع في القسم العربي من قرار التقسيم!

عدوان 56 على مصر هل كان وفق القانون الدولي؟ وعدوان 67 وإحتلال ما تبقى من فلسطين وسيناء المصرية والجولان السورية التي ضمتها إسرائيل إليها، هل كان وفق القانون الدولي؟ إحتلال بيروت عام 82 هل كان وفق القانون الدولي؟ هل نسترسل في إنتهاكات إسرائيل اليومية للقانون الدولي أم أنها معروفة للجميع وتكرارها ممل.

لماذا لا تقم السلطة بمصارحة شعبها بأن إسرائيل تستغل الوقت بالمفاوضات العبثية لإقامة حقائق على الأرض لن تزيلها ولو أجمعت كل دول العالم على إزالتها!!!

القوة هي التي تحمي الحق وليس الكلام والتصريحات والخطب الجوفاء. كلمة أخيرة بخصوص الأسرى، ما دامت إسرائيل وافقت على الإفراج عن 104 أسرى، لماذا إشترطت الإفراج عنهم على دفعات، أليس هذا رسالة للعالم لتقول له إن هؤلاء تم إعتقالهم بسبب قيامهم بقتل إسرائيليين وطبعا العالم المنافق سيتعاطف مع إسرائيل ويعتبر إطلاقها لسراح أسرى ربما كلهم مرضى بسبب إهمال إسرائيل لهم وربما أعطتهم الدواء الخطأ للقضاء عليهم بعد حين...

العيش بالأوهام هو ما تريد إسرائيل أن يعيش به الفلسطينيون أولا ومن بعدهم العرب وربما العالم كله! إن الذي يساعد إسرائيل على النجاح في هذه السياسة ،هي السلطة الفلسطينية سواء عن جهل أو عن وعي كامل.

السلطة التي تعيش على أجزاء متناثرة من الضفة الغربية ترى وتسمع يوميا ما تخطط له إسرائيل من إقامة المستوطنات وتهويد القدس وإطلاق قطعان مستوطنيها تحت حراسة جيشها لقطع الأشجار وتسميم الآبار وقتل الماشية ودهس المواطنين الفلسطينيين والإتيان بأفعال إجرامية كتدنيس المساجد وإقامة حفلات مخلة في ساحات الأقصى وتدمير سيارات المواطنين الفلسطينيين ومنع الآذان في بعض المساجد لأنه بنظرهم مزعج، هذا غيض من فيض للانتهاكات اليومية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي وقطعان مستوطنيه بحق الفلسطينيين تحت مرأى ومسمع السلطة الفلسطينية!!

هل استطاعت السلطة وقف هذه الإنتهاكات أو حتى الحد منها؟ طبعا لا! لماذا إذا لا تقوم السلطة بمصارحة شعبها ومحيطها العربي بالحقيقة المرة وهي أن إسرائيل تستغل الوقت لإقامة حقائق على الأرض لن يستطيع أحد إزالتها وهذا يعني أنها لا تلتزم بأي قانون دولي ولا بأي إتفاقيات وكل ما تلتزم به هو إعتقادها أن فلسطين هي إرض إسرائيل وإنها إسرائيل وبقوة جيشها وبمساندة دولية جبارة تريد تحرير أرض فلسطين من الأغيار الذين هم الفلسطينيون.

لماذا تقوم السلطة بمساعدة إسرائيل على بيع الأوهام للشعب الفلسطيني وإشعاره أن الفرج قريب؟! حتى الـ104 أسرى الذين وافقت إسرائيل على الإفراج عنهم، أصرت إسرائيل على أن يتم ذلك على دفعات وليس دفعة واحدة حتى تشعر العالم كل ثلاثة أشهر كم هي إسرائيل دولة تحترم حقوق الإنسان وتقوم بالإفراج عن أسرى أياديهم كما تدعي ملطخة بدماء اليهود شعب الله المختار.

بالأمس أفرجت إسرائيل عن الدفعة الثانية في الفجر بعد أن حشدت المئات من شعبها للإحتجاج على هذه الخطوة. كلها خطوات مدروسة من إسرائيل تبيعها للعالم حتى يتعاطف معها ويسكت على مخططها القاضي بتحرير كل فلسطين وتطهيرها من الأغيار. هل تستطيع السلطة مصارحة شعبها بالحقيقة، أم أنها ستلتزم الصمت لغاية في نفس يعقوب؟؟؟!!!

محمد يعقوب

وما أخذ بالقوة لن يرد بغيرها

■ كلما قرأت شيئا عن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية أكاد أصاب بالغثيان، من حقيقة بسيطة مشاهدة وملموسة هي أن هنالك جولات تفاوضية عديدة بين الطرفين ومنذ سنوات لم يحقق فيها الفلسطينيون شيئا غير إطلاق عدد محدود جدا من الأسرى، تلتف عليه إسرائيل وفي وقت وجيز باعتقال أعداد أخرى. وفي المقابل تقوم إسرائيل بتهويد القدس والضفة وبنسق ازداد سرعة في عهد ناتنياهو.

ذلك هو المشهد الذي يراه العالم، في ظل انقسام فلسطيني مدمر، تقاعست الهمم عن وأده. الحرم القدسي في طريقه للتقسيم كخطوة أولى. الأمر محزن ومبكي، لأن العربي يلدغ من الجحر الواحد عشرات المرات.

إسرائيل وبالإستقراء والتتبع لا تؤمن بسلام لا مع الفلسطينين ولا مع العرب، لأنها كيان قام على القوة، وما أخذ بالقوة لن يرد بغيرها. ومن يعتقد غير ذلك فهو واهم، والأيام بيننا.

أبو أشرف ـ تونس

في الجزائر شعار «ما زال واقفين» يتغنى بالماضي وينتقد الحاضر

■ عندما...كنت صغيرا في ثمانينات القرن الماضي بقريتي «تازولت» جنوب الجزائر كان الفاتح من نوفمبر بالنسبة لي مناسبة لانهض الساعة العاشرة صباحا لانه يوم «البرومي» وأرى الرايات الوطنية معلقة فوق البيوت الطوبية المهترئة احتفالا بالمناسبة. وكنت احب نوفمبر كثيرا حتى اشاهد أفلام الثورة المسلحة على التلفزيون الجزائري، وما فعله المجاهدون ضد فرنسا «والنصارى» وقراءة قصص «بن بولعيد وديدوش مراد وعلي لابوانت» وارى في عيون الناس توهجا وفرحا يشبه فرحة «العيد الكبير.»

كبرت وكبرت معي احلامي واوهامي وتوجساتي وصار نوفمبر كذكرى، يتآكل بجانبي بفعل توسع حقل الادراك لدي ومساحات السؤال ...والاهتزاز والضرر المتزايد على وطني الذي احببته من كتاب القراءة والمطالعة وافلام التلفزيون حول النضال وحب الوطن والكفاح. بعد ذلك جاءتنا ريح عاصفة نهاية الثمانينات تحمل نهاية مشاريع «التغنانت»، اللفظ الشعبي الذي يعني موشحات الكلام الكثير دون عمل، والخشونة بلا معنى في مشهد كاريكاتوري. الراحلة وردة الجزائرية تغني «مازال واقفين» كما شاهدت قبل سنوات الفنانة وردية في فيلم «التاكسي المخفي» معلقة على بطولة المجاهد «عبد القادر الزدام» اسيادكم داروا الثورة وانتم قاعدين تخرطوا ...علينا .

شعار «مازال واقفين» اختارته الجهات الرسمية العام الماضي احتفالا بخمسينية الاستقلال والذي غنته الراحلة وردة الجزائرية، وربما كانت وصية منها للأجيال القادمة.

الشعار في رمزيته أننا واقفون ضد أشكال التدخل الأجنبي والضغوطات السياسية الخارجية ...والربيع العربي والحرائق المتسربلة في دوله بروائح الدم والايديولوجيا الدينية المتصاعدة. هذا هو التفسير الرسمي بيد أن الشعار له مدلولات عكسية تماما وهي إننا رغم خمسين سنة من الاستقلال مازلنا واقفين في نفس المكان مع غياب مفهوم المشاركاتية السياسية والدمقرطة وتطوير البلاد والعباد. فيما قطر مثلا، الدولة التي استقلت منذ السبعينيات فقط، احتلت العالم باستثماراتها واشترت فرنسا بفنادقها وبطولاتها وقنواتها ونحن «ما زال واقفين»...وجارتها الإمارات تنطح السماء بجزر اصطناعية في البحر والمحيط وهي الدولة الصحراوية ذات التاريخ المعدوم، ونحن في الجزائر رغم حضارات نوميديا الرومان «مازال واقفين».

ولانعرف لما نحن واقفون ...؟؟

الجواب نحن «مازال واقفين» في نفس المكان بفعل الفساد الذي احتل المرافق العمومية وأصبح تنظيما قائما بمؤسساته وقوانينه في جميع المجالات، ونحن نرفع شعارات نوستالجية عفا عنها الزمن. المشكل هنا ليس مسؤولية الدولة كتنظيم سياسي واجتماعي وانما مجتمعية عامة بحيث ان الدول الغربية تقوم على احترام القوانين ومعرفة المواطنين لواجباتهم قبل حقوقهم، فيما نحن كنخب ومجتمعات نمطية، كثيرو الثرثرة والافتخار بالماضي والسكن والكراء فيه، ونحتاج الى اعادة هيكلة شاملة بعد 59 سنة من ثورة نوفمبر.

نحتاج كجزائريين الى ثورة ضد كل اشكال الكسل والاتكالية وفكر المطالبة. ووجه الغرابة ان الافارقة احتلوا ورشات البناء فيما بعض الشباب يملؤون المقاهي تكبرا عن هذا العمل رغم عدم امتلاك بعضهم سوى شهادة الميلاد، وينتظرون فتحا مجانيا من امبراطورية «انساج».

عكس ذلك لايزال كثير من المسؤولين الواقفين والقاعدين يفتخرون ان البلاد في حصانة من الربيع العربي فيما الحقيقة اننا في عين عاصفة سياسية جارفة مرتبطة بالاوضاع المتردية على المستويات الداخلية والحدودية من تونس فليبيا ثم مالي والصحراء الغربية والمغرب...جبهات مفتوحة بحرف«الهاء»...هاء الارهاب وهاء التهريب وهاء الهجرة غير الشرعية وعلى الذين يفاخرون ان الجزائر تجاوزت الربيع وهي في الخريف الذي تتاسقط فيه الاوراق ان يتذكروا ان ثورة الفاتح نوفمبر كانت في الخريف واحداث المهجر17اكتوبر1961 كانت بالخريف وثورة الخامس اكتوبر 88 كانت بالخريف ومظاهرات 11ديسمبر 1960 بالخريف ومقابلة ام درمان بالخريف ولا احد قال منهم انه في خريف عمره .... هذا الوطن الفسيح علمني كيف احبه من كتاب القراءة بعدما دفع مليونا ونصف من الطاهرين سبيلا لحريته.... .لاجل بناء مجتمع قوي ومواطنة حقيقية ضمن قيم نوفمبر الاصيلة ....كبيرا بشهدائه وتاريخه وثرواته وربما قد لا نستحقه لجهلنا بقيمته كما تتجاهلنا نشرة الثامنة.

لحسن حرمة – الجزائر

أكبر جاسوس في العالم!

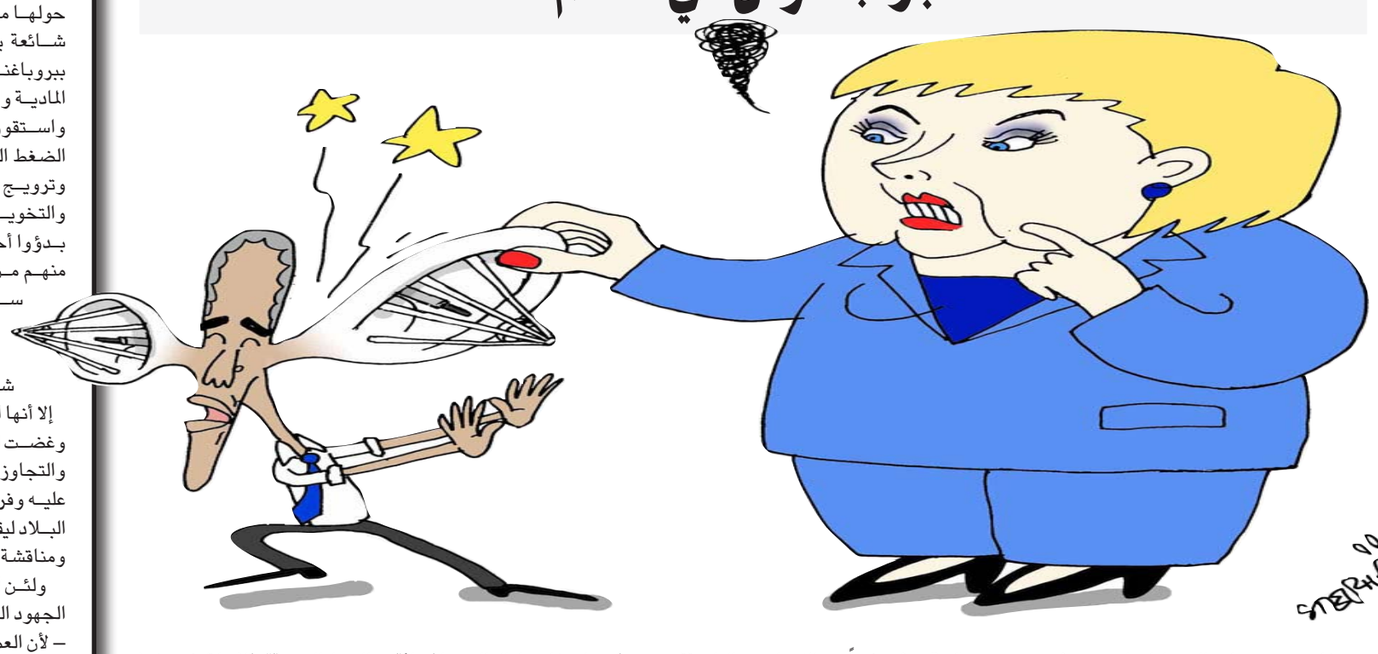

■ كل يوم يمر على العميل إدوارد سنودن وهو طليق يعني مزيداً من الاحراج للولايات المتحدة وإدارة الرئيس أوباما، الأمر لا يتوقف عند ما كشف سنودن بشأن البرنامج السري الذي كانت تديره وكالة الأمن القومي الامريكية والتجسس على المواطنين في الداخل الأمريكي وتعقب بعض الاتصالات حول العالم، لكن ثمة زوبعة كبيرة قد أثارتها مؤخراً تجسس وكالة الامن القومي على حلفاء الولايات المتحدة من دول الاتحاد الاوروبي، خاصة أن الامر قد وصل الى هاتف المستشارة الالمانية أنجيلا ميركل !

الولايات المتحدة في ردها على تلك الاتهامات ترى أنها تقوم بذلك بهدف حماية مواطنيها ومواطني تلك الدول الاخرى التي تتجسس عليها، وأن هذا التجسس يأتي في اطار حربها «المقدسة» على الارهاب!، لكن مشكلة هذه الحرب أنها سرعان ما تثير الشكوك في مدى قداستها عندما نعلم مثلاً أن التجسس قد طال بعض رؤساء الدول مثل رئيس المكسيك ورئيسة البرازيل و70 مليون مكالمة هاتفية في فترة أقل من شهرين لمواطنين فرنسيين!

هذه الأفعال تجعل من الولايات المتحدة دولة مصابة بانفصام الشخصية، ففي الوقت الذي تتجسس فيه على كل دول العالم بما فيها أقرب الدول الصديقة، فإنها توزع صكوك الحرية وتتشدق مفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان على دول العالم الثالث، لكن عموماً هذا ليس بجديد على دولة أشعلت حرباً على العراق من أجل البحث عن أسلحة دمار شامل .. لكنها بدلاً من ذلك فإنها قتلت الملايين وهجّرت وشردت الالاف وسرقت النفط وتركت العراق دولة ضعيفة ومخترقة أمنياً، ولا يختلف الأمر كثيراً في أفغانستان التي لم تنعم بثمار الديموقراطية أو الأمن حتى الآن.

أمريكا تعد الآن أكبر جاسوس في العالم، لكن الغريب أنه في الوقت الذي تتحجج امريكا بان ما تقوم به هدفه المصلحة والمنفعة لها وللجميع، فإن حالة غضب غريبة تصيب مسؤوليها عندما يقوم الهاكرز الصيني مثلا بإختراق بعض شبكاتها والتجسس على بعض المعلومات الخاصة بالمؤسسات الامريكية، ومع الاعتذار للشاعر نردد: (أحلال على بلابله الدوح .. حرام على الطير من!)

أحمد مصطفى الغر

الدولار الوقود الفعال لمجلس الأمن

■ أعلنت المملكة العربية السعودية بشكل قاطع وصريح رفضها قبول مقعد عضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي وبينت سبب رفضها بأنها لا تريد مجلسا شكليا لا دور له حقيقي على أرض الواقع، فهو مجلس فاشل لم يجني العالم منه غير الاجتماعات والقرارات التي تكون في الغالب غير ملزمة وليس لها أي دور في تغيير حقيقة الواقع وقدمت المملكة أمثلة عديدة على ذلك منها القضية الفلسطينية التي تجاوز عمرها الخمسة والستون سنة ولم يجد لها المجتمع الدولي إلى الآن أي حل عادل، وكذلك القضية السورية التي ستكمل عامها الثالث بعد فترة قصيرة وما زال القتل والدمار فيها قائم على قدم وساق، فهل يجد عاقل سببا مقنعا يبرر عجز مجلس الأمن عن القيام بدوره في حفظ الأمن والسلام في هذا العالم المضطرب وخاصة في الشرق الأوسط ؟

وكذلك انتقدت السعودية ازدواجية مجلس الأمن في التعامل مع الأحداث ففي الوقت الذي يتعامل فيه المجلس بكل حزم وقوة مع المسلمين إذا صدر من بعضهم تصرف مغلوط وخاطئ يغض النظر عما يفعله أعداء المسلمين بالمسلمين من جرائم إنسانية وتطهير عرقي لهم كما يحدث الآن في بورما وغيرها.

وعلاوة على ذلك فقد أثبتت الأحداث أن مجلس الأمن لا يتحرك بشكل كبير وفعال إلا إذا تضررت مصالحه أو حقق هذا التحرك منفعة له أو لحلفائه، فالدولارهو الوقود الفعال لمجلس الأمن والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة ومنها تحركه نحو العراق وحصاره له لأكثرمن عقد ثم استخدام القوة لإسقاط حكومته ودولته وبرر المجلس ذلك بامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل التي تشكل خطرا على العالم وتهدد أمنه وسلامته.

ها هو الأسد يمتلكها واستخدمها ضد شعبه أكثر من مرة قرابة ثلاثة سنوات بل ويمتلك مخزونا كيماويا أكثر من العراق بل له أكبر مخزون في الشرق الأوسط، فلماذا لا يتحرك نحوه مجلس الأمن ولماذا لا يتحرك العالم نحوه بمعزل عن مجلس الأمن كما حدث في العراق؟ علما أن تدمير مخزون الأسد الكيماوي ما هو إلا صفقة لبقائه ونجاته من العقاب، فهي الازدواجية الغربية في التعامل مع العرب وكذلك التقارب بين الغرب وإيران فليفطن لهذا عقلاء الأمة ويقوموا بواجبهم نحو أوطانهم وأمتهم.

عقيل حامد

الحوار الوطني التونسي هل هو إستراحة الإنقلابيين

■ منذ أن حلت الترويكا في السلطة لم تنقطع مسلسلات محاولات الإنقلاب الفاشلة، محاولات استعملت ووظفت كل الأصعدة الأمنية والإقتصادية والإجتماعية وغيرها في ما استطاع هؤلاء الإنقلابيون له سبيلا، حيث اجتمعت كل مكونات مَن نصبوا أنفسهم كعنوان للمعارضة، برغم إختلافاتهم وتوجهاتهم ومطامعهم، برغم خداعهم ومخادعتهم لبعضهم وبرغم يقينهم أن ما يصنعونه ما هو إلا رعونة ودجل سياسي لا ماهية ولا مفهوم له وكذلك لا شرعية ولا سند شعبي له. اجتمعوا وفرقوا الأدوار بينهم وبسطوا أجندات التخريب وبث الفرقة والفتن و– تبريك – البلاد نكالا بالحكومة المنتخبة ولا عزاء عندهم للشعب الذي ينطقون بهتانا باسمه، الشعب الذي صفرهم سابقا ثم كرههم ولفظهم من بعدها لما وقف على سواد صنائعهم وخيبات وقائعهم ...

اجتمعوا ونصبوا غرف عمليات تستبيح كل فعل وتستلهم من كل حدث فاجعة لتضيف لها ما قدرت عليه من تهويل، وتنسج حولها من الأباطيل ما يضخمها، لتسري شائعة يحيطها أزلامهم من الإعلاميين ببروباغندا ويسخرون لها كل إمكانياتهم المادية والبشرية ومن التغطية الواسعة، واستقووا بالخارج ليستجلبوا كثيرا من الضغط الدولي، كما استثمروا في التشكيك وترويج الإحصائيات الخاطئة والتخويف والتخوين، تاجروا بالأعراض وبالدم، ثم بدؤوا أخيرا اللعب على ورقة الإرهاب، بل منهم من استحسن تفشي الإرهاب لأنه سيعجل بتنفيذ ما أخفقوا فيه طيلة المدة السابقة.!

الحكومة، وبرغم ما تملكه من شرعية انتخابية ومساندة شعبية إلا أنها انخرطت في مسلسل من التنازلات وغضت الطرف عن الكثير من الصفقات والتجاوزات وقايضت بما استأمنها الشعب عليه وفرطت في أحقيتها في إدارة وحكم البلاد ليقتصر دورها على تصريف للأعمال ومناقشة لسبل التوافقات .

ولئن أخفق هؤلاء الإنقلابيون برغم كل الجهود البائسة في ملامسة ما يرغبون فيه – لأن العمق الشعبي لم يكلف خاطره حتى الإصغاء إليهم فضلا عن الإستجابة لدعواتهم – فإنهم نجحوا في استدراج الحكومة – التي كلت وملت واعتلتْ– إلى ما اصطلحوا على تسميته بالحوار الوطني، الحوار الوطني الذي دخلوه بلا شرعية ولا تفويض ولا إسناد لكنهم كانوا في صدارة المشهد ليس فقط بندية لكن بمشروطية وإملاءات تهديدية.

هذا الحوار يرى فيه كثير من العقلاء، المتابعين توقيته ومراحل وعقبات انطلاقه باستقراء مكوناته وباستشراف مساره ونتائجه وكذلك اعتبار دوافعه الحقيقية واستقصاء الضغوط التي تدفع باتجاهه، أنه حوار لا ينطوي إلا على عنوانين أولهما أنه مخرج ومهرب للمعارضة من أخفاقاتها في استقطاب النصاب الشعبي لاستعماله كمركز ثقل، وثانيهما هوأنه احلى الحلول المرّة لحكومة تشكل رأس حربتها حركة النهضة كون أن حكم الإسلاميين يواجه رفضا من الدول الفاعلة في السياسة العالمية. يضمن فتح هذا االحوار الظهور وكان حركة النهضة قد انتهجت سياسة إرخاء الحبل والإقتناع بالحد الأدنى من المكاسب وهذا الذي سيضمن ديمومة تواجدها سياسيا في دوائر الحكم .

منجي باكير

المعونة الأمريكية لمصر: لسد الرمق أم لسد الحلق!

■ لا يمكن أن تكون المعونات التي تقدمها دول لدول أخرى دون مقابل، فهذه ليست جمعيات خيرية. بدأ تقديم المعونات لمصر منذ منتصف القرن الماضي في محاولة للتأثير على القرار المصري السيادي، رغم ما كانت تشهده العلاقات بين مصر وأمريكا من هبوط وصعود. وبعد إتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية عام 979، أصبحت المعونة الأمريكية، تتم سنوياً، بعد أن تحولت لمنح (0.815 مليار دولار إقتصادية و1.3 مليار دولار عسكرية) منذ العام 1982 حيث تمثل تلك المعونة 2 % من إجمالي الدخل القومي المصري . وإستمرت تلك المعونة تثبيتاً للمعاهدة المصرية الإسرائيلية وتسهيلاً لعمل القوات الأمريكية الجوية والبحرية، عسكرياً ولوجستياً واعتبر بعض المراقبين أن أمريكا كانت مستفيدة من مردود تلك المعونة على صعيد السياسة الكونية للإمبراطورية الأمريكية المتصاعدة آنذاك . فهل تعليق تلك المساعدة هو مؤقت ؟ وما النتائج المترتبة للقرار الأمريكي (سواءً مؤقتا أو نهائيا) على العلاقات الثنائية ومع إسرائيل ؟ وهل ستتوجه مصر للشرق ثانية ؟

إن التراجع المستمر، ولو كان بطيئاً، لنفوذ الإمبراطورية الأمريكية التي تختنق بضعفها الإقتصادي، يسهم بإلغاء تلك المساعدات أو تقليصها بشكل يتناسب مع تراجعها العالمي. فهذه الحجج الأمريكية في وقف المعونة سبقها مواقف مشابهة في تجميد مستحقات مشاركتها في مؤسسات دولية بحجج واهية أيضاً.

إن توجه مصر نحو الشرق وارد، ولكن هذا سيحتاج الى سنوات من الناحية الفعلية، خاصة في جانب التسليح الشرقي والتدريب وإستبدال المنظومة الغربية بالشرقية، أو على الأقل عمل نوع من التمازج. ولكن تغيير نية القيادة المصرية بهذا التوجه، وخصوصاً مع ترافقها برغبة شعبية وتنسيق مع روسيا، سيترك أثراً سلبياً على أمريكا وعلى إسرائيل، وسيعيد رسم المنطقة من خلال صعود دول كروسيا، بتحالفات جديدة معها، وهو ما سيسهم في تشكل عالم متعدد الأقطاب .

عبدالله ابو مازن

إن التراجع المستمر، ولو كان بطيئاً، لنفوذ الإمبراطورية الأمريكية التي تختنق بضعفها الإقتصادي، يسهم بإلغاء تلك المساعدات أو تقليصها بشكل يتناسب مع تراجعها العالمي. فهذه الحجج الأمريكية في وقف المعونة سبقها مواقف مشابهة في تجميد مستحقات مشاركتها في مؤسسات دولية بحجج واهية أيضاً.

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الحزب الذي تنتظره مصر

عبد الحليم قنديل*

■ بدون حزب ثوري، سوف تظل الثورة المصرية تراوح مكانها، تعجز عن التقدم، وربما تنتكس، وكما جرى من قبل بحكم جماعة الإخوان، أو كما يتناوشها الآن خطر العودة لحكم جماعة مبارك، أو ما يشبهه، خاصة لو جرت الانتخابات البرلمانية المقبلة بالنظام الفردي الذي يهدر أصوات غالبية الناخبين، ويعطي المجال واسعا لتأثيرات المال والبلطجة والعصبيات العائلية.

وفي كتابى «الأيام الأخيرة»، الذي طبع عشرات المرات، وصدرت طبعته الأولى في حزيران/يونيو 2008، كانت الصورة في توقعاتي واضحة قاطعة، قلت وقتها ان خلع مبارك وعائلته أمر مفروغ منه، لكن خلع الرأس لا يعني تغيير النظام فورا، وتوقعت فوز «الإخوان» في أول انتخابات تجرى بعد خلع مبارك، وبالنسبة التي فازوا بها في ما بعد بالضبط، وقلت ان حكم الإخوان سيكون «القرين» لا «البديل» لحكم مبارك، وان الاختيارات الأساسية للنظام الذي تقوم الثورة عليه سوف تظل كما هي، وبإيحاءات دينية سرعان ما يتكشف خداعها، ودعوت وقتها إلى الحل الذي لا بديل بدونه، وهو إنشاء حزب وطني جامع، يلعب فيه الناصريون بالذات دورا مؤسسا، ويتقدم إلى المشهد في صورة «الحزب الذي تنتظره مصر»، وكبديل عن جماعة الإخوان التي وصفتها وقتها بأنها «الحزب الذي ينتظر مصر»، وفي التفاصيل، وصفت وقتها الحزب المنتظر بأنه إلى اليسار وإلى الأمام معا، إلى اليسار بالمعنى الاجتماعي، وإلى الأمام بمعنى المقدرة على تلمس العناصر المشتركة بين مدارس الوطنية المصرية. وقلت وقتها ان الحزب المنتظر ليس أيديولوجيا مغلقا، ولا هو حزب للعلمنة مقابل التدين، بل حزب للتجديد مقابل التقليد، وبإيحاءات المثال التركي، قلت وقتها ان مصر وثورتها تنتظر حزبا للعدالة والتنمية في الاتجاه المعاكس، أي حزبا من اليسار إلى الوسط، وليس حزبا من اليمين إلى الوسط، كما هو حال حزب رجب طيب أردوغان.

وبعد شهور قليلة من بدء السنة التي حكم فيها مرسي، بدت الأزمة ظاهرة، فقد تبين للناس ما كان معلوما عندنا من السياسة بالضرورة، وظهر حزب الإخوان على حقيقته، كحزب للثورة المضادة، فيما بدت الثورة مفتقدة لحزب كبير مؤثر يعبر عنها.

صحيح أن ثمة أحزابا صغيرة نشأت بعد الثورة، وبدا بعضها بدرجة أو بأخرى قريبا من روح الثورة، لكن علة النقص ظلت سارية، فليس من حزب كبير مؤثر يصلح كعمود فقري ناظم للحالة الثورية، ويشد إليه ما سواه من الأحزاب والجماعات والحركات الأصغر وزنا وتأثيرا، وبدا أن «التيار الشعبي» الذي أسسه المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي هو الأكثر تأهيلا للمهمة المطلوبة، فلديه صلات تداخل منظورة مع جماعات اليسار الناصري والماركسي، ومع حركة «كفاية»، التي نشأت من قلبها في ما بعد مبادرة حملة «تمرد»، ومع عدد هائل من المبدعين والشخصيات العامة في كافة المجالات، لكن «التيار الشعبي» لم يعلن نفسه حزبا بعد، وهذه هي المشكلة الجوهرية، التي حاولت مع غيري تجاوزها بإقامة تحالف سياسي ثوري ثابت، وعلى أساس من الفكرة العامة الهادية لصفات الحزب الثوري المطلوب في ظروف مصر الراهنة، وكادت المساعي تنجح، وبلورت كيانا حمل اسم «ائتلاف الوطنية المصرية»، كان لي شرف صياغة بيانه التأسيسي الأول، وضم الإئتلاف ـ إلى جانب «التيار الشعبي» ـ أحزاب اليسار وأحزاب الناصريين وحركة «كفاية»، وامتد ليشمل أحزاب الليبرالية الاجتماعية، كحزب «الدستور» و«الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي» وحزب «مصر الحرية»، وجرى اختيار الدكتور محمد غنيم ـ عالم مصر المرموق ـ منسقا عاما للائتلاف، وما كاد يتم الإعلان الأول عن الكيان الجديد، حتى تدافعت الحوادث في اتجاه عاصف، فقد أصدر مرسي إعلانه «الدستوري» المنكود في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، واجتمعت دواعي الرفض على نطاق أوسع، وأجمعت فئات من اليمين مع الوسط واليسار على معارضة مرسي، ولجأت مجددا إلى حركة الشارع، وتكونت «جبهة الإنقاذ الوطني» التي ذابت فيها أطراف «ائتلاف الوطنية المصرية»، ثم نشأت بعدها بشهور حملة «تمرد»، التي انتهت إلى إطاحة مرسي في ثورة 30 يونيو 2013، التي بدت كموجة ثالثة في سيرة ثورة بدأت في 25 يناير 2011، لكن الصورة نفسها عادت للتكرار، تقوم الثورة فلا تحكم، وينتهي الحكم إلى «الأغيار»، وكما ذهب الحكم لمجلس طنطاوي وعنان ثم إلى الإخوان بعد ثورة 25 يناير 2011، فقد ذهب الحكم بعد ثورة 30 يونيو 2013 إلى إدارة رئاسية ووزارية هجينة، ليست ثورية بالقطع، ولا هي منتخبة، بل سلطة مؤقتة إلى أن تجري انتخابات البرلمان وانتخابات الرئاسة.

وعند الانتخابات ـ كما في الامتحانات ـ تكرم الثورة أو تهان، ونخشى ـ للأسف ـ أن تتكرر إهانة الثورة، وأن تفوز فئة تشبه جماعة مبارك، خاصة لو جرت انتخابات البرلمان بالنظام الفردي، وقد يضاف إليها نفوذ مستجد لأحزاب اليمين الليبرالي في جبهة الإنقاذ، ومع وجود محسوس لأحزاب اليمين الديني كالنور، وربما «الإخوان» لو شاركوا، بينما تنتهي جماعات وأحزاب الوسط واليسار إلى وضع الأيتام على موائد اللئام، فقد انفكت رابطة «ائتلاف الوطنية المصرية» مع الذوبان السريع في إطار «جبهة الإنقاذ» المختلط الطارئ، الذي يتفكك الآن موضوعيا مع استنفاد المهمة المشتركة، بينما ظلت الساحة خالية من حزب للثورة أو تحالف قادر على الفوز الحاسم انتخابيا، ونقل الثورة إلى موضع السلطة، وكسر ثنائية تناوب جماعة الإخوان وجماعة مبارك على الحكم، وهي «الثنائية اللعينة» المفرغة التي لا يصح الحديث عن انتصار نهائي للثورة بدون كسرها، والخروج من شرنقة التخلف والانحطاط التاريخي الذي آلت إليه أوضاع مصر خلال الأربعة عقود الأخيرة.

هذه الحالة من القابلية لانتكاس الثورة تفسر حيرة الجمهور المصري، والعودة لترديد سؤال «مصر رايحة على فين ؟»، فقد لا يكترث غالب المصريين بمصير الإخوان، وقد نزلت شعبية الإخوان إلى أدنى حد، وقد يعلق غالب المصريين أملهم على انتخاب الفريق عبد الفتاح السيسي رئيسا، لكن رئاسة السيسي، مع افتراض ترشحه، ومع شعبيته الهائلة، ومع إيحاءات عبد الناصر فيه، مع كل هذه الميزات، قد لا يكون طوق نجاة مؤكدا للثورة المغدورة، فالأهم ـ عندنا ـ هو التغير في مشهد السياسة، وبصورة تجعله قريبا من مشهد الثورة، والتناقض بين مشهد الثورة ومشهد السياسة هو معضلة مصر الآن، وانتخاب السيسي مع برلمان يميني ينتكس بالثورة، ويزيد القلق الثوري في الشارع مجددا، ولا يستقر بالثورة عند شاطئ ختام.

المطلوب: تغير جذري في مشهد السياسة، وكنس ركام اليمين «الفلولي» والليبرالي والديني معا، وهذا اليمين ـ على اختلاف راياته ـ يكرر ذات اختيارات مبارك الجوهرية، وهي: الولاء للأمريكيين، وحفظ أمن إسرائيل، ورعاية مصالح رأسمالية المحاسيب. بينما المطلوب، إحلال اختيارات الثورة الجوهرية، وهي : الاستقلال الوطني والتصنيع الشامل والعدالة الاجتماعية، وهو ما لن يتحقق ـ في ظننا ـ بغير تحطيم معادلة «اليمين الفائض» و«اليسار الغائض» التي نكبت بها مصر، وأول الطريق ـ عندنا ـ هو إعلان حزب قادر للثورة، يضم إليه في إطار مشترك أطيافا وجماعات من القوميين واليساريين والليبراليين الاجتماعيين وشباب الثورة والإسلاميين في حزب عبد المنعم أبو الفتوح، وقد لا يكون الطموح وارد التحقق بالسرعة المطلوبة، خصوصا مع اقتراب أجواء الانتخابات بمزايداتها ومناقصاتها، لكن ما لا يدرك كله لا يصح أن يترك جله، والمهمة العاجلة ـ في ما نظن ـ أن يعلن «التيار الشعبي» نفسه حزبا سياسيا، وأن يفتح الباب لاندماج من يشاء من أحزاب وكيانات في بنيانه الوطني الجامع، وأن يكون مع حركة «كفاية» وحملة «تمرد» حلفا ثابتا وقائمة انتخابية موحدة، وأن يجتذب إلى التحالف الانتخابي أطياف «ائتلاف الوطنية المصرية» من اليسار والوسط، وأن يعطي الأمل في إمكانية انتصار الثورة عبر صناديق الانتخابات، فافعلوها الآن من فضلكم، وتعلموا الزرع بعد الخلع، أو انتظروا ثورة «خلع» مقبلة قد لا تبقي ولا تذر.

كاتب مصري

«اسرائيل» ضربت سورية نيابةً عن امريكا

د. عصام نعمان*

■ أزعم انني كنتُ بين قلة من المراقبين والمتابعين لم تفاجئهم الضربة العسكرية الاسرائيليّة لموقع الصنوبرة للدفاع الجوي، على مقربة من مدينة اللاذقية. فقد توقعتُ في مقال نشرته «القدس العربي» (28/10/2013) ان تقوم «اسرائيل»

بـ«توجيه ضربة شديدة لمواقع سورية حساسة، بدعوى احباط محاولة من القوات النظامية السورية لنقل اسلحة نوعية الى حزب الله»، وان الغاية من ورائها «استثارة غضب ايران وسورية معا وبالتالي عرقلة، ان لم يكن تجميد، المفاوضات بين مجموعة دول 5+1 وايران من جهة، وتأجيل مؤتمر جنيف 2 – من جهة اخرى».

من المفارقات اللافتة ان «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض (مركزه لندن) كان اول من كشف «سر» الضربة الاسرائيلية، مشيرا الى «انفجار في احد مواقع الدفاع الجوي في منطقة الصنوبرة الواقعة جنوب اللاذقية».

جهات سورية اخرى معارضة اشارت الى صواريخ جاءت من البحر واستهدفت مخازن صواريخ «ياخونت» ارض – بحر.

بعدها تبرعت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي بمعلومة اضافية مفادها، ان المواقع المستهدفة هي مخازن لصواريخ مضادة للطائرات متطورة من طراز «S 125».

في وقت لاحق اكد مصدر في ادارة الرئيس باراك اوباما لشبكة «سي ان ان»، ان غارة جوية اسرائيلية استهدفت صواريخ ومعدات تخشى «اسرائيل» ان تصل الى حزب الله.

اللافت ايضا ان ايا من «اسرائيل» وسورية لم يعلن رسميا عن وقوع غارة كهذه. معلّقون سياسيون وعسكريون «اسرائيليون» قالوا ان سياسة الغموض في هذا المجال تخدم الطرفين. فلا سورية تكون ملزمة بالرد، ولا «اسرائيل» تكون ملزمة بالرد على الرد السوري.

الواقع ان الكل محرج بعد الضربة الاسرائيلية. سورية محرجة لان قيادتها كانت تركت انطباعا، قبل اشهر عدّة، بان قياداتها العسكرية تلقت تعليمات بالتصدي فورا لاي انتهاك عسكري اسرائيلي للسيادة السورية.

الولايات المتحدة محرجة في حال كون الضربة الاسرائيلية تمت مَن دون علمها وموافقتها، ذلك انها تصبّ في مصلحة السعودية المغضَبة من التقارب الامريكي – الايراني، الذي يمكن ان يؤدي الى «تسوية نووية» تكون على حساب دول الخليج. فايران وسورية قد تتهمانها بان حليفتها «اسرائيل» ما كانت لترتكب فعلتها لولا ضوء اخضر من واشنطن. ذلك يترك انعكاسات سلبية على مفاوضات مجموعة دول 5+1 مع ايران، كما يرفع معنويات مجموعات المعارضة السورية الرافضة للمشاركة في مؤتمر جنيف2– تمشيا مع موقف السعودية السلبي منه.

«اسرائيل» نفسها محرجة، لان امريكا كشفت فعلتها، ما قد يؤدي الى دفع سورية الى رد ربما تفضّل استئخاره.

لبنان محرج لان الغاية المتوخاة، على ما يبدو، من الضربة الاسرائيلية هي منع حزب الله من الحصول على صواريخ دفاع جوي متطورة، الامر الذي يدعم موقف القوى السياسية في الداخل التي تعارض اشراك حزب الله في اية حكومة جديدة ما زالت قيد التفاوض.

كل هذه المعلومات، سواء كانت واقعا او مجرد تكهنات، تقابلها معلومات وتحليلات مغايرة من شأنها توضيح بعض الملابسات والمواقف الغامضة على النحو الاتي:

اولا، صحيح ان سورية لم تُصدر بيانا رسميا بشأن الضربة الاسرائيلية، لكن مرجعا صديقا لدمشق في بيروت امكنه معرفة الرواية السورية شبه الرسمية لما حدث، وهي شبه رسمية، لانها لم تصدر عن قيادة عسكرية رسمية، بل عن مصدر صديق موثوق في محيطها. جوهر الرواية ان الضربة الاسرائيلية كانت عبارة عن هجمة عسكرية جاءت من جهة البحر، نفذتها قطعة بحرية او طائرة حربية، بان اطلقت صاروخا واحدا اصاب مخزنا لصواريخ الدفاع الجوي (لعلها من طراز «سام 8» المتحركة) لكنها بالتأكيد ليست صواريخ 125 Sاو صواريخ «ياخونت» ارض– بحر، وان الصاروخ الوحيد اصاب جانبا من المخزن المستهدَف وألحق اضرارا محدودة بالصواريخ المخزّنة فيه.

ثانيا، اشار المعلق العسكري الاسرائيلي لموقع «يديعوت» رون بن يشاي الى ان سورية تحاول ارسال صواريخ ارض – جو الى حزب الله، بعدما تدّرب رجاله عليها في معسكر للدفاع الجوي قرب دمشق، وان محاولات سابقة جرت ونجحت في تزويد حزب الله بمثل هذه الصواريخ، وان هذه الصواريخ موجودة في لبنان.

ثالثا، اذا كان حزب الله يمتلك صواريخ «سام 8»، او ما هو اقوى منها، فان احدا لم يؤكد حصوله على صواريخ «ياخونت»، لكن المعلقين العسكريين في «اسرائيل» يذكرون جيدا ان امينه العام السيد حسن نصرالله كان هدد قبل سنتين بان قيام «اسرائيل» بضرب حصار بحري على لبنان سيحمل المقاومة على فرض حصار مماثل على موانئ «اسرائيل» على طول ساحل فلسطين المحتلة. ولعل موقف نصرالله هذا ما حمل بعض الخبراء العسكريين على الافتراض بان حزب الله يمتلك صواريخ «ياخونت»، اذ لا يمكن تنفيذ تهديد نصرالله بمحاصرة الموانئ الاسرائيلية من دون استعمال هذه الصواريخ المتطورة ذات المدى الفتّاك البالغ 300 كيلومتر والمتصفة بدقتها وفعاليتها.

رابعا، من المحتمل جدا ان تكون «اسرائيل» قد نفذت ضربتها العسكرية الاخيرة ضد سورية، نيابةً عن الولايات المتحدة التي كانت احجمت عن ذلك في اللحظة الاخيرة، الامر الذي اثار غضب السعودية والمعارضة السورية المسلحة. ذلك ان واشنطن التي يهمها استرضاء الرياض لضمان موافقتها وحلفائها على المشاركة في مؤتمر جنيف 2–، قد تكون اعطت «اسرائيل» الضوء الاخضر لتنفيذ الضربة، بغية التعويض على السعودية «و»اسرائيل» معا: تعوّض السعودية باشعارها بانها ما زالت ملتزمة سياسة اضعاف النظام السوري لتحقيق توازن ميداني بينه وبين المعارضة المسلحة، وتعوّض «اسرائيل» باشعارها بانها ما زالت ملتزمة سياسة اضعاف ايران وحلفائها، وبالتالي تأكيد قرارها عدم تمكينها من امتلاك سلاح نووي.

خامسا، لئن حرصت سورية، كما «اسرائيل»، على عدم الاعلان رسميا عن وقوع الضربة الاسرائيلية الاخيرة، فان ذلك لا يعني بالضرورة انها لن تقوم بردٍ مناسب عليها. صحيح ان دمشق تقدّر دقة الظرف الراهن وما يكتنفهُ من حساسيات واعتبارات وتحديات، محلية واقليمية ودولية، ولا سيما في ما يتعلق بالجهود التي تبذلها روسيا وامريكا والامم المتحدة لضمان انعقاد مؤتمر جنيف2–، الا انها لا تُسقط من حسابها ايضا المكاسب التكتيكية والاستراتيجية التي يمكن ان تحظى بها في ما اذا ردّت على ضربة «اسرائيل» بضربة موازية تتم في مكان وزمان يشوبهما الغموض، ويحتملان ملابسات وتفسيرات شتى. مع العلم ان توقيت الضربة السورية، في حال انعقاد العزم على تنفيذها، سيأتي بالتأكيد نتيجةَ تنسيقٍ مع كل من ايران وحزب الله وربما روسيا ايضا.

من مجمل هذه المعلومات والتحليلات يتضح ان ثمة صراع ارادات وسياسات ومصالح تكتنف الوضع الراهن في المنطقة، ولاسيما فيٍ سورية وفلسطين المحتلة ولبنان والعراق ومصر وتركيا وايران، وان مصائر ومصالح كبرى تترجّح في موازين القوى والارادات المتصارعة، وان مياها غزيرة ستجري تحت الجسور المحلية والاقليمية قبل ان يتضح اتجاه رياح التغيير او نسائم الاستقرار.

* كاتب لبناني

العراق ينتخب أم ينتحب؟

د.عمر الكبيسي*

■ أولاً منذ عشرة أشهر خرجت جموع حاشدة وغفيرة بتظاهرات واعتصامات في ست محافظات، لديها حقوق تطالب بها وتعاني من مظالم تنادي برفعها، كما أن مظاهرات واحتجاجات لاحقة شملت معظم محافظات العراق وبكثافات متباينة تطالب بحقوق وتعترض على مظالم، ولكن جميع هذه التظاهرات والاعتصامات بشكل عام جوبهت بردود فعل معاكسة ومناهضة، تفاوتت في غلظتها بين القمع والمواجهة العسكرية، الى التهميش والتفتيت وعدم الإصغاء والصمت، وقد اثمرت ردود فعل السلطة المتفاوتة بالغلظة بين شد ولين وقبول ورفض الى خلق ردود فعل لدى المتظاهرين وناشطي الحراك الشعبي، في طبيعة المطالب وتصعيد سقفها الى حد المطالبة بإسقاط العملية السياسية والدستور والحكومة، التي لم تستجب لأبسط المطالب. وقد انعكس هذا الموقف في حالة من التوتر وعدم الثقة بين السلطة وسواد المجتمع في المحافظات المعتصمة، وتفاقم حالة التوتر الأمني في هذه المناطق، والمزيد من تدهور البنية التحتية والخدمات الاساسية.

ثانياً: صحيح أن الاعتصامات بدأت في الأنبار على أثر ملاحقة وزير المالية رافع العيساوي وحمايته والتفاف المتظاهرين تعاطفا مع موقفه حين اعلن استقالته، واعترافه بفشل المشاركة في تحقيق مطالب الناخبين، المسبوقة بحادثة طارق الهاشمي ومضاعفاتها، وصحيح ان بعض الوزراء قدموا استقالاتهم وان نوابا حرصوا على تبني خطاب المتظاهرين بخطابات ثورية وحضور متواصل، لكن بمرور الزمن وانسيابية الأحداث وعدول الوزراء عن الاستقالة ومحاولة الساسة سحب الحراك وابتزازه لتبني اجندات مناطقية وحزبية وسياسية خطيرة، كمشروع الاقاليم والترويج لانتخابات مجالس المحافظات، وما ترتب على ذلك من مضاعفات لاحقة، أدركت جماهير وقيادات الحراك خطورة اختراق الساسة والشركاء في العملية السياسية للحراك، وانتبهوا لخطورة الظاهرة، فتحول الحراك الى غربال للتخلص من عوالقه التي تهدد استمراره، واثبتوا القدرة على الصمود والاستمرار بالتظاهر والاعتصامات، من خلال هيئات تنسيقية تمثل عموم ساحاتها مسؤولة عن توحيد الخطاب والفعاليات، والتفاوض والإعلام. فيما عاد الساسة الى ديدنهم القديم، منهم من استمر بمنصبه في حكومة المالكي وآخرون سحبوا استقالاتهم وعادت لهم امتيازات مناصبهم، فيما نشط قسم آخر لترتيب مستقبله السياسي وتأمين موقعه في الانتخابات القادمة والمشاركة فيها، على الرغم من اعترافهم بفشلهم في تحقيق شيء ملموس لناخبيهم.

ثالثاً: في ظل أجواء الأزمات الأمنية وتفاقم عمليات العنف والتفجيرات وإعادة تنشيط فعل الميليشيات والتنظيمات العسكرية المسلحة، وانعكاس احداث سورية، وتفاقم النفوذ السياسي والأمني الإيراني في الساحة العراقية، واستشراء الفساد الاداري والمالي والأمني، والاستهداف المنهج لتعطيل الصلاحيات التشريعية لمجلس النواب، واختراق القضاء وفقدان التوازن في القيادات الأمنية، والتفرد بالسلطة من قبل المالكي وحزبه، إضافة الى عدم الاستجابة وتهميش مطالب المعتصمين والمتظاهرين وطبيعة الخلاف بين الكتل السياسية وفشلها في تشريع قانون انتخابات رصين وقانون أحزاب متين، وفي ظل محكمة اتحادية مسيّسة، في ظل كل هذه الأزمات الشائكة والظواهر المنحرفة، يكثف الشركاء جهودهم من أجل إجراء انتخابات تضمن مصالح الجميع وامتيازاتهم.

ما يثير الدهشة والاستغراب لدى المراقبين اليوم هو حجم الجهد المكثف من قبل شركاء العملية السياسية وكياناتها المنقسمة على المشاركة في الانتخابات والتهيئة لها قبل اشهر عديدة من موعدها، بخطابات وذرائع التجديد او الاستنساخ او التغيير من داخل العملية السياسية، التي صرح معظمهم بفشلها وخيبتها مرارا وتكرارا، وحتى من على منصات الحراك الشعبي العارم، متناسين تقصد وتزمت حكومتها ورئاساتها وبرلمانها في الاستجابة لمطالب وتنفيذ حقوق ومطالب الجماهير، التي يدعون تمثيلها، مع ادراكهم انهم سيخوضون هذه الانتخابات في ظل هذه الاجواء المعتمة بكتل اضعف ومقاطعة اكبر ومبررات اضعف.

رابعاً: لقد كان يفترض والوقت ما زال مبكرا على هؤلاء الساسة الجادين بالمشاركة ان يتفقوا على الاقل على صيغة من التهديد والإعلان بمقاطعة الانتخابات، ان لم يستجب بشكل سريع وجدي لمطالب المعتصمين والمتظاهرين، قبل إجراء الانتخابات والتطبيل لها والتهافت عليها، وهذا الموقف هو اقل ما يمكن التلويح فيه انتصارا لمطالب حراك شعبي عارم مستمر منذ عشرة اشهر.

مثل هذا الموقف يفترض ان يعطي للحراك زخما شعبيا وعربيا ودوليا وأمريكيا ضاغطا على سلطة المالكي، الذي وصفه جميع شركائه في ازماتهم معه بشتى النعوت، هذا التلويح والتهديد لا يقوّي مسعى المالكي في عدم رغبته بإجراء الانتخابات في موعدها المقرر، بل يعري مساعيه ودوافعه ويقوضها امام حلفائه وأنصاره.

لقد هدد الأكراد وزعاماتهم بمقاطعة الانتخابات وإفشالها بمجرد مطالبتهم بزيادة مقاعد تمثيلهم النيابي، في حين عجز ساسة حواضن الحراك، الذي يمثل بشكل لا ينكره عليه احد، انه ينطلق من معاناة حقيقية ويجابه تهميشا متعمدا، وإذا كان هذا التهديد بالمقاطعة لا يخدم اجندة الساسة وكتلهم، فإن من حق ساحات الحراك ومنصاتها وقياداتها ان تلوح اليوم وتهدد بمقاطعة الانتخابات والوقوف بالضد من إجرائها، وعساها الا تجرى، لأن عدم اجرائها يعني سقوطا واضحا لعملية سياسية خائبة ولدستور يحمل سر خيبتها ولساسة غرقوا في الفساد والعنف حتى اعلى هاماتهم، ولأنها إن أجريت، فكل المؤشرات توحي بأنها لن تكون نزيهة والمشاركة فيها ضئيلة ولن تأتي بطاقم افضل من سابقه في كل الأحوال، وإمكانية التغيير الجذري من خلالها مستحيلة.

خامساً: كتب وتحدث العديد من الزملاء المهتمين بالشأن العراقي آراء متباينة استقرائية عن اهمية الانتخابات القادمة، منهم من اعتبرها رجسا من عمل الشيطان ولن تنتج إلا الأسوأ وقد تكون نتائجها كارثية، فيما يعتقد آخرون انها ستشكل مرحلة متقدمة لترصين ديمقراطي، كونها تحدث في غياب الاحتلال وبعد مرور عشر سنوات من حالة وعي متصاعدة وسقوط كثير من خطوط الفساد المالي والسياسي والإداري، مقالي هذا هو حالة استعراض لوضع قائم قبل ما يقارب ستة أشهر من موعدها المحدد، هنالك أزمات حادة تنخر في صلب المجتمع العراقي، وهي ازمات خطيرة وقاتلة لا يمكن ان تستمر خلال هذه الفترة، على أمل ان تدور حلولها للدورة القادمة وما ستفصح عنه، بمعنى ان هناك متغيرات حادة قد تظهر على الساحة، استمرار حالة العنف المتفاقم واستمرار اعتصامات وتظاهرات الحراك الشعبي من دون حلول جذرية، وطبيعة قانون الانتخابات الذي ستجرى بموجبه الانتخابات، لها تأثيراتها على تقييم اهمية الانتخابات إذا ما أجريت في موعدها. من يحلم أن تكون الانتخابات القادمة ذات طابع ايجابي، عليه ان يضع حلولا جذرية ضامنة لإجراء انتخابات نزيهة ستستقطب مشاركة واسعة ومفوضية نزيهة وبظروف أمنية مقبولة بعيدة عن التهميش والاجتثاث والإقصاء واستغلال المال العام.

* كاتب عراقي

إسلاميو السودان: انشقاق دكتور غازي و«بوت» العسكر سبب سقوط المشروع الإسلاموي

محجوب حسين*

■ في مراجعة سريعة لتقهقر امبراطورية إسلامويي الخرطوم، نذكر انه في حزيران/يونيو العام 1989 وضمن إطار مشروع التمكين الإسلاموي، سيطرت ما عرفت وقتها بالجبهة الإسلامية القومية، التي تجسد وتمثل أحد روافد حركة الإسلام السياسي بالسودان، على مقاليد السلطة، حيث قدمت عسكريا مغمورا لا يعرفه الدكتور الترابي زعيم الحركة وقتئذ، كما وردت في أدبيات كثيرة للحركة وهو العميد عمر البشير، ليرأس الدولة ويحتكرها في ما بعد زهاء الربع قرن، والجدير بالإشارة في هذا الاتجاه، وبعد عقد من سنوات الحكم الأولى، تم إقصاء الدكتور الترابي الأب الروحي وأحد أهم مفكري تيار الإسلام الحركي، من معادلة السلطة بتحالف قبلي وبرؤية عنصرية فجة تزعمها العسكر برئاسة البشير ونائبه علي عثمان طه، الذي يعتبر أحد مهندسي انقلاب عام 1989، ومهندس إقصاء الترابي وآخرين، لينشق الأخير من حزب المؤتمر الوطني ويكون حزب المؤتمر الشعبي وينسحب معه عدد من التيار الإسلاموي، أغلبهم ينتمون لجهات الغرب الكبير والوسط، وبعد عقد ونيف من مشوار الدكتاتورية الإسلاموية، أعلنت مجموعة أخرى مؤخرا عن انشقاقها من حزب البشير/ الدولة برئاسة غازي صلاح الدين، أحد مفكري الحركة الإسلامية ومستشاره السابق، ومعه ثلاثون آخرون يمثلون صفوة الحركة الإسلامية، ليرث البشير وزيره في رئاسة الجمهورية، الذي هو صديقه، الفريق بكري حسن صالح نائب الأمين العام للحركة كل الحركة الإسلامية، بدون إرث تاريخي للأول أو الثاني، وكل ذلك جاء تحت عصا السلطة.

إنه تقهقر دراماتيكي في مشروع الحركة الإسلامية السودانية، وهو الشيء الذي دفع أحد قيادات هذا التيار إلى القول «إنها نهاية حتمية لمشروع غير صادق، بدأ بصناعة الكذب للسيطرة على مقدرات الأمة السودانية وانتهى إلى ما انتهى إليه، حيث تدار الحركة الإسلامية اليوم بالحذاء العسكري، إنه مشروع وهمي يستوجب التوبة والاغتسال، أفنينا عمرنا في مشروع لم نعرفه إلا بعد الوصول إلى السلطة..... إلخ». في هذا السياق، وخلال هذا العام جري نشاط غير مسبوق لمضاربات إسلامويي الخرطوم في السودان الدولة والشعب، وفي ما بينهم، لحسم الصراع حول منافع ومزايا السلطة السودانية، وتكشف للجميع سقوط أيديولوجيا الإسلام السياسي للحكم. هؤلاء المضاربون الإسلامويون، كما هو معلوم وفي تصنيف اللحظة الراهنة، يتشكلون، في فرع ثانوي، من إسلامويين ناقمين وهامشيين ومهمشين– حسب المسافة من السلطة وبدرجة ما العرق والجهة وحجم المال. وفي فرع أساسي ملازم له من عسكريين حاكمين، وصف من هواة القتل المستمر وحماة للحكم والحاكمين طوال ربع قرن، إلا القليل عبر وقائع ومشاهد مسجلة ومفصلة وبشكل ممل، لتقنية انتهاك الإنسانية السودانية. وآخرون عرفوا أنفسهم مؤخرا بـ«الإصلاحيين» أو «المجاهدين السابقين» بدون تحديد ماهية هذا الإصلاح الإسلاموي الجديد وأسسه الفكرية ومنطلقاته، وما مشروعية من يطرحه، ولمن يتوجه به، وهل من شرعية أخلاقية لذلك، وهل هو إصلاح للمؤتمر الوطني الحاكم، أو الحركة الإسلامية، رغم أن كليهما سيان ويتبادلان لعب الأدوار، فالدولة باتت الحركة الإسلامية والأخيرة، والمؤتمر الوطني والأخير يحكم الأول/ والأول نفسه تحت حكم العسكر يحكمهم جميعا ومعهم الشعب السوداني والدولة نفسها في استعمار إسلاموي حديث.

يذكر أن الخلاف الأخير جاء على خلفية ما سمي بـ«مؤتمر الحركة الإسلامية السودانية»، الذي جرى خلال بحر هذه السنة بالخرطوم، حيث أدت الخلافات إلى ما نعتت وقتها بـ«المحاولة التخريبية أو الانقلابية»، وهي فبركة كما تبين لاحقا كانت مقصودة، أدت إلى اعتقال قيادات أمنية مؤتمنة في منظومة الحكم، نتيجة لاعتراضها على مقررات مؤتمر رجال السلطة، وليست الحركة الإسلامية، كما تم تثبيته، والذي أحدث بدوره شرخا وفرزا سياسيا كبيرا جراء مضاربات انتخابية أفرزت قيادات ليست محل ترحيب، بقدر ما هي أداة في يد الحكام العسكر، حيث امتدت هذه الخلافات وفي صمت إلى أن انشقت مجموعة غازي «الإصلاحية» في الإيام الماضية، وجاء تبرير المجموعة الجديدة المنشقة من حزب وهمي قائم على تحالف المصالح لرجال السلطة، كان هو تعامل السلطة مع الثورة الشعبية السلمية، التي جرت مؤخرا وقتل فيها مدنيون، ويأتي هذا رغم أن هناك أحداثا بالغة الوطأة حدثت في وقت سابق ومازالت، في كل من دارفور والنيل الأزرق وجبال النوبة، لم تستدع أحدا لكي ينشق أو حتى يعلن عن موقف أخلاقي.

أحداث الخلخلة التي أصابت جهاز الحكم الحاكم في السودان شكلت مجالا جيدا وخصبا لنشر كل الغسيل الأمني والسياسي والحربي الوثيق الصلة بالحركة الإسلاموية والحكم الإنقاذي المرتبط بمرجعية الأولى والمنفذة بذراع حزب المؤتمر الوطني، الذي عرف نفسه ومع سبق الإصرار والترصد ومع التمادي، بـ«الإسلامي» أو قل الربوي، كما يذهب كاتب إسلاموي ناقم.

وهذا معناه إنه عقل يرتكز على توظيف المقدس لغاية الفائدة الربحية، سواء جاءت في الاقتصاد أو السياسية أو الحرب أو حتى العلاقات الإنسانية. إن العقل الإسلاموي السوداني هو عقل مختلف وقائم على إلغاء الإنسان، بل ضده وليس له علاقة بالسماء، وهو معطى لا يحتاج منا الى أن ندخل في عمق نقد التجربة ولا كرنولوجيا الأحداث والوقائع وشواهدها ومشخصاتها، التي أصبحت معروفة ومعلومة للخارج والداخل، الواقع كله رهن الاعتقال من طرف تيار الحكم وحراسه الطامحين، طموح غير شرعي، لإنتاج دكتاتورية إسلاموية جديدة يقودها من عرفوا «بالوطنيين الاسلامويين»، وهي شراكة بين الانتحاريين والإصلاحيين.

المؤكد ان استحضار تاريخ وزمان هذه المضاربة الإسلاموية السودانية القديمة والمعادة لفائدة تجديد الشرعنة، وعبر سجالاتها وتداعياتها مقرونة بحقائق الواقع السوداني، الذي ما زال في جزئيات منه واقعا في حكم المضاربة الإسلاموية الربع قرنية، هو حديث شائك وطويل في عمومه، أما في اختصاره فيضعنا أمام حالة اندحار لوطن وقع أسيرا، وفي غفلة تاريخية في أيدي المضاربين الإسلامويين السودانيين، الذين انتهت لعبتهم الإسلاموية إلي أمرين مهمين، الأول كان وقوع الثبوت القطعي لسقوط أيديولوجيا الإسلام الحركي السوداني وحكمه، وسيناريوهات إصلاحه، أو انتحارييه، وشرعية بقائهم السياسي على الأرض السياسية السودانية، وهي الحقيقة التي لا تقبل كثيرا من الجدال، إلا إن كانت جزءا من كم ونوع المغالطات ودفوعاتها التبريرية، ولي الحقيقة واستنطاقها لتعطي نتيجة عكس الحقيقة، وفق منطوق ذهنية الفشل وتبريره في العقل الإسلاموي القائم على استدعاء الديني والإلهي، ومن ثم تصوير كارثة الهلاك السوداني في الرحلة الربع قرنية، على أنها «ابتلاءات» آتية من السماء، وفق نظم العقل الملتحي.

أما الأمر الثاني فهو يقول، إن سقوط المشروع الإسلاموي جعل حكم الدولة لا يستند إلى أي مشروع ولا شرعية ولا أجندة وطنية، كما أن شرعنة الحكم باسم التحايل وطهارة السلطة وتغيير الحقائق وفرق تسد.. إلخ كلها سقطت ولا سوقا استهلاكية لبيعها إلا في إطار التخطيط لغزو جديد وفي موقع آخر، وهذا معناه إشارة خضراء تعجل وبالقطع في تحقيق الاستحقاق التاريخي السوداني الذي تأخر أكثر من نصف قرن، وهو اليوم واقع لزوما وإلزاما وفي الآجال القادمة تجاه متطلبات ماكنة التغيير الجذري، التي هي مطالبة «بكنس» كل تابوات اللامعقول التي تسيدت الواجهة السودانية، إسلامويا وثقافيا وفكريا واجتماعيا وسياسيا .

إن التسليم بسقوط المشروع الإسلاموي بات هو المحدد الموضوعي والعنوان الأساسي في المشهد السياسي السوداني، وهو المشهد الذي يصعب فيه بعد اكتمال السقوط وإنهاء كل آثاره، من خضوع الشعب السوداني مجددا لمقصلة التجريب في حقل المضاربة الإسلاموي، ولو جاء تحت أي لافتة، علما أن ميكانيزمات هذا العقل يجيد فنون التستر والاختباء والاختفاء في التقدم والظهور علانية بمشروعهم السياسي، وكأنهم يستشعرون مسبقا الخسارة في تسويق المضاربة الإسلاموية والأدلة هنا عديدة. مجمل هذه المعطيات تضع الشعب السوداني وكذا مشروع الدولة المتعثرة تاريخيا أمام مساءلات ذاتية ووطنية وتاريخية واجتماعية ودينية لإكمال فصول تقرير المصير من الدكتاتورية الإسلاموية، ومن ثم التأسيس لمشروع وطني سوداني يشكل القطيعة مع كل فنون التلاعب بالجغرافيا السودانية ومكوناتها ومحددات تشكيل الدولة السودانية بدون أي تعمية مقصودة أو غيرها .

في الختام، جدير القول بان الجغرافيا السودانية الآن تحددها عملياتيا ثلاثة مشاريع سياسية وعبر آلياتها المختلفة لتحقيق غاياتها، أولها المشروع الذي سقط عمليا وأصبح لا يحمل أي معنى، إلا عند طامحيه الحاكمين أو حراسهم من الانتحاريين وبإصلاحيهم الجدد، وفي ذلك لم يعد مفيدا الحديث حتى عن حق التفكير بصناعة ملهاة مضاربة إسلاموية جديدة جاءت تحت أي عنوان، تمثلت في البحث عن «خليفة» للحكم أو سيناريو محاولة تخريبية أو صراع ديناصورات وانتحاريين وإسلامويين وطنيين أو إصلاحيين، كلهم يشكلون مشاهد لهذه الملهاة وجرائم دم الإبادة. أما الثاني فهو مشروع الجبهة الثورية المسلحة الذي يقدم المعالجة التاريخية للدولة السودانية، منطلقا من الأزمة البنيوية لمشروع الدولة السودانية. فيما الثالث وهو مشروع القوى السياسية الديمقراطية تحت اسم «قوي الإجماع الوطني» الذي لا يختلف كثيرا من حيث الجوهر عن برنامج الجبهة الثورية المسلحة، إلا في ما يتعلق بالمعالجة البنيوية التاريخية للأزمة والآلية المنتهجة، التي حددت فيها الجبهة كيفية بلوغ أهدافها وبواقعية، والمؤكد أن حاصل جمع الأول والثاني يشكلان معا المشروع الوطني السوداني الجديد، الذي هو البديل للمشروع الإسلاموي المنهزم، وفي مفارقة نهائية مع حكم الفساد والأيديولوجيا الراعية له.

* كاتب سوداني مقيم في لندن

غزة بين طبول الحرب وعزف الحصار

حسام الدجني*

■ تصريحات صهيونية بدأت تدق طبول الحرب على غزة، وكأن غزة على موعد مع شهر ذي الحجة، حيث اندلعت حربا الفرقان وحجارة السجيل يوم 29 ذي الحجة، ويصادف 29 ذي الحجة لعام 2013، يوم الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر، وهذا يدفع المراقب لطرح تساؤل حول دلالات يوم 29 ذي الحجة، الذي يقابله في التقويم اليهودي...؟ وهل سنكون على موعد مع حرب جديدة في الثالث من نوفمبر؟

لا أعتقد أن هناك ربطا بين اندلاع حربي الفرقان وحجارة السجيل يوم 29 ذي الحجة، وقد يكون ذلك من باب المصادفة، ومن يريد أن يحدد موعد الحرب لا يعلن عنها، وأضف إلى ذلك أن يوم الثالث من نوفمبر ستكون فلسطين على موعد مع ظواهر فلكية غريبة، وكسوف جزئي للشمس، وهذا قد يعطل سلاح الجو الذي تعتمد عليه إسرائيل بشكل رئيسي في عدوانها على قطاع غزة.

وفي ما يتعلق بسيناريو اندلاع حرب جديدة تستهدف قطاع غزة، فإن لهذا السيناريو ما يؤكده وما ينفيه.

أولاً: ما يؤكد اندلاع حرب على غزة بالأيام المقبلة

1 ـ طبيعة المتغيرات التي تشهدها المنطقة وتحديداً التقارب الإيراني الأمريكي، الذي قد يدفع إسرائيل لإطلاق بالون اختبار لفحص النوايا الإيرانية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، عبر ضرب قطاع غزة.

2 ـ انشغال الإقليم بقضاياه وهمومه وصراعاته الداخلية، يشكل فرصة سانحة لإسرائيل، لتوجيه ضربة لقدرات المقاومة العسكرية بدون ردود أفعال من أي طرف، ولكن هذا سلاح ذو حدين فلا احد يعرف ردود أفعال الشعوب واتجاهاتها.

3 ـ ان توجيه ضربة لغزة قد تحمل رسالة ترهيب للمفاوض الفلسطيني والسلطة الفلسطينية حول أي خيارات أخرى غير المفاوضات قد تفكر بها، وتحديداً بعد تلويح الوفد الفلسطيني المفاوض بتقديم استقالته للرئيس عباس.

4 ـ الحرب على غزة من شأنها توحيد المجتمع الإسرائيلي خلف ائتلافه الحاكم.

5 ـ رغبة إسرائيل بالحد من تطوير المقاومة لقدراتها وتكتيكاتها.

ثانياً: ما ينفي اندلاع حرب على غزة بالأيام المقبلة

1 ـ حسابات إسرائيل الداخلية وجهوزيتها لرد المقاومة وقدرتها على التحمل.

2 ـ لا أعتقد أن الإدارة الأمريكية قد تسمح بمزيد من التدهور الأمني بمنطقة الشرق الأوسط، الذي من شأنه ان يوقف المفاوضات التي تتم برعاية من جون كيري وزير خارجيتها.

ـ إسرائيل كما عودتنا لا تقاتل عن احد، ومصالحها مقدمة على مصالح الآخرين، وان الحالة الفلسطينية مقبلة على صراعات داخلية كتمرد، أو تهديدات عسكرية من أطراف عربية ضد غزة، وفي حال تدخلت إسرائيل فإن ذلك سيخدم حماس أكثر مما يضرها. وقد تكون مدخلاً للوحدة الوطنية بين فتح وحماس، وهذا سيعطل الاستيطان والمفاوضات.

في ضوء ما سبق، فإن مؤشر اندلاع حرب من عدمه يتوقف بناء على مجريات الأحداث وتطورها. ففي حال شهدت الساحة الميدانية بغزة تطورات دراماتيكية في الساعات المقبلة، فإن سيناريو الحرب سيكون اكبر، ولكن إسرائيل ستحاول تهدئة الأمور، وربما يتقاطع ذلك مع العديد من القوى الإقليمية والدولية التي تعمل على تهدئة منطقة الشرق الأوسط، نظراً لتعطل مصالحها، وبذلك ستضغط على إسرائيل لتهدئة الميدان، وتبقى ورقة الحصار هي الورقة التي يتم الضغط بها على قطاع غزة.

* كاتب فلسطيني

رأي القدس

محاكمة مرسي والجرح المصري المفتوح

■ يحاكم الرئيس المصري المعزول محمد مرسي اليوم بتهمة التحريض على قتل متظاهرين في الاشتباكات التي جرت مطلع كانون الأول (ديسمبر) الماضي في محيط قصر الاتحادية الرئاسي وسقط فيها قتلى ومصابون.

ثلاث اشارات دولية تقاطعت أمس مع القضية:

الاشارة الأولى (والأهم) كانت من جون كيري وزير الخارجية الأمريكي الذي يزور مصر حالياً (وسيغادرها قبل المحاكمة بساعات) والذي أعطى ما يشبه ضوءا أخضر يحثّ السلطات المصرية الحالية، عملياً، على المضيّ في المحاكمة، اضافة الى أنه، وفي هذا الوقت بالذات، قرر أن يعطي الجيش المصري شهادة حسن سلوك حيث قال إنه «يبدو مستعداً لإرساء الديمقراطية»!

للتخفيف من وطأة هذا الموقف تحدث كيري (مازحاً ربّما) عن «ضرورة اجراء محاكمات نزيهة وشفافة لكل المصريين» وهو أمر يثير التساؤل إن كانت المحاكمات النزيهة والشفافة ستشمل أيضاً من قتلوا المئات من متظاهري ساحة رابعة العدوية أم أن كيري يريد أن يذكّرنا، مرّة أخرى، بالنزاهة الأمريكية الانتقائية التي تجرّعنا سمومها في فلسطين والعراق وافغانستان والتي يقوم بتفصيلها خياطو البيت الأبيض حسب الطلب وعند الحاجة.

الاشارة الثانية جاءت من الرئيس التونسي المنصف المرزوقي الذي اعتبر الرئيس المصري معتقلاً سياسياً وطالب باطلاق سراحه لوقف مسلسل العنف وعودة الحياة السياسية في مصر، وهي إشارة من مناضل حقوقي قبل أن يكون رئيساً، ولا يبدو أنها ستلقى آذاناً صاغية لدى قادة الجيش المصري.

أما الثالثة فأتت من تركيا تحت عنوان «محكمة الضمير للانقلاب العسكري» على الرئيس المصري التي دعت اليها منظمات تركية غير حكومية بينها «جمعية المحامين الأتراك»، وهي إشارة ذكية أيضاً لأنها تعيد للذهن الكفاح الطويل الذي خاضته الديمقراطية التركية ضد العسكر وتحكمهم لعشرات السنين بالسياسة.

أما في مصر فقد صعّد الطرفان مواقفهما، حيث وجهت السلطات المصرية «تحذيراً شديد اللهجة» إلى أنصار مرسي (ومنعت ابنه أسامة مرسي من السفر بناء على طلب «احدى الجهات السيادية»)، فيما دعا حزب الحرية والعدالة المصري (الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين) الى مظاهرات حاشدة رفضا «لممارسات القمع التي ينتهجها الانقلابيون»، مؤكداً ان السلطات ستواجه «مظاهرات حاشدة لم يسبق لها مثيل».

وفيما يراهن المسكون بمقاليد السلطة المصرية حالياً على إظهار أن المحاكمة ستكون طيّاً لصفحة الإخوان يتبعها انفراج سياسي افتراضي مع رفع حالة الطوارئ بعد عشرة أيام، فإن مؤيدي الرئيس المصري المعزول يراهنون على استمرار المظاهرات والتأكيد على دعواتهم بعودة الرئيس الشرعي.

محاكمة محمد مرسي ستكون لحظة رمزية كبيرة في سياق إسقاط وهم لم تستطع الأنظمة العربية بعد التخلّي عنه والمتمثل في فكرة إمكان القضاء على النضال المدني بالقمع والاعتقالات والمحاكمات السياسية.

جاءت الثورات العربية لنقض هذا الوهم جذريّاً لكن الدولة العميقة (ليس في العالم العربي فحسب بل في امتداداته الإقليمية والدولية) تحاول من جديد الانقضاض على الثورات وتغيير صيرورتها الطبيعية وإعادة الساعة الى الوراء.

رغم كل أخطاء جماعة الاخوان المسلمين فإنها تمثّل جزءاً من التاريخ السياسي الحديث لمصر، وتعكس صورة من صور حراك المجتمع المدني وطبيعة الشخصية المصرية، ومحاولات قمعها في السابق لم تؤدّ الا إلى جرح مصري كبير وإلى تعزيز حركات التطرّف والعنف المسلّح.

حفاظ الجماعة على سلميّتها ما زال يشكل أحد صمّامات الأمان للمجتمع المصري وإثباتاً على أنها أكثر قدرة من العسكر على التعلم من التاريخ.

خاتمة الوصاية الامريكية: إنهاء الثورة والإبقاء على النظام!

مطاع صفدي*

■ المشكلة في الحلول الدبلوماسية التي اعتادت الدول الكبرى على ممارستها، تحديداً في نطاق العالم الثالث، هي أنها تنطلق من مسلمة، مترسخة في أساس عقيدة الغرب منذ انطلاقه في منهج استعمار الشرق، وخلاصتها أن شعوب هذا العالم غير مؤهلة لمعالجة قضاياها العامة وفق إمكانياتها الذاتية، حتى عندما يتوق بعضها إلى التغيير في بعض شؤونها، فلن تستطيع أن تنجز ما تأمل الا باستدعاء تدخلات أجنبية في أخص شئونها الوطنية، نقول هذا ونحن نعيش من جديد مرحلة قصوى من تشابك الوطني مع الأجنبي في أخص عوامل المصير العربي، وهو يواجه خيارات التغيير تحت طائلة الثورات الشعبية ونكساتها المفجعة.

لا أحد يجادل أن أقطار العرب جميعها تقريباً أمست متخمة بكل أسباب الثورات المعروفة في التاريخ الإنساني، وهي أسباب محددة ومعرَّفة تحت صيغة واحدة، عنوانها الطغيان السياسي وتوابعه من أشكال الاستغلالات المتشابكة اقتصادياً واجتماعياً، فالمجتمعات العربية مسلوبة الإرادة في كل شأن من شؤون حياتها العامة والخاصة. هذا الواقع البائس توارثته أجيال الحقبة الاستقلالية عن آبائها وأجدادها إبان الحقبة الاستعمارية الاحتلالية السابقة، بمعنى أن العرب لم يشعروا حقاً باختلاف وجودهم بعد جلاء جيوش الغرب عن أوطانهم، عما كانوا عليه قبل هذا الجلاء، فالطغيان واحد في جوهره سواء مارسه حكم استعماري مباشر، أو تسلط حكم وطني زائف، إنه العدو المركزي لهذه الكلمة الأبدية: الحرية.

خلال نصف قرن ونيف من عمر هذا الاستقلال جرّبت (طلائع) حركية متعددة الالتزامَ بعقائد وإيديولوجيات مختلفة، شائعة في أدبيات التقليد العالمي الأشمل، وحتى القومي، ومن ثم الذاتي الأضيق؛ اكتشفت في حطام من ركام هذه التجارب أنها ذهبت وراء أفكار كثيرة، لكنها نسيت عبر رحلاتها المضطربة، الفكرة الأبدية التي هي الحرية. فأية عقيدة أخرى تتناسى الحرية أو تضع لها شروطاً مسبقة؛ أو تأسرها في قوالب أو مناهج جاهزة، إنما تسلب من الحرية جوهرها الوجودي، ما أسهل ترداد اسم الحرية والتغني بصفاتها، لكن ما أصعب أن توجد الحرية ذاتها أولاً.

إذا كان للربيع ثمة امتياز قد يوصف على الأقل بالمنعطف الثقافي، فهو أنه أعاد إلى قطاع واسع من شبيبة العرب، شعوراً تراجيدياً وفجائياً بافتقاد الحرية، وقد حمّل هؤلاء حكامَ أنظمة القمع القائمة المسؤولية عن إفقاد شعوبهم للحرية، كانت تلك هي الشرارة المعرفية التي ألهبت العصر الربيعي العربي، راحت تحرق سُجُف الضلال والتضليل الاستبدادي، حين تحجب عقول الناس عن رؤية حقائق المظالم التي يرسفون في أغلالها دون أن يجرؤوا على التلفظ بأسمائها ونعوتها الأصلية، فأشد أحوال القمع هي تلك التي بات المقموعون يمارسونها آلياً ضد ذواتهم. حتى من دون رقابة الطاغوت الأكبر على أفكارهم وتصرفاتهم مباشرة. هذه الظاهرة الكئيبة لا تعتري فقط مجتمعات ما قبل الثورة لتعيق تفجيرها، بل قد تلاحق الثورة نفسها بعد وقوعها، وخلال كفاحها اليومي، الأمر الذي يعرض الثورة للانتكاس بفعل تناقضاتها الإنسانية قبل أن تواجه هزائم ميدانية، أو أنها (هذه التناقضات) قد تمهد لتلك الهزائم، ثم تنضاف إلى أعبائها.

في هذه الحمأة من شتى عقابيل الانتكاس والانهزام، يعثر المراقب الأجنبي على أفضل فرص التدخل الخبيث في الدهاليز الخافية لوقائع الحدث الثوري، كما قد يتصدر كذلك واجهاته في اللحظات المناسبة، وثورة سورية تخصيصاً كانت ملعباً رحباً لشبكة معقدة من شتى مناورات الداخل باسم الخارج، ومناورات الخارج باسم الداخل، حتى اعتقد الكثير من أقطاب الرأي العام المراقب أن مصائر الثورة أمست متنقلة في حقائب السفر إلى جانب الحقائب الملوءة بالأموال، وتلك الأخرى الطافحة بالأسلحة، وهي تسافر وتتنقل بين عواصم العالم وفنادقها. في حين تتساقط أرواح شباب الثورة في ميادين الوطن دون أن يدري بهم أحد.

منذ البداية، منذ أن تخلّت الثورة عن سلميتها العفوية، فُرض عليها أن تتنازل تدريجياً عن استقلالها الوطني، وأن تزدوج بالتوأم الأجنبي. وقد دأب إعلام تلك المرحلة على تصوير هذه التوأمة القسرية كأنها إنتاج نوع من التحالف المقبول في التصرفات الدبلوماسية، تحت ما يسمّى بحلف الضرورة؛ كأنما يُراد لهذه الضرورة أن تقوم بوظيفة التبرير والتسويغ لما هو ممتنع في أساسه عن معقولية مباشرة أو شرعية سياسية متداولة.

إذن، منذ أيام الثورة السورية الأولى، عمد الغرب إلى ادعاء مناصرتها، اختار سريعاً الاصطفاف إلى جانبها، معلنا التخلي المطلق عن شريكهم القديم، النظام الأسدي بكليته. ومطالباً صاحبه بالتنحي الفوري، حتى كاد أن يبدو الأمر كما لو أن الثورة ماهي إلا صنيعته. فقد فرض الغرب نفسه شريكاً قسرياً على مسيرة الثورة، متدخلاً في تطوراتها، وما أن انعطفت الثورة نحو العسكرة، وتسارعت انشقاقات جيش الدولة، واستطاعت الجماعات الثورية أن تهيمن بسرعة على معظم الريف الدمشقي، حتى ساد الاعتقاد أن النظام بات متهالكاً وأنه أمسى قاب قوسين من نهايته المحتومة القريبة؛ حتى هذه اللحظة كان المجتمع الدولي ومعه معظم العالم العربي، لا يكاد يفصل بين الثورة في ميادينها الوطنية المفتوحة، ودوائر واسعة حولها من (الأصدقاء) الإقليميين والدوليين، كان هذا الجميع منخرطاً في مهمة واحدة هي التعجيل بانهيار حكم الأسد.

لكن ماذا حدث حقاً حتى انقلبت عناصر هذه الصورة رأساً على عقب، فجأة ظهرت إشكالية انقطاع التسليح. فقد صدرت الأوامر العليا بإغلاق موارد التسليح والتموين، وكل ما له علاقة بتجهيزات الصراع العسكري. كان الجميع يعلنون ليلاً نهاراً أنهم مع الحل العسكري، بغتة برز شعار الحل السياسي، صارت الحرب شبه ممنوعة، فلقد تغيرت فجأة طبيعة العناصر المتقاتلة، باتت الحجة الدولية تعتمد أطروحة أوركسترالية ترددها الشخصيات الغربية وعواصمها ومنابرها الإعلامية. وهي أن الفصائل الموصوفة بالجهادية والتكفيرية وسواها، قد اختطفت الثورة أو كادت، وأنه بالتالي سيكون هؤلاء هم المسكين كلياً بركائز السلطة في دمشق مابعد انهيار الطغمة الأسدية. هذه الحجة البائسة كانت كافية لإلغاء استراتيجية كاملة ليس لقضية شعب التضحيات الكبرى وحدها، بل تمّ استخدامها كمدخل نحو الانقلاب الأشمل في استراتيجية الزعامة الإمبراطورية لأمريكا، فهذه الزعامة، لم تتخلّ فحسب عن أدوارها الأولى في دعم تحالفات الضرورة مع فصائل معينة من قواعد الثورة، من رموزها العسكرية والسياسية، بل لقد استغل أوباما الانتكاسة السورية، وخاصة بعد العدوان الكيميائي، كتدشين حركي وشبه دولي لاستراتيجيته (العميقة) التي يصورها إعلامياً على أنها تعتمد الدبلوماسية بديلاً عن نهجيات الحروب والمؤامرات(؟) ليس عربياً فقط بل دولياً.

هذا التحول قد يصبّ في المحصلة، فيما يُصطلح عليه باسم السلام العالمي، فيما لو كان صادقاً وواقعياً، فقد تفيد منه إنسانية الشعوب الضعيفة، مما يوفر عليها جهوداً هائلة كانت تبذلها في قضايا تحررها الوطنية، فتوجهها نحو مسارات التنمية البشرية لمجتمعاتها. لكن ما يقصده التحول الامبراطوري حسب استراتيجيته (العميقة) تلك، ليس تغييراً جذرياً في طبيعة الأهداف المختصرة تحت ألوية الهيمنة، فالتحول نحو الدبلوماسية لن يغير شيئاً من ثقافة الإمبراطورية، سوف تبقى مجرد تغيير في الوسائل؛ فالهيمنة لن تُزاح من مركزية هذه الثقافة.. إلا عندما يتم لأمريكا أمركة العالم على طريقتها، وقد تصير الدبلوماسيات جزءا رئيسياً من عدة الشغل، لكن من قال أن الدبلوماسية لن تستخدم الحرب كجزء عضوي لا ينفصل أبداً عن عدة الشغل هذه، عندما تحل ضروراتها السياسية أو العملية.

نعود إلى القول أن أمريكا، والغرب وراءها كالعادة دائماً، صارت تسعى اليوم إلى إختتام وصايتها على ثورة سورية، تفرض أخيراً صفقة الحل السلمي دبلوماسياً، وإن صاحبته وقائع حربية، وأخرى تآمرية، في الميادين السورية وفي كواليسها، لكن الثوار الحقيقيين لن يعجزوا عن ابتكار وسائل مقاومتهم الجديدة لأفخاخ هذا السلم الزائف، فسواء شارك بعضهم في مؤتمر جنيف (2)، أو استنكفوا عنه، فهذه الواقعة الدبلوماسية الخطيرة لن يمكن لقراراتها أن تجد سُبُلَها الممهدة نحو الواقع الفعلي، إذ يدرك بعض الغرب نفسه أن هذا المؤتمر ربما يشتغل على اصطناع واقع افتراضي، سيكون نسخة أخرى من مسرحية الضربة العسكرية الوهمية التي استطاعت أن تستحوذ على الاهتمام العالمي، ثم تبخرت ضباباً، ولكن أعقبها سريعاً مسرح آخر يلعب أوباما أدواره هذه المرة مع زعامة الملالي الإيرانية.

أوباما هو كاتب سيناريوهات افتراضية بامتياز، هذا هو المعنى المركزي للتحول نحو الدبلوماسية، كما أثبتته تجاربُ تحقيقها بدءاً من المسرح السوري، أما الثوار العرب لعلّهم اكتسبوا دراية غنية باجتراح أدوار فاعلة في الواقع الواقعي نفسه.. هذا هو الفارق، ولعلهم تعلموا في سورية خاصة، أن الثورة العربية هي انتفاضة على الوصاية الغربية في أساسها التاريخي، فكيف يمكنها أن تحقق هدفها إن وضعت نفسها تحت وصاية عدوها..

* مفكر عربي مقيم في باريس

الهوية والحق العربي

الامير الحسن بن طلال*

■ يقول الله تعالى في محكم التنزيل: «يا أيُّها الإنسانُ إنّك كادحٌ إلى ربِّك كدْحًا فمُلاقيه». (سورة الانشقاق84 :6)

في جمادى الثانية سنة 1359 هـ، خاطب جدّي الملك المؤسس عبدالله بن الحسين، أبو طلال ـ طيّب الله ثراهما – النشء العربيّ في رسالة حملت عنوان «من أنا» قائلاً: «يجب على كل عربيّ أن يحكم بأن السلامة في الوحدة وأن الهلاك في التفرقة». (الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، 498). فكانت رسالة من عربي يتحدث عن العرب يؤكد فيها ثوابت العقيدة ويعرض تاريخ الأمة العربية وإنجازاتها منذ أن كرّمها الله بالهداية الإلهية والرسالة النبوية الشريفة.

رافق هبوب رياح التّغيير والإصلاح على المنطقة، سيطرة مظاهر الاقتتال ونوازع الحرب وغياب الأمن والاستقرار على بقع عزيزة من الوطن العربي الكبير. وفي غياب الأولويات، يتم هدر مقدّرات الأمة وتنحرف بوصلتها عن المسائل الاستراتيجية والقضايا الوجودية الكبرى اللصيقة بالهويّة والكينونة. فهل لا تزال قضية الحق العربي في فلسطين والقدس الشريف على رأس أولوياتنا؟

وفي ضوء عدم التشاور والتناصح والتوافق، والاستكانة إلى الإخفاق والتنازل وتضييع الفرص، يُنتهك الحق العربي، وينتقص الاستيطان كل يوم من الأرض العربية. كما تتداعى القدس السياسية، التي هي جوهر القضية الفلسطينية، ويقيد الاحتلال القدس الدينية بالقانون والإجراءات الإقصائية. وإذا كانت القدس قد بحثت سياسيًا، وبقيت القدس الدينية موضعا للتشاور الديني، فإن السؤال الملح هو: أين نحن من المستقبل؟

وفي إطار ما هو حادث في العالم العربي، وبالنظر إلى ما حصل طيلة العقود الفائتة، تبرز العديد من المفاجآت، التي نخشى أن يكون فيها الاختلاف هو الأصل، وما عداه، أي الاتفاق، هو الاستثناء، الذي نجدُّ السعي لإيجاده في واقع حياتنا. وليس أدلّ على ذلك ما نسمع به، ولا نعلم تفاصيله، من مفاوضات تجري، تتغير فيها قواعد اللعبة، وتتبدل طبيعة القضايا، من دون أن يعلم عنها العرب والأصدقاء المتعاطفون كثير شيء.

ونحن هنا لا نُصدر حكمًا، وإنما نُذكر فقط بأن هناك الكثير على المحك، بالنسبة لنا كأردنيين. كما أن قدرنا المشترك يفرض علينا أن نكون معاً، ومُكوِّن هويتنا الوطنية ينطق بذلك، وتاريخنا يُحدث به، وحاضرنا يشهد عليه. ونحن نريد أن نُعطي دعمًا معنويًا وأخلاقيًا تقابله رغبة صادقة في انتصار الحق وتحقيق العدالة للأشقاء، لا تنتقص مما يجتهدون في تحصيله. فالأردن هو الرباط والثغر الصامد، إن شاء الله، ويبقى دائمًا واحة أمان في سياق إقليمي وعالمي، نظرًا لأهميته الاستراتيجية والجغرافية بالنسبة لقضية العرب؛ فلسطين. كما للأردن تأثير إيجابي في عالم يضطرب فيه توازن المصالح.

وقد يستتبع سؤالنا السابق عن المستقبل أسئلة استحقاق أخرى: أين الأردن من كل ما يجري؟ وهل له أن يكون حاضرًا في المشهد السياسي؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة قد لا تكون ببساطة طرحها، ولكن ما يمكن أن يعين عليها هو قدرتنا، كأردنيين، على تناول الهموم الأساسية في الداخل، وما يرتبط منها بالخارج. ويندرج ضمن هذه الهموم، بل من أخصها، والذي يصعب الفصل فيه بين داخل وخارج، هو بين ما هو أردني وما هو فلسطيني.

وقد يتبادر إلى الأذهان أكثر من سؤال في هذا السياق، ما الذي يربط بين منظومة المواطنة العربية الحرة المسؤولة والهوية العربية والشأن الفلسطيني، وما المغزى العملي من الحديث عن الاستقرار والجوار الآن؟ قطعًا، فإن الرابط بين القضيتين لا يخفى على ذي بصيرة، وأن تناولهما بهذه الطريقة ليس تلبية لحاجة طارئة، أو محاولة إرضاء مكون مجتمعي دون غيره وتغييب الهدف الرئيسي من طرحنا للموضوع، بل يكمن المغزى وراء هذا المسعى في رغبتنا التأكيد على الثوابت؛ ثوابت الهوية العربية المشتركة للأردنيين، مهما اختلفت المنابت والأصول. فأنا لا أفهم المنابت والأصول إلا في بعدها الكلي.

وفقاً للمنطق السائد حاليًا، تتجاذب الهوية القومية انتماءات فرعية وعصبيات ضيقة لا تمت للواقع الموضوعي بصلة. وعليه، يتحتم علينا تكوين قناعات راسخة لدى الجميع بأن وحدة المصير والهمّ الوطني والقومي المشترك من الأولويات المرتبطة بنا فكريًا ووجدانيًا. وتمثل مسميات مثل الهلال الخصيب وبلاد الشام وبلاد ما بين النهرين تجسيرًا بين المشتركات الفكرية والوجدانية، بعيدًا عن مسميات الصومله والبلقنة التي درجت في الماضي القريب.

إن الانتماء الصادق للعروبة وقضاياها يجعلنا نشعر بأننا أصحاب القضية المشتركة للأردنيين والفلسطينيين، ولكل العرب والمسلمين؛ أعني فلسطين. لذلك، فإننا نسعى لمدّ يد العون لأي حل عادل يضمن الحق الفلسطيني والعربي. فإذا كانت علاقتنا ببعضنا في الإطار الأردني هي علاقة الذات بالذات، فإن العلاقة بين هويتنا والقضية الفلسطينية هي علاقة بين الذات والموضوع، كما يجب أن يتحدد بوعينا بهويتنا موقعنا من الصراع العربي–الإسرائيلي، الذي لا يمكن إلا أن يحسمه إدراكنا لضرورة التناصر بين مكوناتنا الاجتماعية وثوابت انتمائنا الوطني والقومي.

علينا أن نسعى معًا بمسؤولية إلى استشراف المستقبل بما يحقق الصالح العام. وهي الغاية التي لطالما سعيت إلى تحقيقها عبر قنوات الحوار والتشاور وبمساعدة الإخوة الشرفاء من أبناء هذا الوطن.

وقد أدرك أخي – المغفور له بإذنه تعالى – الحسين ضرورة كتابة تاريخ الأردن المعاصر، فكان توجيهه لي بتشكيل اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن عام 1987، وما تم تحقيقه حتى الآن في هذا المسعى يمثل منجزًا وطنيًا شارك فيه كوكبة من أبناء الوطن بأطيافه كافة. وفي هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الأمّة، لا نملك إلا أن نعمل على استشراف المستقبل والتطلع نحوه بعين العلم وبصيرة القيادة المستنيرة. فلا يعد الاستشراف هروبًا إلى الأمام بل تقييم للأولويات والمضي قدمًا بما يخدم الصالح العام ويصون هويتنا وكينونتنا.

وفي ضوء الأزمات التي تحيق بالمنطقة، فإن ما يشهده الأردن من استقرار هو الضامن للمستقبل. كما أن الاستقرار الاجتماعي في الأردن لا يرتبط ارتباطا مباشرًا بالاستقرار السياسي في جوارنا المباشر والمنطقة بأسرها. ومن المؤلم أن نسمع بعض الأصوات التي تربط بين الاستقرار الذي ننعم فيه بالأردن وبين تدفق اللاجئين هروبا من ويلات الحرب وطلبًا للأمن والاستقرار. وكلنا نعرف أن الضيافة العربية الأصيلة، تراث عريق ارتبط بالإنسان العربي في حله وترحاله، وغناه وفقره، وأفراحه وأتراحه، نمارسها هنا بشكل فردي وبشكل رسمي.

وفي الواقع، ومع تأثيرات الصراعات في الجوار، وما جرّته حراكات الربيع العربي من تحولات، وما راكمته الأزمات الإقليمية والدولية من تكاليف، استطعنا في الأردن التعامل مع هذه الظروف بقدر معقول؛ انطلاقا من ثبات وحدتنا الوطنية والقوة النابعة من أصول هويتنا، والاستقرار الاجتماعي الذي ننعم به. ولكن تبقى تحديات المياه والطاقة والبيئة الإنسانية من الأولويات، فهي من القواسم المشتركة التي يجب التعاطي معها من منظور شامل فوق قطريّ يتجاوز الحدود الضّيقة، ويستند إلى رؤية تأخذ بالحسبان البعدين العلمي والإنساني.

إن التفكير الجاد يدعونا دائما إلى البحث عن الخيارات والبدائل للوقوف أمام أي مشكلة قد تطرأ، والإمساك بوسائل معالجتها قبل أن تستفحل وتكبر. والآن، قبل فوات الأوان، نحن بحاجة لنظرة فاحصة متبصرة في أسس هويتنا الاجتماعية، وأن ندرك بوضوح نشأتها وطبيعتها لنطور معًا عوامل ديمومتها، وأن يستشعر المخلصون من أبناء هذا الوطن المخاطر المحدقة بهم، وأن يستوعبوا المبادرات الرسمية والأهلية الخيرة، التي تهدف إلى وحدة الصف وتعزيز تماسك الجبهة الداخلية، وتأكيد قيم المواطنة الجامعة؛ المواطنة العربية الحرة والمسؤولة، والكرامة الإنسانية، درءًا لأي مخاطر قد تأتي من حيث لا نحتسب. إن الاستقرار الذي ينعم به الأردن يجب ألاّ يفهم على أنه استقرار نسبي مرهون بما يدور حوله في المنطقة. فهو بحقّ السند والعضد لأبنائه. والأردن، هذا الجزء الغالي من الوطن العربي الكبير، كان وسيبقى أردن كل العَرب. وأذكر في هذا السياق كلمات أخي الحسين – رحمه الله – الذي أكد أهمية الترتيب الموضوعي للبيت الداخلي لنتمكن من الصمود في وجه أي تحد خارجي مهما بلغت درجته. وتمثل مسيرة الإصلاح الشامل التي يقودها جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين الضامن للإستقرار والتنمية في الوطن.

وتستند منظومة الإصلاح المنشودة الى تفعيل الأضلع الثلاثة: السياسي، والاقتصادي–الاجتماعي، والمجتمع المدني. وستسهم هذه المكونات المتكاملة في تفعيل الإرادة والعقل العربي، فتتحقق، بذلك، الصحوة الحقيقية ذات المحتوى التي ننتظرها جميعًا.

* رئيس منتدى الفكر العربي

من طهران الى الشام الشهداء يعودون!

محمد صادق الحسيني*

■ «ندعم المسؤولين الذين ينشطون في جبهة العمل الديبلوماسي بقوة، لكن اليقظه ايضا مطلوبة من الشعب الذي عليه الا يسمح لاولئك المأجورين وعملاء العدو او السذج ان يحرفوا المسيرة عن سكتها الاصلية لصالح الامريكين او الصهاينة».

هذا الكلام للامام السيد علي الخامنئي قائد الثورة الاسلامية في ايران يأتي في وقت تخوض فيه جبهة المقاومة الاقليمية واحدة من اصعب اختباراتها الديبلوماسية حساسية !

ففي هذه الاثناء وفي خضم التحولات الكبرى التي تمر بها بلادنا العربية والاسلامية ووسط كتل نيران الحروب الفتنوية القذرة التي تشنها اجهزة استخبارات امريكية واسرائيلية مدعومة باجهزة استخبارات اقليمية تتخذ الواجهة «الاسلامية» مرة، و»العربية «مرة اخرى ، ثمة من يحاول من ارباب النخب المرفهة او المستسلمة او المثقلة بحب الجاه والسلطان، الصيد في الماء العكر محاولين الترويج لمقولة ان القوة الامريكية الناعمة تقوم بالتحضير لعقد صفقة شاملة وواسعة مع القوى الثورية «المحاصرة والمعزولة» من اجل خلاصها وتأهيلها للعب دور في المنطقه مقابل القاء السلاح والتخلي عن المقاومة !

في طهران بات يسمع هذا الكلام علنا وباتت الدعوة للتخلي عن شعار «الموت لامريكا» تأخذ طريقها الى بعض الدوائر والصالونات السياسية المتخاذلة وتظهر على بعض لافتات المدينة في اطار تسويق مضلل لمقولات الحوار والوسطية والاعتدال لتوظيفها في خدمة التبعية والخضوع والاذعان !

في بعض صالونات دمشق النخبوية ايضا ثمة من بدأ يفكر جديا بالتشاور مع الامريكيين لحجز مقعد له فيما بات يسمى بمؤتمر جنيف 2 للتسوية الشاملة!

اما في بيروت فحدث ولا حرج ، فالبازار السياسي المفتوح اصلا للنخب السياسية الطافية على السطح دوما على «تقلب مزاج» الاقطاع السياسي اللبناني التقليدي فقد وجدت هذه الفئة ضالتها في تقلبات المناخ الغربي بعامة والامريكي بخاصة لتعلن صراحة انحيازها لضرورة اللحاق بقطار التسوية العالمي!

بالمقابل فقد انبرى لهؤلاء جمهور عريض من اتباع الشهداء القادة العظام من امثال المهندس خوش نويس والعميد محمد سليمان والقائد الحاج عماد مغنية لاعادة الحياة لهؤلاء الشهداء والعودة بانفاسهم الى ازقة المدن المشرقية جمعاء وشوارعها والى المدارس والمزارع وكل البيوت والحارات والى صالونات السياسيين والناشطين ليقوموا بدور الناظر العام وليعلنوا للقاصي والداني بان ما تنتظره تلك النخب البائسة آنفة الذكر سراب وان حملهم عقيم !

اما هذا الجمهور من النجباء والاشراف والاطهار فقد اعلن عن مبادرة الكترونية عنوانها: «نهضة مقاومة الاستكبار الامريكي» واختار له شعارا مركزيا هو: «هيهات منا الذلة»!

ثمة من يسأل في هذه الاثناء ماهي الحكاية وما الذي يجري على الساحه الدولية ما استدعى عودة هؤلاء الشهداء القادة الان ليقودوا المعركة مباشرة ؟!

يقول متابعون ، لما كانت امريكا وتل ابيب ومن عمل معهما او راهن عليهما قد خسروا المعركة ضد محور المقاومة من جديد وتحديدا هذه المرة على ابواب دمشق وعند بوابة عرين الاسد !

ولما كان الذين قادوا هذه المعركة بلحمهم وعظامهم مجتمعين موحدين وهم الامام القائد السيد علي خامنئي والرئيس بشار الاسد والسيد حسن نصر الله رأوا بام اعينهم الذئب الامريكي الجريح وهو يجرجر اذياله منسحبا من الشواطئ المتوسطية كما يفعل عملاؤهم ومأجوروهم من ادنى الارض السورية !

لذلك كان تقديرهم ولا يزال بان هذا الذئب الجريح وقد بات في موضع الضعف والهوان فانه لاشك سيبحث عن «تسويات» مؤقتة تلملم جراحه وتعيد اليه بعض ماء الوجه، لكنها ايضا لشراء الوقت في محاولة للدخول من شباك الحوار مخادعا ومناورا بعد خروجه من باب الميدان، ولذلك قرروا خوض التحدي الجديد مجتمعين موحدين ولكن هذه المرة من باب المنتصر وليس من باب المتساوي مع الخصم !

اما المرجفون في المدينة ممن كانوا قد فضلوا الوقوف على التلة بانتظار نتائج المعركة فقد فهموا الحكاية كما يرونها دوما، اي انتهاز فرصة عقد الصفقات والتسويات لاخذ نصيبهم منها !

ولما كان نظر هؤلاء قاصرا ولا يفكر الا في اللحظة الآنية فقد ظنوا ان ثمة «طبخة» حقيقية تحضر للمنطقة وان ثمة جوائز وحوافز، ستوزع في القادم من الزمان وبالتالي فان عليهم اخذ نصيبهم او حصتهم منها قبل فوات الاوان !

وسط هاتين القراءتين تأتي عند هؤلاء الناشطين اهمية اعادة قراءة سير الشهداء بارواحهم وفضاءاتهم ونصوصهم وجعلها تقتحم ساحات هذا الجدل والنقاش المحتدم اليوم على اكثر من مستوى ولانهم يفكرون كذلك فقد قرروا استدعاء الشهداء القادة مباشرة ليدلو بدلوهم ومما تملك من سيرهم او ذكرياتهم من خبرات او طاقات !

وذلك لمواجهة موجات الشك والترديد التي تسللت الى بعض مستويات مؤسسات المجتمع والحكم في ايران كما في بلاد الشام لاسيما على مستوى النخب الطلابية او حتى الكادر السياسي في داخل احزاب تقليدية بل وحتى في وسط بعض الكادر الحكومي القابض على مقاليد الحكم وليواجهوهم بالسؤال الكبير التالي:

ماذا لو قرر الشهداء ان يعودوا ويستلموا السلطة بدلا عن الحكام الحاليين ؟!

هل سيتصرفون فعلا كما يتصرف السياسيون والنخب والحكام الحاليون ؟!

هل سيتحركون في المنطقه الرمادية من الوطن ؟!

هل سيراجعون فعلا شعاراتهم وافكارهم ومبادئهم التي من اجلها استشهدوا ؟!

هل سيندمون على تقدمتهم الغالي والنفيس وبذلهم ارواحهم من اجل ان نبقى نحن معززين مكرمين كما نحن اليوم ؟!

ماذا سنفعل نحن معهم لو عادوا فعلا؟!

هل مستعدون لمنحهم الفرصة ليأخذوا مقاعدهم التي يستحقونها في دفة قيادة المجتمع والدولة ؟!

هل سنؤثرهم على انفسنا كما نزعم وندعي ونردد يوميا ؟!

هل سنكون مستعدين فعلا للتخلي عن امتيازاتنا الكثيرة التي ما حصلنا عليها لولاهم ؟!

اسئلة كثيرة تقتحم اذهان الكثيرين دون استئذان !

فاذا كانت اجوبتنا على كل الاسئله اعلاه بالايجاب ينبغي علينا عندئذ رمي وهم الصفقة الشاملة مع العدو جانبا والمضي في النضال والحوار جنبا الى جنب ولكن من موقع القوة ومن اجل اجبار العدو على مزيد من التراجع وتقديم التنازلات !

في غير ذلك فان الشهداء سيعلنون النفير العام من جديد ليقرروا وضع حد لهذا الرهان الخاسر ويقطعوا الشك باليقين باننا في زمن بدر وخيبر وليس في زمن شعب ابي طالب !

* كاتب من ايران

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7581 الاثنين 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 ـ 30 ذو الحجة 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7581 Monday 4 November 2013

كمبيوترات جديدة يمكنها العمل 18 ساعة متواصلة

تقنية الكترونية لرصد الحركة تحول لغة الإشارة إلى لغة منطوقة

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: نجح فريق باحثين من شركة مايكروسوفت للبرمجيات في تطوير تقنية كينكت لرصد الحركة بحيث يمكن استخدامها لتحويل لغة الإشارة التي يتخاطب بها الصم والبكم إلى لغة منطوقة.

وتستخدم تقنية كينكت في الأساس في جهاز ألعاب الفيديو إكس بوكس 360 كوسيلة للتحكم عن بعد في الألعاب، ولكن الباحثين في مايكروسوفت نجحوا في تطويعها من أجل ترجمة حركات الجسم واليدين التي يقوم بها الصم والبكم إلى لغة منطوقة في إطار مشروع جديد لمساعدة الصم.

ويقول يون داندان، وهو طالب فاقد لحاسة السمع، أثناء عرض إمكانيات جهاز كينكت لترجمة لغة الإشارة «أشكر مايكروسوفت لأنها حولت حلمي إلى حقيقة».

وأفاد الموقع الإلكتروني الأمريكي «تيك هايف» المعني بأخبار التكنولوجيا بأن التقنية الجديدة لا يمكنها فقط تحويل لغة الإشارة إلى كلمات منطوقة باستخدام الكمبيوتر، بل يمكنها أيضا أداء المهمة بالعكس، بمعنى أن الشخص العادي يمكنه أن ينطق بعض الكلمات أو يكتبها على جهاز كينكت للترجمة، وسوف يقوم الجهاز بدوره بتحويلها إلى لغة الإشارة يقوم بها شخص افتراضي يظهر على شاشة الكمبيوتر.

ويقول وو جوبين مدير برنامج البحث بشركة مايكروسوفت إن كينكت أثبت أنه الجهاز المثالي بالنسبة لأكاديمية العلوم الصينية التي تعكف منذ فترة طويلة على دراسة تقنيات ترجمة لغة الإشارة.

وحاول باحثون آخرون من قبل استخدام الكاميرات أو حتى «قفازات إلكترونية» لترجمة حركات لغة الإشارة، ولكن هذه الأجهزة كانت باهظة الثمن حيث كان سعر هذه النوعية من الكاميرات يتراوح ما بين عشرة 10 آلاف يوان (حوالي 1632 دولار) إلى 30 ألف يوان، ولكن جهاز كينكت هو بديل رخيص الثمن حيث لا يزيد سعره عن ألف يوان على حد قول وو جوبين.

من جهة اخرى كشفت شركة لينوفو للإلكترونيات النقاب عن سلسلة كمبيوترات لوحية جديدة أطلقت عليها اسم «يوجا» يمكنها العمل لمدة 18 ساعة بشكل متواصل دون الحاجة إلى إعادة شحن، على حد قول الشركة، مما يجعلها الأفضل من حيث طول فترة العمل مقارنة بغيرها من الكمبيوترات اللوحية. ونقلت الموقع الإلكتروني الأمريكي «تيك هايف» المعني بأخبار التكنولوجيا عن ستيفان ميلر من شركة لينوفو قوله إن كمبيوترات «يوجا» الجديدة مزودة بشاشات يتراوح حجمها ما بين 8 إلى 1ر10 بوصة، ويمكنها عرض ملفات فيديو من فئة الصورة شديدة الوضوح لفترة تتراوح ما بين 12 إلى 14 ساعة متواصلة.

وأوضح ميلر أن الكمبيوتر يوجا مزود ببطاريات اسطوانية ذات قدرات شحن عالية تشبه البطاريات التي تستخدم في الكمبيوترات المحمولة، وذكر أن الكمبيوتر يوجا يمكنه أن يعمل لفترة أطول دون الحاجة إلى إعادة شحن في حالة ضبط إعدادات الشاشة على درجة سطوع أقل.

ويتوافر الكمبيوتر يوجا في فئتين أحدهما بشاشة 8 بوصة ويزن 400 جرام ويبلغ سعره 249 دولار، والآخر بشاشة 1ر10 بوصة ويزن 603 جرام ويصل سعره إلى 603 جرام.

ويعمل الكمبيوتر يوجا بمعالج رباعي النواة من نوعية ميديا تيك بسرعة تبلغ 2ر1 جيجاهيرتز، ويمكن عرض الصورة على شاشته بدرجة نقاء تبلغ 1280 في 800 بكسل، وهو مجهز بذاكرة داخلية تبلغ سعتها 32 جيجابايت، وكاميرتين أحدهما أمامية 6ر1 ميجابكسل والأخرى خلفية 5 ميجابكسل.

هواء طلق

إعادة تصنيع الاستشراق

صبحي حديدي

على مدار ثلاثة أيام، نهاية الأسبوع الماضي، شهدت «دار ثقافات العالم» HKW، في برلين، مؤتمراً دولياً بعنوان «رحلة أفكار متقاطعة»، يكرّم الناقد والمنظّر الفلسطيني ـ الأمريكي إدوارد سعيد (1935 – 2003)، في مناسبة الذكرى العاشرة لرحيله. وقد شارك في جلسات المؤتمر عدد كبير من دارسي سعيد، والمشتغلين بالنقد الأدبي والثقافي، والفلسفة، وعلم الاجتماع، والفنون المسرحية والسينمائية والبصرية المختلفة؛ فضلاً عن باحثين مثّلوا منظمات مختصة بالأعمال الميدانية الثقافية والتربوية والتنموية (مثل مجموعة «المشاع» الفلسطينية التي تُعنى بتطوير الحياة في المخيمات)، وآخرين عرضوا طرائق قراءة سعيد على نحو مرتبط بفنون الشارع (مثل جماعة «أهل الكهف» التونسية).

كذلك حضر الملفّ السوري، من خلال حوارية مسرحية بعنوان «يوسف مرّ من هنا»، كتبها المسرحي السوري محمد العطار (مؤلف مسرحية «فيك تطلّع بالكاميرا؟»)، وتولى أداءها على الخشبة الممثّلون السوريون رامي خلف وحلا عمران ومحمد آل رشي. والعمل يتناول رحلة عودة إلى سورية، تمرّ بأحياء مدينة حلب وأطرافها وريفها، وتنتهي في مدينة الرقّة، بحثاً عن يوسف الذي اختفى، ولا يُعرف له مصير: أهو في قبضة السلطة، أم احتجزته «داعش»، أم بات رهينة في يد جهة أخرى... والرحلة هذه ـ التي تمزج بين السخرية السوداء، والنقد والنقد الذاتي، والتوصيف التوثيقي ـ تنطوي على نماذج وتجارب إنسانية شتى، صارت مقترنة بحياة السوريّ اليومية، من انقطاع الكهرباء والماء، إلى التآلف مع قذائف الهاون والبراميل المتفجرة وطائرات الـ«ميغ».

انتفاضات العرب، والانتفاضة السورية تحديداً، حضرت أيضاً من خلال الورقة التي قدّمها كاتب هذه السطور، بعنوان «إعادة تصنيع الاستشراق: تغطية إسلام(ات) 'الربيع العربي'»؛ والتي انطلقت من الفرضية التالية: إنّ الفشل في التأطير السليم للأنساق المختلفة التي اتخذها الإسلام السياسي خلال الانتفاضات العربية، أفسح المجال أمام نمط من الاستشراق لا يتوقف عند الثوابت العتيقة، غربية التمركز، حول «الشرق»، فحسب؛ بل يعيد تصنيعها أيضاً، بطريقة تنتهي إلى حشر شعوب المنطقة، وانتفاضاتها، في طبعات جديدة من ثوابت الهيمنة الثقافية، ثمّ السياسية. وفي حالة سورية، أكثر من سواها في الواقع، لم تكن عمليات تصنيع وإعادة تصنيع هذه «المعرفة» الاستشراقية مقتصرة على اليمين، والمحافظين، والمحافظين الجدد؛ بل تولاها أيضاً عدد من الليبراليين، والماركسيين، والتروتسكيين، وأهل اليسار عموماً.

وفي مقدّمة تعود إلى تشرين الأول (أكتوبر) 1980، صدّر بها كتابه «تغطية الإسلام»، الذي سيُنشر بعد عام، يشير سعيد (في ترجمة محمد عناني؛ دار رؤية، 2006) إلى أنّ «الآراء تتفق على اعتبار 'الإسلام' كبش الفداء الذي ننسب إليه كلّ ما يتصادف أن نكرهه في الأنساق السياسية والاجتماعية والاقتصادية الجديدة في عالم اليوم. فاليمين يرى أنّ الإسلام يمثّل الهمجية، واليسار يرى أنه يمثّل حكم الدين في القرون الوسطى، والوسط يرى انه يمثّل الغرابة الممجوجة». أمّا في مقدّمته لطبعة 1997 المنقحة، والتي تصلح فصلاً إضافياً للكتاب لأنها تقع في 48 صفحة، فإنّ سعيد يؤكد تقديرات العام 1980، بل يشددها أكثر: «سوق التمثيلات، حول إسلام أحادي، حانق، مهدِّد، منتشر بطريقة تآمرية... صارت سوقاً أوسع نطاقاً، وأكثر نفعاً، كفيلة بتوليد المزيد من الإثارة».

تجدر الإشارة، هنا، إلى أنّ سعيد اعتبر «تغطية الإسلام» بمثابة كتاب ثالث، وأخير كما قال، من سلسلة أعمال حاول فيها دراسة العلاقة القائمة في العصر الحديث بين عالم الإسلام والعرب والشرق من ناحية، وبين الغرب وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة من ناحية أخرى. الكتاب الأول كان «الاستشراق»، 1978، الذي نهض أساسه الفكري على «الارتباط الوثيق بين المعرفة وبين السلطة أو القوّة، ورصد شتى مراحل تلك العلاقة منذ غزو نابليون لمصر، والفترة الاستعمارية، ونشأة دراسات المستشرقين الحديثة في أوروبا حتى انتهاء الهيمنة الإمبريالية، البريطانية والفرنسية، بعد الحرب العالمية الثانية، وظهور السيطرة الأمريكية في الوقت نفسه. وأمّا الكتاب الثاني فقد كان «المسألة الفلسطينية»، 1979، الذي يعرض للصراع ما بين سكان فلسطين العرب الأصليين، والحركة الصهيونية ذات المنشأ الغربي والتي تنتهج في تعاملها مع حقائق الواقع «الشرقي» نهجاً غربياً إلى حدّ كبير. كذلك يصف الكتاب ما اختفى ويختفي تحت السطح في الرؤى الغربية للشرق، أي الكفاح الوطني الفلسطيني في سبيل تقرير المصير.

والحال أننا، منذ مطلع العام 2011، شهدنا، ونشهد كلّ يوم تقريباً، سلسلة من القراءات الاستشراقية للانتفاضات العربية، تثبت أنّ مؤسسة الاستشراق ما تزال مكينة؛ وهي لم تكن، وليست اليوم أيضاً، مرحلية في الزمن السياسي (الذي يخصّ المشروع الاستعماري البريطاني ـ الفرنسي وحده)، أو محدودة في النطاق المعرفي (الأدب والفلسفة والاجتماع والثقافة إجمالاً). وهكذا، نقول مجدداً إنّ سعيد كان غائباً في الجسد عن عام الثورات العربية، ولكن مؤسسة الاستشراق التي انتقدها لم تكن حاضرة بقوّة في تفكير غالبية الآراء والتحليلات الغربية، فحسب؛ بل لعلّها قبعت وراء صياغة معظم السياسات الغربية الرسمية.

لهذا فإنّ مؤتمر برلين لم يسعَ إلى تكريم سعيد فقط، بل أعاد تلمّس منهجيته النقدية العميقة في ضوء حاجتنا الماسة إليها، راهناً: في أماكن غير منتظَرة، وأخرى مألوفة؛ وفي شوارع الانتفاضات العربية، أسوة بأروقة إنتاج المعرفة والسلطة.

انقاذ 14 هرة في منزل طفولة غريس كيلي

■ فيلادلفيا ـ يو بي اي: أنقذت السلطات في ولاية بنسلفانيا الأمريكية 14 هرة كانت مهددة بالنفوق من منزل طفولة الممثلة وأميرة موناكو الراحلة، غريس كيلي.

وذكرت شبكة (سي بي أس) أنه تم انقاذ 14 هرة تعيش بالقذارة وتعاني من المرض ونقص التغذية من المنزل الذي سكنته كيلي في طفولتها في بنسلفانيا، وأوقفت سيدة في الـ81 من العمر بتهمة القساوة تجاه الحيوانات.

وكان والد كيلي بنى المنزل الواقع في جادة «هنري» في إيست فولز وسكنته العائلة لفترة وقد بيع قبل عقود.

وقالت الشرطة إنها تلقت عدة بلاغات وشكاوى من الجيران، ووجد موظف في إدارة الحيوانات هرة نافقة في المنزل، واكتشف 14 هرة أخرى مهددة بالنفوق.

وتبين أن السيدة الثمانينية كانت في الماضي تنقذ الحيوانات ولكن منزلها تحول اليوم إلى مكان مزر. وسيجري تقييم وضع السيدة النفسي.

فول سوداني.. محشو بحبوب مخدرة

■ الرياض ـ يو بي اي: أحبط رجال جمرك مطار الملك خالد الدولي في العاصمة السعودية الرياض محاولة لتهريب 26،632 حبة كبتاغون المخدرة داخل «ثمار الفول السوداني»، بعد أن تم تجويفها من الداخل وتعبئتها بالحبوب المخدرة. وقال مدير عام جمرك مطار الملك خالد الدولي سليمان التويجري في بيان الاحد» أنه تم اكتشاف تلك الحبوب المخدرة ضمن إرسالية وردت للجمرك عبارة عن طرود تحتوي على مكسرات متنوعة».

وأضاف « إنه عند خضوع تلك الإرسالية لإجراءات الكشف والمعاينة، اشتبه المراقب الجمركي بثلاثة أكياس بلاستيكية كانت ضمن الطرود.وبعد معاينتها تم العثور على كمية الحبوب مخبأة داخل ثمار الفول السوداني».

أغبى لص في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي اي: وصف رجل في الرابعة والثلاثين من العمر بأنه بعد أن سطا على متجر وسرق أمواله تحت تهديد فأس، لكن النقود سقطت منه أثناء الفرار.

وقالت صحيفة «صنداي ميرور» الأحد إن، لي جونز، تعثر بعد فراره من متجر محلي لبيع الصحف ما أدى إلى سقوط الأموال المسروقة، والبالغة 500 جنيه استرليني، من يديه واعتقاله.

واضافت أن جونز خطط لعملية السرقة الغبية انتقاماً من رفض المتجر المحلي في بلدة سوينتون بمقاطعة لانكشاير بيعه ثلاث صحف ببطاقة الائتمان، وحمل فأساً ضخمة ودخل إلى المتجر طالباً من مالكه تسليم جميع النقود التي بحوزته، غير أنه نسي أن يغطي وجهه بقناع.

واشارت الصحيفة إلى أن مالك متجر بيع الصحف، ماجد ديبوتي (40 عاماً)، اعتقد للوهلة الأولى أن الأمر مجرد دعابة، لكنه ادرك بأنه كان جدياً حين أخذ جونز يقطّع بعض معدات متجره بالفأس وقام باعطائه المال.

وقالت الصحيفة إن «اللص الغبي» ألقى بالتحية على أحد الزبائن كان دخل إلى متجر بيع الصحف قبل أن يغادره ويتعثر ويسقط الفأس والأموال المسروقة من يديه.

وقضت محكمة التاج بمدينة مانشستر بسجن جونز لمدة ثلاث سنوات وتسعة أشهر بعد اعترافه بذنب السرقة وحمل فأس بقصد إلحاق الأذى بالآخرين، في حين وصفه قاضيها بأنه أغبى لص حاكمه حتى الآن.

كاثرين زيتا جونز ومايكل دوغلاس معاً من جديد

■ لندن ـ يو بي اي: عادت المياه إلى مجاريها بين النجمين كاثرين زيتا جونز ومايكل دوغلاس ويبدو ان زواجهما سيستمر بعد انفصال دام 6 أشهر.

وأفادت صحيفة «ميرور» البريطانية ان زواج زيتا جونز ودوغلاس تخطى كل المصاعب وسيستمر، والدليل هو ان النجمة الويلزية عادت إلى منزلها الزوجي في نيويورك، وهما يحرصان ويبذلان كل جهد ممكن للحفاظ على علاقتهما.

يشار إلى ان هذه المستجدات تأتي بعد قرابة الأسبوعين على إعلان دوغلاس (69 سنة) عن تفاؤله بشأن مستقبل زواجه المستمر منذ 13 سنة بزيتا جونز (44 سنة)، قائلاً ان الأمور بينهما «رائعة» و«تتقدم».

وكانت تقارير تحدثت عن ان زواج دوغلاس وزيتا جونز وصل إلى نهايته، فيما ذكرت تقارير أخرى انهما قررا أخذ وقت بعيداً عن بعضهما أملاً في إنقاذ علاقتهما.

يذكر ان جونز وقفت إلى جانب زوجها خلال معركته ضد سرطان اللسان في العام 2011، فيما ساعدها هو بعد دخولها

احوال الناس

● الشاعر الفلسطيني الدكتور **عزالدين المناصرة** صدر له كتاب جديد بعنوان «بالحبر الكنعاني نكتب لفلسطين» في 400 صفحة من القطع المتوسط عن دار «الصايل» في العاصمة الأردنية عمان. الكتاب يتناول موضوعات مركزية في تاريخ الثورة الفلسطينية.

● الدكتور **محمد إبراهيم** وزير الآثار المصري تلقى خطابا من **إيرينا بوكوفا** المديرة العامة لمنظمة اليونسكو، أكدت فيه دعمها الكامل للخطوات والإجراءات التي تنتهجها الوزارة للحفاظ على التراث الحضاري الذي تمتلكه مصر.

● دار «الساقي» أصدرت ترجمة عربية لرواية «فهرنهايت 451» للكاتب الأمريكي **راي برادبوري** التي أثارت عند صدورها جدلاً واسعاً، كما فاز المؤلف بميدالية العطاء المتميّز للأدب الأمريكي.

● **أحمد بن رياض العامري**، مدير معرض الشارقة الدولي للكتاب اعلن افتتاح فعاليات البرنامج المهني لتطويرخبرات الناشرين، بالتعاون مع مركز النشر التابع لكلية الدراسات المستمرة والمهنية بجامعة نيويورك.

ويحضر البرنامج وفد إيطالي مكون من د. **ريكاردو كافاييرو**، ود. **كارلو اكامبورا**، ود. **فابيو لازاري** رئيس أقدم دار نشر في إيطاليا،

● المخرج **شكري أبو عميرة** رئيس التليفزيون المصري نفى ما تردد عن إذاعة التليفزيون لحلقة برنامج **باسم يوسف** المنوعة من العرض في قناة CBC.

وكان عدد من النشطاء والسياسيين طالبوا التليفزيون المصري بعرض الحلقة ومن أبرزهم الدكتور **جابر نصار** رئيس جامعة القاهرة.

أكثر من 5 ملايين موظف في بريطانيا يتقاضون رواتب تقل عن تكاليف المعيشة

■ لندن ـ يو بي اي: اظهر تقرير جديد الأحد أن أكثر من 5 ملايين موظف وعامل في بريطانيا يتقاضون رواتب تقل عن الأجر المعيشي، المطلوب لتغطية مستلزمات الحياة الأساسية.

وقالت صحيفة «أوبزيرفر» إن تقرير شركة تدقيق الحسابات والضرائب (كي. بي. إم. جي) اظهر أيضاً أن عدد الأشخاص الذين يتقاضون رواتب تقل عن الأجر المعيشي في بريطانيا ارتفع بمعدل 400 ألف شخص خلال 2013، وصولاً إلى 5.2 مليون شخص هذا العام.

ونقلت عن التقرير أن ما يقرب من 75% من الموظفين والعمال البريطانيين من الفئة العمرية 18 إلى 21 عاماً يتقاضون رواتب تقل عن الحد الأدنى المطلوب لتغطية تكاليف المعيشة في المملكة المتحدة.

واشار التقرير إلى أن النساء البريطانيات العاملات هن الأكثر حصولاً على رواتب تقل عن معدل الأجر المعيشي والمقدّر حالياً بـ 8.55 جنيه استرليني للساعة الواحدة في لندن، و 7.45 جنيه استرليني في أماكن أخرى من بريطانيا.

وقال إن 27% من النساء البريطانيات العاملات لا يحصلن على الأجر المعيشي بالمقارنة مع 16% من الرجال، فيما تُعتبر الموظفات منهن بدوام جزئي الأكثر عرضة للحصول على أجور منخفضة لا تكفي لتأمين متطلبات الحياة.

ووجد التقرير أن ايرلندا الشمالية تملك أعلى نسبة من العاملين برواتب تقل عن الأجر المعيشي وبلغت 26% تلتها ويلز بـ 25%، فيما استأثرت العاصمة لندن بأقل نسبة وبلغت 17% تلتها مناطق الجنوب الشرقي بـ 18%.

ويأتي صدور التقرير قبل اعلان رئيس بلدية مدينة لندن، بوريس جونسون، اليوم الاثنين عن معدل أعلى لأجور المعيشة في العاصمة البريطانية، واطلاق حملة هذا الأسبوع لتحسين أجور ورواتب الموظفين لتمكينهم من التأقلم مع الارتفاع الحاد في تكاليف المعيشة.

مراهقة روسية باعت عذريتها عبر الإنترنت.. والشرطة لا تعترض!

■ موسكو ـ يو بي اي: باعت مراهقة روسية عذريتها في مزاد علني على الإنترنت مقابل أكثر من 27 ألف دولار، زاعمة ان السبب هو حاجتها الماسة والسريعة للمال.

وأفادت صحيفة «سيبيريا تايمز» الروسية ان الشابة البالغة من العمر 18 سنة، والتي عرفت عن نفسها باسم «شاتونيها» أعلنت عن بيع عذريتها عبر موقع الكتروني وكتبت «أنا بحاجة ماسة للمال لذا أنا أبيع أثمن ما لدي، ومستعدة للاجتماع قريباً حتى لو كان ذلك غداً، ومستعدة لإثبات عذريتي».

وأضافت «أستطيع الحضور إلى فندق مع وثيقة تثبت عذريتي، ومعي شخص يأخذ المال ويرحل حتى لا يتم خداعي».

وتابعت «هذا الشخص سيأخذ المال ويرحل فيما أبقى أنا، ولا بد أن يكون المبلغ نقداً فقط».

وانتهى المزاد بـ900 ألف روبل أو ما يعادل 27 الف و950 دولارا، وكان من نصيب إيفجنيف ولنوف، الذي لم تقدم تفاصيل عنه.

ولم تعترض الشرطة على المزاد، مؤكدة ان الصفقة لا تخرق القوانين.

انخفاض وزن الحبيب يؤثر على علاقته الرومانسية

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن انخفاض وزن أحد الحبيبين قد يؤثر على علاقتهما الرومانسية سلباً.

ونقل موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي عن الباحثة المسؤولة عن الدراسة في جامعة كارولينا الشمالية لينسي رومو قولها إن «فقدان الوزن قد تؤثر على علاقتك سلباً».

وشملت الدراسة 21 زوجاً خسر أحد الشريكين ما معدّله 27.2 كيلوغراماً خلال سنتين أو أقل.

وتبيّن أن العلاقة عادة ما تتحسّن ربما بسبب إلهام الشخص الذي خسر وزنه، لشريكه لأن يقوم بذلك، لكن ظهر أيضاً «جانب مظلم لخسارة الوزن» إذ أن بعض الشركاء يشعرون بالتهديد أو الغيرة عندما يرون الحبيب يزيد نحافة.

ويعاني البعض من تذمّر الشريك الذي خسر من وزنه ويريدهم الحذو حذوه.

وكان أفضل سيناريو عندما يكون الشريك قد طلب بأن يخسر شريكه البعض من وزنه، حيث تتحسن العلاقة ويقتربان من بعضهما أكثر.

سقوط كتلة حجرية وزنها ثلاثة أطنان من مقبرة بالقرب من الهرم الأكبر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة الدولة لشؤون الآثار بمصر في بيان إن جهودا تبذل حاليا لرفع كتلة من الحجر الجيري وزنها نحو ثلاثة أطنان سقطت من الجدار الخارجي لمقبرة مغلقة ومجهولة جنوبي متحف مركب خوفو في منطقة الأهرام جنوبي القاهرة.

وتعاني بعض آثار منطقة الأهرام ومنها تمثال أبو الهول والكسوة التي كانت تغطي السطح الخارجي للأهرام من عوامل التعرية التي تؤدي إلى تساقطها.

وقال محمد إبراهيم وزير الدولة لشؤون الآثار في البيان إن إجراءات إعادة تركيب الكتلة الحجرية التي سقطت الجمعة إلى مكانها.

وأضاف البيان أن الكتلة الحجرية سقطت بسبب عوامل التعرية من رطوبة واختلاف درجات الحرارة والرياح التي تسبب «نحرا شديدا» على مدار العقود السابقة وأدى إلى تآكل طبقتها السفلى حتى ضعفت ولم تستطع تحمل ثقل الصخرة.

طعنت صديقتها وطفلتين بالسكين دفاعاً عن جرائها

■ موسكو ـ يو بي اي: طعنت امرأة روسية صديقتها وطفلتيّ الأخيرة بالسكين بسبب طريقة تعاملهن مع جرائها.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن الشرطة أن امرأة اصطحبت طفلتيها وهما في الـ11 والـ8 من العمر لزيارة صديقتها في موسكو.

وتناولت المرأتان الكحول ثم تشاجرتا حين أعربت صاحبة البيت عن استيائها من طريقة تعامل طفلتيّ صديقتها مع جراء الكلاب التي تملكها المضيفة.

وما لبثت أن هاجمت المضيفة وهي في الأربعينات من العمر، صديقتها والطفلتين بالسكين فأصيبت الأم بمعدتها وصدرها، فيما أصيبت الإبنة الكبرى بمعدتها وصدرها ووجهها ويديها، وأصيبت الصغرى بساعدها.

ونقلت الجريحات إلى المستشفى فيما تم توقيف المهاجِمة.

مقتل 10 اشخاص في نزاع ثأري بمصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: قتل 10 اشخاص واصيب ثلاثة اخرون بجروح خطيرة في نزاع ثأري بين عائلتين في محافظة اسيوط وسط البلاد، حسب ما قالت مصادر امنية لوكالة فرانس برس.

ووقعت الحادثة في مدينة البداري في محافظة اسيوط التي تبعد نحو 400 كيلومتر جنوب العاصمة القاهرة، بعدما اقتتلت عائلتا الشعايبة والعواشير.

وقال مدير مباحث اسيوط حسن سيف ان «ثلاثة افراد من عائلة الشعايبة قاموا بالتربص لعميد عائلة العواشير وقريب له وشخص ثالث معهما على كوبرى المرور بمدينة البداري وقتلوهم بالرصاص وذلك للثأر لمقتل احد افرادهم العام الماضي».

واضاف المسؤول الامني «خلال ساعة واحدة قام افراد عائلة العواشير بمهاجمة منازل عائلة الشعايبة بالرصاص ما ادى الى مقتل سبعة اشخاص واصابة ثلاثة آخرين بجروح خطيرة».

وتبادلت العائلتان اطلاق الرصاص بكثافة فور حادثة الثأر، واضطر الامن للاستعانة بقوات الامن المركزي والجيش للفصل بين العائلتين، بحسب مصدر امني.

ولاحقا، فرضت قوات الامن حزاما امنيا حول المنطقة وسيطرت على الموقف.

وقال طبيب في مستشفى البداري اتصلت به فرانس برس ان «جثث الضحايا وصلت المستشفى»، دون ان يعطي تفاصيل اكثر.

ومنذ عقود، تسود حوادث الاخذ بالثأر في صعيد مصر في الجنوب ما ادى الى مقتل مئات الاشخاص.

وتحاول السلطات المصرية حل تلك النزاعات عبر عقد مصالحات عرفية بين العائلات المصرية المتصارعة.

فيل أبيض يقتل سائقه

■ يانجون ـ د ب أ: قتل فيل أبيض سائقه في ميانمار الذي تصادف انه يحمل نفس اسم رئيس البلاد الحالي.

وقال مسؤول بالحديقة رفض الكشف عن اسمه، إن سائق الفيل ويدعى ثين سين /56 عاما/ لفظ انفاسه خلال نقله إلى المستشفى بعدما اصطدم بناب الفيل، وهو أحد ثلاثة أفيال بيضاء في حديقة الفيل الأبيض الملكية على مشارف يانجون.

وتردد ان الفيل الابيض، كان يحرك رأسه العملاقة لأعلى واسفل عندما وخز سائقه بنابه في الجانب الايسر من صدره.

وثين سين هو أيضا اسم الرئيس الحالي الذي تولى المنصب في اذار/ مارس عام 2011.

ويحمل الفيل، الذي قتل السائق عن طريق الخطأ، اسم يازا جاها ثيري بيسايا جازا يازا /19 عاما/ وهو أول فيل أبيض يتم اصطياده في ظل حكم المجلس العسكري الذي حكم ميانمار بين 1988 إلى 2010.

وتضم الحديقة ايضا الى جانب هذا الفيل الابيض الذكر اثنتين من انثى الفيلة من نفس النوع.

وفي جنوب شرق اسيا يعد اصطياد فيل ابيض، المذكور في الكتاب المقدس البوذي، علامة على جدارة المملكة الحاكمة أو الحكومة.